

TEXT DARK **WITHIN**
THE BOOK ONLY

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190597

UNIVERSAL
LIBRARY

Osmania University Library

Call No.

۱۹۲۵
۱-۴

Accession No.

14174

Author

محمد بن یحییٰ السعدي

Title

اشیاء راولا در الخلفاء

This book should be returned on or before the date last marked below.

--	--	--

أَشْعَارُ أَوْفٍ وَالْخَلْفَاءُ

وَأَخْبَاءُ

من كتاب

الْأَوْفُ

لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي

لناشره

ج. هيورث. دن

المدرس بمعهد الدراسات الشرقية بلندن

نشر بمساعدة أوصياء ذكرى أ. ج. و. جب

١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

مطبعة الصبيح

بشارع الميادين المصرية رقم ٢٩٤

ت. ١. ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠.

الأهداء

الى من زين الأدب العزنى وجمله ، وقدمه الى قراء
العربية صورا زاهية جميلة ، محببة الى النفس
في عبارات جذلة ، وأسلوب ممتع ، استرعى الأسماع
واسترق القلوب .

الى زعيم المتأدبين قاطبة ، ورأس العلماء المحققين
في القرن العشرين .

الى العالم الفاضل الدكتور طه حسين بك
أهدي هذا القسم
ج . هجورث . دن

المقدمة

لم تكند المطبعة تفرغ من إصدار القسم الثانى المشتمل على أخبار
الراضى بالله والمتقى لله ، أو تاريخ الدولة العباسية فى حدود ستى
٣٢٢ - ٣٣٣ هجرية

ولم تكند النسخ الاولى منه تصل إلى أيدي العلماء ، حتى انثالث على
الرسائل ، بعضها فرح مستبشر بمضي في إظهار ذلك القسم وسابقه ،
متفائل بالنجاح فى إخراج كتاب الاوراق ، وبعضها يطرى على فيه
وعنايتى به .

وآخر يتعبنى ، وبأخذ على بعض المآخذ ويشير على ببعض
الملاحظات والآراء

والجدير بالذكر من بين هذه الرسائل رسالة الاستاذ كراتشكوفسكى
المستشرق الروسى تلك الرسالة أخذ على أتى لم أرجع الى النسخة
الباريسية ، ولكن فاته أن هذه النسخة إنما نسخت عن نسخة الاستانة
مع أن الاصل الفتوغرافى الذى فى دار الكتب المصرية مصور
من نسخة الاستانة ، ومع ذلك فان النسخة الباريسية كتبت
باليد . فأما التى بين أيدينا فقد صورت بالفتوغرافيا فهى تؤدى الاصل
خير أدا . ، وتمثله أما تمثيل .

وقد كنت خدعت كما خدع الاستاذ كراتشكوفسكى بهذه النسخة

فأردت أن أتخذها مرجعاً، أعتمد عليه، لكننى عندما اطلعت عليها أثناء زيارتى بباريس وجدتها كما قدمت، ووجدت المنسوخ قسماً منها، ووجدت: الكاتب قد مسخها، وشوها وأكثر من الاغلاط فيها .. فاعل الاستاذ يستدرك على الاستاذ «ميتز» أنه اعتمد على نسخة بباريس ولم يعتمد فى الاصل، ولعله بعد ذلك يعدل عن جعل النسخة الباريسية مرجعاً موثقاً به.

وكان بين تلك الرسائل التى اثنالت على رسالتان تحملان إلى مع الشكر والاعجاب حثاً على الاسراع فى إنجاز الجزء الذى يليه، لانه هام ولأن موضوعه فى الادب أكثر منه فى التاريخ

وعلى أن هذه الرغبة لم تكن بدعا من تلك الرغبات الكثيرة فقد كانت شاذة، ولكن هذه الغرابة وهذا الشذوذ البادى فى هاتين الرسالتين دفعنى إلى تقديم الاصول إلى المطبعة فى أكتوبر من عام ١٩٣٥ بعد أن اعتزمت ألا أقدمها إلا فى يناير من عام ١٩٣٦

كان إذاً شذوذهما مفيداً حفا كما كان اعتدال غيرهما من الرسائل مفيداً كذلك. وإنى لماجز عن تصوير ما أحدثته هذه الرسائل فى نفسى كما إنى عن شكرها أشد عجزاً.

ولم يكن حظى من الذين قرءوا الكتاب، ولم يكتبوا إلى بأقل حظى من أولئك الافاضل الذين قرءوا الكتاب وكتبوا الى، بل كان حظى من بعضهم أوفى وأجل .

فهم لم يكتبوا إلى فحسب ، إنما ملأوا الدنيا كتابة في الصحف
وإذاعة في المذابح .

وهم لم يكتبوا بالاشادة بكتاب الاوراق ، ومؤلف كتاب
الاوراق أبي بكر محمد بن يحيى الصولى إنما أشادوا ونوهوا بنشر
الكتاب أيضا ، وهو في نظرى يكاد لا يستحق قليلا من هذه الاشادة
ولا حقيرا من هذا التنويه

وليس له في هذا الاطراء وهذا الثناء من حق ، فالصولى أحق
به منى وأولى ، وما أنا إلا مظهر لآثاره ، ولولا آثاره ما نالنى شيء من
ثناء العلماء وإعجابهم .

وبعد ، فلعلى وفقت في قسم أشعار أولاد الخلفاء أكثر مما وفقت
في سابقه فانى لم آل جهدا في اخراجه ، كما لم أقصر في سابقه .
وقد تناول الصولى في هذا القسم تراجم الشعراء من أولاد الخلفاء
وبخاصة علية بنت المهدي وأخيها ابراهيم

ولعل أكثر التراجم حظا في هذا القسم ابو عبداقه بن المعتز ، فقد
حظى بترجمة وافية ، وإيراد لكثير من شعره الذى لم يرد في ديوانه
كما اورد له كثير من الرسائل النادرة

ولقد يبدو من حديث الصولى في أول هذا القسم أنه ترجم فيه
لأولاد الخلفاء من بنى العباس ، ثم أتبعهم أشعار سائر بنى العباس ثم
أتبع ذلك أشعار ولد أبي طالب ثم أشعار من بقى من بنى هاشم .

ويظهر أن الصولى قد وفى بوعده هذا وبر ، فكتب فى كل هذه التراجم

غير أننا نذكر آسفين أن الذى عثر عليه منها إنما هو تراجم أولاد الخلفاء من بنى العباس ، ويغلب على الظن أن ما بقى قد ضاع فإن آخر النسخة التى بين أيدينا مفقود ، والترجمة التى جاءت فى آخرها لم تكمل ، وقد بدت عليها آثار القدم فحيت مواضع منها ، وستجدون أننا أثبتنا فى المواضع المحوطة أصفاراً تدل على هذا المحو ، ووجد فى آخر الصفحة ختم مكتبة شهيد على مما يدلنا على أنها احتازتها بهذا النقص وقد عثرنا فى الصفحة الأخيرة من هذا القسم على نقص حاولنا تلافيه قبل الطبع ، فما واتنا الظروف . وقد أشرنا إليه فى موضعه

ولعل المطبعة كذلك وفقت فيما أدخلته على الطبع والتصحيح من تحسين ، وإنى أشكر للاستاذ الصاوى مزيد عنايته بالكتاب وتفانيه ، وحسن إخلاصه ، وسيرى الذين يقارنون بين الصورة التى ألحقناها بهذا القسم كنموذج للأصل وبين المطبوع أننا بحق إنما نخرج للعربية طلائع ومعينات ليس إلى كشفها من سبيل

وسنبداً بعد هذا فى طبع القسم الخاص بأخبار المكتفى بالله والمقتدر بالله ، وربما ساعدنا الجهد فشرعنا معه فى طبع أخبار أبى تمام للصولى

فليبي . الله لعملنا من لا يغمطه ، ولننفع به حتى نصيب غايتنا ، ونحقق أمنيته إنه السميع المجيب ٧

كلمة شكر

هذا وإنى أقدم أجزل الشكر لأستاذى ه . ا . ر . جب ، وإلى
حضرات أوصياء ذكرى جب الذين لولاهم ما تهيأ لى نشر هذا القسم
ولا سابقه ، وإلى الأديب الفاضل مصطفى بك رفعت ؟

ج . هيورث دن

لندن فى مارس

فهرس التراجم

- ٣ أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السفاح
١٠ أبو أيوب سليمان بن المنصور
١٧ أبو اسحاق إبراهيم بن المهدي
٥٠ أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم بن المهدي
٥٥ أشمار عليّة بنت المهدي وأخبارها
٥٦ أخبار عليّة بنت المهدي مع أخيها الرشيد
٦١ أخبار عليّة مع رشأ الخادم
٦٣ أخبار عليّة متفرقة
٦٦ ومما غنت فيه من شعرها في الثقل الاول
٦٨ ومما غنت فيه من شعرها في الثقل الثاني
٧١ ومما غنت فيه من شعرها في طريق الرمل
٧٣ ومما غنت فيه من شعرها في طريق الرمل الثاني
٧٧ ومما قالت عليّة من الشعر ولا نعلم فيه غناء
٨١ ومما غنت من شعر غيرها
٨٢ أخبار عليّة مع الامين والمأمون وذكر وقتها
٨٤ عبد الله بن موسى الهادي
٨٨ أبو عيسى بن الرشيد
٩٤ أبو أيوب محمد بن الرشيد
٩٧ عبد الله بن محمد الامين

- ١٠١ هارون بن المعتصم
 ١٠٤ أبو عيسى محمد بن المتوكل
 ١٠٧ أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله
 ١١٤ أخبار لعبد الله بن المعتز
 ١٢٢ ومن مختار شعره في المبعاه
 ١٤٦ ومن مختار شعر عبد الله في الفخر
 ١٧٦ ومما قاله في الخمر
 ٢٠٧ ومن مختار شعره في الطرد
 ٢٢٠ ومن مختار شعره في الغزل
 ٢٤٤ ومن مختار شعره في الصفات
 ١٥١ وقال في ذم الصبوح
 ٢٦٩ ومن مختار شعره في المعانيات
 ٢٨٠ ومن مختار شعره في الشيب والزهد
 ٢٨٧ ومن مكاتباته
 ٢٩٧ شعر عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
 ٣٠٩ شعر أبي موسى عيسى بن موسى بن محمد بن علي
 ٣٣٠ بقية أخبار أبي موسى عيسى بن موسى
 ٣٢٥ أبو العبر ونسبه
 ٣٤٣ فهرس الاعلام
 ٣٥٧ فهرس الاماكن

تصويب الاخطاء التي أثناء الطبع

صفحة	سطر	
٦	٦٠٥	محمد بن أبي العباس
٦	٨	أراقب الفرقد
١٢	١١	يقاتل المنع
١٤	٦	محمد بن مسلمة بن أرتيل البشكري
١٥	١٦	عمرو بن شبة
١٥	١٠	اسحاق بن سعادة الميطي
١١	٧	الاضاءات
١٤	٣	شوفي بما ألقاه
١٥	٨	يغ ... معتبط
١٦	١	باطالبا من أبي العباس
١٦	٥	يحيى سليمان بن أبي جعفر
٢١	٨	ظلمتُ قاتُ ظلمتُ لابلُ ظلمتُ
٢٤	٤	وغير الذي قالت
٢٥	١٤	أبو المبيس بن حدون
٢٥	٥	قال اخبرني ابي
٣٠	١٦	حدثني أبي عن اسحق
٣٢	٣	وله في ذلك أشعار
٢٨	١٢	ولاني وواهي ملككم مثل
٦٢	٧-٣	فهنك، أهاصيك من فيك ، أجزيك بهيك

صفحة	سما	
٨٨	٣	مشيخ بن حاتم المكل
٩٤	٦	عمرو بن شبة
١٠٥	١٨	جلساء المعتضد
١١٠	٢	غدا كفه
٣٠٣	٨	وفى يده قضيب
٣٩٨	١٤	قال افعل ما تحب

قسم اشعار أولاد الخلفاء

من

كتاب الألف

إلى محمد بن يحيى الصولي

عنى بشره : ج . هورث . دن

بمدرسة اللغات الشرقية

بلندن

مطبعة الصبيح

بشارع الخياطى مصرى رقم ٢٩٤

تجاه الجمعية الخيرية الإسلامية

حق الطبع محفوظ للطابع والناشر

الطبعة الاولى - ديسمبر ١٩٣٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي : قد فرغنا من أشعار الخلفاء وأخبارهم .
وهذه أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ، ثم تتبعهم بأشعار سائر بني العباس ، ثم تتبع ذلك بأشعار ولد أبي طالب ، ثم أشعار من بقي من بني هاشم إن شاء الله ^(١) .

أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السفاح

له شعر قليل ، وكان المنصور ولده إمارة البصرة في أول خلافته .
وأمه أم سلة بنت يعقوب بن سلة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي

حدثنا الحسن بن علي بن العنزي ^(٢) قال حدثني إسحاق بن عبد الله الجرائي ، قال ولي المنصور محمد بن أبي العباس البصرة فقدمها ومعه حماد بن عمر المعروف بعجرد مولى بني عقيل .
وكان كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية إذا ركب ، فلقبوه بأبي الدبس وفيه يقول بعض أهل البصرة يهجوهُ :

صِرْنَا مِنَ الرَّبْحِ إِلَى وَكْسٍ إِذْ وَلِيَ الْمَضْرَ أَبُو الدَّبْسِ
مَا شِئْتَ مِنْ لَوْمٍ عَلَى نَفْسِهِ وَجِنْسُهُ مِنْ أَكْرَمِ الْجِنْسِ

(١) ما وجدنا في النسخة الخطية الا أشعار أولاد الخلفاء وقليل من أشعار بني العباس (٢) المنزى نسبة إلى قبيلة عنزة ، وعنز موضع بناحية نجد (٣) الدبس عصير العنب المطبوخ ويكون أسود فلعلمهم شبهوا المسك به لسواده

حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب ، قال حدثنا التوحى ^(١) قال :
مر أعرابي بحمد عجرد ، وهو يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد
وهو عريان ، فقال : تعجرت يا غلام ، فسمى عجردا ^(٢)

قال أبو خليفة والمتعجرد المتعري والعجرد أيضا الذهب
حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق الموصلي قال :
كان حماد عجرد في ناحية محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين وهو أدبه
وكان محمد يهوى زينب بنت سليمان بن علي لما قدم البصرة أميرا عليها
من قبل عمه أبي جعفر المنصور ، فخطبها فلم يزوجوه لشيء كان فيه
عقله ، وكان حماد عجرد . وحكم الوادي ^(٣) المغنى ينادماته ، فقال محمد
لحماد قل فيها شعرا ، فقال حماد على لسان محمد ، وغنى فيه حكم الوادي
في طريقة خفيف الثقل - ليس عن يحيى الطريقة -

زَيْنَبُ مَا ذَنْبِي وَمَا الَّذِي غَضَبْتُمْ فِيهِ وَلَمْ تَغْضَبُوا
وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ لِي عِنْدَكُمْ ذَنْبًا فَقِيمِ الْهَجْرُ يَا زَيْنَبُ

فجعل أهل البصرة يغنون فيه ، فلما مات محمد بن أبي العباس
طلب محمد بن سليمان أخو زينب بنت سليمان حمادا ليقتله ، فهرب
منه واستجار بقبر سليمان بن علي ، وكتب إلى محمد .

(١) توج مدينة بفارس ويقال لها توز فتحت أيام ابن الخطاب

(٢) راجع ابن خلكان أول ٢٠٨ (٣) حكم الوادي بن ميمون أبو

يحيى المغنى نسب إلى وادي القرى

مَنْ مُقِرَّ بِالذَّنْبِ لَمْ يُرْجَبِ اللَّهُ عَلَيْهِ بَسَى. إقراراً
بِأَنَّ بَذْتَ النَّبِيِّ إِنِّي لَا أَجْعَلُ إِلَّا إِلَيْكَ مِنْكَ الْفَرَارَا

وهي أبيات كثيرة ، فلم يؤمنه فرجع إلى جعفر بن أبي جعفر
المنصور فأجاره ^(١) وقال : لا أرضى أو تهجو محمد بن سليمان ،
فهجاه فقال :-

قُلْ لَوْجِهَ الْخَصِيِّ ذِي الْعَارِ إِنِّي سَوْفَ أَهْدِي لَزَيْنَبَ الْأَشْعَارَا
وهي أبيات ، وسنحكم هذا في أخبار حماد جرد إذا ذكرناه
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

حدثنا الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت عمرو بن بانة
يقول من شعر محمد بن أبي العباس في زينب بنت سليمان :
قُولَا لَزَيْنَبَ أَوْ رَأَيْتَ تَشَوُّقِي لَكَ وَاشْتِرَافِي ^(٢)
وَتَلَفَّتِي خَوْفَ الْوُشَاةِ وَكَانَ حُبُّكَ غَيْرَ خَافٍ
قال وفيه لحكم الوادي لحن فيه في طريقة الثقيل الاول ، ومن
أشعار محمد فيها :

أَحْبَبْتُ مَنْ لَا يُنْصَفُ وَرَجَوْتُ مَنْ لَا يُسْعَفُ
نَسَبٌ تَلِيدٌ يَتَنَّا وَوِدَادُنَا مُسْتَطَرَفٌ ^(٣)

(١) في الاصل فاجره (٢) الاشتراف : التطلع

(٣) التليد والتالد والاند : ما ولد من المال ، أو تيج عندك

بِاللهِ أَحْلَفُ جَاهِدًا وَمُصَدِّقٌ مَنْ يَخْلَفُ
إِنِّي لَا أَكْتُمُ حُبًّا جَهْدِي لَمَّا أَتَخَوَّفُ
وَالْحُبُّ يَنْطِقُ إِنْ سَكَتُ بِمَا أَجْنُ وَيَعْرِفُ

فأما قوله المشهور فيها - وقد روى لعماد عجرد مما يرويه أكثر
الناس له - أنشدني أبو ذكوان وأبو خليفة والغلابي محمد بن
العباس

يَا قَمَرُ الْمَرْبِدِ قَدْ هَجَتَ لِي شَوْقًا فَمَا أَفْكَ بِالْمَرْبِدِ^(١)
أُرَاقِدُ الْفَرَقْدَ مِنْ حُبِّكَ كَأَنِّي وَكَلْتُ بِالْفَرَقْدِ
أَهْمُ لَيْلِي وَنَهَارِي بِكُمْ كَأَنِّي مِنْكُمْ عَلَى وَعْدِ
عَلَّقْتُهَا رَى الشَّوَى طِفْلَةً قَرِيَّةَ الْمَوْلِدِ مِنْ مَوْلَدِي^(٢)
جَدِّي إِذَا مَا نُسِبْتُ جَدَّهَا فِي الْحَسَبِ الثَّاقِبِ وَالْمُحْتَدِ
سَوْفَ أُوَافِي حُفْرَتِي عَاجِلًا يَا مُنَيِّبِي إِنْ أَنْتَ لَمْ تُسْعِدِي
وَأَقْدَ لَا أَنْسَاكَ فِي خَلْوَةٍ يَا نُورَ عَيْنِي وَلَا مَشْهَدِ

حدثني أحمد بن علي لما قال عمرو بن سندی مولى ثقيف
في حماد عجرد ، ويعرض بمحمد بن أبي العباس

(١) المربد : من شوارع البصرة وأسواقها ، والمربد في الاصل : محبس الابل.
(٢) الشوى : اليان والرجلان ، والرى : الامتلاء.

مَأْمُرُوْهُ يَصْطَفِيْكَ يَاعُقْدَةَ الْكَلْبِ لَا يَدَاعِ سِرُّهُ بِبَصِيْرِ
لَا وَلَا يَجْلِسُ أَجْنَكَ لِلذَّاتِ يَاعَجْرَدَ الْخَنَّا بِسْتِيْرِ
قال المنصور لمحمد بن أبي العباس « مالى ولعجود يدخل عليك ،
حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني قال كان محمد
ابن أبي العباس نهاية في الشدة ، فعاتبه المهدي فغمز محمد بركابه حتى
انضطت رجل المهدي في الركاب ، فلم تخرج حتى رد محمد الركاب
بيده فأخرجها ، وولاه عمه المنصور إمارة البصرة سنة سبع وأربعين
ومائة ، فخطب زينب بنت سليمان فلم يزوجه إياها ولم ترده ، فكان
يعمل فيها الاشعار فمن شعره فيها :

قُولَا لِزَيْنَبَ لَوْ رَأَيْتَ تَشْوِقِي لَكَ وَأَشْتَرَايَ
وَتَلَذَّذِي كَيْمَا أَرَاكَ وَكَانَ شَخْصُكَ فَيْرَخَافِ
وَوَجَدْتُ رِيحَكَ سَاطِعَا كَالْبَيْتِ جُورَ الطَّوَارِفِ
وَوَرَكْتِي وَكَأَنَّمَا قَلْبِي يُغَرِّزُ بِالْأَشَافِي

حدثنا النلافي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام
ابن محمد قال دخل دحمان المغني مولى بني مخزوم ويعرف بالاشقر
على محمد بن أبي العباس وعنده حكم الوادي - ونسب إلى ذلك لانه
من وادي القرى - فأحضر محمد عشرة آلاف درهم وقال: من سبق

منكما إلى صوت يطاربنى فهذه له ، فابتدا دحمان فغنى شعر قيس بن
الحطيم في طريقة الثقليل الاول :

حَوْرَاءُ مَمْكُورَةٌ مُنْعَمَةٌ كَالْمَاءِ شَفَّ وَجْهَهَا نَزَفُ^(١)

فلم يهش له ، فغنى حكم الوادى فى شعر لمحمد يقوله فى زينب
فى لحن خفيف :

زَيْنَبُ مَالِي عَنْكَ مِنْ صَبْرٍ وَأَيَسَ لِي مِنْكَ سِوَى الْهَجْرِ
وَجْهِكَ وَاللَّهِ وَإِنْ شَفَّنِي أَحْسَنُ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ بَدْرِ
لَوْ أَبْصَرَ الْعَاذِلُ مِنْكَ الَّذِي أَبْصَرْتُهُ أَسْرَعَ بِالْعَذْرِ

فطرب وضرِب برجله وقال خذها ، وأمر لدحمان بخمسة آلاف
درهم ، وفى غير هذا الخبر : أنه سُمى حكم الوادى لكثرة غنائه .
حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العتيبي قال كان محمد بن أبي العباس
جوادا قويا وكان يلوى العمود ويلقيه إلى أخته ربطة فترده ، قال
وكان يمدحها ، وفيه يقول حماد عجرد :

أَرْجُوكَ بَدَأَ ابْنُ الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَعْرَاقًا وَعِيدَانَا
فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشَى عَلَى قَدَمٍ وَأَنْظُرُ النَّاسِ عِنْدَ الْمَحَلِّ أَغْصَانَا
لَوْ مَجَّ عُودٌ عَلَى قَوْمٍ غَضَارَتُهُ لَمَجَّ عُودُكَ فِينَا الْمِسْكُ وَالْبَانَا^(٢)

(١) الممكورة : المستديرة الساقين الملتفة الاعضاء وشف وجهها نزف أى مصفرة
اللون كالمنزوف خجلا (٢) يرويه المرزبانى عصارته

ومما يغنى فيه من شعر محمد وهو عندي من ملح كلامه أنشدنيه
أبو موسى محمد بن موسى مولى بنى هاشم بالبصرة سنة أربع وسبعين
وما تين :

أَسْعِدِ الصَّبَّ يَاحَكِّمَ وَأَعْنَهُ عَلَى الْأَلَمِّ
وَأَدْرَا فِي غَنَائِهِ نَعْمًا تُشْبِهُ النِّعَمَ
أَجْمِلُ بِأَنْ تَرَى نَائِمًا وَهُوَ لَمْ يَنَمْ
لَا نَمِي فِي هَوَى زَيْنَبَ أَنْصَفَ وَلَا تَلَمْ
لَبَسَ الْجِسْمُ حُلَّةً فِي هَوَاهَا مِنَ السَّقَمِ

ومن شعره

بِنَفْسِي مَنْ مَنَعَتْ نَفْعَهَا الْمُحِبَّ وَمَا مَنَعَتْ ضَيْرَهَا
لَهَا صَفْوُ وَدْدِي وَلَكِنِّي حُرْمْتُ عَلَى وَدِّهَا خَيْرَهَا
سَقَتْنِي عَنْ غَيْرِهَا سَلْوَةً فَلَسْتُ أَرَى حَسَنًا غَيْرَهَا

حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال لما أراد محمد
ابن أبي العباس الخروج من البصرة قال :

أَيَا وَقْفَةَ الْبَيْنِ مَاذَا شَيَّبَتْ مِنَ النَّارِ فِي كَبَدِ الْمُغْرَمِ
رَمَيْتِ جَوَانِحَهُ إِذْ رَمَيْتِ بِقَوْسٍ مُشَدَّدَةٍ الْأَسْهِمِ

وَقَفْنَا لَزَيْنَبَ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْفَضَا الْمُضَرَمِ
فَمِنْ صَرْفِ دَمْعٍ جَرَى لِلْفِرَا قِ وَمُمْتَزِجٍ بَعْدَهُ بِالْدَمِ
ومات محمد بن أبي العباس في أول سنة خمسين ومائة ، فقال
حماد عجرد يرثيه :

صُرْتُ لِلدَّهْرِ خَاشِعًا مُسْتَكِينًا بَعْدَمَا كُنْتُ قَدَقَرْتُ الدَّهْرَ
حِينَ أَوْدَى الْأَمِيرُ ذَاكَ الَّذِي كُنْتُ بِهِ حَيْثُ كُنْتُ أَدْعَى أَمِيرًا
كُنْتُ فِيهَا مَضَى أَجِيرُ بِهِ الدَّهْرَ فَأَصْبَحْتُ بَعْدَهُ مُسْتَجِيرًا
يَا سَمَى النَّبِيِّ يَا ابْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ حَقَّقْتَ عِنْدِي الْمَحْذُورَا
سَلَبْتَنِي الْمَنُونُ إِذْ سَلَبْتَنِيكَ سُرُورِي فَلَسْتُ أَرْجُو سُرُورَا
لَيْتَنِي مَتَّ حِينَ مَتَّ لَا بَلَّ لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَكَ الْمَقْبُورَا
أَنْتَ ظَلَلْتَنِي الْغَمَامَ بِنُعْمَا كَ وَوَطَّأْتَنِي وَطَاءَ وَثِيرَا
لَمْ تَدَعْ إِذْ مَضَيْتَ فِينَا نَظِيرَا مِثْلَ مَا لَمْ يَدَعْ أَبُوكَ نَظِيرَا

أَبُو أَيُّوبَ سَلِيمَانُ بْنُ الْمَنْصُورِ

وأمة أم يعقوب وعيسى ابني المنصور فاطمة بنت محمد بن محمد

ابن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قليل الشعر فصيح خطيب
حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن صالح قال : كتب سليمان
 ابن المنصور وهو يلي بعض الشام إلى محمد بن صالح بن بيهس
 الكلابي حين ظهر المسمى بالسفياي كتابا طويلا يقول في آخره :

أَتَاكَ قَوْلُ مَهِيْبٍ غَيْرِ مُوْتَضِعٍ	حَامِيَ الذَّمَّارَ مَنِيْعِ الْجَارِ وَالذَّمِّ
فَلَسْتُ أَبْنَى الْعَبَّاسَ إِنْ سَلَّتْ	كِلَابٌ لَمْ أَغْشَاهَا بِالصَّيْقِلِ الرَّقْمِ
فِي عَسْكَرٍ قَادَهُ مِنْ هَاشِمٍ مَلِكٌ	جَارِي الْأَضَاءِ ثَبَّتُ الْقَلْبَ وَالْقَدَمَ
حَتَّى أَغَادِرَ هَاضِرَتِي وَمَنْ لَمْ يَنْ	بَيْنَ الْمَنَازِلِ وَالْأَمْوَالِ وَالْحَرَمِ ١
ثَوَابَ مَا فَعَلُوا إِنِّي الزَّعِيمُ بِمَا	فِيهِ بَوَارُهُمْ مِنْ عَاجِلِ النَّقَمِ

حدثنا أبو الحسن الأسدي قال حدثني أبو هفان قال حدثني سعيد
 ابن هريم : قال اشترى سليمان بن المنصور جارية يقال لها ضعيفة
 بخمسة آلاف دينار ، فبلغ المهدي خبرها فوجه اليه :
 « يا أخى بحق عليك إلا أخذت هذه العشرة الألف الدينار ،
 وآثرتني بضعيفة عزمة منى عليك » فأنفذها اليه ، وقيل بل قسره
 على أخذها ، ثم تتبعها نفسه فسأل المهدي فيها ، فلم يحبه فقال :

-
- (١) كذلك رسمت في الاصل « فلست لب » والرقم المرقوم أو منسوبة إلى
 الرقم موضع بالمدينة كانت تصنع فيه سهام يقال لها الرقميات
 (٢) الاضاءة جمع أضاءة هي المستنقع من سيل أو غيره
 (٣) كذا في الاصل ومن لمن

رَبِّي إِلَيْكَ الْمُسْتَكِي مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْخَلِيفَةِ
يَسْعُ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ وَيَضِيقُ عَنِّي فِي ضَعِيفَةِ
عَلَقِ الْفُؤَادِ بِذِكْرِهَا كَالْحَبْرِ يَعْلُقُ فِي الصَّحِيفَةِ
لِي قِصَّةٌ فِي أَخْذِهَا وَخَدِيعَتِي عَنْهَا طَرِيفَةٌ

وهو القائل فيها ، أنشدني أبو العباس المرشدي عن العزري :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَجَدِي بِمَنْ هَوَيْتُ وَجْهِي
وَأَنْتَ حَائِرُ الْعَقْلِ لَسْتُ أَبْصُرُ قَصْدِي
يَا قَوْمِ هَلْ مِنْ مُنَادٍ عَلَى مُضِيعِ رُشْدِي
مَنْ بَاعَ قُرْبًا يَبْعُدُ وَبَاعَ وَضَلًا يَصُدُّ
هَلْ مِنْ مُجِيرٍ عَلَى ذَا الْآلِ إِمَامٍ فِي الْحُبِّ يُعْدِي
يُقَاتِلُ الْمُنْعَ مِنْهُ بِلَا سِلَاحٍ وَجُنْدِ
حَتَّى يُقَرِّبَ مِنِّي الْحَيَاةَ مِنْ بَعْدِ بَعْدِ
يَرُدُّ دِينِي وَدُنْيَايَ عَاجِلًا أَوْ بَوَّعِدِ
مَا كَانَ طَالِعُ يَبْعِي لَهَا بِطَالِعِ سَعْدِ

ومن مشهور شعره فيها يخاطب المهدي - قرأته بخط أبي المودور

الوراق ورأيته في غير كتاب - :

قُلْ لِلإِمَامِ مَقَالًا غَيْرَ مَجْهُودٍ يَا أَعْرَقَ النَّاسِ فِي مَجْدٍ وَفِي جُودٍ
أَنْعَمَ عَلَيَّ وَلَا تَبْخُلْ بِجَارِيَةٍ أَوْدَى هَوَاهَا وَلَمْ يَظْلَمْ بِمَجْهُودِي
وَلَا تُسَمِّنِي ظُلْمًا فِي الذَّمَّاجِ كَمَا خُبِرْتَ عَنْ قِصَّةِ الْأَوَابِ دَاوُدَ
وَتُبْ كَمَا تَابَ يَا أَرْعَى الْوَرَى نَسَبًا وَأَعْمَدَ لِإِرَاءِ صَبِّ الْقَلْبِ مَعْمُودَ
فَقَدْ تُرَى وَاجِدًا مَا تَشْتَهَى أَبَدًا وَلَيْسَ مَا أَشْتَهَى عِنْدِي بِمَوْجُودِ
وَلَا تَلُمْ قَلْقَى فِيهَا وَلَا جَزَعِي مَا الصَّبْرُ عَنْ مِثْلِهَا عِنْدِي بِمَحْمُودِ
وَمِنْ أَشْعَارِهِ فِيهَا :

وَشَادِبِ أَذْمَلَنِي فَقْدُهُ عَنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَعَنْ طَيِّبِهِ
نَافَسَنِهِ الدَّهْرُ حَتَّى لَقْدَ بَعْدَهُ مِنْ بَعْدِ تَقْرِيبِهِ
فَقُلْتُ لَمَّا هَدَّنِي فَقْدُهُ وَأَيَقَنَ الْقَلْبُ بِتَعْدِيهِ
مَنْ ذَا الَّذِي يُوصِلُ لِي لِحْظَهُ إِلَى حَيْسِ الْقَصْرِ مَحْجُوبِهِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَعْدٍ
قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ النَّسَائِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الْأَوَانِيُّ
قَالَ دَفَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ رُقْعَةً مِنْهُ إِلَى الْمَهْدِيِّ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى
الْهَادِي، وَقَالَ لَهُ : كَلِمَ أَبَاكَ أَنْ يَرُدَّ عَلَى عَمَلِكَ جَارِيَتُهُ ضَعِيفَةٌ ، فَكَلِمَهُ
فَلَمْ يَفْعَلْ وَقَالَ : وَلَا كِرَامَةً ، فَلَبَّغَ سُلَيْمَانُ قَوْلَهُ فَقَالَ :

أَعْقَبْتُ مِنْ فِعْلِي النَّدَامَةَ وَحَصَلْتُ فِيهِ عَلَى الْعَرَامَةِ

وَقَدْتُ [مَنْ] قَدَى لَهُ فَقَدَ الْكِتَابَةَ وَالسَّلَامَةَ
وَأَنَا شَكَوْتُ إِلَى الَّذِي وَرَثَ الْخِلَافَةَ وَالْإِمَامَةَ
شَوَّقِي بِهَا أَلْقَاهُ مِنْ وَجَدَ يَقُولُ وَلَا كَرَامَةَ
يَا لَانِي فِي حُبِّهَا الْحُسْنُ خَصَمُ ذَوِي الْمَلَامَةِ

حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن معاوية
الاسدي قال حدثني محمد بن سلية بن أبي تيبيل اليشكري قال بلغني ان
المهدي اخذ من بعض اخوته جارية فلم يصبر آخره عنها، فسأله ردها
فأبى فكان يعمل فيها الاشعار فقال :

أَشْكُو إِلَى مَنْ يَعْلَمُ الشُّكْوَى مَا فِيكَ لَا قَيْتُ مِنَ الْبَلْوَى
يَظْلُمُنِي مَنْ حُكْمُهُ نَافِذٌ عَلَيَّ لَا يَسْمَعُ لِي دَعْوَى
مَنْ ذَا الَّذِي يُعِدِّي عَلَى سَيِّدٍ عَلَيْهِ مِنْهُ يُؤْخَذُ الْعُدْوَى
فَأَعْطَفَ إِلَهُ النَّاسِ لِي قَلْبُهُ بِرِدِّهَا يَا سَامِعَ النَّجْوَى

فلما سمع المهدي أبياته هذه رق له ووردها عليه قال ابو علي العنزي

هو سليمان بن ابي جعفر وسليمان الذي يقول :

بَقِيَتْ غَدَاةَ النَّوَى حَائِرًا وَقَدْ حَانَ يَمْنُ أَحِبِّ الرَّحِيلِ
فَلَمْ تَبْقَ لِي دَمْعَةٌ فِي الشُّوْوَ نِ إِلَّا غَدَتَ فَوْقَ خَدَيَّ تَجُولُ
فَقَالَ نَصِيحٌ مِنَ الْقَوْمِ لِي وَقَدْ كَادَ يَقْضِي عَلَى الْغَلِيلِ

تَرَفَّقَ بِدَمْعِكَ لَا تُفْنِهِ فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيلٌ
وقال :

يَابَاعْنَا لِلْفُؤَادِ وَجَدَا أَبَدَعَهُ حُسْنُهُ الْبَدِيعُ
أَصْبَحَ حَرْبًا لِي الْمَجُوعُ مِنْكَ وَسَلَبًا لِي الدُّمُوعُ
يُكَلِّفُ الْعَاذِلُونَ قَلْبِي بِالْعَذْلِ مَا لَيْسَ يَسْتَطِيعُ
قَلْبِي لِمَنْ لَمْ يَلَمْ فِيهِ عَاصٍ وَهُوَ لِمَنْ لَمْ يَلَمْ مُطِيعُ
ضَعِيفَةٌ تَضَعُفُ أَصْطَبَارِي قَلْبِي مِنْ حُبِّهَا وَجِيعُ
يَبِيعُ عَلَى رَغَمِ مَالِكِيهِ مُقْتَبِطٌ لَيْسَ يَسْتَتِيعُ

حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزيرى قال كان إسحاق
ابن سماعة المطيعى نزل الرقة وكان شاعرا محسنا ، فولى سليمان بن
المنصور الرقة من قبل الرشيد والمأمون بعد ، فلم يعرف لابن سماعة
موضعه ورده عن حاجته ، وتصدق سليمان بمال كثير فقال إسحاق
ابن سماعة :

وَزَلَّةٌ يَكْثُرُ الشَّيْطَانُ إِذَا ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعَجُّبُ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَا
لَا تَعْجَبَنَّ لِخَيْرٍ زَالَ عَنْ يَدِهِ فَالْكَوْكَبُ النَّحْسُ يَسْفِي الْأَرْضَ أَحْيَانَا

حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود قال حدثنا عمر بن شبة قال
غزا الرشيد وخلف المأمون بالرقة وعلى الرقة سليمان بن ابى جعفر
فقال ابن سماعة :

يَا طَالِبًا أَيُّ بَنِي الْعَبَّاسِ قُرِصَتُهُ فِي الْأَمْنِ دُونَكُمْ إِنْ كُنْتَ يَقْظَانَا
أَمَا تَرَى الرِّقَّةَ الْبَيْضَاءَ شَاغِرَةً إِلَّا شَرَاذِمَ شُدَّاذَا وَخُصْيَانَا
مَا تَرْتَجِي بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ لَا ظَفِرَتْ كَفَّاكَ إِنْ لَمْ تَتْلَهَا مِنْ سُلَيْمَانَا
لَا غَيْبَ بِالْمَرَّةِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ يَحْكِي الْخَرَائِدَ تَأْنِيثًا وَتَلِيَانَا
يعنى سليمان بن ابى بكر

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال كان اسحاق
ابن وهب بن سماعة المعيطى يهجو سليمان بن ابى جعفر وهو بلى
الرقعة ، وكان لاسحاق ضياع بها ، فطلبه فاستتر ثم اظفر به فحبسه إلى
ان مات فى الحبس ، فوجه [بأشعار] قبيحة ، فمن شعره فيه وهو
محبوس :

قُلْ لِسُلَيْمَانَ عَلَى مَا أَرَى مِنْ طُولِ حَبْسِي وَاقْتِرَابِ الْأَجَلِ
حَبْسَتْنِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ سِوَى حِكَايَتِي عَنْكَ مَقَالَ الْخَطَلِ
قَوْلِكَ مَا أَعْرِفُ مِنْ لَذَّةٍ لَمْ أَشْفِ فِيهَا النَّفْسَ إِلَّا الْحَبْلَ

حدثنا يحيى بن عبد الله ، قال حدثنى احمد بن يحيى بن جابر
قال : هجا ابن سماعة المعيطى سليمان بن ابى جعفر وهو بلى الرقعة
للمأمون فحبسه ، فكلمه فيه سعيد الجوهري فخلى سبيله ، ثم عاد لهجائه
فاستأذن المأمون فى حبسه فأذن له ، فحبسه وجلده وضربه إلى أن
مات فى الحبس ، فن هجائه له :

تَعْفُو الْكُورُومَ وَيَنْبُتُ الشَّعْرُ وَلِكُلِّ وَارِدٍ مَنَمَلٍ حَصْرُ
وَالْعَارُ فِي أَثْوَابٍ مُنْبَطِحٍ إِمِيدِهِ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ

حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق قال
شهدت سليمان بن أبي جعفر ذات ليلة عند محمد الأمين - وأراد
الانصراف - فقال له أترك الماء أو الظاهر ؟ قال الماء أليّن علي ، قال
أوقروا له زورقه ذهباً ، فأوقروه له .

أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ

حدثنا يحيى بن علي عن أحمد بن يحيى بن جابر قال حدثني هبة
الله بن إبراهيم بن المهدي أن عحية الطائفية أم ولد المنصور كانت
بعثت بشكلة أم إبراهيم إلى الطائف فنشأت هناك فقصحت وقالت
الشعر وأشدني لها شعرا في أخ كان لها يقال له أحمد وهو :

أَحْمَدُ تَقْدِيهِ شَبَابُ فِهْرِ مِنْ كُلِّ مَا رَيْبٍ وَأَمْرِ نَكْرِ
قَدْ جَاءَ مِثْلُ الشَّمْسِ غَبَّ قَطْرِ فِي حُسْنِ بَدْرِ وَأَعْتَدَالِ حَصْرِ
بَنَى أَحْشَانِي وَذَخِرَ ذُخْرِي شَدَّ إِلَهِي بِأَيْكَ ظَهْرِي
وَزَادَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ عُمْرِي وَذَبَّ عَنْهُ خَائِفَاتِ الدَّهْرِ
وَعَنْكَ مَا أَدْرِي وَمَا لَا أَدْرِي

قال وإبراهيم شاعر عالم بالغناء مقدم في الحلق ، بايعه أهل بغداد

بعد قتل محمد الأمين ، فلما ظهر قواد المأمون استخفى فلم يزل كذلك مدة طويلة إلى أن قدم المأمون بغداد ، ثم ظهر عليه فعفا عنه فعمل فيه اشعارا وشكلة من سبي دباوند قتل ابوها شاه مرد وسيت هي وبخترية أم منصور بن المهدي ، فوهبها المنصور لحياة أم ولد له فوهبتها للمهدي

وولد إبراهيم بن المهدي غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي في أول سنة أربع وعشرين ومائتين ، وقيل في آخر سنة ثلاث وعشرين بسر من رأى

حدثنا يموت بن المزرع قال حدثني الجاحظ قال أرسل إلى ثمامة يوم جلس المأمون لإبراهيم بن المهدي ، وأمر باحضار الناس على مراتبهم فحضروا ، فجىء بإبراهيم في قيد فسلم ، فقال له المأمون : « لا سلم الله عليك ، ولا حفظك » فقال : « على رسلك يا أمير المؤمنين ، فلقد أصبحت ولى تأرى ، والقدرة تذهب الحفيظة ، ومن مدله فى الامل هجمت به الأناة على التاف ، وقد أصبح ذنبى فوق كل ذنب ، وعفوك فوق كل عفو ، فان تعاقب فبحقك ، وإن تغفر فبفضلك »

فقال له المأمون إن هذين أشارا على بقتلك - وأوما الى المعتصم وإلى ابنه العباس - فقال قد أشارا بما يشار بمثله فى مثلى ، وما غشاك فى عظم الخلافة ولكن الله عودك من العفو عادة ، فانت تجرى عليها دافعا ما تخاف بما ترجو ، فقال : أطلقوا عمى ، فقد عفوت عنه

فقال بعقب هذا :

وَعَفَوْتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ عَفَوْ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ
إِلَّا الْعُلُوَّ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَمَا ظَفَرْتَ يَدَاكَ بِمُسْتَكِينٍ خَاضِعٍ
فَرَحِمْتَ أَطْفَالًا كَأَفْرَاحِ الْقَطَا وَعَوِيلَ عَانِسَةِ كَفَوَسِ النَّازِعِ
قَسَمًا وَمَا أَذَى إِلَيْكَ بِحُجَّةٍ إِلَّا التَّضَرُّعَ مِنْ مُقَرٍّ خَاشِعِ
مَا إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْغَوَاةُ تُمَدِّدُنِي أَسَابُهَا إِلَّا بَنِيَّةً طَائِعِ

وهذه قصيدة طويلة أولها :

يَا خَيْرَ مَنْ ذَمَلَتْ يَمَانِيَّةٌ بِهِ بَعْدَ الرَّسُولِ لَا يَسِ أَوْ طَامِعِ
وله في عَفْوِهِ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قَصِيدَةٌ أُولَاهَا :

أَعْنِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ تُعْنَى بِمُؤْتَلَفٍ مِنَ الثَّنَاءِ اتِّتْلَافَ الدَّرِّ فِي النَّظْمِ
أَتْنِي عَلَيْكَ بِمَا جَدَّدْتَ مِنْ نَعَمٍ وَمَا شَكَرْتُكَ إِنْ لَمْ أَتْنِ بِالنَّعَمِ
وفيهما

رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تَمْنُنْ عَلَيَّ بِهِ وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي مَا حَقَّقْتُ دَمِي
فَقُوْتُ مِنْهُ وَمَا كَافَأْتَنِي بِيَدِ هِيَ الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عُدَمِ
الْبَرِّ لِي مِنْكَ وَطءُ الْعُذْرِ عِنْدَكَ لِي فِيهَا أَتَيْتُ فَلَمْ تَعْذُلْ وَلَمْ تَلَمْ
وَقَامَ عَلَيْكَ بِي فَاتَّحَجَّ عِنْدَكَ لِي مَقَامَ شَاهِدٍ عَدَلٍ غَيْرِ مُتَهَمِ

تَعْفُو بَعْدَ لَ وَتَسْطُو إِنْ سَطَوْتَ بِهِ فَلَا قَدْرَكَ مِنْ عَافٍ وَمُنْتَقِمٍ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنُ عِيسَى قَالَ اسْتَخْفَى إِبْرَاهِيمُ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِهِ مِنَ النِّسَاءِ ، فَوَكَّلَتْ
 بِخَدْمَتِهِ جَارِيَةً جَمِيلَةً ، وَقَالَتْ لَهَا : أَنْتَ لَهُ ، فَإِنْ أَرَادَكَ لَشَيْءٌ فِطَاوَعِيهِ
 وَأَعْلِيهِ ذَلِكَ حَتَّى يَتَسَّعَ لَهُ . فَكَانَتْ تُوْفِيهِ حَقَّهُ فِي الْخِدْمَةِ
 وَالْأَعْظَامِ ، وَلَا تَعْلَمُهُ بِمَا قَالَتْ لَهَا ، فَجَلَّ مَقْدَارُهَا فِي نَفْسِهِ ، إِلَى أَنْ
 قَبَلَ يَوْمًا يَدَهَا فَقَبِلَتْ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ :

يَا غَزَالًا لِي إِلَيْهِ شَافِعٌ مِنْ مُقَاتِلَتَيْهِ
 وَالَّذِي أَجَلَّلْتُ خَدَّيْنِهِ فَقَبَّلْتُ يَدَيْهِ
 بِأَبَى وَجْهِكَ مَا أَكْثَرَ حُسَادَى عَلَيْهِ
 أَنَا ضَيْفٌ وَجَزَاءُ الضَّيْفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

وعمل بعد ذلك فيه لحنا من طريق المزج

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعِينَاءِ قَالَ
 سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ
 يَصْدُقُ أَنْ عَفُوَ الْمَأْمُونُ عَنْهُ يَدُومُ ، وَيُرَى أَنَّهُ سَيَلْحَقُ بِهِ جَمَلَةٌ ،
 فَكَانَ يَتَعَوَّرُ وَيَتَمَتَّعُ وَيَغْنَى لِكُلِّ أَحَدٍ ، وَلَا يَخْلِي الْمَأْمُونُ فِي كُلِّ
 وَقْتٍ مِنْ مَدَحٍ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ الْمُهْدِيِّ إِلَى عَمْرِو بْنِ بَانَةَ - حِينَ ظَهَرَ وَرَضَى عَنْهُ الْمَأْمُونُ - يَدْعُوهُ

تكتب اليه عمرو : أخاف سخط أمير المؤمنين . فكتب اليه ابراهيم :
ليس يخلو أمير المؤمنين من أن يكون راضيا عني فإيكره أن
تسرى ، أو سخطا فما يكره أن تعرفي ، وما تخرج عن هاتين .
حدثني الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت هبة الله بن ابراهيم
ابن المهدي يقول حين أخذ أبي ابراهيم كتب إلى المأمون رقعة
فقرأها قبل أن يراه وهو أول شعر قرأه له :

أَيَا مُنِعًا لَمْ تَزَلْ مُفْضِلًا أَدَامَ الضَّنَى سَخَطُكَ الدَّائِمُ
ظَلَمْتُ فَإِنْ قُلْتَ لَا بَلْ ظَلَمْتُ فَإِنِّي أَنَا الْكَاذِبُ الْآثِمُ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ زَلَّتِي فَإِنِّي مِنْ جُرْمِهَا وَاجِمُ
يَفْزُ الْحَلِيمُ وَيَكْبُو الْجَوَا دُوَيْنُ لَدَى الضَّرْبَةِ الصَّارِمِ
فَهَا أَنَا ذَا الْعَائِدِ الْمُسْتَجِيرِ فَأَحْكُمِ بِمَا شِئْتَ يَا حَاكِمُ
عَصَيْتُ وَتَبْتُ كَمَا قَدْ عَصَى وَتَابَ إِلَى رَبِّهِ آدَمُ
فَقُلْ قَوْلَ يُوسُفَ لَا تَتْرُبُنَّ فَقَدْ يَغْفِرُ الْغَافِرُ الرَّاحِمُ
فَلَسْتُ إِلَى زَلَّةٍ عَائِدًا يَدِ الدَّهْرِ مَا قَعَدَ الْقَائِمُ
قال فحل ذلك أكثر ما كان في نفسه

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن راشد قال دخلت يوما
إلى ابراهيم بن المهدي فتجارينا ذكر الدول فأنشدني لنفسه :
فَلَلَهُ نَفْسِي إِنْ فِي لَعِبَرَةٍ وَلِلدَّهْرِ نَقْضُ الْقَوَى بَعْدَ إِبْرَامِ

غَدَوْتُ عَلَى الدُّنْيَا مَلِيكًا مُسَلِّطًا وَرُحْتُ وَمَا أَحْوَى بِهَا قَبَسَ لِبَاهِمِ
 حَدَّثَنِي عَنْ قَالَ أَنَشَدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ الْمَاهُونَ شِعْرًا يَعْتَذِرُ فِيهِ
 فَقَالَ لَهُ حِينَ فَرَّغَ مِنْهُ : قَدْ أَفْرَطَ شُكْرَكَ ، كَمَا أَفْرَطَ جُرْمَكَ ،
 وَالْإِحْسَانَ مَحَاءَ لِلْإِسَاءَةِ .

وَأَنَشَدَنِي عَنْ لَهُ بِعَقَبِ هَذَا وَكَانَ يَسْتَجِيدُهُ :
 وَنَهَيْتَ نَوْمِي عَنْ جُفُونِي فَأَتَتْهُ وَأَمَرْتُ لَيْلِي أَنْ يَطُولَ فَطَالَ
 نَظَرُ الْعُيُونِ عَلَى الْعُيُونِ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْعُيُونُ عَلَى الْعُيُونِ وَبِالْأَ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عِبَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ الْمَهْدِيِّ قَدْ تَرَكَ الْغِنَاءَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ ، وَذَاكَ أَنَّهُ غَنَى الْمُعْتَصِمَ
 صَوْتًا بِشَعْرٍ لَهُ فِي طَرِيقَةِ الثَّقِيلِ الثَّانِي فِي الْأَصْبَعِ الْوَسْطَى نُوحِيًا عَلَى
 عَمَد :

ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي هَوَى الشَّيْبُ فِي عَنَّاوَوَلِّي بِهَا عَنِّي
 فَإِنَّ أَبْلَكَ نَفْسِي أَبْلَكَ نَفْسًا نَفِيسَةً وَإِنْ أَحْتَسِبُهَا أَحْتَسِبُهَا عَلَى ضَنْ
 وَجَعَلَ يَغْنَى وَيَبْكِي ، فَقَالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ : مَا هَذَا يَا عَم ؟
 قَالَ : حَلَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ أَنِّي إِذَا بَلَغْتَ السِّتِينَ لَمْ أَشْرَبْ وَلَمْ
 أَغْنِ ، قَالَ وَمَنْ يَشْهَدُ بِهَذَا ؟ قَالَ جَمَاعَةٌ قَدْ بَقِيَ مِنْهُمْ مَسْرُورُ الْخَادِمِ ،
 فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَشَهِدَ لَهُ ، فَأَعْفَاهُ عَنِ الْغِنَاءِ الشَّرْبِ وَالْغِنَاءِ فَمَا عَادَ
 لِذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ .

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنِ

الفضل بن الربيع يقول بلغ ابراهيم بن المهدي من حسن الغناء والعلم إلى نهاية ما بعدها ، حتى انه كان يجاذب اسحاق الموصلي...^(١)
صنعة حسنة شبه بها صنعة الاوائل ، منها أنه غنى في شعر مروان
ابن حفصة من طريقة الثقيل الاول :

طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ فَحَيَّ خَيَالَهَا حَسَنَاءُ تَخْلُطُ بِالْجَمَالِ دَلَالَهَا

حدثنا يحيى بن علي عن ابيه عن ابراهيم بن علي بن هشام ان
اسحاق كتب إلى ابراهيم بن المهدي بجنس صوت صنعه مجزأ
واجزاء لحنه فغناه ابراهيم من غير أن يسمعه والصوت :

حَيًّا أُمَّ يَعْمُرُ قَبْلَ شَحْطِ مِنَ النَّوَى

فَقُلْتُ لَا تَعْجَلُوا الرُّوَّاحَ فَقَالُوا أَلَا بَلَى

وهذا مما لم يسمع بمثله من فعلهما ، والذي فعله ابراهيم بن
المهدي اشد واعجب ، واللحن الذي عمله اسحاق في هذا الشعر من
الثقيل الثاني وللهدلى فيه لحن في طريقة خفيف الثقيل الاول .

وكان ابراهيم بن المهدي ينسب الثقيل الاول الذي عليه الناس
جميعا إلى الثقيل الثاني ، وينسب الثقيل الثاني إلى الثقيل الاول ،
وتابعه على ذلك عمرو بن بانه ، وكان احد غلبانه

ومن شعر ابراهيم

الشَّيْبُ شَيْنٌ وَالْخَضَابُ عَذَابُ وَلِكُلِّ حَيٍّ مُهْجَةٌ سَتُصَابُ

(١) خفي من الاصل بمقدار حرف ولعله « في » ،

قَالَتْ أُمَامَةُ شَبْتُ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ شَيْبًا وَشَابَ أُمَامَةُ الْأَتْرَابُ
وهذا معنى مליح ، يقول وقد شبت أنت أيضا ، ومثله لكعب بن
زهير وهو أوضح من هذا :

أَلَا بَكَرْتُ عَرَسِي تُلُومٌ وَتَعْدُلُ وَغَيْرَ الَّذِي قَالَتْ أَغْفُ وَأَجْمَلُ
أَرَيْتُ مِنَ الشَّيْبِ الْعَجِيبِ الَّذِي رَأَتْ فَهَلْ أَنْتَ مَيِّ وَيْبَ عَيْرِكَ أَمْثَلُ
كَلَانَا عَلَيْهِ كِبَرَةٌ فَكَأَنَّمَا رَمَتْهُ سِهَامٌ فِي الْمَفَارِقِ نُصْلُ
يقول نحن وإن شَبْنَا على أمرنا في اللهو والبطالة ، فكان سِهَامُ
الشَّيْبِ نُصْلٌ لَا زَجَاجَ عَلَيْهَا ، حين أصابتنا فلم تغن شيئا . فأخذها
أبو نواس فقال وخطط :

خَلَقَ الشَّبَابُ وَشَرَّقِي لَمْ تَخْلُقِ وَرُمِيتُ مِنْ عَوَاضِ الشَّبَابِ بِأَفْوَقِ
وليس من ذلك لانه يقول رُمِيتُ بِسَهْمٍ فِي اللّهُوَ كَسُورِ الْفَوْقِ
لأني شيخ . يقال خَلَقَ [الثوب] يَخْلُقُ وَأَخْلَقَ يُخْلِقُ

ومن مليح ما يشبه هذا ما حدثني به الحسن البصري عن أبي حاتم
السجستاني قال قرأت على الأصمعي شعر حسان ومرت قصيدته :

مَنَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومُ

إلى أن بلغت :

لَمْ تَقْفُهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ
فقال الأصمعي : آه ، أخبر والله أنها كبيرة !

حدثنا ميمون بن هارون قال سمعت الفضل بن مروان يقول
كان ابراهيم بن المهدي أصح الناس رأيا لغيره وأفسدهم رأيا لنفسه .
ف قيل له في ذلك فقال أنا أنظر في أمر غيري برأى سليم من الهوى
ويغلب على رأئي في أمر نفسي ما أهواه

حدثنا يحيى بن علي قال أخبرني أبي عن يوسف بن ابراهيم وهو
ابن خالة ابراهيم بن المهدي قال حضرت ابراهيم بن المهدي واسحاق
بن ابراهيم الموصلي يتلاحيان في التجزئة والقسمة في الغناء ، فقلت لهما
أراكما توجبان لهما له معنيين ومعناهما واحد ، فقال لي ابراهيم لا لوم
عليك فيما أنكرت من باب التجزئة والقسمة ، لأن المنطق يوجب
ما قلت ، ولكن أصحاب صناعة اللحن إذا أرادوا وضع صوت
حزوا شعره على اجزاء معلومة ثم قسموا اللحن على تلك الاجزاء
فالتجزئة عندهم تجزئة الشعر ، والقسمة قسمة اللحن على الاجزاء .
قال ولم يكن أحد بعد اسحق أعلم بالغناء من ابراهيم

حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبو العيبس بن حمدون عن عمرو بن
بانة قال رأيت ابراهيم بن المهدي يناظر اسحق في الغناء ، فتكلما فيه
بما فهماه ولم أفهم منه شيئا ، فقلت لهما لئن كان ما أنتما فيه من الغناء
فما نحن منه في قليل ولا كثير .

حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبو أمامة الباهلي عن الحسين
ابن الضحاك وحدثناه المغيرة بن محمد الموهلي أن الحسين بن الضحاك
شرب عند ابراهيم بن المهدي يوما فجرت بينهما ملاحاة في الدين

والمذهب ، فدعاه ابراهيم بنطع وسيف وقد أخذ الشراب منه
وانصرف الحسين غضبان فكتب ابراهيم يعتذر اليه ويسأله أن
يجيه ١ فقال الحسين :

نَدِي غَيْرُ مَنْسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْفِ
سَقَانِي مِثْلَ مَا يَشْرَبُ بِفِعْلِ الضَّيْفِ بِالضَّيْفِ
فَلَمَّا دَارَتِ الْكَأْسُ دَعَا بِالنَّطْعِ وَالسَّيْفِ
كَذَا مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ مَعَ التَّنِينِ فِي الضَّيْفِ ٢

فلم يعد لمنادمته مدة ، ثم إن ابراهيم تحمل عليه ووصله ، فعاد
لمنادمته .

حدثنا أحمد بن محمد أبو اسحاق الطالقاني قال حدثني عبيد الله
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال لما وثب ابراهيم بن المهدي على
الخليفة اقترض من مياسير التجار مالا فأخذ من عبد الملك جدي
عشرة آلاف دينار ، وقال أردّها إذا جاءني مال ، ولم يتم أمره
واستخفى .

ثم ظهر فطولب بالاموال ، فقال انما أخذتها للمسلمين وأردت
أن اقضيها من أموالهم ، والامر إلى غيري . فعمل أبي محمد بن عبد
الملك قصيدة يخاطب بها المأمون ومضى بها إلى ابراهيم بن المهدي
فأقرأه اياها وقال : والله لئن لم تعطني المال الذي اقترضته من أبي
(١) في الاصل ويسأله أن يحبه (٢) كان ابراهيم أسود عظيم الجثة فلقب بالثنين

لا وصلن هذه القصيدة الى المأمون ، فهاب ابراهيم أن يقرأ المأمون مثلها ، وقال خدمي بعض المال ونجم بعضه بفعل أبي ذلك وأحلفه أنه لا يظهر القصيدة في حياة المأمون ووفى له بياقي المال ، والقصيدة

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ	تَكُونُ لَهُ كَالنَّارِ تُقَدِّحُ بِالرَّيْنِدِ
كَذَلِكَ جَرَّبْنَا الْأُمُورَ وَاِنَّمَا	يَدُلُّكَ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ عَلَى الْبَعْدِ
وَوَضَّيْ بِابِرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ	سَيَبْعُ يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ التَّكْدِ
رَأَيْتُ حُسَيْنًا حِينَ صَارَ مُحَمَّدٌ	بَغِيرَ أَمَانٍ فِي يَدَيْهِ وَلَا عَقْدِ
فَلَوْ كَانَ أَمْضَى السَّيْفِ فِيهِ بَضْرِبَةٌ	يُصِيرُهُ بِالْقَاعِ مُنْعَفَرِ الْحَدِّ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْجُنْدِ فِيهِ بَقِيَّةٌ	فَقَدْ كَانَ مَا بُلَّغْتُ مِنْ خَبَرِ الْجُنْدِ
هُمْ قَتَلُوهُ بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا لَهُ	ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ كَهُولٍ وَمِنْ مُرْدِ
وَمَا نَصَرُوهُ عَنْ يَدِ سَلَفَتَ لَهُ	وَلَا قَتَلُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ حَقْدِ
وَلَكِنَّهُ الْغَدْرُ الصُّرَاحُ وَخَفَةُ الْإِ	حُلُومِ وَبَعْدُ الرَّأْيِ عَنْ سِنَنِ الْقَصْدِ
فَذَلِكَ يَوْمًا كَانَ لِلنَّاسِ عِبْرَةٌ	سَيَبْقَى بَقَاءُ الْوَحْيِ فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ

يعنى بهذا الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان أخرج محمد الامين على رؤوس الناس حاسرا حتى حبسه في مدينة ابى جعفر في الخضرا فلما كان الغد قال له الجند: كن في حيلة أرزاقنا . فدفعهم الحسين يومين ثم هرب في اليوم الثالث فقبه تميم مولى ابى جعفر وغالب في جماعة

فقتلوا وجاؤا برأسه الى محمد وأخرجوا محمدا وهو عطشان قد
كاد يتلف فردوه الى الخلافة

وَمَا يَوْمُ إِبْرَاهِيمَ إِذَا طَالَ عُمُرُهُ	بِأَعْدٍ فِي الْمَكْرُوهِ مِنْ يَوْمِهِ عِنْدِي
تَذَكَّرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قِيَامُهُ	وَأَيَّامَهُ فِي الْهَزْلِ مِنْهُ وَفِي الْجِدِّ
أَمَا وَالَّذِي أَمْسَيْتُ عَبْدًا خَلِيفَةً	لَهُ شَرُّ أَيْمَانِ الْخَلِيفَةِ وَالْعَبْدِ
إِذَا هَزَّ أَعْوَادَ الْمَنَابِرِ بِأَسْتِهِ	تَغْنَى بِلَيْلِي أَوْ يَمِيَّةٍ أَوْ هِنْدِ
وَوَاللَّهِ مَا مِنْ تَوْبَةٍ نَزَعَتْ بِهِ	لَدَيْكَ وَلَا مِيلَ إِلَيْكَ وَلَا وَدَّ
وَلَكِنْ إِنْ خَلَصَ الضَّمِيرُ مُقَرَّبٌ	إِلَى أَقْدَرُ لَمْ يَلَمْ لَا تَحْيَبُ وَلَا تُكْدِي
أَتَاكَ بِهَا طَوْعًا إِلَيْكَ بِأَنفِهِ	عَلَى رَغْمِهِ وَأَسْتَثْنَى اللَّهُ بِالْحَمْدِ
فَلَا تَتْرُكُنَّ لِلنَّاسِ مَوْضِعَ شُبْهَةٍ	فَأَنَّكَ مَجْزِيٌّ بِمِثْلِ الَّذِي تُسَدِّي
فَقَدْ غَلَطُوا النَّاسَ فِي نَصْبِ مِثْلِهِ	وَمَنْ لَيْسَ لِلنَّصْرِ بَابٌ وَلَا الْمَهْدِي
فَكَيْفَ يَمُنُّ قَدْ بَايَعَ النَّاسَ وَالْتَمَعَتْ	بِيعَتِهِ الرُّكْبَانُ غَوْرًا إِلَى تَجْدِ
وَمَنْ صَكَ تَسْلِيمَ الْخِلَافَةِ سَمِعَهُ	يُنَادِي بِهَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ مِنْ بَعْدِ
وَأَيُّ أَمْرٍ يُسَمَّى بِهَا قَطُّ نَفْسُهُ	فَقَارَقَهَا حَتَّى يُغِيبَ فِي اللَّحْدِ
وَنَزَعُمْ هَذَا النَّبِيَّةُ أَنَّهُ	إِمَامٌ لَهَا فِيمَا يُحْنُ وَمَا يُبْدِي

يَقُولُونَ سُنِّيَ قَايَةَ سُنَّةٍ تَقُومُ بِحُجُونِ اللَّوْنِ تَغْلِي الْقَفَاجَعِدِ
 وَقَدْ جَعَلُوا رُخْصَ الطَّعَامِ بَعْدَهُ زَعِيمًا لَهُ بِالْثَمَنِ وَالْكَوْكِبِ السَّعْدِ
 إِذَا مَارَأُوا يَوْمًا غَلَاءَ رَأَيْتَهُمْ يَحْنُونَ تَحْنَانًا إِلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ
 وَأَقْبَلَ يَوْمَ الْعِيدِ يَرْجِفُ حَوْلَهُ رَجِيفُ الْجِيَادِ وَأَصْطَلَاكَ الْقَنَا الْجُ
 وَرَجَالَهُ يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ قَبْلَهُ وَقَدْ تَبِعُوهُ بِالْقَضِيبِ وَبِالْبُرْدِ
 فَإِنْ قُلْتُ قَدْ زَانَ الْخِلَافَةَ غَيْرُهُ فَلَمْ يُوْتِ فِيهَا كَانَ حَاوِلَ مَنْ جَدِّ
 فَلَمْ أَجْزِهِ إِذْ خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُ عَلَى خَطَأٍ إِنْ كَانَ مِنْهُ وَلَا عَمْدِ
 وَلَمْ أَرْضَ بَعْدَ الْعَهْدِ حَتَّى رَفَذْتُهُ وَلِلْعَمِّ أَوْلَى بِالْتَّعْمِدِ وَالرَّفْدِ
 فَلَيْسَ سِوَاهُ خَارِجِي رَمَى بِهِ إِلَيْكَ سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ قَدِيرُ دِي
 تَعَاوَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ عَصَابَةٌ مَتَى يُورِدُوا لَا يُصْدِرُوهُ عَنِ الْوَرْدِ
 وَمَنْ هُوَ فِي بَيْتِ الْخِلَافَةِ يَلْتَقِي بِهِ وَبِكَ الْآبَاءُ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ
 قَوْلَاكَ مَوْلَاهُ وَجَنْدُكَ جُنْدُهُ وَهَلْ يَجْمَعُ الْقَيْنُ الْحَسَامَيْنِ فِي غَمْدِ
 وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَنْتَنِي رَأَيْتُ لَهُمْ وَجَدًا بِهِ أَيْمًا وَجَدِ
 يَقُولُونَ لَا تَبْعِدَ مِنْ ابْنِ مُلَّةٍ صُبُورٍ عَلَيْهَا النَّفْسُ ذِي مَرَّةٍ جَلْدِ
 فِدَانَا فَهَأَنْتَ نَفْسُهُ دُونَ مُلْكِنَا عَلَيْهِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي قَلَّ مَنْ يُفْدِي

عَلَى حِينَ أُعْطِيَ النَّاسَ صَفَقَ أَكْفِهِمْ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بِالْوَلَايَةِ وَالْعَهْدِ
 هَذَا كَانَ فِينَا مَنْ أَبِي الضَّمِيمِ غَيْرُهُ كَرِيمٌ كَفَى بَاقِيَ الْقُبُولِ وَفِي الرَّدِّ
 وَجَرَدَ إِبْرَاهِيمُ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأَبْدَى سِلَاحًا فَوْقَ ذِي مَنَعَةٍ نَهْدِ
 قَائِلِي وَمَنْ يَبْلُغُ مِنَ الْأَمْرِ جَهْدَهُ فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَجِدْ
 فَهَذِي أُمُورٌ قَدْ يَخَافُ ذُووُ النَّهْيِ مَغْتَبَهَا وَاللَّهُ يَهْدِيكَ لِلرَّشْدِ

حدثنا يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني
 إبراهيم بن علي قال قال إبراهيم بن المهدي « ثلاثة أشياء من الغناء إن
 لم يكن لصاحبها طبع لم يمكنه معرفتها ، منها . المعرفة بالغناء ، فلو أدركها
 إنسان بفهم وعقل وادب لأدركها أحمد بن يوسف ، وهو أجهل
 الناس بالغناء . ودخول الحلق في الوتر لو بلغه أحد بغير طبع لبلغه
 اسحق مع تقدمه في هذا الشأن وعلمه به ، وما دخل حلقة في وتر
 قط . وغناء الصوت على مثال واحد [لو بلغه أحد] بغير طبع لقدر
 عليه عُلُوٌّ في حذقه وإحسانه ، ولكنه يحبس موضعا ويبحث
 موضعا ، ومثل من كان كذا مثل الصبي الذي يعوج سطره ، فلا
 ينفع فيه التعليم

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي عن اسحق قال
 طهرت بعض ولدي فكتب إلى إبراهيم بن المهدي ، لولا أن البضاعة
 قصرت عن الهوى لاتعبت السابقين إلى رك ، وحسبك ان تطوى

صحيفة البر وليس لي فيها برة ، وقد بعثت اليك ما المبتدأ به ليمنه
والمختوم به لطيبه ورائحته ، جراب ملح ، وجراب أشنان .

حدثنا عون بن محمد قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
مرات وكان ابن خالته يوسف بن ابراهيم الخراساني أصدق الناس ،
قال كان الرشيد يحب أن يسمع إلى ابراهيم فخلا به مرات إلى ان
سمعه ثم حضر معه سليمان بن ابى جعفر فقال لابراهيم : عمك
سيد ولد المنصور بعد ابيك ، وهو يحب أن يسمعك ، فلم يتركه
حتى غنى بين يديه شعر الاحوص

إِذْ أَنْتَ فِينَا لَمْ يَنْهَكَ عَاصِيهِ وَإِذْ أَجْرُ الْيَكْمِ سَادِرًا رَسَنِ

قال فأمر له بألف درهم - ثم قال له ليلة ، ولم يبق في المجلس عنده .
غير جعفر بن يحيى : أنا أحب أن أشرف جعفرا بأن تغنيه صوتا
فغنائه في صوت صنعه في طريقة الرمل والشعر للدارمي :
كَأَنَّ صُورَتَهَا فِي الْوُصْفِ إِذْ وُصِفَتْ دِينَارُ عَيْنٍ مِنَ الْمِصْرِيَّةِ الْعُتُقِ
فأمر له الرشيد بمائة ألف دينار .

حدثني عون بن محمد قال كان ابراهيم بن المهدي يشأنا محمد بن
عبد الملك الزيات فلما ولي وزارة المعتصم قال ابراهيم :

يَا بُوْسَ يَوْمَ كَاسَفٍ إِنْ لَمْ يُغَيَّرْ فِي غَدَةٍ

لَأَمَّةٍ وَزِيرَهَا عَاصِرُ زَيْتٍ بِيَدِهِ

يُظْهِرُ نَصْحًا وَجْهَهُ وَغَشَّاهُ فِي كَبِدِهِ

حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا محمد بن صالح قال
كان ابراهيم بن المهدي مع احسان المأمون يشنؤه ويعيب افعاله ،
وله في ذلك أشعار منها :

صَدَّ عَنْ تَوْبَةٍ وَعَنْ إِنْخِبَاتٍ وَلَهَا بِالْجُورِ وَالْقِنَاتِ
لَيْسَ يَنْفُكُ مَازِجًا فِي يَدَيْهِ خَمَرٌ قَطْرُ بِلِّ بِمَاءِ الْفُرَاتِ
مَا يُبَالِي إِذَا خَلَا بِأَبِي عَيْسَى وَشَرِبَ مِنْ بُدْنِ عَطَرَاتِ
أَنْ يَنْفَصَّ الْمَخْلُومُ فِي حَوْمَةِ الْجَوِّ رِ بَدَاءَ بَيْنَ الْحَشَا وَاللَّهَاءِ

حدثني عون بن محمد الكندي كاتب جهر بن احمد الحويمي
بفارس - وما رأيت قط شيخا أكمل منه من نظرائه ، ولا أسند ولا
أصدق ، رأى الناس قديما فكان يروى الحرفين والثلاثة ، ولو ادعى كل
شيء جازله ، وكانت معه اصول ابيه بخط عون فاو انكر أنها أصوله
لصدق - قال حدثنا اسحاق الموصلي قال كان ابراهيم بن المهدي لا يزال
ينازعني في الغناء ، فقلت له يوما ياسيدي انت ابن الخلفاء واخوان الخلفاء
وإذا بلغت ما تريد من الغناء فانت أنت فيه ، وإذا قصرت قلت
كسلت ولم أنشط ، وتفعل ما تريد . وأنا أغني على كل حال وفي كل وقت
فقال : صدقت في هذا ونقصت من الاستحقاق . فقلت في نفسي
والله لا يفضنه ما قلت ، فقلت ياسيدي قد غنيت لنفسك أصواتا
كثيرة ، فهل قمت على حق صوت منها حتى استوفيته كله ؟ فقال
أعطيتني برك هاربيق ، وعقوقك جملة ١

هذه عن بن محمد الكندي قال حدثني الحسين بن الضحاک
- سنة عشرين ومائتين - و ابراهيم بن المهدي حتى ، قال دخل ابراهيم
إلى الماءون فقال : يا امير المؤمنين ان الله فضلك في نفسك على ،
والهمك الرأفة والعفو عني ، والنسب واحد ، وقد هجاني دعبل فانتقم
لي منه ، فقال وما قال لك ، لعله قوله :

نَعْرَابُنْ شَكْلَةً بِالْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ فَهَمَّا إِلَيْهِ كُلُّ أَطْيَشٍ مَاتِقٍ
إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا فَلْتَصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ
وَلْتَصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِرِزْلِ وَلْتَصْلَحَنَّ وَرِاثَةً لِلْمَارِقِ
أَنْ يَكُونَ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ يَرِثُ الْخِلَافَةَ فَاسِقٌ عَنْ فَاسِقِ
فقال هذا من هجائه ، وقد هجاني بأقبح منه ، فقال لك في أسوة
لأنه هجاني فاحتملته فقال في

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سُبُوهُمْ قَتَلْتَ أَخَاكَ وَشَرَفْتِكَ بِمَقْعَدِ
شَادُوا بِذِكْرِكَ بَعْدَ طُولِ خُمُولِهِ وَأَسْتَقْدُوكَ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ
فقال ابراهيم زادك الله يا امير المؤمنين حلما وعلما ، فانتطق
العلماء إلا عن فضل علمك ، ولا يحلبون إلا اتباعا لحلمك.

وأنشدني عبد الله بن المعتز لابراهيم بن المهدي

مَنْ قَالَ فِي النَّاسِ قَالُوا فِيهِ مَا فِيهِ وَحَسْبُهُ ذَاكَ مِنْ خِزْيٍ وَيَكْفِيهِ

(١) شكلة أم ابراهيم بن المهدي وراجع الايات في ابن خلكان ففيها بعض اختلاف
(٣ اوراق)

مَنْ تَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تَوْمَنْ عَمَارُهُ عَنْ الصَّدِيقِ وَلَمْ تَوْمَنْ أَفَاعِيهِ
كَالسَّيْلِ يَجْرِي وَلَا يَذَرِي بِهِ أَحَدٌ مَنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَا مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ
لَوْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ عَبْدٌ إِلَى جَبَلٍ دُونَ السَّمَاءِ لَأَلْفَى رِزْقَهُ فِيهِ

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن راشد قال رأيت أحمد بن يوسف الكاتب يناظر إبراهيم بن المهدي في دار المأمون في أمر بني هاشم وتقديهم بمضهم على بعض ، فعلاه إبراهيم فصاحة وحجة ، فسر ، من ذلك ، وقلت لابراهيم : قد رأيت هذا الذي لا يطاق منه خطا في يدك فقال إبراهيم : والله لو رأيتني في يد جعفر بن يحيى لرأيت دون هذا في يدي ، وما رأيت أكمل من جعفر قط .

حدثنا عبد الله بن المعتز قال حدثني إبراهيم بن إسحاق قال انشدني أبو يعقوب إسحاق بن سليمان بن المنصور لابراهيم بن المهدي
أَنَا أَقْدَى عَلَى الْهَجْرَانِ زَيْنَا وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَمْدٍ كُنَيْنَا
وَمَا زَيْنَا بِتَفْدِيَةِ أَرْدَنَا وَلَكِنَّا عَيْنَا مِنْ عَيْنَا
أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهَا سَمَاءَ مِنَ الْهَجْرَانِ مُقْبِلَةً إِلَيْنَا
وَقَدْ سَحَّتْ عَزَالِيهَا بِصَدِّ حَوَالَيْنَا الصَّدُودُ وَلَا عَلَيْنَا

قلت انا : واظنه كنى عن زينب ولعلية في الكناية أخبار نجى
سها بعد فراغنا من أخبار ابراهيم وابنه هبة الله إن شاء الله .
حدثني عبد الله بن المعتز قال كتب ابراهيم بن المهدي إلى بعض

اصحابه في يوم غيم :

إِنْ كُنْتُ تَنْشُطُ لِلصُّبْحِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ أَغْرَ مَحْجَلُ الْأَطْرَافِ

وَأَرَى النِّعَمَةَ كَالْعُقَابِ مُحَلَّقًا مُسَوِّدَةً الْأَوْسَاطِ وَالْأَكْنَافِ

طَوْرًا تَبْلُكُ بِالرَّذَاذِ وَتَارَةً تَهْمِي عَلَيْكَ بِدَلْوِهَا الْغَرَافِ

فَأَنْعَمَ صَبَاحًا وَأَثْنَانَا مُتَفَضِّلًا وَدَعِ الْخِلَافَ فَلَيْسَ يَوْمٌ خِلَافِ

عَدُوٍّ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى طَاهِرٍ كِتَابًا مِنْهُ : زَادَكَ اللَّهُ

لِلْحَقِّ قِضَاءً ، وَلِلشُّكْرِ أَدَاءً . أبلغني رسولي عنك ما لم أزل أعرفه منك ،

وَاللَّهُ يَمْتَعْنِي بِكَ ، وَيَحْسُنُ فِي ذَلِكَ عَنِّي جَزَاكَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنِي أَظُنُّ

أَنِّي عَلَيْكَ الشُّوْقُ لِأَنِّي ذَكَرْتَهُ لَكَ ، فَهَيْجَتُهُ مِنْكَ وَالسَّلَامُ .

وفصل منه الى منصور بن المهدي

وما الحق إلا حق الله ، فمن أداه فلنفسه ، ومن قصر عنه فعليها ،

نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعْمَرَنَا بِالْحَقِّ ، وَيُصَلِّحَنَا بِالتَّوْفِيقِ وَيُحَصِّنَنَا بِالتَّقْوَى .

والى العباس بن موسى

عبد الرحمن بن عبد الله ، من لا أحتاج إلى وصف حاله لك ، ولعلي

عرقها بعدك ، غير أنني أحب سرته بقضاء حقه ، وواجب حرمة في

مودته وموالاته . وقد جعلك بمن يحافظ على ذلك ومثله ،

أَزَاكَ اللَّهُ مَا تَحِبُّ أَنْ تَحْفَظَنِي وَنَفْسُكَ فِيهِ ، وَتَوَلِيَهُ مَا جَعَلَكَ اللَّهُ أَهْلَهُ

وَجَعَلَهُ حَقِيقًا بِهِ .

وفي كتاب له :

لوعرفت فضل الحسن لتجنبتي القبيح ، وأنا وإياك كما قال زهير
 وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يَلْتَمُّ بِهِ فَهُوَ قَاتِلُهُ
 عَبَّأْتُ لَهُ حُلِيَّ وَأَكْرَمْتُ غَيْرَهُ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ
 وإن من إحسان الله إلينا وإساءتك إلى نفسك ، أناصفحنا عما
 أمكننا ، وتناولت ما أعجزك ، فله الحمد كما هو أهله .

وفصل له :

لم يبق لنا بعد هذا الجنس شيء نمد أعيننا إليه إلا الله الذي هو
 الرجاء قبله ومعه وبعده .

فصل له :

أما الصبر فصير كل ذي مصيبة ، غير الحازم يقدم ذلك عند اللوعة
 طلباً للمثوبة ، والعاجز يؤخر ذلك إلى السلوة . فيكون مغبوناً نصيب
 الصابرين . ولو أن الثواب الذي جعل الله لنا على الصبر كان على الجزع
 لكان ذلك انقل علينا ، لأن جزع الإنسان قليل وصبره طويل ،
 والصبر في أوانه أيسر ومؤونة من الجزع بعد السلوة . ومع هذا فإن
 سبيلنا من أنفسنا على ما ملكتنا الله منها أن لا نقول ولا نفعل ما كان الله
 مستغلاً ، فأما ما يملكه الله من حسن عزاء النفس ، فلا نملكه من أنفسنا

وفصل له :

وصل كتابك السار المؤنس ، فكان سر طالع إلى وأحسنه
موقعا مني ، إذ كنت أستعلى بعلوك وأرى نعمتك تحط الى ،
ويتصل بي ما يتصل بالاذنين من لمتك ، وحملة شكرك ، ومظان
معروفك والمفيمين على تأمليك . فلا أعدمني الله ما استجنى " ولا
أزال غنى ظلك ولا أفقدني شخصك .

وله :

كتبت اليك ونحن في عافية مجددة ، والحمد لله المتطول بالنعمة
المرجو للمزيد ، ولست وإن باعدتك الدار مني ، ونأى بك الزمن
عنا بمقضى القلب عن برك بالذكر ، والعناية ، ولا اللسان بالدعاء
والمسئلة ، ولا النية في الاخلاص والمحبة لاحياء العهد بالمكاتبة ،
وتجديد الوصلة بالمراسلة

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال التواصل بين الناس في الحضر
التزاور ، وفي السفر التكاثر .

قلت أنا : وأنشدني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لنفسه في معنى
التزاور والتكاثر :

حَقُّ التَّنَائِي بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى تَكَاتَّبَ يُسَخِّنُ عَيْنَ النَّوَى
وَفِي التَّدَايِ لَا أَنْقَضَى عُمرُهُ تَزَاوَرُ يَشْفِي غَلِيلَ الْجَوَى

(١) رسمت هذه الكلمة في الاصل على هذه الصورة الا أنها مهمة

وانشدني عبد الله بن المعتز لابراهيم بن المهدي :

قَلْبِي الصَّبِي وَهَجَرْتُ الْغَوَايِ وَسَلَّمْتُ مُعْتَرِفًا لِلزَّمَانِ
وَأَعْنَقْتُ مُنْطَلِقًا فِي الْقِيَا دَ بَعْدَ الْجَوَاحِ وَجَذَبَ الْعَنَانَ
كَذَاكَ الْفَتَى وَصَرُوفُ الزَّمَا نَ يُحَدِّثُنْ شَأْنًا لَهُ بَعْدَ شَانَ
رَأَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَذَائِهَا مُعَلَّقَةً بِلَيَالِ فَوَانِ
وَلَمَّا صَبُورٌ لَمَّا نَابِي سَرِيعٌ إِلَى كُلِّ حَقٍّ عَرَانِي
وَلَيْسَ يَرَى خَائِفًا مَنْ أَجَرَ تَ وَلَا خَائِبًا سَعِيَّهُ مَنْ رَجَانِي
نَدَايَ " يَمْدُحُنِي مَادِحِي وَيَبْكِي عَلَىَّ بِهِ مَنْ رَثَانِي
أَحَبُّ الْوَفَاءِ إِذَا مَا وَعَدَ تَ وَالْأَيُّعَابَ بِمُظْلٍ ضَمَانِي
كَذَاكَ عَوْدِي وَالِدَايَ فَعَوَّدْتُ نَفْسِي الَّذِي عَوَّدَانِي

وقال :

وَلَمَّا وَوَاهِي مُلْكُكُمْ مِثْلَ سَائِقِ طَلِيحًا يَرْجِيهَا عَلَى الْآئِنِ رَاكِبُ
إِذَا صَدَقْتَنِي النَّفْسُ عَنْكُمْ تَقُولُ لِي أَتَدْرِي هَذَاكَ اللَّهُ مَنْ ذَا تُعَاتِبُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتَكُمْ أَعْفُو لَكُمْ عَنْ ذَنْبِكُمْ أَمْ أَعَاقِبُ
بَلَى لَيْسَ لِي إِلَّا تَعَمُّدُ ذَنْبِكُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مِنَ الذَّنْبِ تَائِبُ

(١) رسمت في الاصل « نذاك » بكاف الخطاب ولكن المعنى يقتضى الياء.

وَأَيُّ أُمَّيْ أُمَّكُمْ وَأَيُّ لَكُمْ أَبٌ عَنْكُمْ لِي لَوَأَرَدْتُ مَذَاهِبُ
وقال :

وَقَدْ تَلَيْنُ بَعْضَ الْقَوْلِ تَبَذَّلُهُ
كَالْحَيْزُرَانِ مَنِيعًا مِنْكَ مَكْسَرُهُ
فَتَلَكْ هَمْ فُوَادٍ أَنْتَ صَاحِبُهُ
وَإِنَّ فِي طُولِ مَا ضَنَنْتَ عَلَيْهِ لَمَّا
وقال :

أَطَعْتَ الْهَوَى وَعَصَيْتَ الرَّشْدَ
وَلَمْ تَمْلِكِ الصَّبْرَ عَمَّنْ تَوَدُّ
وفيها يقول :

إِذَا اللَّيْلُ أَسْبَلَ سِرْبَالَهُ
رَعَيْتُ الْكَوَاكِبَ حَتَّى الصَّبَا
فَمِنْ ظَالِمَاتٍ وَمِنْ غَائِرَاتٍ
وَمِنْ ضَاجِعَاتٍ بِأَفْقِ الْمَغِيبِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَعْدُو الشَّقِيِّ
إِذَا مَا الزَّمَانُ بِأَخْلَافِهِ
يُفِيضُ عَلَيْكَ قِدَاحَ الرَّدَى
عَلَى الْأَرْضِ وَأَسْوَدَ وَجْهِهِ الْبَلَدُ
حِ دَمْعِي كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْسَرْدِ
وَأَخَرٍ فِي حَيْرَةٍ قَدْ رَقَدَ
يُرَاقِبُهَا كَارْتِقَابِ الرَّصْدِ
وَالْأَصْدِيقُ أَمْرِي قَدْ سَعَدَ
طَوَاكَ كَطَيِّ الثِّيَابِ الْجُدْدِ
لَتَأْخُذَ مِنْهَا بِقِدْحٍ نَكْدِ

فَمَا أَنْتَ إِلَّا أُسَيْرٌ لَهُ وَإِنْ أَمَكْنَ الْحَيْدُ عَنْهُ فَحَدِّ
هَبِ الدَّهْرَ لَمْ يَتَحَامَلْ عَلَى سِوَاكَ فَوَلِّ لَكَ مِنْهُ الْقَوْدُ
وَإِنْ يَسَقِّكَ الْيَوْمَ مِنْ آجِنٍ صَرَى لَا يُدَاقُ وَلَا يُزْدَرَدُ
فَقَدْ كَانَ يُسْفِيكَ مِنْ صَفْوِهِ نَظَافَ الْغَوَادِي بِذَوْبِ الشَّهْدِ
كَذَاكَ تَجِيءُ صُرُوفُ الزَّمَا نِ عَلَى مَا أَرَدْتَ وَمَا لَمْ تُرِدْ
وَقَدْ يَسْبِقُ الْفَوْتُ وَشَكَّ الْعَجُورُ لَ وَيُدْرِكُ حَاجَتَهُ الْمُتَسَدِّ
وَإِنْ خَلَطَ الدَّهْرُ فَاصْبِرْ عَلَى تَلَوْنِهِ فَمَعَ الْيَوْمِ غَدُ
عِذَارِي الْغَدَاةِ مِنَ الْأَطْيَبِينَ أَهْلِ الْقِيَابِ الطُّوَالِ الْعَمَدِ
مَنْ آلَ أَيْ الْفَضْلِ عَمَّ النَّبِيُّ وَجَدَى فَأَكْرَمَ بَعِمَ وَجَدُ
وقال :

إِذَا سَالَ وَادِي الشَّيْبِ فِي مَفَرِّقِ الْمَتَى وَقَنَّعَ مِنْهُ عَمَّةُ الْمُتَلَمِّ
فَيَا قُبْحَ مَا تَحْكِي الْمِرَاةُ لِعَيْنِهِ وَيَا بَعْدَهُ مِنْ كُلِّ عَيْشٍ وَمَنْعَمِ
وقال :

أَبَا قَاسِمٍ إِنِّي أَرَاكَ صَبَابَةً كَأَنَّكَ مِنْ لَحْيٍ خُلِقْتَ وَمِنْ دَمِي
وَلِيَّيْ لَأَهْوَى أَنْ أَرَبَّ صَدِيعَةً إِلَيْكَ بِأَلَاءِ كِرَامٍ وَأَنْعَمِ

أَيَادِي كَرِيمٍ طَيِّبِ النَّفْسِ بَعْدَهَا إِذَا مَا الْأَيَادِي اتَّبَعَتْ بِالتَّدْمِ

وَقَالَ أَيْضًا وَلَهُ لَحْنٌ فِيهِ

مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَنَّ لَيْلِي لَا يَمْضِي وَأَنَّ جُفُونِي لَمْ تُرَوِّ مِنَ الْغُمُضِ
إِذَا صَدَّعَتْكَ الدَّهْرُ يَوْمًا بِوَجْهِهِ تَقَاضَاكَ مِنْ إِحْسَانِهِ سَالِفِ الْقَرْضِ

وَقَالَ

تَحَامَانِي الصَّدِيقُ وَعَابَ عَنِّي وَقَلُّوا فِي الْبِلَادِ وَكَانَ عَهْدِي
ثِقَاتُ صَنَائِعِي وَهُمْ حُضُورُ بِهِمْ زَمَنَ الرُّخَاءِ وَهُمْ كَثِيرُ
فَسَلَّمَ بِكَ فِي يَدِي مِنْهُمْ وَمِمَّا ذَخَرْتَهُمْ لَهُ إِلَّا الْغُرُورُ
أَيَا عَجَبًا أَمَا فِي النَّاسِ مِمَّنْ تَقَلَّدَ نِعَمِي رَجُلٌ شُكُورُ

وَقَالَ

أَلَمْ تَعْلَمَي يَا آلَ فَهْرٍ بَنِ مَالِكٍ رَمَيْتُ بِنَفْسِي دُونَكُمْ فِي الْمَوَالِكِ
بَسْلَى فَأَعْلَمَي يَا آلَ فَهْرٍ بَاتِي أَخُوكَ الَّذِي أَعْطَاكَ حَقَّ إِخَائِكَ
أَخُوكَ الَّذِي يُقْرِى عُدْرَكَ صَارِمًا حُسَامًا وَيُقْرِى دُرَّهُ فِي شِفَائِكَ
أَجُودُ بِمَالِي دُونَ مَالِكَ تَارَةً وَطَوْرًا أَقِيمِ الْغُرَّةَ تَحْتَ لَوَائِكَ

وقال :

وَقَدْ يَصْدُقُ السَّيْفُ يَوْمَ الْوَعَا
كَأَنَّ سَنَا بَارِقٍ مُسْتَطِيرٍ
كَذَاكَ الرِّجَالُ يَكُونُ الْفَتَى
صَلِيبًا وَذُو الشَّيْبِ صُلْبُ النَّصَابِ
أَخَاهُ وَإِنْ كَانَ رَثَ الْقُرَابِ
بَيْنَ ذُؤَابَتِهِ وَالذُّبَابِ

وقال من قصيدة :

بِكُلِّ جَلَالَةٍ عَيْسَاءَ حَرَفٍ
إِذَا شَدَّتْ بِهَا الْأَنْسَاعُ أَصْغَتْ
وَرَاغِيَةً تَنْتَكُ عَنْ النَّصَابِ
هُنَاكَ شَكْوَتٌ مَا تَلَقَى إِلَيْهَا
تَسَاقُطُ وَهِيَ فَاتِرَةٌ الْمُنَاقِ
وَتَجْرَى الْخَرَبُ بَعْدَ النَّوْمِ مِنْهَا
شَكَّتْ إِشْرَافَ قِيَمِهَا عَلَيْهَا
أَرْتَكَ مُحَاسِنًا مِنْهَا اخْتِلَاسًا
كَتَخْلِيلِ الْأَلْوَةِ ثُمَّ زَالَتْ
وَيَلْدَعُ مُهَجِّي ذُو الْعَدْلِ فِيهَا
كَذَلِكَ السَّوْطِ خَاصِرَةُ الْبَطْلِ
كَمَا أَصْغَى النَّجَى إِلَى النَّجَى
كَمَا تَنْتُ الضَّعِيفَ يَدُ الْقَوَى
كَمَا يَشْكُو الْفَقِيرُ إِلَى الْغَنَى
تَسَاقُطُ مُهَجَّةُ الظُّلَمِ الرَّمَى
عَلَى سَمَطَيْنِ مِنْ دُرِّ نَقِيٍّ
كَمَا يَشْكُو الْيَتِيمُ مِنَ الْوَصَى
تُضَيُّ إِضَاءَةُ الْبَرْقِ الْخَفِيِّ
زَوَالَ الْقَوَى فِي ظِلِّ الْعَشَى
كَذَلِكَ السَّوْطِ خَاصِرَةُ الْبَطْلِ

كَأَنَّ اللَّيْلَ زِيدَ إِلَيْهِ لَيْلٌ مُقِيمٌ فَاسْتَمَرَ عَلَى الشَّجِيِّ

وقال من أبيات

فَلَا حُجِّيَ الْوَجْهَ الَّذِي جِئْنَا بِهِ إِذَا حَيَّتِ الْوَجْهَ الْكَرِيمَ الْمَجَالِسُ
يُشِيمُ بَنِي كَعْبٍ وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ كَمَا شَامَتِ الْغَبَاءُ قَيْسًا وَدَا حِسُ

وقال

هُوَ الْحُرُّ أَخْلَاقًا وَبِرًّا وَشِيعَةً وَعَقْلًا وَخَيْرُ الْقَوْمِ مَنْ أُوْتِيَ الْعَقْلَ
تَرَاهُ طَلِيقًا وَجْهَهُ مُتَهَلِّلًا كَانَ صَفِيْلًا مِنْ عَوَارِضِهِ يُجَلَّى

وقال

يَا أَيُّهَا الْمُتَشَاوِسُ الْمُتَعَاضِبُ الْمَعْرُضُ الْجَانِي الْعَبُوسُ الْقَاطِبُ
لَا أَنْتَ لِي سَلَمٌ قَتَّصَرْنِي وَلَا حَرْبٌ إِذَا نَصَبَ الْعَدُوُّ مُنَاصِبُ
قَلْبَ الزَّمَانُ هَوَاكَ عَنْ مِنْهَا جِهَ إِنَّ الزَّمَانَ لِكُلِّ حَالٍ قَالِبُ

وقال

يَا عَائِي عِنْدَ أَعْدَائِي أَيْرُضِيهِمْ وَبَائِعِي بَيْسِيرٍ مَالُهُ خَطَرُ
أَظْهَرْتَ أَنَّكَ لَا أَنْتَ الْعَدُوُّ وَلَا أَنْتَ الْوَلِيُّ الَّذِي يُصْفَى وَيُدْخَرُ
فَمَا تَحْوُلُ مِنْ سَلَمِي وَلَا أَجَا وَكُنْ وَلَا خَسَفَتْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ

وقال

أَرَاهُ فِي مَعْلَدِ عَدُوِّا وَكُنْتُ أَعْتَدُهُ صَدِيقَا
صَيَّرَ عَذَبَ الشَّرَابِ مُرًّا وَزَادَ ضِيقَ الْحَيَاةِ ضِيقَا

وقال

هَيْفَ الْخُصُوفِ قَوَاصِدُ النَّبْلِ قَتَلْنَا بِنَوَاطِرِ نُجْلِ
كَحَلَ الْجَمَالَ جُفُونَ أَغْنِيهَا فَغَنَيْنَ عَنْ كَحْلِ بِلَا كَحْلِ

وقال يرثي ابنه احمد وهو اكبر ولده

نَأَى آخِرَ الْأَيَّامِ عَنْكَ حَبِيبُ فَلَلَمَيْنَ سَحَّ دَائِمٌ وَغُرُوبُ
يُؤُوبُ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ غَائِبٍ وَأَحْمَدُ فِي الْغِيَابِ لَيْسَ يُؤُوبُ
تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجَبَرَةً سِوَايَ وَأَحْدَاثَ الزَّمَانِ تَوُوبُ
أَقَامَ بِهَا مُسْتَوْتَانًا عَيْرَ أَنَّهُ عَلَى طُولِ أَيَّامِ الْمَقَامِ غَرِيبُ
وَكَانَ نَصِيبَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ أَذَى فَأَمْسَى وَمَا لِلْعَيْنِ فِيهِ نَصِيبُ
كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَالنُّصُفِ فِي مِيزَةِ الضُّحَى زَهَاهُ النَّدَى فَأَهْتَزَّ وَهُوَ رَطِيبُ
كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَالصَّقَرِ أَوْ فِي بَشَامِخِهَا نَذَرِي وَهُوَ يَقْظَانُ الْفُؤَادَ طَلُوبُ
كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَالرُّمَحِ يَعْدِلُ صَدْرُهُ غَدَاةَ الطَّعَانِ لَهْدَمٍ وَكُعُوبُ

يَفُضُّ الْحَدِيدَ الْمُحَكَّمُ النَّسِجَ حَذُّهُ وَيَبْدُو وَرَاءَ الْقِرْنِ وَهُوَ خَضِيبُ
وَرِيحَانٍ قَلْبِي كَانَ حِينَ أَشْمُهُ وَمُونَسَ قَصْرِي كَانَ حِينَ أَغْيَبُ
كَأَنِّي مِنْهُ كُنْتُ فِي نَوْمٍ حَالِمٍ نَفَى لَذَّةَ الْأَحْلَامِ عَنْهُ هُبُوبُ
جَمَعْتُ أطِبَاءَ الْعِرَاقِ فَلَمْ يُصِْبْ دَوَاكَ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ طَبِيبُ
وَلَمْ يَمْلِكِ الْأَسُورُ نَفْعًا لِمُهْجَةٍ عَلَيْهَا لِأَشْرَاكِ الْمُنُونِ رَقِيبُ
وَلَأَنِّي وَإِنْ قُدِّمْتُ قَبْلِي لِعَالَمٍ بَأْنِي وَإِنْ أُخِّرْتُ مِنْكَ قَرِيبُ
وَإِنَّ صَبَاحًا نَلْتَقِي فِي مَسَائِهِ صَبَاحٌ إِلَى قَلْبِي الْغَدَاةَ حَبِيبُ

حدثنا يموت بن المزرع قال قال المأمون : ما هجى ابراهيم بن المهدي فيما ادعاه على كثرة هجائه بأشد من قول الجاحظ فيه « هو خليفة » ، إذا خطب رأى آخر عمله ، ^(١)

حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال حدثنا حماد بن اسحاق قال قال جعفر بن يحيى لابراهيم بن المهدي - وكان يسميه خليلي وكانا متصافيين جدا - يا خليلي ان هذا الرجل يعنى الرشيد قد تغير لنا ، وبان ذلك لى ، وأنا أحب أن أستظهر برأيك ، فنفق ذلك اليوم . وكانا قد اجتمعنا عند الرشيد للشرب .

قال وكان ابراهيم أجود الناس رأيا لغيره . وأضعفهم رأيا

(١) لعله يريد أنه لو أظهر نفسه وخطب في الناس لقتل ، لانه كان مستخفيا طوال خلافته

لنفسه ، وسئل عن ذلك فقال : أنظر لغيري بجوارح سليمة من الهوى ، وأميل في رأى نفسى إلى ما أشتى . قال فتفقد ابراهيم ذلك ، فانصرف قبل جعفر ، فوقف له خلف حائط في طريق جعفر ومعه غلام واحد ، وصرف سائر غلبانه وأمر باطفاء شموعه ، فانصرف جعفر ، فلما صار بذلك الموضع عدا وحده وصاح يا خليلي ، فاجابه ابراهيم وقال : من أين علمت أنى هاهنا . وانما قدرت أن أؤذك بموقفى ؟ فقال له جعفر علمت أنك لا تنصرف إلى منزل حتى تعرفنى ما أردت وليس في طريقك مكان يخفى فيه أترك غير هذا الموضع فعلمت أنك فيه ، كيف رأيت الرجل ؟ قال رأيتة يحد إذا هزلت ، ويهزل إذا جددت ، وهذه نهاية التغيير . فقال صدقت والله يا خليلي ، ونحن نستكفى الله برادره .

حدثنا عون بن محمد الكندى قال حضرت مع أبى وعمى دار بعض ولد العباس بن محمد لنعزيه على ميت لهم ، فجاء ابراهيم بن المهدي فتشوفه الناس وقاموا له . وذلك قبل العشرين ومائتين . قال ولم أكن رأيتة قط ، فاذا أنا برجل سمين آدم غليظ الشفة ، حسن العين ، حسن الانف ، فتكلم في التعزية فأحسن وحفظ الناس كلامه ولم أسمع أنا ما قال حين جاء ، ثم نهض فقال « تابع الله النعم لديكم ، وأحسن العوض لكم ، وأخلف عليكم ، ولقى الله فلانا أزكى عمله ، وقبل حسنته ، وغفر قبيحه »

حدثنا الحسن بن اسحق قال سمعت حماد بن اسحاق يقول :

كانت يد ابراهيم بن المهدي في يد ابي العتاهية بمكة وهو ينشد

عَجَبًا عَجِبْتُ لَغَفْلَةِ الْإِنْسَانِ قَطَعَ الْحَيَاةَ بَغْرَةً وَتَوَانِي
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا عِنْدِي كَبْعُضِ مَنْازِلِ الرُّكْبَانِ
مَجْرَى جَمِيعِ الْخَلْقِ فِيهَا وَاحِدٌ وَكَثِيرُهَا وَقَلِيلُهَا سِيَانِ
أَبْنَى الْكَثِيرِ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي
لَهُ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي بِأَخْصِهِمْ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِي
قَلَقًا لَتَجَمِّزَنِي إِلَى دَارِ الْبَلَاءِ مُتَحَرِّيًا لِكِرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّمًا مِنِّي ، إِذَا نُشِرَ الثَّرَى فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

فقال له قائل لو قرأتما كان أنفع لكما ، فقال له ابراهيم هذه اخلاق
حث على مثلها القرآن

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثني محمد بن أحمد بن هارون
قال لما لبس ابو العتاهية الصوف كتب اليه ابراهيم بن المهدي :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ أَمَلَتْكَ عَتَاهِي وَالْمَوْتَ لَا يَسْهُو وَقَلْبُكَ سَاهِي
يَا وَيْحَ ذَا الْبَشَرِ الضَّعِيفِ أَمَا لَهُ عَنْ غِيَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ تَنَاهِي
وَكَلَّتْ بِالْدُّنْيَا تَبْكِيهَا وَتَدُّ دُبُّهَا وَأَنْتَ عَنِ الْقِيَامَةِ لَاهِي
الْعَيْشُ حُلُوٌّ وَالْمَنُونُ مَرِيرَةٌ وَالْدَّارُ دَارُ تَفَاخُرٍ وَتَبَاهٍ

فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ دُونَهَا شُغْلًا وَلَا تَجَاهِلَنَّ لَهَا فَإِنَّكَ دَاهِي
لَا يُعْجِبُكَ أَنَّ يُقَالَ مُفَوِّهٌ حَسَنُ الْبَلَاغَةِ أَوْ عَرِيضُ الْجَاهِ
أَصْلَحَ فَسَادًا مِنْ سَرِيرَتِكَ الَّتِي تَأْمُوهُ بِهَا وَأَرْهَبَ مَقَامَ اللَّهِ
مَا الزُّهْدُ مِنْ رَجُلٍ أَلَدَّ مَكْذَبٍ بِالْبَيِّنَاتِ غَيْرَ ضَلَالَةٍ وَسَفَاهِ
وَأَرَى الْمَقَالََةَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَإِنْ أَظْهَرْتَ غَيْرَ مَقَالََةِ الْآوَاهِ
إِنِّي رَأَيْتُكَ مُظْهِرًا لِرَهَادَةٍ نَحْتَاجُ مِنْكَ لَهَا إِلَى أَشْبَاهِ
إِنْ كَانَ لُبْسُ الصُّوفِ حُجَّتَكَ تَتِي تَدْعُو النِّجَاةَ فَاتْنِي لَكَ نَاهِي
مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ اللَّبَاسِ إِذَا غَوَتْ مِنْكَ السَّرِيرَةُ غَيْرَ حَبْلِ وَاهِي
لَا شَيْءٌ يَقْبَلُ مِنْكَ إِلَّا بِأَبِي حَكَمْتَ عَلَيْكَ نَوَاطِقُ الْآفَوَاهِ
وَالْأَمْرُ بَعْدَ عَلَيْكَ وَيَحْكُ وَاسِعٌ مَا لَمْ تُسَوِّ إِلَيْنَا بِالْهَـ

فقال أبو العتاهية : أنا عبي بجواب مثله ، وماله عندي إلا

ما يجب .

حدثنا أحمد بن محمد بن إسحق قال حدثنا علي بن محمد النوفلي
قال اعتل إبراهيم بن المهدي في سنة أربع وعشرين ومائتين
أوصى وصية شهد بها جماعة من بني العباس رحمة الله عليه
ثم أوصى لولد أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة وسائر ولد العشيرة
رحمة الله عليهم ولأولاد الأنصار ولم يوص لولد علي عليه السلام

بشيء ، فقال الواثق : قبح الله فعله ، ترك أهله وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله « أدانيك أدانيك » والله لا أمضاها أمير المؤمنين على هذه الصفة ، فلما توفي أمر المعتصم بالله أن يجعل لولد على عليه السلام من الوصية كما لولد العباس عليه السلام ، وأمضاها على ذلك .

قال واشتدت علة إبراهيم بن المهدي في شهر رمضان من سنة أربع وعشرين ومائتين ، وجعل يشرب الماء فلا يروى ، ووجه إلى المعتصم يطلب ثلجا ، وكان قد عز وجوده في ذلك الوقت ، فأمر أن تصرف وظائف الثلج كلها إليه ، فلما مات ركب المعتصم وصلى عليه ، وكبر خمسا ، وانصرف قبل أن يدلى في قبره ، وتقدم إلى هارون الواثق أن يتولى ذلك ، ويقف إلى أن يحن ، ففعل كارها وانصرف .

وكان الواثق ينهى عليه ما فعله في أمر وصيته في هذا الوقت وبعد ذلك لما أن ولي الخلافة ، وهجاه قوم لسبب وصيته [بأهاج] ترك ذكرها لموضع من النسب والخلافة

« تمت أشعار إبراهيم بن المهدي — يتلوها ابنه هبة الله بن إبراهيم ،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ

وهذا وإن لم يكن ابن خليفة يعد في الخلفاء ، فانا جئنا به بعقب ذكر أبيه . كما شرطنا في الرسالة التي في صدر هذا الكتاب ، أنا إذا ذكرنا شاعرا فكان في أهله شعراء ذكرناهم جميعا بعقب ذكره ليكون أمرهم أقرب على ملتصقه ، فأجرينا هذا على ذلك .

حدثني أحمد بن يزيد بن محمد أبو جعفر المهلب ، قال كان لهبة الله بن إبراهيم غلام يقال له بدر ، قد رمى بأمره كله عليه ، فتركه ومضى إلى غلام ليونس بن بغا ، فأقام عنده ، فقال هبة الله فيه شعرا ، وأنشدنيه لنفسه :

لَا يَنْفِي دَهْرُكَ هَذَا لِأَحَدٍ	وَجَمِيعُ النَّاسِ فِيهِ قَدْ فَسَدَ
كُلُّ مَنْ تَبَصَّرَ مِنْ جَارِيَةٍ	وَعَلَامَ فَهُوَ مُسْتَرْخِي الْقَوَدِ
مَا مِنْ النَّاسِ جَمِيعًا أَحَدٌ	مُسْتَحَقٌّ فِي الْهَوَى أَنْ يُعْتَقَدَ
فَدَعِ الْمُرَدَّ وَدَعِ ذِكْرَهُمْ	وَأَرِمِ بِالْمَشِقِ إِلَى أَقْصَى بَلَدٍ
وَتَغَنَّ الْيَوْمَ إِنْ بَاكَرْتَهَا	قَهْوَةً صَفْرَاءَ تَرْمِي بِالزَّبَدِ
اسْتَجِرْ بِالرَّاحِ مِنْ حَدِّ الْأَحَدِ	لَا تُؤَخِّرْ لَذَّةَ الْيَوْمِ لَغَدٍ

ومن شعره

أَلَا يَا طَالِبًا يُفْدِيهِ مِنِّي الْجَنِّمُ وَالرُّوحُ
فَوَادُ الْهَانِمِ الْمَسْكِي نِ بِالْهَجَرَانِ مَجْرُوحُ
وَقَلْبُ الصَّبِّ بِالْصَدِّ الَّذِي أَظْهَرَتْ مَقْرُوحُ
فَالَا كَانَ ذَا الصَّدِّ وَبَابُ الصَّبْرِ مَفْتُوحُ

وأنشدني أحمد بن يزيد لهبة الله بن إبراهيم :

يَا جَلِيلًا فِي الْعُيُونِ وَمَلِيحًا فِي الْجُحُونِ
وَالَّذِي يَمْطُلِّي الْوَعْدَ وَلَا يَقْضِي دُيُونِي
أَنْتَ بَاعَدْتَ بِهِجْرَ بَيْنِ نَوْمِي وَجُفُونِي
سَوْفَ يَدْعُونِي إِنْ لَمْ تَرِثْ لِي دَائِي الْمُنُونِ

وقال أيضا

إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ بِحُجِّي لَكُمْ فَلَسْتُ مِنْ ذَا الذَّنْبِ الْتَائِبِ
رَضِيتُ أَقْصَى الْعَيْبِ فِي حُبِّكُمْ فَمَا عَسَى يَبْلُغُ نِي عَائِي
غَلَبْتُ فِي فُتْرٍ وَفِي سُودٍ لَكِنْ هَوَاؤُكُمْ أَبَدًا غَالِي
يَعْلَمُ رَبِّي أَتَيْتُ مُدَقِّقًا وَشَاهِدِي فِي النَّاسِ كَالْغَائِبِ

! حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ كَانَ هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يَجَالِسُ الْخُلَفَاءَ
وَأَخْرَ مِنْ جَالِسِ الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ عِلْمًا بِالْفَنَاءِ
وَكَانَتْ صِنْعَتُهُ لَهُ ضَعِيفَةً ، قَالَ فَوَقَعَتْ لِأَبِي شَبَلٍ الْبَرْجَمِيِّ الشَّاعِرِ إِلَيْهِ
حَاجَةٌ فَهَجَاهُ فَقَالَ :

صَافٌ تَدْدُقُ مِنْهُ الرَّقَبَةَ وَمَخَازٍ لَمْ تُطَقِّهَا الْكَتَبَةَ
كُلَّمَا بَادَرَهُ بَدْرٌ بِمَا يَشْتَوِيهِ مِنْهُ نَادَى يَا أَبَةَ
لَيْتَهُ كَانَ النَّوَى الْفَرْحُ بِهِ لَمْ يَزِدْ فِي هَاشِمٍ هَذَا الْهَبَةَ

وقال هبة الله

عَذَّبَنِي الْحُبُّ وَأَبْلَانِي مَا أَغْفَ الْحُبُّ بِالْإِنْسَانِ
مَا أَطْيَبَ الْوَصْلَ عَلَى عَاشِقٍ إِنْ لَمْ يُنْغِضْهُ بِهِجْرَانِ

ومن أول شعر عمله هبة الله ، وشهر به قوله :

أَصَابَكَ الظُّبَى إِذْ رَمَاكَ وَعَنْ ظَبَاءِ النِّقَا خَوَاكَ
فَلَوْ تَمَنَيْتَ لَمْ تَجْزُهُ وَلَوْ تَمَنَّى لَمَّا عَدَاكَ
يَا ظَالِمًا نَفْسَهُ بِظُلْمِي لَا تَبِكَ مَّا جَنَّتْ يَدَاكَ
أَنْتَ الَّذِي إِنْ كَفَرْتُ وَدَّى صَرَفْتُ قَلْبِي إِلَى سِوَاكَ

فعمل أبوه إبراهيم بن المهدي في هذا الشعر لحنا في الثقل الاول

عنده ، وفي الثقل الثاني عند اسحق وعند الناس ، وعمل فيه علوية لحنا
في الرمل ، حدثني بذلك الحسين بن يحيى الكاتب ،

وقال هبة الله أيضا

أَنْكَرْتُ مَنْ هَجَرَكَ مَا أَعْرِفُ وَجُرْتُ فِي الْحُبِّ قَمَا تُنْصَفُ
لَوْ كُنْتُ مِثْلَ عَارِفٍ فِي الْهَوَى عَامَلْتَنِي فِيهِ بِمَا تَعْرِفُ
لَكِنْ تَجَاوَزْتَ طَرِيقَ الْهَوَى وَضَلَّ فِيهِ أَلْهَامُ الْمَذْنَفُ

وجدت بخط إبراهيم بن شاهين ، أنشدني العباس بن محمد هبة الله
ابن إبراهيم يرثي أباه :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَرَى أَفْقَدَنِي الْمَوْتَ لَذِيذَ الْكَرَى
أَصْبَحَ أَعْلَى النَّاسِ فِي قَدْرِهِ مُنْخَفِضًا يَعْلُو عَلَيْهِ الثَّرَى
قَدْ وَتَرَ الْمَوْتَ الْوَرَى كُلَّهُم يَمُوتُ إِبْرَاهِيمَ خَيْرَ الْوَرَى

وقال وأحسبه في غلامه

يَا مَنْ أَرَدْتُ لِنَفْسِي فَصَارَ غَدْرًا لِنَعِيرِي
وَمَنْ ذَخَرْتُ لِنَفْسِي فَعَادَ ذُخْرًا لَصَيْرِي
شَقِيتُ مِنْكَ بِشَرِّ وَمَا سَعِدْتُ بِخَيْرِ

جَرَى لِي الْقَالُ يَوْمَ الْنَوَى بِأَشَامِ طَيْرِ

ومن شعره

وَمَهْفَهفٌ فَضَحَتْ رَشَا قَدْ قَدَّهَ الْغُضْنَ الرُّطْبَا

وَإِذَا بَدَأَ إِشْرَاقُهُ لِلشَّمْسِ أَسْرَعَتِ الْمَغْبَا

يَا قَاسِيَا أَدْعُو بِعَطْفِهِ فَيَأْتِي أَنَّ يُجِيَا

لَوْ كَانَ فَعَلْكَ مِثْلَ وَجْهِكَ لَمْ أَكُنْ صَبًّا كَثِيَا

ومات هبة الله بن ابراهيم بن المهدي في شهر ربيع الاول من

سنة خمس وسبعين ومائتين ، عن توبة حسنة ووصية جميلة ، بعد أن فرق في حياته مالا عظيما .

وحدثني محمد بن يحيى بن ثابت قال : لما اشتدت علة هبة الله بن

ابراهيم جعل يقول :

إِلَى الْمُتَّيْمَنِ رَبِّي أَتُوبُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ

رَجَوْتُهُ عِنْدَ مَوْتِي لِلنِّفْعِ هَمِّي وَكَرِّي

يَا رَبِّ فَاعْفِرْ ذُنُوبِي فَأَنْتَ غَوْثِي وَحَسْبِي

اشعارُ عليّة بنتِ المهدي وأخبارُها

ولأنما ذكرت عليّة هاهنا لائني لا أعرف لخلفاء بني العباس بنتا مثلها ، فلما كانت منفردة ذكرت أمرها مع أولاد الخلفاء ، على أن لها شعرا حسنا ، وصنعة في الغناء حسنة كثيرة .

وكانت عليّة من أكمل النساء عقلا ، وأحسنهن ديناً وصيانة ونزاهة ، وكانت أكثر أيام طهرها مشغولة بالصلاة ، ودرس القرآن ، ولزوم المحراب ، فإذا لم تصل اشتغلت بلهوها .

وكان الرشيد يعظمها ، ويجلسها معه على سريريه ، وكانت تأتي ذلك وتوفيه حقه ، وكان إبراهيم بن المهدي يأخذ الغناء عنها .

حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يقول : ما اجتمع في الاسلام قط أخ وأخت أحسن غناء من إبراهيم بن المهدي وأخته عليّة ، وكانت تقدم عليه .

حدثني أحمد بن محمد بن إسحاق ، قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك ، قال حدثني مسرور الخادم قال خرج الجلساء والمغنون من عند الرشيد ، فقال لي قد تشوقت أختي عليّة فامض فبجتي بها ، وقل لها بحياتي عليك إلا طيبت عيشي بحضورك ، فجاءت فأوما إليها أن تجلس على السرير معه ، فأبت وحلفت ثم ثنت طرفي نحو " كان بين يديه ، وجلست على ظهره ، فقال لها لم فعلت هذا يا حيّاتي ؟

وكان كثيرا ما يدعوها بذلك ، فقالت يا أمير المؤمنين : إنها مجالس آتفا ، فلم أحب أن أقعد مقعدهم .

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا حماد بن إسحاق قال سمعت إبراهيم بن اسماعيل الكاتب يقول قالت عليّة بنت المهدي « ما حرم الله شيئا إلا وقد جعل فيما حلال عوضا منه ، فبأى شيء يحتاج عاصيه ، والمتكبر لحرمانه »

حدثنا محمد بن موسى مولى بني هاشم بالبصرة سنة ثمان وسبعين ومائتين ، قال سمعت أبا أحمد بن الرشيد يقول كانت عمّي عليّة تقول « اللهم لا تغفر لي حراما أتيتّه ، ولا عزمًا على حرام إن كنت عزمته ، وما استغفرني لهُ قط إلا ذكرت سببي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصرت عنه ، وإن الله ليعلم أني ما كذبت قط ، ولا وعدت وعدا فأخلفته »

أَخْبَارُ عَلِيَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ مَعَ أَخِيهَا الرَّشِيدِ

حدثنا عون بن محمد ، قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال : كانت عليّة تحب أن ترسل بالأشعار من تختصه ، فاختصت خادما يقال له طَلٌّ من خدم الرشيد تراسله بالشعر ، فلم تره أياما ، ففشت على ميزاب حتى رآته وحدثته ، فقالت في ذلك :

قَدْ كَانَ مَا كُلُّفْتُهُ زَمَنًا يَا طَلُّ مِنْ وَجَدِيهِمْ يَكْفِي
حَتَّى أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَجَلًا أَمْشِي عَلَى حَتْفِي إِلَى حَتْفِي

خلف عليها الرشيد ألا تكلم طلا الخادم ، ولا تسمى باسمه ، فضمنت له ذلك ، فاستمع عليها يوما وهي تدرس آخر سورة البقرة ، حتى بلغت إلى قوله جل وعز (أَصَابَهَا وَابِلٌ ، فَأَتَتْ أَكْثَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ) وأرادت أن تقول فَطَلٌ ، فلم تلفظ بهذا فقالت فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين (وَأَقْبَهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فدخل فقبل رأسها وقال قد وهبت لك طلا ، ولا منعك بعد هذا من شيء .
تريدينه

حدثنا عون قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال قالت عليّة للرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة : ما رأيت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفرا فلا شيء قتله ؟ فقال : يا حيايتي لو علمت أن قميصي يعلم السبب الذي قتلت له جعفرا لأحرقتة !

حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى ، قال حدثنا حماد بن إسحاق قال كانت عليّة ابنت المهدي أعف الناس ، إذا طهرت لزمت المحراب ، وإذا لم تصل غنت ، وكانت قليلة الشغف بالشراب

وكانت تكتب بالاشعار خادمين يقال لأحدهما رشأ ، وتكنى عنه بزینب . وطل ، وتكنى عنه بطل . فمن شعرها فى طل ، وكنيتها بطل على أنها جارية

يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ حَرَضْتُ بِهَجْرَهَا فَأَلَيْكَ أَشْكُو ذَاكَ يَا رَبَّاهُ

مَوْلَاةٌ سَوَاءٌ تَسْتَهِينُ بَعْدَهَا نَعَمَ الْغَلَامُ وَبَسَّتِ الْمَوْلَاةُ
ظَلٌّ وَلَكِنِّي حُرِمْتُ نَعِيمِهِ وَهَوَاهُ إِنْ لَمْ يُغْنِنِي اللَّهُ

حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى ، قال حدثنا حماد بن إسحاق قال
زار الرشيد عليه فقال لها : بالله يا أختى غنى ، فقالت والله لأعملن
فيك شعرا ، وأعمل فيه لحنا ، فقالت من وقتها :

تَفْدِيكَ اخْتُكَ قَدْ حَيَّيْتُ بِنَعْمَةٍ لَسْنَا نَعُدُّ لَهَا الزَّمَانُ عَدِيلًا
إِلَّا الْخُلُودَ وَذَاكَ قُرْبُكَ سَيِّدِي لَا زَالَ قُرْبُكَ وَالْبَقَاءُ طَوِيلًا
وَحَدَّثْتُ رَبِّي فِي إِجَابَةِ دَعْوَتِي وَرَأَيْتُ حَمْدِي عِنْدَ ذَاكَ قَلِيلًا
وعملت فيه لحنا من وقتها ، فى طريقة الثقيل الثانى

ومن شعرها فى الرشيد وقد جفاها

مَالِكٌ رَفِيٌّ أَنْتَ مَسْرُورٌ وَبِالَّذِي تَهْوَاهُ مَحْبُورٌ
أَوْحَشْتَنِي بِأَنْوَرَعَيْنِي فَمَنْ يُؤْنِسُنِي غَيْرُكَ يَا نُورُ
أَنْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ يَا سَيِّدِي مُظَفَّرُ الْأَرَاءِ مَنصُورُ

وقالت للرشيد وقد طلب اختها ولم يطلبها

مَالِي نُسِيْتُ وَقَدْ نُوْدِي بِأَصْحَابِي وَكُنْتُ وَالذِّكْرُ عِنْدِي رَائِحٌ غَادِي

أَنَا الَّذِي لَا أُطِيقُ الدَّهْرَ فُرَقْتُكُمْ فَرَّقَ لِي بِأَيِّ مِنْ طُولِ إِبَاعِي

وغنت لحنا في طريقة الثقيل الثاني

حدثني عون بن محمد ، قال حدثني زرزر الكبير غلام جعفر
ابن موسى الهادي أن عليه حجت في أيام الرشيد ، فلما انصرفت
أقامت بطيز نَابَاذَ أَيَاها فاتهى ذلك إلى الرشيد فغضب فقالت :

أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ أَيُّ ذَنْبٍ أَيُّ ذَنْبٍ لَوْلَا خَافَةُ رَبِّي
بِمُقَامِي بِطِيزَ نَابَاذَ يَوْمًا بَعْدَهُ لَيْلَةً عَلَى غَيْرِ شُرْبِ
ثُمَّ بَاكَرْتُهَا عُقَارًا شَمُولًا تَفْتَنُ النَّاسِكَ الْحَلِيمَ وَتُضَيِّ
قَهْوَةً قَرَقَفًا تَرَاهَا جَهُولًا ذَاتَ حِلْمٍ فَرَاجَةً كُلَّ كَرْبِ

وعملت في البيتين الاولين لحنا في خفيف الثقيل الاول ، وفي
البيتين الآخرين لحن رمل ، فلما جاءت وسمع الشعر واللعنين
رضى عنها .

حدثني عبد الله بن المعتز ، قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن
المهدي ، قال اشتاق الرشيد إلى عمى عليه وهو بالركة ، فكتب إلى
خاله يزيد بن منصور في إخراجها إليه ، فأخرجها فقالت في طريقها :

أَشْرَبْتُ وَغَنَّ عَلَى صَوْتِ النَّوَاعِيرِ مَا كُنْتُ أَعْرِفُهَا لَوْلَا ابْنُ مَنْصُورِ
لَوْلَا الرَّجَاءُ لِمَنْ أَمَلْتُ رُؤْيَتَهُ مَا جُزْتُ بَغْدَادَ فِي خَوْفٍ وَتَغْيِيرِ

وعملت فيه لحنا أحسبه في طريقة الثقيل الاول

ومن شعرها في الرشيد

هَارُونُ يَأْسُوْلِي وَفَيْتَ الرَّدَى قَلْبِي بِعَتَبِ مِنْكَ مَشْغُولُ
مَا زِلْتُ مُذْخَلَفْتَنِي فِي عَمَى كَأَتَى فِي النَّاسِ مَجْبُولُ

حدثني احمد بن محمد بن اسحاق ، قال حدثني أبو عبد الله الحسين ابن احمد بن هشام قال لما خرج الرشيد إلى الري أخذ أخته عليه معه فلما صارت بالمرج عملت شعرا ، وصاغت فيه في طريقة الرمل ، وغنته به . والشعر :

وَمُغْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ يَبْكِي لِشَجْوِهِ وَقَدْ غَابَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحُبِّ

إِذَا مَا أَنَا هَ الرَّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ تَنْشَقُّ يَسْتَشْفِي بِرَائِحَةِ الرَّكْبِ

فلما سمع الصوت علم أنها قد اشتاقت إلى العراق وأهلها به ، فأمر بردها .

حدثني أحمد بن يزيد بن محمد ، قال أبي قال : كنا عند المنتصر فغناه بنان في طريقة الرمل الثاني :

يَا رَبَّةَ الْمَنْزِلِ بِالْفِرْكِ وَرَبَّةَ السُّلْطَانِ وَالْمَلِكِ

تَرْفِقِي بِأَقْبِهِ فِي قَتْلِنَا لَسْنَا مِنَ الدَّيْلِمِ وَالْأَتْرِكِ

فضحك فقال لي لم ضحكك ؟ فقلت . من شرف قاتل هذا الشعر ،

وشرف من عمل اللحن فيه ، وشرف مستمعه . قال وما ذاك ؟ قلت
الشعر للرشد ، والغناء لعلية بنت المهدي ، وأمير المؤمنين مستمعه
فأعجبه ذلك ، وما زال يستعيده .

حدثنا أحمد بن محمد الأسدي ، قال حدثني أبو عبد الله موسى بن
صالح بن شيخ عن أبيه ، قال حجب طل عن عليّة فقالت :

أَيَا سَرَوَةَ الْبُسْتَانِ طَالَ تَشْوِيقِي فَهَلْ لِي إِلَى ظَلِّ لَدَيْكَ سَبِيلُ
مَتَى يَلْتَقِي مَنْ لَيْسَ يَقْضَى خُرُوجُهُ وَلَيْسَ لِمَا يَقْضَى إِلَيْهِ دُخُولُ

وإنما صحفت الاسم في قولها ظل لديك فظل طل

أَخْبَارُ عَلِيَّةَ مَعَ رَشَاءِ الْخَادِمِ

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي ، وحكاه ميمون بن
هارون عن محمد بن علي بن عثمان أن عليّة كانت تقول الشعر في خادم
كان لها يقال له رشاء ، وتكنى عنه بزئب فمن شعرها فيه :

وَجَدَ الْفَوَادُ بَزِينَا وَجَدَا شَدِيدَا مُتَعَبَا
أَصْبَحْتُ مَنْ وَجَدَهَا أَدْعَى شَقِيئَا مُنْصَبَا
وَلَقَدْ كُنَيْتُ عَنْ أَسْمَاهَا عَبْدًا لَكِي لَا تَغْضَبَا
وَجَعَلْتُ زَيْنَبَ سَتْرَةً وَآتَيْتُ أَمْرًا مُعْجَبَا

قَالَتْ وَقَدْ عَزَّ الْوَصَا لُ وَلَمْ أُجْدِلْ مَذْهَبًا
وَأَقْدَهُ لَا نَلَتْ أَلْمَوَدَّةَ أَوْ تَنَالَ الْكُوكِبَا

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ
الْفَضْلُ، قَالَ لَمَّا عَلِمَ مِنْ عَلَيْهِ أَنَّهَا تَكْنَى عَزَّ رَشَاءُ بَزِينَبَ، قَالَتْ
الآن أَكْنَى كُنَايَةً لَا يَعْرِفُهَا النَّاسُ فَقَالَتْ :

الْقَلْبُ مُشْتَاقٌ إِلَى رَبِّ يَارَبِّ مَا هَذَا مِنَ الْغَيْبِ
قَدْ تَيَّمَّتْ قَلْبِي فَلَمْ أَسْتَطِعْ إِلَّا الْبُكَاءَ يَا عَالَمَ الْغَيْبِ
خَبَأَتْ فِي شِعْرِي ذِكْرَ الَّذِي أَرَدْتَهُ كَالْحَبِّ فِي الْجَبِّ

وَعَنَتَ فِيهِ لَحْنًا فِي طَرِيقَةِ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ، وَعَمَتِ الْأَسْمَ
فِي قَوْلِهَا إِلَى رَبِّ، الرَّاءُ وَالْيَاءُ وَالْبَاءُ مِنْ رَبِّ "وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ مِنْ
يَارَبِّ رَشَاءُ .

وَكَانَتْ لَأَمَّ جَعْفَرٍ جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا طُغْيَانٌ فَوُشَتْ بِعَلِيٍّ إِلَى رَشَاءُ
وَحَكَتَ عَنْهَا مَا لَمْ تَقُلْ، فَقَالَتْ عَلَيْهِ تَهْجُوهَا :

لَطُغْيَانُ خُفِّ مَذْ ثَلَاثُونَ حِجَّةً جَدِيدُ قَمَا يَبْلَى وَلَا يَتَخَرَّقُ
وَكَيْفَ بَلَى خُفِّ هُوَ الدَّهْرُ كُلُّهُ عَلَى قَدَمَيْهَا فِي السَّمَاءِ مُعَلَّقُ
فَمَا خَرَقَتْ خُفًّا وَلَمْ تَبْلِ جَوْرَبًا وَأَمَّا سَرَارِيلَاتُهَا فَتُمَزَّقُ

(١) لعل التسمية برب كانت عن زينب المكنى بها عن رشاء

ومن شعرها الذي كنت فيه عن اسم رشا، وكان حلف ألا
يدوق نبيذا سنة :

قَدْ ثَبَّتَ الْحَتَمُ فِي بِنَصْرِي إِذْ جَاءَنِي مِنْكَ تَجَنُّكُ
حَرَمْتُ شُرْبَ الرَّاحِ إِذْ عَقَفَهَا فَلَسْتُ فِي شَيْءٍ أَعَاصِيكَ
فَلَوْ تَطَوَّعْتَ لِعَوَضَتِي مِنْكَ رُضَابُ الرِّيقِ مِنْ فَيْكَلِ
فِيهَا مَا عَشْتُ مِنْ نِعْمَةٍ لَسْتُ لَهَا مَا عَشْتُ أَجْرِيكَ
يَا زَيْبًا أَرَقْتُ مِنْ مُقَلَّتِي أَمْتَعَنِي اللَّهُ بِحَيِّكَ

ومن أخبار لعلية متفرقة

وجدت في كتاب أبي الفضل ميمون بن هارون حدثنى أحمد
ابن سيف أبو الجهم، قال كان لعلية وكيل يقال له سباع، فوفقت على
حياته فصرفته وحبسته، فاجتمع جيرانه إليها، فعرفوها جميل مذهبه
وكثرة صدقته، وكتبوا بذلك رقعة فوفقت فيها :

أَلَا أَيُّهَا الرَّأْيُ الْبَاسِ بِلَغَا سِبَاعًا وَقُلْ إِنَّ ضَمَّ دَارِكُمُ السَّفَرُ
أَتَسَلُّنِي مَالِي وَلَوْ جَاءَ سَائِلٌ رَفَقْتُ لَهُ إِنْ حَطَّهُ نَحْوُكَ الْفَقْرُ
كَشَافِيهِ الْمَرْضَى بِفَائِدَةِ الزَّنَا تَوَمَّلْ أَجْرًا حَيْثُ لَيْسَ لَهَا أَجْرُ

أشعار عليّة التي غنت فيها في طريقة الثقيل الاول

أَوْقَعْتَ فِي قَلْبِي الْهُوَى وَنَجَّوْتَ مِنْهُ سَالِمَهُ
وَبَدَأْتَنِي بِالْوَصْلِ ثُمَّ مَقَطَعْتَ وَصْلِي ظَالِمَهُ
تُوبِي فَإِنَّكَ عَالِمَهُ أَوْ لَا فَإِنِّي آثِمَهُ

وقالت

لَا حُزْنَ إِلَّا دُونَ حُزْنِ نَالِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَدْ غَدَوْتُ مُودَّعَا
فَإِذَا الْإِجِبَةُ قَدْ تَوَلَّتْ عَيْرُهُمْ وَبَقِيْتُ فَرْدَا وَالْهَمَّ مُتَوَجِّعَا

وقالت

كَمْ تَجَنَّى ذَنْبًا عَلَى بَلَاءٍ ذَا بَ وَمَا إِنِّ أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُ
إِن تَكُنْ قَدْ صَدَدْتَ عَنِّي لَمَّا أَنْ تَمَلَّكَتَنِي فَصَدَّكَ مَوْتُ

وقالت

أَرَى جَسَدِي يَبْلَى وَسُقْمِي بَاطِنٌ وَفِي كَبْدِي دَاءٌ وَقَلْبِي سَالِمٌ
فَمَا السُّقْمُ إِلَّا دُونَ سُقْمِ أَصَابِنِي وَلَا الْجَهْدُ إِلَّا الَّذِي بِي أَعْظَمُ

لها فيه لحن ثقيل أول ، ولغيرها لحن ثقيل ثاني

وقالت

مَا أَقْصَرَ أَسْمَ الْحُبِّ يَا وَجَّ ذَا الْحُبِّ وَأَطْوَلَ بَلَوَاهُ عَلَى الْعَاشِقِ الصَّبِّ

يَمُرُّ بِهِ لَفْظُ اللِّسَانِ مُسَهَّلًا وَيَرْمِي بِمَنْ قَاسَاهُ فِي هَائِرِ صَعْبٍ
وَقَالَتْ

فَرَجُّوا كَرْبِي قَلِيلًا فَلَقَدْ صَرْتُ نَحِيْلًا
أَفْعَلُوا فِي أَمْرِ مَشْعُوفٍ بِكُمْ فِعْلًا جَمِيْلًا
وَقَالَتْ

كَتَمْتُ اسْمَ الْحَبِيبِ مِنَ الْعِبَادِ وَرَدَدْتُ الصَّبَابَةَ فِي قُودِي
فَوَاشَوْقِي إِلَى بَلَدٍ خَلِيٍّ لَعَلِّي بِاسْمٍ مِنْ أَهْوَى أَتَادِي
وَقَالَتْ

مَا صَنَعَ الْهَجْرَانُ لَا كَانَا هَاجَ عَلَيَّ الْهَجْرُ أَحْزَانًا
وَنَمَّ طَرَفِي بِدَخِيلِ الْهَوَى فَصَارَ مَا أَسْرَرْتُ إِعْلَانًا
وَقَالَتْ

لَيْسَ خُطْبُ الْهَوَى بِخُطْبِ سَيْرٍ لَا يُنَبِّئُكَ عَنْهُ مِثْلُ خَيْرِ
لَيْسَ خُطْبُ الْهَوَى يُدَبِّرُ بِالرَّأْيِ وَلَا بِالْقِيَاسِ وَالتَّقْدِيرِ
وَقَالَتْ

بَاحَ بِالْوَجْدِ قَلْبُكَ الْمُسْتَهَامُ وَجَرَتْ فِي عِظَامِكَ الْأَسْقَامُ
يَوْمَ لَا يَمْلِكُ الْبُكَاءُ أَخُو الشَّوْقِ فَيُشْفِي وَلَا يُرْدُّ السَّلَامُ

وقالت

تَكَاتَبْنَا بِرِمَزٍ فِي الْحُضُورِ وَإِيحَاءٍ يَلُوحُ بِلَا سَطُورِ
سِوَى مُقَلٍّ تُخَبِّرُ مَا عَنَاهَا بِكَفِّ الْوَتَمِ فِي وَرَقِ الصُّدُورِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة خفيف الثقل الاول

إِذَا كُنْتَ لَا يُسَلِّكَ عَمَّنْ تُحِبُّ تَنَاءً وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقِي
فَمَا أَنْتَ إِلَّا دُسْتَعِيرٌ حُشَّاشَةٌ لِمُهْجَةٍ نَفْسٍ آذَنْتَ بِفِرَاقِي

وقالت

أَسْعَى فَمَا أَجْزَى وَأَظْمَأَ فَمَا أُرَوِّى مِنَ الْبَارِدِ وَالْعَذْبِ
يَحْمِلُنِي الْحُبُّ عَلَى مَرْكَبٍ مِنْ هَجْرِكُمْ يَا أَمَلِي صَعْبِ

وقالت

بُنِيَ الْحُبُّ عَلَى الْجَوْرِ فَلَوْ أَنْصَفَ الْمَعشُوقُ فِيهِ لَسَمِعَ
لَيْسَ يُسْتَحْسَنُ فِي وَصْفِ الْهَوَى عَاشِقٌ يَعْرِفُ تَأْلِيفَ الْحُجَجِ
وَقَلِيلُ الْحُبِّ صِرْفٌ خَالِصٌ لَكَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ قَدْ مَزَجَ

وقالت

شَرِيتُ نَوْمًا بِسَوْرٍ وَغَضَبٌ فِي بَحْرِ الْفِكْرِ

ما للتصابي والغير من عرف الحب عذر
وقالت

أُمنِي فلا أرجو صباحاً وإن أصبحت حياً قلت لا أُمنِي
لا يستوى والله هذا كما لا يستوى في قدها خمسي

وقالت

أُمنيت في عني من حب جارية غل فلا فك عني آخر الأبد
قد ضيع الحزم من يرمي بمهجة إلى الفراق بلا صبر ولا جلد

وقالت

وددت وبيت الله في الحب أنني قدرت على ما تقدرين من الصبر
فإن تك أنفاسي عليك كثيرة فلم بك من عيني عليك دم مجرى

وقالت

يا موقد النار بالصنحراء من عني قم فاصطل النار من قلب بكم قلقي
النار توقدها حيناً وتطفئها ونار قلبي لا يطفى من الحرق

وقالت

من علّ الليل بأقداحه قوى على الليل وتطويله
ما كاد يفتي الليل من طوله لا يعرض الليل لمشموله

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة الثقيل الثاني

طالَتْ عَلَى لَيْالِي الصَّوْمِ وَأَتَّصَلَتْ حَتَّى لَقَدْ خَلَّتْهَا زَادَتْ عَلَى الْعَدَدِ
شَوْقًا إِلَى مَجْلِسٍ يَزُوهُ بِسَاكِنِهِ أُعِيدُهُ بِجَلَالِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
وقالت - وزعم ميمون بن هارون أن كنيزة جارية عبد الله بن
الهادي أنشدته الشعر لعلية ، وأعلمته أن اللحن لها ، وكذلك
أخبرته بدعة :

مَا زِلْتُ مَذْخَلْتُ الْقَصْرَ فِي كُرْبٍ أَهْدَى بِذِكْرِكَ صَبَّالَتْ أَنْسَاكِ
لَا تَحْسِبْنِي وَإِنْ حُجَّابٌ قَصَرْتُمْ سَدُّوا الْحِجَابَ وَحَالُوا دُونَ رُؤْيَاكِ
إِنِّي تَغَيَّرْتُ عَمَّا كُنْتُ يَا سَكْنِي أَيَّامُ كُنْتُ إِذَا مَا شِئْتُ أَلْفَاكِ
لَكِنْ حُبِّكَ أَبْلَانِي وَعَذَّبْنِي وَأَنْتِ فِي رَاحَةِ طُوبَاكِ طُوبَاكِ

وقالت

أَيَّارُبْ حَتَّى مَتَى أَضْرَعُ وَحَتَّامَ أَنْبِكِي وَأَسْتَرْجِعُ
لَقَدْ قَطَعَ الْيَأْسُ حَبْلَ الرَّجَا فَمَا فِي وَصَالِكَ لِي مَطْمَعُ
بَلَيْتُ بِقَابِ ضَعِيفِ الْهَوَى وَعَيْنٍ تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ
إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْهَوَى وَالْمُنَى تَحَدَّرَ مِنْ جَفْنِهَا أَرْبَعُ

وقالت

شَغَلْتُ اشْتَغَالِي وَنَفْسِي بِكُمْ وَأَمْسَيْتُ صَبًّا إِلَى قُرْبِكُمْ
فَإِنْ بِالْهَوَى مَرَّةً عُدْتُمْ فَإِنِّي إِذَنْ عُدْتُ عَبْدًا لَكُمْ

وقالت

الْبَسَ الْمَاءَ الْمُدَامَا وَأَسْقَى حَتَّى أَنَامَا
وَأَفْضَ جُودَكَ فِي النَّاسِ تَكُنْ فِيهِمْ إِمَامَا
لَعَنَّ اللَّهُ أَخَا ابْنِ بَخْلٍ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَا

وقالت

اللَّهُ يَحْفَظُهُ وَيَجْمَعُ يَتَنَّا رَبِّ قَرِيبٌ لِلدَّعَاءِ مُجِيبُ
يَا طِيبَ عَيْشٍ كُنْتُ فِيهِ وَسَيِّدِي نُسْقَى بِكَاسٍ وَالْجَنَابُ خَصِيبُ

وقالت وحكى ميمون أن كنيزة الكبيرة جارية أم جعفر أعلته

أن هذا الشعر واللحن فيه لعلية :

أَلَيْسَتْ سُلَيْمَى تَحْتَ سَقْفٍ يَكْنُهَا وَأَيَّ هَذَا فِي الْهَوَى لِي نَافِعُ
وَيَلْبَسُهَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَى وَتَبْصُرُ ضَوْءَ الْفَجْرِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
تَدُوسُ بِسَاطَا قَدْ أَرَاهُ وَأَتَنِي أَطَاهُ بِرِجْلِي كُلُّ ذَا لِي شَافِعُ

وقالت

سُلْطَانُ مَاذَا الْغَضَبُ يُعْتَبُ إِنَّ لَمْ تَعْتَبُوا
مَالِي دَنْبٌ قَادَا شَتَّ قَالِي مُذْنِبٌ

وقالت

نَفْسِي فِدَا ظَالِمٍ يَظْلُمُنِي فِي كَفِّهِ مُهْجَتِي يُقْلِبُهُ
نُفْمٌ تَوَلَّى غَضَبَانِ يَخْلِفُ لِي كَفَرْتُ بِاللَّهِ إِنْ ذَهَبَتْ بِهَا

وقالت

بَأْنِي مَنْ هُوَ دَائِي وَمِنْ السَّقَمِ شِفَائِي
وَهُوَ هَمِّي وَمُنَى نَفْسِي وَسَوْلى وَرَجَائِي

حدثني أحمد بن محمد بن اسحق الطالقاني قال حدثني أبو عبد الله
أحمد بن الحسين الهاشمي قال غنت عليه في شعر لها في طريقة الثقيل
الثاني :

قُلْ لَذِي الطَّرَةِ وَالْأَصْدَاغِ وَالْوَجْهِ الْمَلِيحِ
وَلَمَنْ أَشْعَلَ نَارَ آلِ حُبٍّ فِي قَلْبٍ قَرِيحِ
مَا صَحِيحٌ عَمِلْتَ عَيْنَاكَ فِيهِ بِصَحِيحِ

في زمن الحجاج وهو :

أليس الله يجمع أم عمرو وإيانا فذاك بنا تداني
نعم وأرى الهلال كما نراه ويعلوها النهار كما علاني ،

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريق الرمل ، وقالت وصحفت في هذا الشعر طل

سَلَّمَ عَلَى ذَكَرِ الْغَزَا لَ الْأَغْيَدِ الْمُسْبِي الدَّلَالِ
سَلَّمَ عَلَيْهِ وَقُلْ لَهُ يَاغُلُ الْأَبَابِ الرِّجَالِ
خَلَيْتَ جِسْمِي صَاحِبًا وَسَكَنْتَ فِي ظِلِّ الْحِجَالِ
وَبَلَغْتَ مَسْنَى غَايَةِ لَمْ أَدْرِ فِيهَا مَا أَحْتِيَالِ

وقالت

يَا ذَا الَّذِي أَكْتُمُ حُيَّهِ وَلَسْتُ مِنْ خَوْفِ أُسْمِيهِ
لَمْ يَدْرِ مَا بِي مِنْ هَوَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَا قَاسَيْتُهُ فِيهِ

وقالت

شَعَفَ الْفُؤَادُ بِجَارَةِ الْجَنْبِ فَضَلَلْتُ ذَا حُزْنٍ وَذَا كَرْبِ
يَا جَارَتِي أَمْسَيْتِ مَالِكَةَ رَقِي وَغَالِبَتِي عَلَى لُبِّي
وَأَنَا الذَّلِيلُ لِمَنْ بُلِيَتْ بِهِ حَسْبِي بِهِ عَازِلَتِي حَسْبِي
أَمَّا النَّهَارُ فَفِيهِ شُغْلٌ تَحْمِلُ وَاللَّيْلُ يَجْلِبُ لِي هَوَى الْحُبِّ

وقالت

لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَى النَّفْسَ جُهْدِي لَعَلَّهَا إِذَا مَا اسْتَطَبْتُ الْهَجَرَ عَنْكَ تَطِيبُ

وَعَالَتْهَا حَتَّى عَصَتْنِي إِلَى الَّذِي تُرِيدُ وَلِي نَفْسٌ بِذَلِكَ غَلُوبُ
ولغيري فيه لحن في طريقة أخرى

وقالت

أَشْكُو أَنْفَرَادِي بِالْهُمُومِ وَوَحْشَتِي لِفِرَاقِكُمْ وَصَبَابِي وَحَيْنِي
وَتَلَقُّنِي كَيْمَا أَرَاكِ وَمَا أَرَى إِلَّا خِيَالًا مُذَكِّرًا يُؤْذِنِي

وقالت

خَلَوْتُ بِالرَّاحِ أَنَا جِهَا أَخَذُ مِنْهَا وَأُعَاطِيهَا
نَادَمْتُهَا إِذْ لَمْ أَجِدْ صَاحِبًا أَخَذُ أَنْ يَشْرِكَنِي فِيهَا

وقالت

زَوَّدَنِي يَوْمَ سَارَ أَحْزَانَا كَانَ لَهُ اللَّهُ حَيْثَمَا كَانَ
إِنْ لَمْ يَكُنْ جُبهَةً قَدْ أَقْلَقَنِي فَلَا صِفَا الْعَيْشِ لِي وَلَا لَنَا
وقالت [وقد] أنشدته لها كنيزة فقالت لها فيه لحن رمل
كَأَنِّي إِذَا أَلَزَمْتَنِي الذَّنْبَ لَيْسَ لِي لِسَانٌ بَلَى لَوْ كَانَ غَيْرُكَ أَلْسُنُ
تَغِيبُ فَأَخْلُو بِالْهُمُومِ وَنَلْتَقِ خِلَاسًا أَفْتَرِمِينِي لِذَلِكَ أَعِينُ

وقالت للرشد

قُلْ لِلْإِمَامِ ابْنِ الْإِمَامِ مِمَقَالَ ذَا النَّصْحِ الْمُصِيبِ
لَوْلَا قُدُّوْمُكَ مَا أَتَجَلَّى عَنَّا الْجَلِيلُ مِنَ الْخُطُوبِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة الرمل الثاني

وَدَدْتُ وَيَّتْ أَلَهْ فِي الْحُبِّ أَتَى قَدَرْتُ عَلَى مَا تَقْدِرِينَ مِنَ الصَّبْرِ
فَلَمْ تَكُ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ كَثِيرَةً وَلَمْ يَكُ مِنْ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمٌ يَجْرِي
وَقَالَتْ وَقَدْ حَجَّ رِشَاءُ أَشَدْنِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى لَهَا ، وَقَدْ رُوِيَ
لَا بِي الْعَتَاهِيَةِ :

بَيْنَ الْأَزَارِينِ مِنَ الْمُحْرَمِ	تَذْلِيهِ عَقْلَ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ
فِي قَدْ غَضَنَ أَلْبَانَ لَكِنَّهُ	مِنْ طَيِّبَاتِ الشَّجَرِ الْمُطْعَمِ
مَرَّ إِلَى الرُّكْنِ فَرَاخَتْهُ	فَالْتَمَسَ الرُّكْنَ وَلَمْ يَلْتَمِ
وَفَاتَ بِالسَّبْقِ إِلَى زَمَرٍ	وَكَانَتْ اللَّذَاتُ فِي زَمَرٍ
شَرِبْتُ فَضَلَ الْمَاءِ مِنْ بَعْدِهِ	فَلَسْتُ أَنْسَى طَعْمَهُ فِي الْفَمِ

وَقَالَتْ

أَلَا مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ	كَوَى قَلْبِي بِهَجْرَانٍ
وَقَاضٍ حَاكِمٍ فِي	بُظْلٍ وَبِعُدْوَانٍ
لَقَدْ سَلَطَ ذَا الْحُبِّ	عَلَيْنَا شَرُّ سُلْطَانٍ

فِيَا عَوْنَاهُ مَنْ يَطْلُبُ بِي مِرْضَاةَ غَضَبَانِ

وقالت

حَقُّ الَّذِي يَعْشَقُ نَفْسَيْنِ أَنْ يُضْلَبَ أَوْ يَنْشَرَّ بِمِنْشَارِ
وَعَاشِقُ الْوَاحِدِ مِثْلُ الَّذِي أَخْلَصَ دِينَ الْوَاحِدِ الْبَارِي
صَبْرْتُ حَتَّى ظَفِرَ السَّقْمُ بِي كَمْ تَصْبِرُ الْخَلْفَاءُ لِلنَّارِ
لَوْلَا رَجَائِي الْعَظْفُ مِنْ سَيِّدِي بَقِيَتْ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَّارِ

وقالت

لَأَشْرِبَنَّ بِكَاسٍ بَعْدَمَا كَاسِ رَاحَاتُ دُورٍ بِأَخْمَاسِ وَأَسْدَاسِ
وَأَرْضَعُ الدَّرْمِنْهَا بَاكِراً أَبَدًا حَتَّى أُغَيَّبَ فِي لَحْدٍ وَأَرْمَاسِ

وقالت

صَرَمَتْ أَسْمَاءُ حَبْلِي فَأَنْصَرَمَ ظَلَمْتُ كُلَّ مَنْ شَاءَ ظَلَمَ
وَأَسْتَحَلَّتْ قَتَلْنَا عَامِدَةً وَتَجَنَّتْ عَلَا لَمْ تُجْتَرَمَ

وقالت

يَا خَلَّتِي وَصَفِيَّتِي وَعَذَابِي مَالِي كَتَبْتُ فَلَمْ تَرُدَّ جَوَابِي
خُنْتُ الْمَوَاتِقَ أَمْ لَقِيتِ حَوَاسِدَا يَهْوِينَ هَجْرِي أَمْ مَلِكْتَ عِتَابِي

وقالت

أَصَابَنِي بَعْدَكَ ضَرْهُ الْهَوَى وَاعْتَادَنِي لِلْبُعْدِ إِفْلَاقُ

قَدْ يَعْلَمُ الْمَوْلَى وَحَسْبِي بِهِ أَقَى إِلَى وَجْهِكَ مُشْتَاقٌ

وقالت

أَذِلُّ لِمَنْ أَهْوَى لِأَدْرَكَ عِزَّةً وَكَمْ عِزَّةً قَدْ نَالَهَا الْمَرْءُ بِالذِّلِّ
فَلَوْ كُنْتُ أَسْلُوهُ لِسُوِّهِ فَعَالِهِ لَقَدْ كَانَ فِي إِقْصَائِهِ لِي مَا يُسَلِّي

وقالت

بُتُّ قَبْلَ الصَّبَاحِ إِنْ بُتُّ إِلَّا فِي إِزَارٍ عَلَى فِرَاشٍ حَرِيرٍ
أَوْ يَحُلْ دُونَ ذَلِكَ غُلُقُ قُصُورٍ كَمْ قَتِيلٍ مِنَ الْهَوَى فِي الْقُصُورِ

وقالت

الشَّوْقُ بَيْنَ جَوَانِحِي يَتَرَدَّدُ وَدُمُوعُ عَيْنِي تَسْتَهْلُ وَتَفْدُ
إِنِّي لَا أَطْمَعُ ثُمَّ أَنَهَضَ بِالْمَنَى وَالْيَأْسُ يَجْدِبُنِي إِلَيْهِ فَاقْعَدُ

وقالت

طَالَ تَكْذِيبِي وَتَصْدِيقِي لَمْ أَجِدْ عَهْدًا لِمَخْلُوقٍ
إِنَّ نَاسًا فِي الْهَوَى حَدَّثُوا أَحَدَثُوا نَقْضَ الْمَوَائِقِ

وقالت

لَيْتَ شَعْرِي مَتَى يَكُونُ التَّلَاقُ قَدْ بَرَأَنِي وَسَلَّ جِسْمِي أَشْتِيَاقِي
غَابَ عَنِّي مَنْ لَا أُسَمِّيهِ خَوْفًا فَعَوَّادِي مُعَلَّقٌ بِالتَّرَاقِي

وقالت

وَاكْبِدِي مِنْ زَفَرَاتِ الضَّنَى حَقٌّ لَهَا مَاءٌ تَذُوبُ الْفَنَاءِ
لَمْ يَضَعْ اللُّؤْمُ عَلَى عَاشِقٍ شَفَرَتُهُ إِلَّا أَنْتَحَانِي أَنَا

وقالت

تَعَالَوْا ثُمَّ نَضْطَبِحْ وَنَلْهُو ثُمَّ نَقْتَرَحْ
وَنَجْمَحْ فِي لَذَائِتِنَا فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَمَحُوا

وقالت

جَاءَنِي عَاذِلِي بَوَجْهِ [مُشِيحِ] لَأَمْ فِي حُبِّ ذَاتِ وَجْهِهِ مَلِيحِ
قُلْتُ وَأَلَّهِ لَا أَطْعَمُكَ فِيهَا هِيَ رُوحِي فَكَيْفَ أَتْرُكُ رُوحِي
ظَبِيَّةٌ تَسْكُنُ الْقِيَابَ وَتَرْعَى مَرَّتَا غَيْرَ ذِي أَرَاكِ وَشِيحِ

وقالت

بُلَيْتُ مِنْكَ بَطُولَ الْهَجْرِ وَالْغَضَبِ وَالْيَوْمَ أَوَّلُ يَوْمٍ كَانَ فِي رَجَبِ
هِيَ عِقَابِي لِهَذَا الْيَوْمِ وَأَحْتَسِبِي فِيهِ الثَّوَابَ فَوَئِذَا أَفْضَلَ السَّبَبِ
مَا زُرْتُ أَهْلَكَ اسْتَشْنِي بِرُؤْيَتِهِمْ إِلَّا أَنْقَلَبْتُ وَقَلْبِي غَيْرُ مُنْقَلَبِ

ماقالته علية من الشعر ولا نعلم فيه غناء
وما غنت فيه ولم يحشنا طريقته

قالت

وفي القلب من وجد بسلى مع الذى
أرى من توانيها ومن ذاك أعجب
جروح دوام ما تداوى كلومها
كما لا أرى كسر الزجاجة يشعب

وقالت

كانها من طيبها فى يدى
تشم فى المحضر أو فى المنعيب
ريحانة طيبتها عنبر
تسقى مع الراح بما مشوب
عروقها من ذا وتسقى بذأ
ممزوجة يا صاح طيباً بطيب
تلك التي هام فؤادى بها
ما إن لدانى غيرها من طيب

وقالت

قم يا ندي إلى الشمول
قد نمت عن ليلك الطويل
أما ترى النجم قد تبدى
وهم بهرام بالافول
قد كنت غضب اللسان عهدى
فرحت ذا منطق كليل
من عاقر الراح أخرسته
ولم يجب منطق السؤل

وقالت

ألا يانفس ونحك لا توقى
إلى من ليس بالبر الشفيق

أَلَا يَا نَفْسُ أَنْتِ جَنَيْتِ هَذَا فَذُوقِي ثُمَّ ذُوقِي ثُمَّ ذُوقِي
وقالت

يَا حِبُّ يَا إِلَهَ لِمَ هَجَرْتَنِي صَدَدْتَ عَنِّي فَمَا تُبَالِيَنِي
وَأَمِلِ الْوَعْدَ مِنْكَ ذُو غَرَرٍ لَا تَخْدَعِيهِ كَمَا خَدَعْتَنِي
أَيْنَ الْيَمِينُ الَّتِي حَلَفْتَ بِهَا وَالشَّاهِدُ إِلَهُ ثُمَّ خُتِنِي

وزعم ميمون بن هارون أن كنيزة جارية أم جعفر عرفته أن
هذا الشعر الذي ذكرناه لعلية ، وأن لها لحنا فيه ، وكذلك الشعر
الذي تذكره :

أَهْلِي سَلُوا رَبُّكُمْ الْعَافِيَةَ فَقَدْ دَهَنَتْ بَعْدَكُمْ دَاهِيَةَ
فَارَقْنِي بَعْدَكُمْ سَيِّدِي فَعَبَّرْتَنِي مُنْهَلَةً جَارِيَةَ
مَالِي أَرَى الْأَنْصَارَ فِي جَافِيَةِ مَا تَنْتَنِي مِنِّي إِلَى نَاحِيَةِ
مَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْمُبْتَلَى وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْعَافِيَةِ

وقالت

أَلَا يَا أَقْبَحَ الثَّقَلَيْنِ فَعَلَا وَأَحْسَنَ مَا تَأَمَّلْتَ الْعُيُونُ
يَرَى حَسَنًا فَلَا يُجْزِي عَلَيْهِ وَيَنْزِلُ بِي عِقُوبَتَهُ الظُّنُونُ
وَلَكِنِّي أَكْذَبُ فِيهِ ظَنِّي وَعِنْدِي مِنْ شَوَاهِدِهِ يَقِينُ

وقالت

وَمَدَّمُنْ الْخَمْرُ يَصْحُو بَعْدَ سَكْرَتِهِ وَصَاحِبُ الْحُبِّ يَلْقَى الدَّهْرَ سَكْرَانَا
وَقَدْ سَكِرْتُ بِلَا خَمْرٍ يُخَامِرُنِي لَمَّا ذَكَرْتُ وَمَا أَنْسَاهُ إِنْسَانَا
وَحَكِي مِيعُونُ بْنُ هَارُونَ أَنَّ أَبَا صَالِحٍ بْنُ عِمَارٍ حَدَّثَهُ أَنَّ الشَّعْرَ
الَّذِي نَذَرَهُ بَعْدَ لَهَا وَغَنَتْ فِيهِ :

غَوَّاهُ غَوَّيَ بِرَبِّي مِنْ طُولِ جَهْدِي وَكَرْبِي
مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُجَازِي آلَ مِيعَاشٍ مِنْ عَشْرِ حَيِّ

وقالت

أَمَّا وَاقَّةُ لَوْ جُوزِيَتْ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا
لَمَاصِدِّ الدِّيِّ أَهْوَى وَلَا مَلَّ وَلَا خَانَا
رَأَيْتُ النَّاسَ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ هَانَا
فَزُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا وَإِنْ جُرْعَتِ أَحْزَانَا

وقالت

أَنَا فِي عَيْنِكَ سَعِيكَ فِي فُسْبِي أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكَ أَنْتَنِي فَحَسْبِي
وَقَوْلِي مَا بَدَأَكَ أَنْ تَقُولِي فَإِذَا كُلُّهُ إِلَّا الْحَبِي
فَمَا زَالَ الْمُحِبُّ يَنَالُ سَبًّا وَهَجْرًا نَاعِمًا وَمَلِيحَ عَتَبِ
فُصَارِكِ الرَّجُوعُ إِلَى مُرَادِي فَمَا تَرْجِيَنَ مِنْ تَعْذِيبِ قَلْبِي

تَشَاهَدَتِ الظُّنُونُ عَلَيْكَ عِنْدِي وَعِلْمُ الْغَيْبِ فِيهَا عِنْدَ رَبِّي

وقالت

أَلَفْتُ الْهَوَى حَتَّى تَشَبَّثَ فِي الْهَوَى وَأَرْدَفَنِي مِنْهُ عَلَى مَرْكَبٍ صَعِبٍ
كِتَابِي لَا يُقْرَى وَمَا بِي لَا يُرَى وَنَارُ الْهَوَى شَوْقًا تَوَقَّدَ فِي قَلْبِي

وقالت

قَدْ رَأَيْتُ أَنْ صَدَدْتُمْ فِي مُجَامَلَةٍ وَأَنْكَرَ الْقَلْبُ أَنْ جِئْنَا بِمُحِبَّتِكُمْ
فَمَا الصُّدُودُ وَقَلْبِي عِنْدَكُمْ عُلِقَ وَمَا الذُّنُوبُ إِلَّيْ هَاجَتْ بِحَرِّكُمْ

وقالت

يَا عَاذَلْتِي قَدْ كُنْتُ قَبَاكَ عَاذِلًا حَتَّى ابْتُلَيْتُ فَصِرْتُ صَبًّا جَاهِلًا
الْحُبُّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ جَهَالَةً فَإِذَا تَمَسَّكَ صَارَ شُغْلًا شَاغِلًا

وقالت

لَوْ كَانَ يَمْنَعُ حَسَنُ الْوَجْهِ صَاحِبَةً مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ ذَنْبٌ إِلَى أَحَدٍ
كَأَنْتِ عَلَيْهِ أَبْدَى النَّاسِ كُلِّهِمْ مِنْ أَنْ تُكَافَأَ بِسُوءِ آخِرِ الْأَبَدِ

وما أنشده لها محمد بن داود بن الجراح وذكر أن يوسف بن

يعقوب أنشده لعلية :

هَئِثَا رَضِيتِ بِمَا تَصْنَعِينَ وَإِنْ كَانَ فِي الْحُبِّ غَيْرُ اسْتِقَامَةٍ
أُمُوتُ بِدَائِي وَكَرْبُ الْهَوَى وَأَنْتِ مِنْ أَيْ رُزْقِ السَّلَامَةِ

أَهَانُ بِهَجْرِكُمْ كَلَمًا أَرَيْتُمْ بِالْوَصَالِ الْكَرَامَةَ
وقالت

الشَّانُ فِي التَّصَايِ وَاللَّهُوِ وَالشَّرَابِ
مِنْ قَهْوَةِ شَمُولٍ فِي الْكَأْسِ كَالشَّهَابِ
وقالت

هَلْ لَكُمْ أَنْ نَكْرَّ حُلَاوِ التَّصَايِ وَنُمِيتَ الْجَفَاءَ بِالْأَلْطَافِ
لَمْ يَكُنْ حَدِثٌ يَشْتَتُ شَعْبًا لَا وَلَا نَبْوَةٌ تَجْرُ التَّجَافِ
ومما غنت من شعر غيرها

غنت في شعر لابي النجم :
تَضْحَكُ عَمَّا لَوْ سَقَتْ مِنْهُ شَيْءٌ عَنْ بَرْدٍ قَدْ طَلَّهُ بَرْدُ النَّدَى
أَغْرَّ يَجْلُو عَنْ عَشَا الْعَيْنِ الْعَمَى

وغنت في شعر للعباس بن الاحنف :
كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاحْتَرَقَا
أَنَا لَمْ أُرْزَقْ مَحَبَّتَكُمْ إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَا رُزِقَا

وغنت من شعر لابي الشيص في طريقة الثقيل الاول :
وَقَفَّ الْهَوَىٰ فِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخِّرُهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ

أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً حُبًّا لِدُكْرِكَ فَلْيَلْنِي الْلَوْمُ
وغنت في شعر لوضاح اليمين :

حَتَّامَ نَكْتُمُ حُزْنَنا وَإِلَى مَا وَعَلَامَ نَسْتَبْقِي الدُّمُوعَ عَلَى مَا
قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْبَنِينَ مَرِيضَةً أَخْشَى عَلَى بِمَا شَكَّتْهُ حِمَامَا
أَخْبَارُ عَلِيَّةٍ مَعَ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ وَذَكَرُ وَفَاتِهَا

حدثني أحمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال لما مات
الرشيد وجدت عليّة عليه وجدا شديدا ، وذهب أكثر نشاطها
وتركت الغناء فلم يدعها الامين ، وبرها ولطف لها ، حتى عادت فيه
على غير نشاط ولا شهوة ، وهي القائلة في الامين :

يَا بَنَ الْخِلَافِ وَالْجَحَاجِحَةِ إِلَى وَالْأَكْرَمِينَ مَنَاسِبًا وَأُصُولًا
وَالْأَعْظَمِينَ إِذَا الْعِظَامُ تَفَاسَوْا بِالْمَكْرَمَاتِ وَحَصَلُوا تَحْصِيلًا
وَالْقَائِدِينَ ، إِلَى الْعَزِيزِ بِأَرْضِهِ حَتَّى يَذَلَّ ، عَسَا كَرًّا وَخِيُولًا

وحدثني ميمون قال حدثتني علم السمراء جارية عبد الله بن
المهادي أنها شهدت عليّة غنت في شعر لها وهو آخر ما قالت في الامين ،
وطريقته في الطريق الثاني :

أَطَلْتُ عَاذَاتِي لَوْ مَيَّ وَتَفَنِيْدِي وَأَنْتَ جَاهِلَةٌ شَوْقِي وَتَسْمِيْدِي
قَامَ الْأَمِينُ فَاعْنَى النَّاسَ كُلَّهُمْ فَمَا فَقِيرٌ عَلَى حَالٍ بِمَوْجُودٍ

لَا تَشْرَبُ الرَّاحِ يَيْنَ الْمُسْمَعَاتِ وَزُرْ ظَبِيًّا غَرِيرًا نَقَى الْحَدَّ وَالْجَدِيدَ
قَدْ رَمَحَتْهُ شُمُولٌ فَهُوَ مُنْجَدِلٌ يَحْكِي بَوَجَّتِهِ مَاءَ الْعَنَاقِيدِ
حَدَّثَنَا عُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ بْنُ الرَّشِيدِ قَالَ دَخَلَ يَوْمًا
إِسْمَاعِيلَ بْنَ الْهَادِي إِلَى الْمَأْمُونِ فَسَمِعَ غَنَاءَ أَذْهَلِهِ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا لَكَ ؟ فَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ مَا أَذْهَلَنِي ، وَكُنْتُ
أَكْذِبُ بِأَنْ أُرْغَنَ الرُّومَ يَقْتُلُ طَرَبًا ، وَقَدْ صَدَقْتَ الْآنَ بِذَلِكَ ،
فَقَالَ أَلَا تَدْرِي مَا هَذَا ؟ قَالَ لَا وَاللَّهِ ، قَالَ هَذِهِ عَمَّتُكَ عَلَيْهِ ،
تَلَقَّى عَلَى عَمِّكَ إِبْرَاهِيمَ صَوْتًا .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّمِيعِ قَالَ سَمِعْتُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ
وُلِدَتْ عَلَيْهِ سَنَةٌ سِتِينَ وَمِائَةٌ وَتُوفِيَتْ سَنَةً عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهَا خَمْسُونَ
سَنَةً ، وَكَانَتْ عِنْدَ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى .

حَدَّثَنَا عُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ مَاتَتْ
عَلِيَّةُ سَنَةَ تِسْعٍ وَارْبَعِينَ ، وَصَلِيَ عَلَيْهَا الْمَأْمُونُ ، وَكَانَ سَبَبَ مَوْتِهَا أَنَّ
الْمَأْمُونِ ضَمَّهَا إِلَيْهِ ، وَجَمَلَ يَقْبَلُ رَأْسَهَا وَوَجْهَهَا مَغْطًى ، فَشَرَقَتْ
مِنْ ذَلِكَ وَسَعَلَتْ ، ثُمَّ حُمِتْ بِعَقَبِ هَذَا مِنْ وَقْتِهَا أَيَّامًا يَسِيرَةً .
وَمَاتَتْ .

عبد الله بن موسى الهادي

ويكنى أبا القاسم ، وكان عبد الله بن الهادي كريماً جواداً ظريفاً
ممدوحاً ، وفيه يقول الشاعر :

أَعْبَدَ اللهُ أَنْتَ لَنَا أَمِيرٌ وَأَنْتَ مِنَ الزَّمانِ لَنَا مُجِيرٌ
حَكَيْتَ أَبَاكَ مُوسَى فِي الْعَطَايا إِمَامُ النَّاسِ وَالْمَالِكُ الْكَبِيرُ

وعبد الله الذي يقول - أنشدني هذا الشعر له عبد الله بن المعتز
وقال : له فيه لحن في طريقة الماخوري وشعره قليل جداً :

تَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا أَسْلَفَا وَكَدَّرَ عَيْشَكَ بَعْدَ الصَّفا
فَلَا تُنْكِرَنَّ فَإِنَّ الزَّمانَ رَهينٌ بِتَشْدِيدِ مَا أَخْلَفَا
وَلَمَّا رَأَى قَلِيلَ الْهُمُومِ كَثِيرَ الْهَوَى نَاعِماً مُتَرَفَا
أَلَحَّ عَلَيْكَ بِرِوَعَاتِهِ وَأَقْبَلَ يَرْمِيكَ مُسْتَهْدِفاً

وغنى عبد الله بن الهادي في هذا الشعر لحن رمل :

إِنْ أَسْمَاءَ أَرْسَلْتُ وَأَخُو الْوَدِّ مَرْسَلُ
أَرْسَلْتُ تَسْتَزِيدُنِي وَتُقَدِّدُنِي وَتَعْزَلُ

قال وفي هذا الشعر لحنان أحدهما لابن سريج ، والآخر لملك
ومن شعره :

وَأَبَائِي مَنْ رَمَانِي بِأَسْهُمِ اللَّحْظِ وَالْجُفُونِ

فَانْفَرَدَتْ بِي شُجُونُ قَلْبٍ أَذْنَيْنِ عُمَرَى مِنْ الْمُتُونِ
 فَصُرْتُ فَوْقَ الْفَرَاشِ شَخْصًا مُسْتَتِرًا غَيْرَ مُسْتَبِينِ
 لَمْ يَتْرِكِ السَّقَمُ لِي لِسَانًا يَنْطِقُ عَنِّي سِوَى الْأَنِينِ
 وَمِنْ مَائِجِ شَعْرِهِ مَا وَجَدْتَهُ لَهُ فِي كِتَابِ بَخْطِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاهِينِ :
 مَا أَوْلَعَ الْحُبَّ بِالْكَرَامِ وَمَا أَوْلَعَ بِالْهَجْرِ كُلَّ مُحِبِّ
 قَدْ حَبَبَ الْهَجْرُ مِنْ هَوَيْتُ فَمَا يُسَعِفُنِي وَهُوَ غَيْرُ مُحِبِّ
 قَالَ وَأَحْسِبُهُ فِي هَذَا :

يَا مَنْ يَرَاهُ النَّاسُ دُونِي وَلَا أَرَاهُ، طُوبَى لِعُيُونٍ تَرَاكَ
 أَنْتَ الَّذِي إِنْ غَابَ بَدُرُ الدُّجَى إِنْ يَكْسِفُ الظُّلْمَةَ نُورٌ سِوَاكَ (١)
 وَأَنْتَ مَنْ لَوْ خَيْرَ الْحُسْنِ أَنْ يَمْلِكُهُ خَلْقٌ إِذَا مَا عَدَاكَ
 وَمَا يَشْمُ النَّاسُ مِنْ وَرْدِهِمْ فَأَنَّمَا مَنَشُوهُ وَجَنَّتَاكَ

وقال

وَأَبَايَ ظَبْيٍ رَمَى مُهْجَتِي سَهْمٌ لَهُ لَمْ يَخْطِءِ الْمُقْتَلَا
 وَنَامَ عَنْ لَيْلِهِ صَبٌّ بِهِ قَدْ كَتَبَ الْحُبُّ عَلَيْهِ الْجَلَا
 يَشْكُو فَلَا يَرْحَمُهُ إِنْ شَكَأَ لِأَنَّهُ سَالٍ وَذَا مَا سَلَا

وَمَنْ يَكُنْ ذَا صِحَّةٍ سَالِمًا . فَقُلْ مَا يَرْحَمُ أَهْلَ الْبَلَا
وَمَا يَغْنَى مِنْ شَعْرِهِ :

هَجَرْتُ مَوْلَايَ يَوْمًا بِعِزَّةٍ لَا تُوَاتِي
فَصِيرْتُ لِي هُمُومٌ تُدْنِيَنَّ مِنِّي وَفَاتِي
فَقُلْتُ يَا مَنْ بَكَتْهُ فِيهِ عَيْشَتِي وَمَمَاتِي
جَرَّبْتُ هَجْرَكَ يَوْمًا قَتَلْتُ مِنْهُ حَيَاتِي

حدثنا عون بن محمد قال حدثني محمد بن سليمان بن داود عن أبيه
سليمان - وكان يكتب لام جعفر - قال كنت جالساً مع عبد الله بن
الهادي فمر به خادم لصالح بن الرشيد ، فقال له ما اسمك فقال
اسمي « لاتسل » قال فأعجبه حسنه وحسن منطقه ، فقال لي قم بنا
حتى نسر اليوم بذكر هذا البدر فقمتم معه ، فأشدوا في ذلك اليوم :

وَشَادَنَ مَرَّ بِنَا يَجْرَحُ بِاللَّحْظِ الْمُقْلَ
مَظْلُومٌ خَصِرَ ظَالِمٌ مِنْهُ إِذَا يَمْشِي الْكَفْلُ
أَعَدَّتْ قَامَتُهُ وَاللَّحْظُ مِنْهُ مَا عَدَلُ
بَدْرٌ تَرَاهُ أَبَدًا طَالَعَ سَعْدٍ مَا أَقْلُ
سَأَلْتُهُ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ اسْمِي « لَا تَسَلْ »
وَطَلَعْتَ مِنْ وَجَنَتِي وَرَدَّتَانِ مِنْ خَبَلِ

فَقُلْتُ مَا أَخْطَا الَّذِي سَمَّاكَ بَلَّ نَالَ الْمَثَلُ

لَا تَسْأَلَنَّ عَنْ شَادِنٍ فَاقَى جَمَالًا وَكَمَلُ

قال وكان يعمل فيه أشعارا فقال :

يَا مَنْ غَدَا أَقْرَانُ شَمْسِ الضَّحَى يَشْهَدُ بِالْفُضْلِ لَهُ وَالْقَمَرُ

وَمَنْ بِهِ يُظْلَمُ قَلْبِي وَلَوْ تَطِيعُهُ سَلَوْتُهُ لَا تَنْصَرُ

تَفْهَمُنْ قَوْلِي مِنْ نَظَرَتِي فَأَتَمَّا رُسُلِي إِلَيْكَ النَّظَرُ

كَمْ لِي إِلَى وَجْهِكَ مِنْ نَظَرَةٍ لَوْ نَطَقَتْ قَامَتْ مَقَامَ الْخَبَرِ

وله في وزن الشعر اللامي في « لاتسل » وبعض الناس يجعله

شعرا واحدا :

عَزَّ الَّذِي يَهْوَى وَذَلُّ صَبَّ الْفُؤَادِ مُخْتَبِلُ

جَدَّ بِهِ الْهَجْرُ وَذَا الْهَجْرُ إِذَا جَدَّ قَتْلُ

مِنْ شَادِنٍ مُتَعَطِّقُ فَاقَى جَمَالًا وَكَمَلُ

تَنَاصَفَ الْحُسْنُ بِهِ فَلَا تَسَلْ عَنْ لَا تَسَلْ

أبو عيسى بن الرشيد

« واسمه أحمد وقيل محمد وأمه بربرية »

حدثنا مسيح بن حاتم العكلي قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد ، وكان فيهم الامين وأبو عيسى ، لم ير الناس أجمل منهما قط . قال وكان أبو عيسى إذا عزم على الركوب جلس له الناس حتى يروه أكثر مما يجلسون للخلفاء

حدثنا عون بن محمد السكندی قال حدثنا أبو غالب محمد بن سعيد الصغدی قال جلس أبو عيسى بن الرشيد وطاهر بن الحسين يتغذيان مع المأمون ، فأخذ أبو عيسى خيلاً بأصبعه فأرسله إلى عين طاهر ، فغضب طاهر وقال: ليس لي إلا عين واحدة يتولع بي فيها فسكن المأمون منه ، وقال إنه يمزح معك مزح الاخوة قال وهو القائل في الامين لما قتل ، وكان الامين يكنى بأبي موسى وبأبي عبد الله جميعاً :

يَا أَبَا مُوسَى وَعَبْدَ اللَّهِ قَدْ غَالَتْكَ غُولُ

لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ أَرِئِكَ وَلَا كَيْفَ أَقُولُ

لَمْ تَطْبِ نَفْسِي أَسْمِيكَ قَتِيلًا يَا قَتِيلُ

وهو القائل وأنشده الناس له :

أَسْهَرَنِي نَوْمٌ رَقَدَ وَمَارَّتْ لِي مِنْ كَمَدَ

ظَلَمْتُ إِذَا زِدْتُ هَوًى وَذَلَّةً تَاهَ وَصَدْتُ
وَاعْطَشِي إِلَى فَمٍ يَمِجُّ خَمْرًا مِنْ بَرْدٍ

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن المهدي قال سمعت هبة بن إبراهيم
ابن المهدي يقول سمعت أبي يقول للبايعون : أحب المحاسن كلها لك ،
حتى لو أمكنني أن أجعل وجه أبي عيسى لك لفعلت .

حدثنا الغلابي قال حدثنا إسحاق بن عيسى قال كان طاهر
يعادى أبا عيسى بن الرشيد ، ولم يكن له حيلة فيه ، لمكانته من المأمون ،
وكان أبو عيسى يهجوّه ويفخر عليه ، فمن شعر أبي عيسى فيه :

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ قَدْ عَلِمُوا	عَمَّ النَّبِيُّ الَّذِي يُسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
مِنَّا نَبِيُّ الْهُدَى وَآلُهُ فَضَّلَهُ	مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عَدْلٌ وَلَا خَطَرُ
مِنَّا الشَّهِيدُ بَطْنُ الْجَسْرِ قَدْ عَلِمُوا	وَجَعَفَرٌ وَعَلَى الْخَيْرِ إِنْ ذَكَرُوا
وَمَا نَسِيتُ أَبَا الْعَبَّاسِ خَيْرَهُمْ	خَيْرَ الْبَرِيَّةِ قَدْ خَطَّتْ بِهِ الزُّبُرُ
وَأَذْكُرُ عَلِيًّا وَلَا تَنْسَ الشَّيْبَةَ لَهُ	مُحَمَّدًا فِيهِ قَدْ شَدَّتْ لَهُ الْمَرُ
وَدَبَّرَ الْأَمْرَ إِبْرَاهِيمُ مُتَسَعًّا	وَمَدَّ فِيهِ يَدَا مَا شَانَهَا قَصْرُ
وَسَبْعَةُ خُلَفَاءُ أَفْهَ بَعْدَهُمْ	أُمَّةٌ لَمْ تَشَبْ صَفْوًا لَهُمْ كَدْرُ
فَكَيْفَ أَجْعَلُ كَلْبًا نَابِحًا أَتْرَى	قَدْ شَانَهُ عَوْرُ الْأَفْعَالِ وَالْعَوْرُ
مَنْ طَاهِرٌ وَحُسَيْنٌ جُذَّ أَصْلُهُمَا	لَوْ لَا الْأَمَامُ وَأَمْرُ جَرِّهِ الْقَدْرُ

حدثنا أبو أيوب سليمان بن داود المهلب قال حدثني القاسم بن محمد ابن عباد عن ابيه قال كان المأمون أشد الناس حبا لأخيه أبي عيسى وكان يعده للأمر بعده ، ويذاكرني ذلك كثيرا ، وسمعتة يوما يقول إنه ليسهل على أمر الموت وفقد الملك ، وما يسهل شيء منهما على أحد ، أن يلي الأمر بعدى أبو عيسى لشدة محبتي لذلك .

حدثنا أبو العينا محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن عباد المهلب قال لما مات أبو عيسى بن الرشيد دخلت الى المأمون وعلى عمامتي فخلعت عمامتي ، ونبتتها ورائي ، والخلفاء لا تعزى في العمام ، ودنوت فقال لي « يا محمد حال القدر ، دون الوطر » فقلت يا أمير المؤمنين كل مصيبة اخطأتك شؤى ، فجعل الله الحزن لك لا عليك .

حدثنا عبد الله بن الممتز قال كان أبو عيسى بن الرشيد أديبا ظريفا ، وكان إذا عمل بيتين وثلاثة جودها وملحها ، فمن شعره :

لِسَانِي كَتُومٌ لِأَسْرَارِهِمْ وَدَمْعِي نَوْمٌ بِسِرِّي مُذِيعُ
فَلَوْلَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُكُنْ لِي دُمُوعُ

حدثنا ابن فهوم قال حدثنا جعفر بن علي بن الرشيد ان المأمون أظفر في يوم شك ، وأمر القواد بالافطار ، فكتب ابراهيم بن المهدي إلى أبي عيسى وقد حصل له عنده خمسا من حذاق المغنيات :

قَدْ تَغَدَّى الْمَلِكُ الْ مَأْمُونُ مِنْ قَبْلِ الزَّوَالِ
وَدَعَا بِالرَّاحِ إِذْ صَحَّ لَهُ فَقَدْ الْهِلَالِ

وَعَلَىٰ لَكَ خَمْسٌ مِنْ مَصَائِحِ الضَّلَالِ
فَاسْعَ بِاللَّهِ إِلَى عَمِّكَ مِنْ غَيْرِ مَطَالٍ

فكتب إليه أبو عيسى:

لَسْتُ مِمَّنْ يَمْزُجُ الْوَعْدَ بِتَكْدِيرِ الْمَقَالِ
وَاحْتِبَاسِي بَعْدَ مَا عَرَّفَنِي عَيْنُ الضَّلَالِ
وَخِلَافِي لَكَ يَا أُمَّةً مِنْ الشَّيْءِ الْحَالِ
وَلَقَدْ أَقْبَلْتُ وَأَاءَ رَبُّتُ فُنُونَ الْأَعْتِلَالِ
وَعَلَىٰ أَقْهَ أَنْ أَتَّبِعَ قَوْلًا بِفَعَالٍ
أَنْتَ يَا عَمُّ هِلَالُ لِي إِلَى وَقْتِ الْهَلَالِ

حدثنا يعقوب بن بيان قال حدثنا علي بن الحسين الاسكافي، قال كنت عند أبي الصقر وعنده عريب، وكانت تجلس على كرسي كالسزير وما كانت تقوم للصلاة، فسألتها عن نفسها، فقالت أنا ابنت جعفر بن يحيى اشترى أُمِّي في آخر أيامه، فعتبت عليه أُمِّي في ذلك، فنقلها إلى دار امرأة كالظئر للبرامكة، فولدتني عندها، وماتت أُمِّي وحدثت بالبرامكة ما حدث، فباعني المرأة التي كنت عندها وأنا صغيرة، وسمعتها تقول « انتهى جمال أولاد الخلفاء من بني العباس إلى ولد الرشيد: محمد الأمين وأبي عيسى، ما رأى الناس مثلهما قط، وكان

المعتر في طرزهما .

حدثنا يعقوب بن بيان الكاتب قال سمعت علي بن الحسين يقول
سمعت عريب تقول : وقد غنى أبو العيس « في غنائك شباة من غناء
أبي عيسى بن الرشيد ، وما سمعت قط أحسن غناء منه ، ولا رأيت
أحسن وجها .

حدثني احمد بن يزيد بن محمد قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال
من غناء أبي عيسى بن الرشيد في شعره :

رَقَدْتُ عَنْكَ سَلَوَتِي وَالْهَوَى لَيْسَ يَرْقُدُ
وَأَطَالَ الشَّهَادُ نَوَى مِي قَنُومِي مُشَرَّدُ
أَنْتَ بِالْحُسْنِ مُفَرَّدُ أَحْمَرِ الْوَجْهِ نَسَعْدُ
وَفُؤَادِي بِحُسْنِ وَجْهِكَ يَشْقَى وَيَكْمَدُ

قال ومن غنائه في شعر غيره في طريقة الثقيل :

إِذَا سَأَلْتُ عَيْرُ ذِي كِنْدَةٍ مَعَ الصُّبْحِ قَصْدًا لَهَا الْفَرْقُدُ^(١)
هُنَاكَ إِمَّا تُسَلَّى الْهَوَى وَإِمَّا عَلَى لَأْثَرِهِمْ تُكْمَدُ

ومن غنائه في شعر جرير في طريقة الرمل الثاني :

حَيَّ الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحَنُوصُ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَانُوسِ

وغنى في شعر الاخطل في طريقة الثقيل الاول:

إذا ما نَدَيْمِي عَالِي ثُمَّ عَالِي ثَلَاثَ زُجَاجَاتٍ لَوْنٌ هَدِيرُ
خَرَجْتُ أَجْرُ الذَّيْلِ مَنَى كَانَتِي عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ

حدثنا الغلابي قال حدثنا يعقوب بن جعفر قال قال الرشيد لأبي عيسى ابنه وهو صبي « ليت جمالك لعبد الله » يعنى المأمون ، فقال له . وهو صغير « على أن حظه منك لى » فعجب من جوابه على صباه وضمه اليه وقبله .

حدثنا الحسين بن فهم ، قال لما قال أبو عيسى بن الرشيد :

دَهَانِي شَهْرُ الصَّوْمِ لَا كَانَ مِنْ شَهْرٍ
وَلَا صُمْتُ شَهْرًا بَعْدَهُ آخِرَ الدَّهْرِ

وَلَوْ كَانَ يَغْدِينِي الْأَمَامُ بِقَدْرِهِ
عَلَى الشَّهْرِ لَا اسْتَعْدَيْتَ جَهْدِي عَلَى الشَّهْرِ

فقاله بعقب هذا صرع ، وكان يصرع في اليوم مرات إلى أن مات ولم يبلغ شهرا مثله .

حدثني عبد الله بن المعتز قال كان سبب موت أبي عيسى بن .

الرشيد أنه كان يحب صيد الخنازير ، فوقع من دابته ، فلم يسلم دماغه ، فكان يختبط في اليوم مرات إلى أن مات

حدثنا عون بن محمد قال سمعت هبة الله يقول مات أبو عيسى
ابن الرشيد سنة تسع ومائتين ، وصلى عليه المأمون ، ونزل في قبره
وامتنع من الطعام أياما حتى خاف أن يضر ذلك به .

أَبُو أَيُوبَ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّشِيدِ

« رَأَاهُ أُمٌّ وَلِدٍ يُقَالُ لَهَا خُلُوبٌ مِنْ مَوْلِدَاتِ الْكُوفَةِ (١) »

حدثنا عبد الله بن الحسين القطريلي قال حدثنا عمر بن شبة قال
وجد المأمون على أخيه أبي أيوب فجفاه ، ثم كلم فيه فَرْضَى عَنْهُ ،
ولم يدع به ، فعمل شعرا وصاغ فيه لحنا في طريقة خفيفة ثقيل
الأول ، وطرحه على من غنى به المأمون :

لَمَّا غَضِبْتَ حَرَمْتَنِي وَجَفَوْتَنِي فَقَرَعْتُ سَنِي عِنْدَ ذَاكَ نَدَامَةً
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدَرَضَيْتَ فَسَيِّدِي أَرْنِي عَلَى الرَّضْوَانِ مِنْكَ عِلَامَةً
فلما غنى به المأمون سأل عن الشعر فأخبر فأعجبه ، وأحضر أبا
أيوب ورضى عنه

وَمِنْ شَعْرِهِ فِي الْمَأْمُونِ

يَا إِمَامَ الْعَدْلِ طَالَتْ غَيْبَتِي عَنْكَ فَالْحَاسِدُ مَبْسُوطُ اللِّسَانِ
عَاقِبَ الْمُدْنَبِ إِنْ شِئْتَ وَلَا تُلْقِهِ بِالْهَجَرِ فِي بَحْرِ هَوَانِ

(١) خلوب كانت جارية املية بنت المهدي

ارنى وَجَهَ رَضَى جُدَّتْ بِهِ أَكْ مِنْ سُوءِ ظَنُونِي فِي أَمَانِ
 حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ قَالَ أَقَامَ أَبُو السَّرَّاءِ مَقَامَ ابْنِ
 طَبَّاطِبا الْعُلُوَّى مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَكَانَ شَجَاعًا فَصِيحًا إِلَّا
 أَنَّهُ كَانَ لَيْنَ الْكَلَامِ ، فَتَمَالَ أَبُو أَيُّوبَ بْنُ الرَّشِيدِ يَهْجُوهُ :

أَنْتَ يَا نَبْتَ أَبِي طَالِبٍ فِي الْفِتْنَةِ الصَّمَا رَكَضَتْ
 وَقُمْتَ فِي النَّاسِ عَلَى مَنْبَرٍ حَضَضَتْ فِي الْحَرْبِ وَحَرَضَتْ
 قَدْ قُلْتُ لِمَا سُسَّتْ أَجْنَادُهُمْ ضَاعَتْ أُمُورُ الْجُنْدِ إِذْ سُسَّتْ
 صُرْتُ عَلَى مَا بَكَ مِنْ خِشَّةٍ إِنْبَا وَمَا إِنْ زِلْتُ كَالْبِنْتِ

وَعَنَى فِي هَذَا الشَّعْرِ ، وَالشَّعْرُ لِعَيْمَى بْنِ رَيْدٍ .

إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي سَكْنًا فَلَا سَعَتَ لِي قَدَمِي
 يَا سَقَمِي فِي صَحْنِي وَصَحْنِي فِي سَقَمِي
 أَسْمَعُ لِشَكْوَى عَاشِقٍ مُذْ سَنَةِ لَمْ يَنْمِ
 فَإِنْ حُبِّي لَكَ قَدْ مَازَجَ لَحْمِي وَدَمِي

وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَشَادَنَ حَمَلَنِي حُبُّهُ مِنْ ثَقَلِ الصَّوَةِ مَا لَا أَطْبِقُ
 لِحَاطُ عَيْنَيْهِ بِأَخْذِ الَّذِي يُرِيدُهُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ دَفِيقُ

إِنِّي عَلَيْهِ مِنْ ضَنَى جَفَنِهِ وَمَرَضَ اللَّحْظِ لَصَبٌ شَفِيقُ
يُفِيقُ أَهْلَ السُّقَمِ مِنْ سُقَمِهِمْ وَعَيْنِيهِ مِنْ سَقَمِهَا مَا تُفِيقُ
وقال :

وَسَاحِرِ الْأَلْحَاطِ وَالطَّرْفِ صُورَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ ظَرْفِ
يُعْطِفُنِي الْحُسْنَ عَلَيْهِ وَمَا يَعْرِفُ مِنْ بَرٍّ وَلَا عَطْفِ
بِي وَإِلَهُ النَّاسِ مِنْ حُبِّهِ مَا جَازَ عَنْ حَدِّ وَعَنْ وَصْفِ
هَذَا عَلَى أَنِّي خَوْفَ الْعَدَى أَظْهَرَ مِنْهُ دُونَ مَا أَخْفَى
وجدت بخط الشاهينى أبى إسحاق أن أبا أيوب بن الرشيد كان
يعمل الاشعار فى خادم لبعض إخوته ، قال وفيه يقول :

مَرَرْتُ بِزَاهٍ عَلَى بَابِهِ فَسَلَّتُ رَاجِئًا إِيَّاجِهِ
فَمَا دَارَ مِنْ صَافٍ طَرَفُهُ إِلَى لِكَثْرَةِ إِعْجَابِهِ
فَأَرَرْتَنِي لَوَعَةً أَسَلَّتْ فُؤَادِي إِلَى يَدِ أَوْصَابِهِ
فَقُلْتُ مَقَالَ أَمْرِي خُبَيْتُ وَسَائِلُهُ عِنْدَ أَحْبَابِهِ
إِذَا مَا تَكْدَرُ عَيْشُ الْفَتَى فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ أَوَّلَى بِهِ

وفيه يقول :

ضَاقَ بِي لِلصَّدُودِ وَاسِعُ أَرْضِي بَيْنَ طُولٍ مِنْهَا فَسِيحٍ وَعَرْضِ

وَمَشَى السَّقَمَ بَيْنَ أَحْشَاىَ حَتَّى صَارَ بَعْضُ السَّقَمِ بِرَحْمِ بَعْضِ
قُلْتُ وَالْعُمُصُ قَدْ تَمَنَعَ وَاللَّيْلُ لُ مُقِيمٌ مَا إِنْ يَهُمْ بِنَهْضِ
أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُ يَا رَبُّ حَتَّى حَلَّ غُمُصُ الْوَرَى وَحُرْمُ غُمُصِ
وقال ، وفيه لحن طريقته في الهمز :

زُهَيْتَ فِي حُسْنِكَ يَا زَاهِي فَجَبَلٌ وَصَلِي خَلَقٌ وَاهِي
أَنْتَ إِذَا أَقْبَلْتَ فِي مَوَكِبِ شُغْلٌ لَا بَصَارَ وَأَفْوَاهِ
سَهَوْتَ عَنِّي حِينَ أَذْكَرْتَنِي حُبَّكَ مَا لَذَاكَ كَالسَّاهِي
بُلَيْتُ مِنْ حَبْنِي بِذِي قَسْوَةٍ مُسْتَصْعَبِ الْجَانِبِ تِيَّاهِ
وَاللَّهِ مَا أَصْغَيْتُ ضَنْأَهُ لَا مَرَّ فِيهِ وَلَا نَاهِ

عبد الله بن محمد الأمين

ظریف ادیب ، ویکنی ابا محمد ، قلیل الشعر جدا ، لم یر فیمن
ذکرناه اقل شعرا منه ، وكان ینادم الوراق ، وكانت له ضیعة تعرف
بالعمریة ، فأقام بها آیاما ، فکتب الیه أبو نهشل بن حمید ، وكان
صدیقه :

سَقَى اللَّهُ بِالْعُمَرِيَّةِ الْغَيْثَ مَنْزِلًا حَلَلَتْ بِهِ يَامُونِسِي وَآمِيرِي
فَأَنْتَ الَّذِي لَا يَخْلُقُ الدَّهْرُ ذِكْرَهُ وَأَنْتَ أَخِي حَقًّا وَأَنْتَ سُرُورِي

(۱) فی الأصل فانت الذي لا يخلوا الدهر

(۷ - اوراق)

فكتب اليه عبد الله :

لئن كُنتُ بِالْعَمْرِىَ الْيَوْمَ لَاهِيَا فَاِنَّ هَوَاكُم حَيْثُ كُنتُمْ ضَمِيرِي
فَلَا تَحْسَبْنِي فِي هَوَاكَ مُقَصِّرَا وَكُنْ شَافِعِي مِنْ سُخْطِكُمْ وَمُجِيرِي

حدثنا عبد الله بن المعتز قال من شعر عبد الله بن [محمد] الامين

نقوله للعمد :

رَأَيْتُ الْهَلَالَ عَلَى وَجْهِكَ فَمَا زِلْتُ أَدْعُو إِلَهِي لَكَ
فَلَا زِلْتُ تَحِيَا وَأَحْيَا مَعَا وَأَمْنِي اللَّهُ مِنْ فَقْدِكَ

وأنشدنا له :

أَلَا يَا دَيْرَ حَظَلَّةِ الْمُفْدَى لَقَدْ أَوْرَثَنِي تَعَبًا وَكَدًا^(١)
أَزِفَ مِنَ الْفَرَاتِ إِلَيْكَ زَقَا وَأَجْعَلُ فَوْقَهُ الْوَرْدَ الْمُنْدَا^(٢)
[وَأَبْدَأُ بِالصُّبُوحِ أَمَامَ صَحْبِي وَمَنْ يَنْشِطُهَا فَهُوَ الْمُفْدَى
أَلَا يَا دَيْرَ جَادَتِكَ الْغَوَادِي سَحَابًا حُمِلَتْ بَرْقًا وَرَعْدًا
يَزِيدُ بِنَاكَ النَّامِي نَمًا وَيَكْسُو الرُّوضَ حُسْنًا مُسْتَجِدًا^(٣)

حدثنا عبد الله بن المعتز ، قال كانت كتلة (٤) مولاة عبد الله بن [محمد]

الامين أعطتني وأنا حدث أوراقا صالحة من شعر عبد الله ، فضاعت

(١) في ياقوت : لقد أورتني سقما (٢) في ياقوت : اليك دنا . وأجعل حوله

(٣) الزيادة عن ياقوت وقد وضعت بين مربعين

(٤) هكذا الأصل ولعلها كنيزة المغنية

منى بالحدائة ، ولم أحفظ منها إلا ما أنشدت .
ومن شعره :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ حَتَّى مَا إِنَّ يَهُمَّ بِفَجْرِ
وَمُسْعِدِي مِنْ دُجَاهُ دَمَعٌ عَلَى الْحَدِيدِ يَجْرِي
مَنْ مُنْصَفِي مِنْ ظُلُومٍ إِلَيْهِ مِنْهُ مَفْرَى
وهو القائل :

يَا مَنْ بِهِ كُلُّ خَلْقٍ يَرَاهُ صَبٌّ مُتِمٌّ
وَمَنْ يَخَالُكَ حُسْنًا فَمَا تَرَاهُ يُكَلِّمُ
لَأَشَىءَ أَعْجَبَ عِنْدِي مِمَّنْ بَرَكَ فَيَسْلَمُ
وسمعت من يذكر أن فيه غناء في طريقة الرمل الثاني
وقال :

قَدْ كَوَى الْقَلْبُ بَنِيرَانِ فَصَرْتُ مِنْهَا أَلْفَ أَحْزَانِ
طَرَفِي مَا تَنَفَّكَ أَمَا قَهُ مِنْ مَطَرٍ سَحِجٍ وَتَهْتَانِ
يُسْعِدُ فِي الدَّمْعِ فَإِنْ سَمْتَهُ يَوْمًا بَرَدُ النَّفْسِ عَاصَانِ
وقال :

جَارَ عَلَى وَجْهِهِ مَدْمَعُهُ وَزَالَ عَمَّا قَدْ رَجَا مَطْمَعُهُ
مِنْ حُبِّ ظَنِي لَكَ فِي وَجْهِهِ إِذَا تَجَلَّى قَمَرًا يُطْلَعُهُ

أَعْطَى رِقَّ الْحُسْنِ مَلَكًا فَمَا أَصْبَحَ عَنْهُ أَحَدٌ يَدْفَعُهُ
فِي خَدِّهِ مِنْ صُدْغَةٍ عَقَرْتُ تَلْسَعُ مَنْ شَاءَ وَلَا تَلْسَعُهُ

حديث عن بن محمد الكندي قال كانت بين عبد الله بن محمد
الامين وبين أبي نهشل بن حميد مودة ، فاعترض عبد الله جارية مغنية
من بعض نساء بني هاشم ، وأعطى بها مالا عظيما ، فعرفت منه رغبة
فيها فزادوا عليه في السوم ، فتركها ليكرههم .

فجاء أخ لابي نهشل فاشتراها وزاد ، فتبعتها نفس عبد الله فسأل
أبا نهشل أن يسأل أخاه النزول عنها ، فسأله ذلك فوعده ثم تأخر
ذلك ، فكتب عبد الله إلى أبي نهشل

يَا ابْنَ حُمَيْدٍ يَا أَبَا نَهْشَلٍ	مِفْتَاحَ بَابِ الْحَدِيثِ الْمُقْفَلِ
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ وَدَادَا وَيَا	أَرْعَاهُمْ لِحَقِّ ضَائِعِ مُهْمَلِ
أَحْسَنْتَ فِي ذَلِكَ وَأَجَمَلْتَ بَلْ	جُرْتَ فَعَالَ الْحُسْنِ الْمُجْمَلِ
يَبْتَكَ فِي ذِي يَمَنِ شَامِخٍ	تَقْصُرُ عَنْهُ قُتَا يَذْبُلِ
خَلَّفْتَ فِينَا حَاتِمًا ذَا النَّدَى	وَجُدْتَ جَوْدَ الْعَارِضِ الْمُسْبِلِ
أَيُّ أَخٍ أَنْتَ لَدَى وَجْدِهِ	تَرَكْتَهُ بِالْعَرِّ فِي جَحْفَلِ
نُجُومُ حَظِي مِنْكَ مَسْعُودَةٌ	فِيهَا أَرْجَى لَيْسَ بِالْأَفْئَلِ
فَصَدِّقِ الظَّنَّ بِمَا قُلْتَهُ	وَسَهِّلِ الْأَمْرَ بِهِ يَسْهَلِ

لَا تَحْرِمْنِي، وَلَدَيْكَ الْمَنَى ظَلِيمَةَ صَيْدِ الرَّشَاءِ الْأَكْبَلِ
رُمِيتُ مِنْهُ بِسَهَامِ الْهَرَوَى وَمَا دَرَى بِالرَّمَى فِي مَقْتَلِي
أَذْنَيْتَنِي بِالْوَعْدِ فِي صَيْدِهِ إِذْنَاءَ عَطْشَانٍ مِنَ الْمَنْهَلِ
ثُمَّ تَنَاسَيْتَ وَسَلَّيْتَنِي إِلَى مَطَالٍ مُوحَشٍ الْمَنْزَلِ
تَرَكْتَنِي فِي لُجَّةٍ عَائِمًا لَا أَعْرِفُ الْمُدْبِرَ مِنْ مَقْبَلِ
صَرَخَ بِأَمْرٍ وَاضِحٍ بَيْنَ لَاخِرٍ فِي ذِي لَبْسٍ مُشْكِ
وَهُوَ الْقَائِلُ

جَارِيَةٌ قَدْ شَفَنِي هَوَاهَا تُرْسِلُ سَهْمَ الْخُتَفِ مُقْلَتَاهَا
سُبْحَانَ مَنْ فِي حُسْنِهَا بَرَاهَا قَدْ حُجِبَتْ عَنِّي فَمَا أَلْقَاهَا
وَلَسْتُ إِلَّا نَائِمًا أَرَاهَا أَذْكُرُهَا دَهْرِي فَلَا أَنْسَاهَا
بَغَضَهَا اللَّهُ إِلَى مَوْلَاهَا

هَارُونُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ

وقيل اسمه محمد باسم أبيه فغيره هو، وقال لا أتسمى باسم أبي أو
أخي فحصل على هارون، أنشدنا عبد الله بن المعتز لهرون بن المعتصم
وحدثني بعض أصحابنا قال قالها بحضرتي

تَحْمَدِي لِرَبِّي وَشُكْرِي عَابَ الْهَدَادِي شِعْرِي

(١) في الاصل: وما درى بالرعى في مقتل

وَلَيْسَ يَدْرِى الْمَسِيَّ كَيْفُنْ أَنَّهُ لَيْسَ يَدْرِى
وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ لَهُ أَيْضًا :

إِذَا مَا خَاتَتِ يَوْمًا جَوَادِي جَعَلْتُ الْأَرْضَ لِي فَرَسًا وَثِيْقًا
وَجَالَتْ رَاحَتِي بِالسَّيْفِ حَتَّى تَرَى فِي الْهَامِ مِنْ ضَرْبِي طَرِيقًا
وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، قَالَ أَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَهُ :

فَرْدُ الْمَلَاخَةِ مَالُهُ شَبَهُ فَلْسُكُهُ مِنْ كُلهُ نَزْهٍ
جَعَلَ الْفُتُورَ لِلْحِظَّةِ كَحَلَا فُجِفُونَهُ حَسَنٌ بِهَا الْمَرْهُ^١
وَأَنشَدَنِي لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَدَادِيُّ :

وَشَادَن يَفْضُحُ بَدْرُ الدُّجَى وَالْبَدْرُ فِي لَيْلَتِهِ يَزْهَرُ
يَجْعَدُ أَتَى مُسْتَهَامٌ بِهِ فَهُوَ لِقَوْلِي أَبَدًا مُنْكَرُ
وَقَدْ كَسَانِي سَقَمِي حُلَّةً تُظْهِرُ مِنْ وَجْدِي الَّذِي أُسْتَرُ
يَكْفِيكَ مِنِّي شَاهِدًا أَنِّي إِلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى أَنْظُرُ

خَدَشَنِي الْهَدَادِيُّ قَالَ عُبْتُ هَارُونَ يَوْمًا بِغَلَامٍ لِحَمْزَةٍ مِنَ الْمُعْتَزِّ ، فَقَالَ
لَهُ دَعْنَا فَقَالَ لَهُ :

أَخْرِجِ السَّحَرَ مِنْ جُفُونِكَ عَنَّا ثُمَّ إِنْ لَمْ نَدْعَكَ نَحْنُ فَدَعَّنَا

(١) المَرْهُ التَّكْبِيرُ ، يُقَالُ مَرَى الرَّجُلُ إِذَا تَكَبَّرَ

ثم قال لي أريد أن أزيد على هذا فقال :

وَعَزَّالَ إِذَا تَمَنَيْتَ يَوْمًا فَهُوَ لَا غَيْرُهُ الَّذِي أُمِّي
يَتَجَنَّى فَإِنْ نَطَقْتُ بِعُذْرِي رَدَّهُ ظَالِمًا لَهُ وَتَظَنِّي
أَيُّهَا اللَّائِمُ الْعَيُونِ إِذَا أَبْصَرْتَ مِنْ وَجْهِهِ جَمَالًا وَحُسْنًا
أَخْرِجِ السَّحَرَةَ مِنْ جُفُونِكَ عَنَّا ثُمَّ إِنْ لَمْ نَدْعَكَ نَحْنُ فَدَعْنَا

حدثنا عبد الله بن المعتز قال حدثني جيران هارون بن المعتصم
أن الهدادي غلب على أشعار له وانتحلها ، لأن شعره مما لم بدر بين
الناس . وأنشدني [عبد الله بن المعتز] بعقب هذا الحديث له :

زَارَنِي طَيْفُهُ هُبُوبَ الْمُنَادِي فَتَجَاوَى فَوَادُهُ وَفَوَادِي
قَالَ شَخْصِي لِشَخْصِهِ سَيِّدِي ذُرْ تَ كَأَنَّا كُنَّا عَلَى مِيعَادِ

وقال :

وَشَادَنَ أَنْ قَسَتْ بَدْرُ الدَّجَى بَوَّجَهُ كُنْتُ مُبِينُ الْمَحَالِ
تَحْسَدُهُ شَمْسُ الضُّحَى وَجْهَهُ وَالْغُصْنُ الْغَضُّ عَلَى الْإِعْتِدَالِ
وَصَاحِبُ النُّقْصَانِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحْسَدَ الْكَامِلَ فَضْلَ الْكَمَالِ

وقد سمعت بعض الطنبوريين يتغنى في هذه الايات

وبما أنشده له ابن المعتز بيت واحد؛ ولم اسمع له منه غيره :
 سَيِّدِي أَنْتَ أَحْسَنُ الْبَرِيَّةِ وَجَهَا فَلْتَكُنْ أَحْسَنَ الْعِبَادِ فَعَالَا
 وكان عبد الله بن المعتز يزعم أن شعر هذا كثير، ولكنه كان
 لا يظهره، ووجدت من شعره :

وَعَزَالَ أَعْطَاهُ مَلِكُ الْقُلُوبِ لَحَظَ عَيْنٍ تُحَلِّ كَسْبَ الذُّنُوبِ
 أَنَا مِنْهُ مُرَوِّعٌ كُلِّ يَوْمٍ بَوَعِيدٍ أَوْ هَجْرَةٍ أَوْ مَغِيبِ
 يَادَوَائِي إِذَا تَطَاوَلَ دَائِي وَطَبِيبِي إِذَا فَقَدْتُ طَبِيبِي
 أَنْتَ أَجْرَيْتَ دَمْعَ عَيْنِي بِأَلِّ هَجْرٍ وَعَلَّتَنِي لِحَاطَ الْمُرِيبِ

أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ

كان أبو عيسى من أفضل أولاد المتوكل نفسا وعلما وعقلا وديانة،
 وكان له درس معروف من القرآن في كل يوم وليلة، لا يخليه ولا
 يشتغل عنه، وكان يعنى بصلاة القيام، حتى يقال إنها ما فاتته قط
 حدثنا إبراهيم بن عبيد الله قال لما أوقع بالمهتدى وجعل في دار
 سمع ضجة الناس وتكاثروهم، فقال ما هذا؟ قالوا بايع الناس أحمد بن
 المتوكل. قال ابن فتيان؟ قالوا نعم، قال ويل لهم فهلا أبا عيسى، فانه
 كان أقوم بحق الله. وكان أبو عيسى قد سمع حديثا كثيرا، وعرف
 شيئا من الفقه، وكان يلزمه جماعة من العلماء لا يفارقونه، وله شعر
 قليل أكثره في الزهد.

أنشدني محمد بن يحيى لأبي عيسى :

فَارَقْتُ الْآفِيَّ وَخَلَّانِي أَبْكَاهُمُ الدَّهْرُ وَأَبْكَانِي

لَمْ يَضِعِ الدَّهْرُ لَهُمْ وَاحِدًا إِلَّا وَلِيَّ مِنْ ذَاكُمْ اثْنَانِ

حدثني أحمد بن يزيد قال لما عزم المعتمد على الخروج إلى الشام والموفق إذ ذاك يحارب الخائن بالبصرة ، والدنيا مضطربة ، أشار عليه أبو عيسى أخوه ألا يفعل ، وحرص به ، فأبى عليه ، فقال أبو عيسى وعمل لحنا فيه :

أَقُولُ لَهُ عِنْدَ تَوْدَاعِهِ وَكُلُّ لَعْبَرَتِهِ مُبْلَسُ

لَنْ قَعَدْتَ عَنْكَ أَجْسَادُنَا لَقَدْ رَحَلَتْ مَعَكَ الْأَنْفُسُ

ومن شعره :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَرَى مِنْ زَمَانَا وَكَثْرَةَ مَا فِيهِ مِنَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ

وَأَنَّ الْمَوَالِي قَدْ عَلَانَهُمْ عِيْدُهُمْ كَمَا قَدْ تَعَالَى الْجَهْلُ فِيهِمْ عَلَى الْعِلْمِ

حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال كان أبو عيسى بن المتوكل يؤثرني ويقدمني ، وكنت أحب الاتصال به لفضله ودينه . وكان ربما قال الشعر كالمتهرج لقوله

وكان قد كتب الحديث وحفظ العلم ، وكانت تأتيه من المعتضد

بألقه فرائض ، فكتب إلى كتابا يقول فيه - وقد اتهم بعض جلساء المعتضد بالسعاية به ، ممن كانت لأبي عيسى عنده أيا دواصطناع - وأنا

وهو كما قال أبو الذوائب مولى بنى قيس .

إِذَا مَا وَضَعْتَ الْعُرْفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ رُزِيتَ وَلَمْ تُحَمَّدَ وَلَمْ تَتَّخِذْ يَدًا
وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى لَأَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ :

أَنْظُرْ إِلَى الدَّهْرِ فِي تَصْرِيفِ حَالِهِ فَأَنَّهُ مَا وَفَى غَدْرًا لِأَنْسَانٍ
فَلَا تُمَاطِلُهُ مُغْتَرًّا بِطَاعَتِهِ فَسَوْفَ يُعَقِّبُهَا مِنْهُ بَعْضِيَانِ
وَلَا يُغَيِّرَنَّكَ سُلْطَانٌ ظَفَرَتْ بِهِ نُسَبَتْ فِيهِ إِلَى ظُلْمٍ وَعُدْوَانِ
وَجَازَ إِحْسَانٌ مَنْ أَوْلَاكَ عَارِفَةً بِالشُّكْرِ عَمَّا أَتَى مِنْهُ وَإِحْسَانِ
قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى : وَأَظْنَهُ كَانَ يَعْزُضُ بِالْمَوْفِقِ فِي هَذَا الْقَوْلِ

وشبهه ، ويحضنه على ابن المعتمد وتوفيته حقه - ومن شعره

أَذْكُرُ اللَّهَ بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلَمِ بِ عَلَى شِدَّةٍ وَعِنْدَ الرِّخَاءِ
وَأَعْتَمِدُ شُكْرَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا تَكُونَنَّ كَافِرَ النِّعْمَاءِ

حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثني من سمع
أبا عيسى يقول وقد أمر بالركوب ليحدر من سر من رأى :

سَيَكُونُ الَّذِي قُضِيَ سَخَطَ الْعَبْدِ أَمْ رَضَى
لَيْسَ هَذَا بِدَائِمٍ كُلُّ هَذَا سَيَنْقُضِي

وهذان البيتان لأبي العتاهية من أبيات

(١) انطمس في الاصل مقدار كلمتين لم نستطع تمييزهما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ بِاللَّهِ

شاعر مفلح محسن حسن الطبع ، واسع الفكر كثير الحفظ والعلم
يحسن في النظم والنثر ، من شعراء بني هاشم المتقدمين وعلمائهم ،
ومن نشأ في الرواية والسماعة ، يكثر في مجلسه من حدثنا وأخبرنا
سمع من صعود صاحب الفراء ، وأخذ عنه اللغة والغريب ، وعن
أعراب فصحاء كانوا يقدمون سر من رأى ، وسمع عن أحمد بن أبي
فنن ، وعن الحسن بن عليل الغزى . ومارأت عباسياً قط أجمع منه
ولا أقرب لساناً كان من قلب ، وكان يقدم أهل العلم ويؤثرهم
وكان أبو العباس محمد بن يزيد المبرد يحبته كثيراً ويقم عنده ،
وكان ذلك سائغاً لمحمد بن يزيد لكثرة مجيئه إلى إسماعيل بن إسحاق
القاضى ، وقرب القاضى من منزل ابن المعتز .

وكان قد لىقى أبا العباس أحمد بن يحيى مرات ، وكان يبعث
إليه فيسأله عن الشيء بعد الشيء . .

وكان أحمد بن سعيد الدمشقى مؤدبه لا يفارقه ، وكانت داره
مغاناً لأهل الأدب ، وكان يجالسه منهم جماعة . وكان رأيه مخالفاً لرأى
العامّة إلا أنه كان يسلم عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يذكر له أحد منهم إلا عدد فضائله وناضل عنه ونصره ، إلا أنه كان

يقدم بنى هاشم ويفضلهم، وما سمعته فى حال من الأحوال ينقص
أحدا ولا عرض بذلك ولا أوأ إليه. ثم حدث له فى آخر أيامه شعر
فيه مفاخرة لإمامه وبنى عمه الطالبين، وكان يرى أنهم يناقضونه الشعر
فكان قوله يعضى على ذلك، وتكرر له أبيات يتأول فيها شيئا فيتأول
أعداؤه غير ذلك، ويحتمل الشعر المعنيين. حتى اجتمع إليه جماعة من
التابعين منهم أبو الحسين محمد بن الحسن المعروف بابن البصرى
وكان يجالسه على قديم الأيام. وهنهم القاسم بن إسماعيل فحلفوا له
أنه ما يقول هذه الأشعار أحد منهم، فتقدم على ما كان من قوله
على أنى وجدت عنه أشعارا يتكذب فيها على العباس رضى
الله عنه وعلى أفاضل ولده وعلى الخلفاء. رحمة الله عليهم أكثرها
لم يظهر

وكان يقول من عذبرى من الناس تأتبنى مثل هذه الأشعار
فأجيب بتعريض عن مائة كلمة قد صرح بها كلمة، فأنسب إلى
ما أنسب إليه. ثم عمل أشعارا يعتذر فيها ويمدح أمير المؤمنين عليا
وولده عليهم السلام، وأعطى الله عهدا ليقولن باقى عمره فى هذا
الفن.

ولو كان عندى ما يظنه قوم من أعدائه وينسبونه إلى أنه كان
يعتقده ولم يظهر منه ندم منه وتوبة على ما كان يتأول عليه فيه، لما
استجرت أن تجرى له ذكر فضيلة على لسانى أبدا
وليس بمسلم عندى ولا عاقل ولا ذى مروءة من علم أن

رجلا فارق الدنيا وفيه ميل على أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام أو أحد من ولده ثم اعتقد وداله أو ميلا اليه أو ثناء عليه وليس بمسلم ولا عاقل عندى من علم هذا من أب فانتسب اليه أو من ابن فأقر به . وأنا مبتدىء بما هو أجدى على ابن المعتز من فضيلة الشعر بالشواهد على بطلان ما اعتقده قوم فيه أو أنه فارق الدنيا وهو عليه ان شاء الله .

حدثني أبو القاسم الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن بنت علي بن محمد الحماي قال حدثني ابو الحسين محمد بن الحسن العلوي المعروف بابن البصرى قال كنت أجالس عبيد الله ابن المعتز وكان يحلف لى بالله لئن ملك من هذا الامر شيئا ليجعلن البطينين بطنا واحدا ، وليزوجن هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء ، وقال لا أدع طالبا يتزوج بغير عباسية ، ولا عباسى بغير طالبية ، حتى يصيروا شيئا واحدا ، وأجرى على كل رجل منهم عشرة دنانير فى الشهر ، وعلى كل امرأة خمسة دنانير ، واجعل لهم من الدنيا ناحية تفى بذلك

ومن أشعاره التى كانت من آخر قوله فى آخر أيامه ما أنشدنيه

لنفسه :

رَأَيْتُ الْحَجِيجَ فَقَالَ الْعَدَا قُتِبْتُ عَلَيْهِ وَأَبْنَتْ النَّبِيَّ
أَأَكُلُ لَحْمِي وَأَحْسُو دَمِي فَيَا قَوْمَ لِلْعَجَبِ الْأَعْجَبِ

عَلَى يَظُنُّونَ بِي بَغْضَهُ فَلَا سِوَى الْكُفْرِ ظَنُّهُ بِي
 إِذَا لَا سَقَتْنِي عَدَا كَفَهُ مِنَ الْخَوْضِ وَالْمَشْرِبِ الْأَعْدِبِ
 بَلَى قَرَمَطِيَّيْنَ مَتُوا إِلَيَّ هِ بِالنَّسَبِ الْأَفْجَرِ الْأَكْذِبِ
 سَيِّئْتُ قَمَرْنَ لَا مَنِي فِيهِمْ فَلَسْتُ بِمُوصَى وَلَا مُعْتَبِ
 مَجَلِّي الْكُرُوبِ وَلَيْثُ الْحُرُوبِ بِي الرِّهَجِ السَّاطِعِ الْأَعْهَبِ
 وَبَحَرِ الْمُلُومِ وَغَيْظِ الْحُصُومِ مَتَى يَصْطَرْغُ وَهُمْ يَغْلِبِ
 يُقَلِّبُ فِي فَمِهِ مَقُولًا كَشَفِشِقَةِ الْجَمَلِ الْمُضْعَبِ
 وَأَوَّلُ مَنْ ظَلَّ فِي مَوْقِفِ يُصَلِّي مَعَ الطَّاهِرِ الْأَطْيَبِ
 وَكَانَ أَخَا لَنَبِيِّ الْمُدَى وَخُصَّ بِذَاكَ فَلَا يُكْذَبِ
 وَكَفْتُ لِحَيْرِ نَسَاءِ الْعَبَا دَمَايَيْنَ شَرْقَ إِلَى مَغْرِبِ
 وَأَقْضَى الْقَضَاةَ بِفَضْلِ الْخَطَا بِوَالْمَنْطِقِ الْأَعْدَلِ الْأَصُوبِ
 وَفِي لَيْلَةِ الْغَارِ وَفِي النَّبِيِّ عَشَاءَ إِلَى الْفَلَقِ الْأَشْهَبِ
 وَبَاتَ دَرِيَّتَهُ فِي الْفِرَا شِ مَوْطِنَ نَفْسٍ عَلَى الْأَصْعَبِ
 وَعَمَرُوا بَنَ عَبْدِ وَأَصْحَابَهُ سَقَاهُمْ حَسَا الْمَوْتِ فِي يَثْرِبِ
 فَسَلَّ عَنْهُ خَيْرَ ذَاتِ الْحُصُوبِ نِ تُخْبِرُكَ عَنْهُ وَعَنْ مَرْحَبِ

وَسَبَّاهُ جَدَّهُمَا أَحْمَدُ فَبِخْ بَخْ لَجْدُهُمَا وَالْأَبِ
 فَيَأْسَدَا ظِلَّ يَيْنِ الْكَلَا بَ يَنْهَشْنُهُ دَامِيِ الْخَلْبِ
 وَلَا عَجَبٌ غَيْرُ قَتْلِ الْحَسِيِّ نَ ظَلَمَانَ يُقْصَى عَنْ الْمَشْرَبِ
 لَكِنْ كَانَ رَوْعًا فَقَدَهُ وَفَاجَاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسِبِ
 فَكَمْ قَدْ بَكَيْنَا عَلَيْهِ دَمَا بِسُمرٍ مُثَقَّفَةٍ إِلَّا كَهَبِ
 وَبَيْضِ صَوَارِمٍ مَضْقُولَةٍ مَتَى يَمْتَحِنَ وَقَعُهَا يَرْسِبِ
 وَكَمْ مِنْ شَعَارٍ لَنَا بِأَسْمِهِ يُجَدِّدُ غَيْظًا عَلَى الْمَذْنِبِ
 وَكَمْ مِنْ سَوَادٍ حَدَدْنَا بِهِ وَتَطْوِيلِ شَعْرٍ عَلَى الْمُنْكَبِ
 وَنُوحٍ عَلَيْهِ لَنَا بِالصَّهِيلِ وَصَلَصَلَةِ اللَّجْمِ فِي مَقَبِ
 وَذَاكَ قَلِيلٌ لَهُ مِنْ بَنِي أَبِيهِ وَمَنْصِبِهِ الْأَقْرَبِ
 وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْتَرِ لِنَفْسِهِ :

قِيلَ لِمَنِي لِيَلِي مُبْغِضُ مُصٍّ مِنْ يَزْعُمُ هَذَا وَدَخَلَ
 لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مُبْغِضِهِ كُلَّمَا صَلَّى مُصَلٍّ وَابْتَهَلَ
 وَالَّذِي ذَوَّرَ قَوْلًا كَاذِبًا أَثْبَتَ اللَّهُ لَهُ قُرْبَ وَعَلَّ
 وَهُوَ عِنْدِي فَرُخٌ سَوْءٍ حَمَاتٍ أُمُّهُ لَا شَكَّ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ

وله بعد هذا اعتذار كثير في قصائد الا أنه خلط الاعتذار ببعض الاحتجاج فلم أذكره ، والذي ذكرته عنه هو آخر ما قاله وعليه فارق الدنيا .

وقال من أبيات :

زَعَمْتَ بَأْنِي يَا مُبْغِضُ مُبْغِضٍ	عَلِيًّا فَمَا فَخْرِي إِذَا فِي الْمُحَافِلِ
أَأَكُلُ مِنْ لَحْيٍ وَأَشْرَبُ مِنْ دَمِي	كَذَبْتَ لِحَاكَ اللَّهُ يَاشِرًّا وَاعِلِ
عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ يَدَانِ كِلَاهُمَا	يَمِينٌ سِوَاهُ فِي الْعُلَى وَالْفَضَائِلِ
فَهَذَا أَبُو هَذَا وَهَذَا كُمْ أَبْنُ ذَا	فَوَلِّ بَيْنَ هَذَيْنِ اتِّسَاعٌ لِدَاخِلِ
سَتَسْمَعُ مَا يُخْزِيكَ فِي كُلِّ مُحَفِلِ	وَتَمْسَحُ رَأْسَ الْعَارِفِ الْمُتَغَابِلِ

وقال في قصيدة أولها :

أَبْعَدَ الْبَيْنِ صَبْرًا مِ هُجُودُ	أَبَى ذَاكَ التَّذَكُّرُ وَالشُّهُودُ
---------------------------------------	---------------------------------------

وفيها :

أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ مِنَّا فَحَسْبِي	بِهِ فَخْرًا وَمَا فِيهِ مَزِيدُ
بِهِ طَلَعَتْ نُجُومُ الْحَقِّ سَعْدًا	وَبَيَّنَتْ الشَّرَائِعُ وَالْحُدُودُ
وَفَارَسْنَا عَلَى ذُو الْمَعَالَى	هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالْأَمْرُ الرَّشِيدُ
وَأَوَّلُ مُؤْمِنٍ وَأَخَوْنِي	وَمِيمُونٌ نَقِيبَتُهُ سَعِيدُ

وقال

قُلْ لِقْرِيشٍ دَعِيَ الْإِسْرَافَ وَاقْتَصِدْ إِنَّ عَلِيًّا وَعَبَّاسًا يَدِي وَيَدِي
إِنْ تُسَخِّطُوهُمْ تَرَوْا أَسْيَافَنَا مَعَهُمْ إِنَّا وَإِيَّاهُمْ رُوحَانِ فِي جَسَدٍ

وقال

بَنِي عَمَّنَا عُودُوا نَعُدْ لِمَوَدَّةٍ فَأَنَّا إِلَى الْحُسَيْنِ سِرَاعُ التَّعَطُّفِ
وَالَّا فَإِنِّي لَا أَزَالُ عَلَيْكُمْ مُحَالِفَ أَحْزَانٍ كَثِيرِ النَّلْهَفِ
لَقَدْ بَلَغَ الشَّيْطَانُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ مَبَالِغَهُ مِنْ قَبْلِ فِي آلِ يُونُسَ

ومنزلة عبد الله في الشعر منزلة شريفة ، وقد وقع من قوم إفراط في أمره وتقديمه

وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يقدمه ، ويقول « هو أشعر أهل زمانه » ، وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يقول « هو أشعر قريش ، لأنه ليس فيهم من له مثل فنونه » لأنه قال في الخمر ، والطرده ، والغزل ، والمديح ، والهجاء ، والمذكر ، والمؤنث ، والمعلقات ، والزهد ، والافاض ، والمراثي . . . فأحسن في جميعها ، وهو حسن التشبيه ، مليح الالفاظ ، واسع الفكر .

وكان أحمد بن اسماعيل الكاتب نطاحة يقول « هو أشعر بني هاشم » ، وآل وهب كلهم يقدمونه ، ويقولون فيه مثل هذا القول وهو يأخذ كثيرا من الناس ، ويستعين فيحسن ، وكثيرا ما يتكبره

على نفسه ، وهو يفضل أشباهه بألفاظ له ملوكية .

وسمعت بعض العلماء بالشعر يقول « أول الشعراء المنقدمين في صفة الخمر الأعشى ثم الأخطل ثم أبو نواس ثم الحسين بن الضحاك ثم عبد الله بن المعتز ،

فقلت أما هو أيضا عندي متقدم في الغزل لأن الشعراء الذين أحسنوا في الغزل حتى تفردوا به وكان الغزل قطعة من شعرهم معروفة قليلون ، وخاصة من عمل في المذكر والمؤنث

وهو " أول من حصل هذا ، وجعله فنين وأضاف إليه فنا ثالثا سماه مجونا وكثره حتى تقدم فيه من سبقه وتبعه الناس .

أَخْبَارُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ

كان عبد الله بن المعتز يحب لقاء أبي العباس أحمد بن يحيى ويعلمه ذلك ، وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يعتذر إليه في تخلفه عنه بأنه ضعف عن أن يمضى إلى أحد .

فكتب إليه عبد الله يعرفه شوقه إليه ، ويصف مقداره في العلم . ويعتذر من ترك إتيانه ، لأن الركوب ليس بسائع له :

مَا وَجَدُ صَادِقِ الْجِبَالِ مُوْتَقٍ بِمَاءِ مُزْنٍ بَارِدٍ مُصَفَّقٍ
بِالرَّيْحِ لَمْ يَطَّرَقَ وَلَمْ يَرْتَقِ جَادَتْ بِهِ أَخْلَافُ دَجَنٍ مُطْبِقِ

بَصَخَرَةٍ إِنْ تَرَشَّمَسَا تَبْرِقَ فَهُوَ عَلَيْهَا كَالزَّجَاجِ الْأَزْرَقِ
صَرِيحٍ غَيْثٍ خَالِصٍ لَمْ يَمْدُقْ إِلَّا كَوَجْدِي بِكَ لَكِنْ أَتَقَى
يَافَاتِحًا لِكُلِّ عِلْمٍ مُغْلَقٍ وَصَيْرَفِيًّا نَاقِدًا لِلنُّطْقِ
إِنْ قَالَ هَذَا بَهْرَجَ لَمْ يَنْفُقْ إِنَّا عَلَى الْبَعَادِ وَالتَّفَرُّقِ
لَنَلْتَقَى بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ

فكتب إليه أبو العباس يشكره عن قوله ، ويقول له أول أبياتك
تشبه قول جميل :

فَمَا صَادِيَاتُ حُمْنٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً عَلَى الْمَاءِ يَغْشَيْنَ الْعِصَى حَوَانِي
لَوَائِبُ لَمْ يَصْدُرْنَ عَنْهُ لَوِجَةٌ وَلَا هُنَّ مِنْ بَرْدِ الْحِيَاضِ دَوَانِي
يَرَيْنَ حَبَابَ الْمَاءِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ السَّمَاءِ رَوَانِي
يَأْوُجِدُنِي عَيْلٌ صَبْرٌ وَلَوْعَةٌ عَلَيْكَ وَلَكِنَّ الْعَدُوَّ عَدَانِي

وآخر الأبيات يشبه قول روبة :

إِنِّي وَإِنْ لَمْ تَرِنِ فَاتِنِي أُرَاكَ بِالْغَيْبِ وَإِنْ لَمْ تَرِنِي
أُخُوكَ وَالرَّاعِي لَمَّا اسْتَرْعَيْتَنِي

وحدثني بعض أصحابنا قال كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى

وحوله جماعة فجاء ابن المعتز يسلم عليه ، فقام اليه وأجلسه مكانه ،
فداس قلبا فكسره ، فقال على البديهة :

لَكُنِّي وَتَرُّ عِنْدَ رَجُلِي لِأَنَّهَا أَبَادَتْ قَتِيلًا مَا لَا عَظْمَ جَبْرٌ
وَكُنَّا يَوْمًا نَتَغَدَّى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ وَغُلَامٌ يَذُبُّ عَنَّا ،
فَأَصَابَتْ الْمَذْبُةَ رَأْسَ رَجُلٍ عَلَى الْمَائِدَةِ بِالسُّهْمِ مِنَ الْغُلَامِ ، فَقَالَ عَبْدُ
اللَّهِ مِنْ وَقْتِهِ :

قُلْ لِمَنْ ذَبَّ ذُبَّ نَفْسِكَ عَنَّا حَسْبُنَا مِنْكَ أَوْ فَحَسْبُكَ مِنَّا
ودخلت يوما على عبد الله بن المعتز وقد هدم أكثر داره وهو
ينظر إلى الضناع وكيف يبنون قبة له ، فكأنني أشفقت من الغرم مع
قلة الدخل ، فأومأت بالقول إلى ذلك ، فأنشدني مساعدا لي :

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَشْجَانِهَا وَدَارٍ تَدَاعَتْ بِحَيْطَانِهَا
أَظْلَ نَهَارِي فِي شَمْسِهَا شَقِيًّا لَقِيًّا يَبْئِيَانِهَا
تُسُودُ وَجْهِي بَتِّيضِهَا وَتُخَرِّبُ مَالِي بِعِمْرَانِهَا

وكنّا يوما عنده فقرأ شعرا رديئا لم توج بن محمود بن مروان
الاصغر بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر ، وكان شعرا رديئا
جدا . فقال أشبه لكم شعرا لآل أبي حفصة وتناقضه حالا بعد حال ؟
فقلنا إن شاء الأمير .

فقال كأنه ماء سخن لقليل " في قدح ، ثم استغنى عنه فكان أيام

شعر مروان الأكبر على حرارته ، ثم انتهى إلى عبد الله بن السبط
وقد برد قليلا ، ثم إلى ادريس بن ادريس وقد زاد برده ، وإلى
أبي الجنوب كذلك ، إلى مروان الأصغر وقد اشتد برده ، وإلى أبي
هذا متوج وقد ثخن لبرده ، وإلى متوج هذا وقد جمد ، فلم يبق بعد
الجمود شيء .

ودخلنا إليه نهته بيرة من علته فأشدنا لنفسه :

إِنِّي بُرٌّ لَمْ أَكُنْ فِيهِ طَامِمًا كَحَلِّ أُسِيرٍ شُدَّ بَعْدَ وَثَاقِهِ
فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَجْرِعْ مِنَ الْمَوْتِ حَسَوَةً فَإِنِّي مَجِئْتُ الْمَوْتِ بَعْدَ مَذَاقِهِ

وكنا نشرب بين يديه فتشاب بعضنا فقال :

إِذَا فَتَحَ الْقَوْمُ أَفْوَاهَهُمْ لَغَيْرِ كَلَامٍ وَلَا مَطْعَمٍ
فَلَا خَيْرَ فِيهِمْ لِشُرْبِ النَّيِّ نَذَرْتُهُمْ بِأَمْوَامِعِ النَّوْمِ

ومن مختار شعر عبد الله في المديح ، على أنه قد مر في المعتمد

والمعتضد والمكتفي أشعار جواد ، لا حاجة بنا إلى إعادتها :

فَكْ حَرُّ الْوَجْدِ قَيْدَ الْبُكَاءِ فَأَعْذُرْنِي أَوْ [لَا] نَفُوتِي بِدَائِي
[لَوْ أَطْعَمْنَا لِلصَّبْرِ عِنْدَ الرِّزَايَا مَا عَرَفْنَا شِدَّةَ مَنْ رَخَاءِ

(١) في الأصل : فيك البكاء ، وما بين الأقواس زيادة عن الديوان ، ومن أراء

القصيد تامة فليرجع إلى الديوان المطبوع في بيروت صفحة ١٧٣

أَسْرَعَ الشَّيْبُ مُغْرِيًا لِي بِهِمْ كَانَ يَدْعُوهُ مِنْ أَحَبِّ الدُّعَاءِ
 مَا لِهَذَا الْمَسَاءِ لَا يَتَجَلَّى حَيَاءَ مِنْهُ سِرَاجُ السَّمَاءِ [
 قَرَبًا مِنِّي عَقَالَ الْمَطَايَا وَأَحْلَلًا عَنْهَا عَقَالَ الثَّوَاءِ
 حُرَّةً يَسْتَرْعِفُ الْمَرْءَ مِنْ هَا مِنْنِيًا مُشْعَلًا بِالنَّجَاءِ
 طَعَنْتِ بِالسَّيْرِ أَحْشَاءَ خَرٍّ قِ لَمْ تُتَمَعَّ مَعَهُ بِالْبَقَاءِ
 [أُنْفَذْتُ فِي لَيْلِ التَّهَامِ وَحَنَّتْ كَحَنِينٍ لِلصَّبِّ يَوْمَ التَّنَائِي
 وَالْدُجَى قَدْ يَنْهَضُ الصُّبْحُ فِيهِ قَانِمًا يَنْشُرَنَّ ثَوْبَ الضِّيَاءِ
 مَنْ لَهِمْ قَدْ بَاتَ يُشْجِي فُؤَادِي مَالَهُ حَالٌ دَمَعَتِي مِنْ خَفَاءِ
 إِخْوَةٍ لِي قَدْ فَرَّقَتْهُمْ خُطُوبٌ عَلَّيْتُ مُقَلَّتِي طَوِيلَ الْبُكَاءِ
 إِنْ أَهَاجُوا بَالِ أَحَدٍ حَرْبًا بَيْنَكُمْ لَا تُحْلَبُوا فِي إِيْنَانِي
 وَتُحْلَلُوا عَقْدَ التَّمَلُّكِ مِنْكُمْ بَأْكُفٍّ قَدْ خُضِبَتْ بِالْدمَاءِ [
 وَخَلِيلٍ قَدْ كَانَ مَرَعَى الْأَمَانِي وَرَضَى النَّفْسَ وَحَسْبُ الْإِخَاءِ
 غَيْرَ أَنَا مِنَ النَّوَى فِي افْتِرَاقٍ وَبَلَقِيَا ذِكْرَنَا فِي التِّقَاءِ
 يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ طَبْعًا وَيَتَنَّى بِيَدِ الْجُودِ عَنَانُ الشَّنَاءِ

(١) في الديوان «أحياء منه ، ٢) في الديوان قربا قربا عقال . . واحللا غبها .

(٣) في الاصل «غير أنا بالنوى ،

رَبِّ يَوْمٍ عَامِرِ الْكَأْسِ ظَلْنَا نَقَرُغُ الْقَهْوَةَ فِيهِ بِمَاءِ
وَدَجَى لَيْلٍ بَطَلَى الْخَوَاشِي مَدَنَفَ الرِّيحِ قَصِيرَ الْبَقَاءِ
أَسْهَطَ الْأَمْطَارَ حَتَّى تَتَىَّ الْا نَوْرُ وَابْتَلَّ جَنَاحُ الْهَوَاءِ
زَمَنَ مَرِّ بِنَا فِي نَعِيمٍ وَصَبَاحٍ غَافِلٍ وَمَسَاءِ
وقال في المعتضد بالله ^١

سَقِيَا لِمَنْزِلَةِ الْحَيِّ وَكُثِيبِهَا إِذْ لَا أَرَى زَمَنًا كَأَزْمَانِي بِهَا
إِذْ لَمَنِّي رَيَّا السَّوَادَ أَثِيئَةً صِرْفٌ وَلَمْ تُزَجَّ بِأَوْنٍ مَشِيهَا
لَمَّا رَأَيْتَ الْمُلْكَ شَغْلَى عُدُوهُ وَهَوَتْ كَوَاكِبُ سَعْدِهِ لَغُرُوبِهَا
حَرَكْتَ تَدْبِيرًا عَلَيْهِ سَكِينَةً وَخَلَطْتَ ضَحْكَةً حَازِمَ بِقُطُوبِهَا
كَمْ فِتْنَةٍ بَادَرَتْ مِنْهَا فُرْصَةً فَحَسَمَتْهَا وَثَبَتْ قَبْلَ وَثُوبِهَا
رَاعَيْتَ جَانِبَهَا بِلَحْظَةٍ حَازِمٍ فَطَنَ بِعَقَرٍ غَلَا وَدَيْبِهَا
كَمْ قَاتِلٍ وَالْهَامُ تَنْظُمُ فِي الْقَنَاءِ لَا يُصَالِحُ الْخُرَزَاتُ غَيْرَ ثُقُوبِهَا
لِعَزَائِمِ أَعْمَدَتِهَا فِي صَمْتِهِ لَا تَكْشِفُ الْأَرْهَامُ سِتْرَ غُيُوبِهَا

(١) في الديوان وصباح أسرنا في مساء

(٢) راجع هذه القصيدة في الديوان ص ١٢٥ - ١٢٦ بأطول مما هنا وخلاف
في الرواية غير أن في رواية الصولي أياتا ليست فيها ، وهذا كثير في كل ما
جاء به الصولي من شعر ابن الممتز، حتى إن بعض المقطعات لا توجد في الديوان

وَلَرُبَّ سَمِيعٍ قَدْ قَرَعَتْ بِحُجَّتِهِ هَذَّبَتْهَا مِنْ شَكَا وَغُيُوبِهَا
أَتَتْهَا عَلَيْهَا بِالسَّادِ حُسُودُهَا وَقَضَى عَلَيْهَا خَصْمُهَا بِوُجُوبِهَا
وقال

يَا رَبِّ إِخْوَانِ صَحْبَتِهِمْ لَا يَمْلِكُونَ لِسَاوَةِ قَلْبَا
لَوْ تَسْتَطِيعُ نَفُوسُهُمْ فَقَدْتُ أَجْسَادَهُمْ وَتَعَانَقْتُ حُبًّا
وقال

رَبِّ اسْتَبْقِ نَفْسَ ابْنِ وَهْبٍ وَسَمِعًا قَدْ دَعَوْتُ مُجِيئَا
رَبِّ لَيْلِ نِمَتِهِ وَابْنَ وَهْبٍ سَاهِرٌ يَطْرُدُ عَنِّي الْخُطُوبَا
وقال

وَحَلُّوْ الدَّلَالِ مَلِيحِ الْغَضَبِ يَشُوبُ مَوَاعِيدُهُ بِالْكَذِبِ
[قَصِيرِ الْوَفَا لِأَصْحَابِهِ فَمَنْ مِنْ تَلَوْنِهِ فِي تَعَبٍ]
سَقَانِي وَقَدْ سَلَّ سَيْفُ الصَّبَا حِ وَاللَّيْلِ مِنْ خَوْفِهِ قَدْ ذَهَبَ
عُقَارًا إِذَا مَا جَلَّتْهَا السَّقَا ةُ الْبَسَا الْمَاءِ تَاجِ الْحَبِّ
وَأَصْلَحَ بَيْنِي وَبَيْنَ الزَّمَا نَ وَأَبْدَلَنِي بِالْهُمُومِ الطَّرَبِ
[وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا لِمُسْتَهْتَرٍ تَظَلَّ عَوَازِلُهُ فِي شَغَبِ

يَهيمُ إِلَى كُلِّ مَا يَشْتَهِي وَإِنْ رَدَّهُ الْعَذْلُ لَمْ يَنْجَذِبْ
وَيَسْخُو بِمَا قَدْ حَوَتْ كِفَّهُ وَلَا يُتْبِعُ الْمَنَّ مَا قَدْ وَهَبْ
فَكَمْ فَضَّةٌ فَضَّاهَا فِي سُورِ رِ يَوْمٍ وَكَمْ ذَهَبٌ قَدْ ذَهَبْ [
وَلَا صَيْدَ إِلَّا بِوَثَابَةِ تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذَبِ
وَإِنْ أُطْلِقَتْ مِنْ قِلَادَاتِهَا وَطَارَ الْعِبَارُ وَجَدَ الطَّلَبُ
فَزَوْبَعَةٌ مِنْ بَنَاتِ الرِّيَا حُرِيكَ عَلَى الْأَرْضِ شَدَّاعَجَبِ
تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا كَضَمِّ الْمَحَبَّةِ مِنْ لَا يُحِبُّ
[الْأَرْبُ يَوْمَ لَهَا لَا يُدْ ثُمَّ أَرَاكَ دَمًا وَأَغَابَتْ سَغَبِ
إِذَا مَا رَأَى عَدُوَهَا خَلْفَهُ تَنَاجَتْ صَمَائِرُهُ بِالْعَطَبِ
لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدِ فَكَتَرُكِيَّةٌ سَيِّئُهَا لِلْعَرَبِ
وَمَقْلَتُهَا سَائِلٌ كَحُلْمِهَا وَقَدْ جُلِيَتْ سَبَجًا فِي ذَهَبِ
وَضَلَّتْ لَحُومُ ظَبَاءِ الْفَلَا عَلَى الْجَرِّ مُعْجَلَةٌ تَلْتَهَبُ
وَطَافَتْ سَعَاتُهُمْ بِمَزْجُو نِ بَمَاءِ الْعَدِيرِ بَنَاتِ الْعَنْبِ
[وَحَثُوا النَّدَامَى بِمَشْمُولَةٍ إِذَا شَارِبٌ عَبَّ فِيهَا قَطَبُ]

فَرَاخُوا نَشَاوَى بَايْدَى الْمُدَا	مَوْقَدَنْشُطُوا مِنْ دِقَالِ التَّعَبِ
إِلَى مَجْلِسِ أَرْضِهِ نَزَجُسْ	وَأَزْيَارُ عِيدَانِهِ تَصْطَخِبْ
وَحِيطَانُهُ خَرَطُ كَافُورَةٍ	وَأَعْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ يَلْتَهَبْ
فَيَا حُسْنَهُ بِإِمَامِ الْهُدَى	وَحَيْرِ الْخِلَافَةِ نَفْسًا وَأَبْ
لَهُ رَاحَةٌ مَالَهَا رَاحَةٌ	تَرَى جَدَّ نَائِلِيهَا كَاللَّعِبْ
وَأَهْيَبُ مَا كَانَ عِنْدَ الرُّضَا	وَأَرْحَمُ مَا كَانَ عِنْدَ الْغَضَبِ
[وَكَمْ قَدْ عَفَا وَأَقْرَّ الْحَيَا	عَفَى آيِسَ قَلْبُهُ يَضْطَرِبْ
عَلَى طَرَفِ الْعَيْسِ قَدْ حَدَقَتْ	إِلَيْهِ الْمَنَايَا وَكَادَتْ تَثْبِ
وَمَا زَالَ مُذْ كَانَ فِي مَهْدِهِ	مَلِيًّا خَلِيقًا بِأَعْلَا الرُّتَبِ
كَأَنَّا نَرَى الْغَيْبَ فِي أَمْرِهِ	بِأَعْيُنِ ظَنِّ لَنَا لَمْ تَخْبِ
وَنَسْتَرْزُقُ اللَّهَ تَمْلِيكُهُ	وَنَسْتَعْجِلُ الدَّهْرَ فِيمَا نُحْبِ
وَيَبْدُو لَنَا فِي الْمَنَامِ الْحَيَا	لُ بِمَا نَشْتَهِيهِ فَتُنْفَى الْكُرْبِ
بِشَارَةِ رَبِّ لَنَا بُلَّغَتْ	وَكَانَتْ لِتَعْجِيلِ شُكْرِ سَبَبِ
إِلَى أَنْ دَعَتْهُ إِلَى بَيْعَةٍ	فَكَمْ عَتَقَ رِقٍّ وَنَذَرَ وَجَبِ
وَرِثَتِ الْخِلَافَةَ عَنْ وَالِدِ	فَأَحْرَزَتْ مِيرَاثَهُ عَنْ كَثِبِ

وَلَمْ تَحْوِهَا دُونَ مُسْتَوْجِبٍ وَلَا صَادَهَا لَكَ سَهْمٌ غَرَبَ
فَلَا زِلْتَ تَبْقَى وَتُوقَى لَنَا خُطُوبَ الزَّمَانِ وَصَرَفَ الثُّوبِ
وَقَالَ فِي الْمَعْتَصِدِ بِاللَّهِ

عَرَفَ الدَّارَ فَحَيًّا وَنَاحَا بَعْدَ مَا كَانَ صَحَاً وَأُسْتَرَا
ظَلَّ يَلْحَاهُ الْعُدُولُ وَيَايَا فِي عَنَانِ الْعَذْلِ إِلَّا جَمَا
عَلَّوْنِي كَيْفَ أُسْلُو فَخُذُوا عَنِ مُقَلَّتِي الْمَلَا
مَنْ رَأَى بَرَقًا يُضِيءُ أَلْمَاحَا ثَقَبَ اللَّيْلُ سَنَاهُ فَلَا
وَكَانَ الْبَرْقُ مُصْحَفٌ قَارَى فَأَنْطَبَقَا مَرَّةً وَأَنْفَتَا
[فِي رُكَامٍ ضَاقٍ بِالْمَاءِ ذُرْعَا حَيْثُمَا مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ سَاحَا]
لَمْ يَزَلْ يَلْعُ بِاللَّيْلِ حَقَى خَلَتْ نَبَهُ فِيهِ صَبَا
وَكَانَ الرَّعْدُ فَحْلُ لِقَاحٍ كَلَّمَا يُعْجِبُهُ الْبَرْقُ صَا
[لَمْ يَدْعُ أَرْضًا مِنَ الْحُلِّ إِلَّا جَادَ أَوْ مَدَّ عَلَيْهَا جَنَا
وَسَقَى أَطْلَالَ هَنْدٍ فَأَضَحَتْ يَمْرَحُ الْقَطَرُ عَائِيَا مَرَا
دِيمًا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَوَبَلَا وَأَغْتَبَقَا لِلنَّدَى وَأَصْطَبَا]

كُلُّ مَنْ يَنَازِلُ مِنَ النَّاسِ عَنْهَا	فَهُوَ يَرْتَاحُ إِلَيْهَا أُرْتِيَا حَا
لَا أَرَى مِثْلَكَ مَا عَشْتُ دَارًا	رَبْوَةً مُخْضَرَّةً أَوْ بَطَاحًا
لَوْ حَلَلْنَا وَسَطَ جَنَّةِ عَدْنٍ	لَا قَتَرَحَاكَ عَلَيْهَا اقْتَرَا حَا
وَلِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ فِيهَا	فَتَحَّتْ أَعْيُنُ رَوْضٍ مَلَا حَا
فِي ثَرَى كَالْمِسْكِ شَيْبَ بَرَا حِ	كُلَّمَا أَنْبَتَهُ الْقَطَرُ لَاحَا
جَمَعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ	قَتَلَ الْبُخْلَ وَأَحْيَا السَّمَاحَا
إِنْ عَفَا لَمْ يُلْغِ اللَّهُ حَقًّا	أَوْ سَطَا لَمْ تَخْشَ مِنْهُ جُنَا حَا
أَلْفَ الْمُهْجَاءِ طِفْلًا وَكَهْلًا	نَحْسَبُ السَّيْفَ عَلَيْهِ وَشَا حَا
[وَلَهُ مِنْ رَأْيِهِ عَزَمَاتٌ	وَصَلَ اللَّهُ ضَمَنُونَ نَجَا حَا
يَجْعَلُ الْجَيْشَ إِذَا صَارَ ذِيلاً	جُرْأَةً فِيهِ وَبَأْسًا صُرَا حَا
فَرِحَ الْأَعْدَاءُ بِالسَّلَامِ مِنْهُ	وَهُوَ فِي السَّلَامِ يُعِدُّ السَّلَاحَا
فَرَقَتْ أَيْدِيهِمُ الْمَالَ كَرَهَا	وَلَقَدْ كَانُوا عَلَيْهَا شِجَا حَا
خَاطَ أَفْوَاهَهُمْ وَقَدِيمًا	مَزَّقُوهَا مَخْجَكًا وَمِزَا حَا
وَوَعَوْا شَكْوَى إِلَيْهِ وَكَانُوا	مَلَأُوا دُورَ الْمُلُوكِ نُبَا حَا
أَيَقْنُوا مِنْهُ بِحَرْبٍ عَوَانٍ	وَرَجَالٍ يُخَضَّبُونَ الرِّمَاحَا

وَبِخَيْلٍ تَأْكُلُ الْأَرْضَ شَدًّا مُلْجَمَاتٍ يَتَدَرْنَ الصَّيْحَا
قاصدات كلَّ شَرْقٍ وَغَرْبٍ ناطقات بالصَّهِيلِ فصاحا
حَمَلَتْ أَسَدًا مِنَ النَّاسِ غُلْبًا وَكِبَاشًا لَا تَمَلُّ النُّطَاحَا
إِنْ أَغْبَ عَنْكَ فَمَا غَابَ شُكْرُ دَعْوَةٍ جَاهِدَةٍ وَأَمْتِدَا
يَا أَمِينَ اللَّهِ أَيَّدْتَ مُلْكَا كَانَ مِنْ قَبْلِكَ نَهَابًا مُبَا حَا

وقال في الموفق بالله

وَفَارِسٍ أُغْمِدَ فِي جَنَّةٍ يَقَطُّعُ السَّيْفُ إِذَا مَا وَرَدَ
كَأَنَّمَا مَاءٌ عَلَيْهَا جَرَى حَتَّى إِذَا مَا غَابَ فِيهِ جَمْدُ
فِي كَفِّهِ عَضْبٌ إِذَا مَا هَزَّهُ حَسِبْتُهُ مِنْ خَوْفِهِ يَرْتَعِدُ
وقال لعبد الله بن سليمان

عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى
إِذَا أَخَذَ الْقِرَاطَاسَ خَلَّتْ يَمِينُهُ تَفْتَحُ نُورًا أَوْ تُنْظِمُ جَوْهَرَا

وقال

أَيُّ مُوَصِّلِ النُّعْمَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ إِلَى قَرِيْبًا كُنْتُ أَوْ نَارِحَ الدَّارِ
كَمَا يَلْحَقُ الْغَيْثُ الْبِلَادَ بِسَيْلِهِ وَإِنْ جَادَى أَرْضَ سِوَاهَا بِأَمْطَارِ

وَيَأْمُقِبِلًا وَالذَّهْرُ عَنِّي مُعْرِضٌ يَقْسِمُ لِحَيِّ بَيْنَ نَابٍ وَأَظْمَارِ
وَيَأْمَنُ يَرَانِي حَيْثُ كُنْتُ بِذِكْرِهِ وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ لَا يَرُونِي بِأَبْصَارِ
لَقَدْ رُمْتُ فِي أَمَالِ نَفْسِي كُلِّهَا فَيَا لَهْفِ نَفْسِي لَوْ أُعْثِرْتُ بِمَقْدَارِ
وَكَمْ نِعْمَةٍ لِّلَّهِ فِي صَرْفِ نِعْمَةٍ تُرْجَى وَمَكْرُوهِ حَلَا بَعْدَ إِسْرَارِ
وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى النَّفْسُ بِنَافِعٍ وَلَا كُلُّ مَا يَخْشَى النَّفْسُ بِضَرَّارِ
لَقَدْ عَمَرَ اللَّهُ الْوِزَارَةَ بِأَسْمِهِ وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلَهَا بَعْدَ إِقْفَارِ
وَكُنْتُ زَمَانًا لَا يَقْرُ قَرَارُهَا فَلَا قَتَ نَصَابًا ثَابِتًا غَيْرَ خَوَّارِ

وقال من قصيدة

أَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُمُ فِي غِبْطَةٍ وَلِيَهْنِكَ النَّصْرُ
قَلْبٌ حَادِثَةٌ نَهَضَتْ لَهَا مُتَقَدِّمًا فَتَأَخَّرَ الذَّهْرُ
لَيْتَ فَرَأَيْتَهُ اللَّيْثُ فَمَا يَبْيِضُ مِنْ دَمَوَا لَهُ ظَفَرُ
سَحَبَ الْجِيُوشَ فَكَمْ بِهَا فَتَحَتْ بَعْدَ التَّمْنَعِ بِلَدَةٍ نُكْرُ
مَا رَدَّ عَنْ مُتَحَصِّنٍ يَدُهُ إِلَّا وَقَاعَتُهُ لَهُ قَبْرُ

وقال في القاسم بن عبيد الله من أبيات

أَلَا سَقْنِيهَا أَمْ دَهْرٍ تَقَادَمَتْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ رِيحٍ وَمَنْظَرِ

عَلَى ذَنِّهَا وَشَمِّ لِعَادٍ رَتَّبِعَ وَفِيهِ عِلَالَمَاتٌ لِكِسْرَى وَقِصْرِ
وَهَاجِرَةٍ مَهْجُورَةٍ قَدْ صَلَّيْتُهَا عَلَى شِدْقِي كَالظَّلِيمِ الْمُنْفَرِ
وَلَيْلِ مُوشَى بِالنَّجُومِ صَدَّعَتْهُ إِلَى صُبْحِهِ صَدَعَ الرِّدَاءِ الْمُحْبَرِ
أَبُولِي أَنْ أَخْشَى الْحَوَادِثَ قَاسِمُ فَجُهِدَكَ فِي اسْتَقْدَمِي أَوْ تَأْخِرِي

وقال في الموفق

عَذَرَ الْهُوَى عِنْدَ الْعُذُولِ رَشَا مَا لِيِمَ حُبِّي فِيهِ حِينَ فَشَا
شَقَّ الظَّلَامَ الْبَدْرُ حِينَ بَدَا وَاهْتَزَّ غَضْنُ الْبَانَ حِينَ مَثَى
يَسْقِيكَ مِنْ خَمْرٍ بَوَجَّتِهِ كَأَسَا يَزِيدُكَ شُرْبُهَا عَطَشَا
[عَجَلَ الرَّقِيبُ بِلَحْظِ عَاشِقِهِ لَوْ دَامَ فِي وَجَاتِهِ خَدَشَا
أَدْرَجْتُ فِي الْأَحْشَاءِ فَنَنَّتُهُ فَسَمَى الْبُكَاءُ بِسَرِّهَا وَرَشَا]
يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ إِذْ خُذَلَتْ دَعَوَاتُهُ قَابِلٌ وَاتَّعَشَا
لَمَّا اسْتَغَاثَ وَقَلَ نَاصِرُهُ لَبِيتُهُ وَسَعَيْتَ مُنْكَمَشَا
كَالَّذِي لَا تَبْقَى مَخَالِبُهُ بَرًّا لِمُجَارِحِهِ إِذَا بَطَشَا
وَمَسَطَ الْخَمِيسَ بِكَفِّهِ ذَكَرُ غَضَبُ كَأَنَّ بَمْتِهِ نَمَشَا
صَافِي الْأَدِيمِ كَانَ صِفْلُهُ كَتَبَ الْفَرْنَدُ عَلَيْهِ أَوْ نَفَشَا

وقال في المعتضد بالله

أَتَسْمَعُ مَا قَالَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ وَصَائِحُ بَيْنَ فِي ذُرَى الْأَيْكَ وَاقِعُ
 [مُنْعِنَا سَلَامَ الْقَوْلِ وَهُوَ مُحَلَّلُ سَوَى لِحَاتٍ أَوْ تُشِيرُ الْأَصَابِعُ
 تَأْتِي الْعُيُونُ النُّجُلُ إِلَّا تَمِيمَةً بِمَا كَتَمْتَ مِنْ خَدِّهِنَّ الْبَرَاقِعُ
 وَإِنِّي لَمَغْلُوبٌ عَلَى الصَّبْرِ إِنَّهُ كَذَلِكَ جَهْلُ الْمَرْءِ لِلْحُبِّ صَارِعُ
 كَانَ الصَّبَاهُ بَتَّ بِأَنْفَاسِ رِيضَةٍ لَهَا كَوَكَبٌ فِي ذِرْوَةِ اللَّيْلِ لَامِعُ
 تَوَقَّدَ فِيهَا النَّوْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَبَلَّلُوا طُلُوعَ اللَّيْلِ لَامِعُ
 [وَشَقَّ ثَرَاهَا عَنْ أَقَاخِ كَانَهَا تَهَادَتْ بِمَسِكَ بَطْحَاهَا وَالْأَجَارِعُ
 إِلَّا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي هَامَ هَيْمَةً بِشِرَّةٍ حَتَّى الْآنَ هَلْ أَنْتَ رَاجِعُ
 إِذِ النَّاسُ عَنْ أَخْبَارِنَا تَحْتَ غَفْلَةٍ وَفِي الْحُبِّ إِسْعَافٌ وَلِلشَّمْلِ جَامِعُ
 وَإِذْ هِيَ مِثْلُ الْبَدْرِ يَقْضَحُ لَيْلَهُ وَإِذَا أَنَا مُسَوِّدُ الْمَفَارِقِ يَافِعُ
 كَانَ لَمْ يَحُلَّ الدَّارَ سِرُّوَاهُهَا بَلَى ثُمَّ بَانُوا فَهِيَ مِنْهُمْ بَلَاقِعُ
 فَقَدْ بَلَيْتَ حَتَّى أَوَانَ وَمَلْعَبٌ وَأَشَعْتُ غَيْرُ الْغَدَائِرِ خَاشِعُ
 وَإِلَّا أَثَافٍ كَالْحَائِمِ رُكْدٍ كَانَ الرَّمَادَ بَيْنَهُنَّ وَدَائِعُ

(١) في الاصل «توقد فيه»، وقد ظهرت الدال كأنها لام
 (٢) في الديوان «نقحها والاجارع»، وهو تصحيف (٣) شرة اسم

عَجِبْتُ بِاغْثِ الْمَطْيِ كَأَنَّهَا هَيَّا كُلُّ رُهْبَانٍ عَلَيْهَا الصَّوَامِعِ
وَرَأَيْتُ مِنَ الدَّيْرِينَ تَسْتَعْجِلُ الْخُطَا كَأَنَّ ذَفَارِيهَا بِقَارِ نَوَابِعِ
وَضَلَّتْ عَلَى مَاءِ الدُّجَيْلِ كَأَنَّهَا وَقَدْ غَرَدَ الْحَادِي قَوْمًا مُتَابِعِ
عَرَفَنَ رَسُولَ الْأَرْضِ فَأَخْطَسَ سِرْبَهَا كَأَوْأَوْ سَنَكِ أَسْلَمَتَهَا الْقَوَاطِعِ
سَقَطْنَ إِلَى الْغُدْرَانِ يَشْرَبْنَ مَاءَهَا أَوَامِنَ قَدْ طَابَتْ لَهْنُ الْمَشَارِعِ
إِذَا وَطِئَتْ مِثَاءَ أَرْضٍ تَرَكْنَهَا كَمَا عَتَوَرَتْ طِينَ الْكِتَابِ الطَّوَابِعِ
وَأَنَّ إِلَى زُغَبِ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا عَوَانِي أُسَارَى أَنْقَلَتَهَا الْجَوَامِعِ
وَقَفْنَ فَسَدَدْنَ الْأَفَاحِيصَ بِالْفَلَا كَمَا سَدَّ أَفْوَاهُ الْخُرُوقِ الرُّوَاقِعِ
وَمَا أَنَا فِي الدُّنْيَا بِشَيْءٍ أَنَا لَهُ سَوَى أَنْ أَرَى وَجْهَ الْخَلِيفَةِ قَانِعِ
وَهَبْنِي أَرَيْتُ الْخَاسِدِينَ تَجَلَّدَا فَكَيْفَ بِهِمْ ضَمِنْتَهُ الْأَضَالِعِ
وَمَا أَنَا مِنْ ذِكْرَاهُ أَمْرِي آيسَا وَمَنْ دَامَ حَيًّا عَلَلْتُهُ الْمَطَامِعِ
وقال

يَا قَاتِلَا مَا يَبْلَى بِالَّذِي صَنَعَا رَمَيْتَ قَلْبِي بِسَهْمِ الْحُبِّ فَأَنْصَدَعَا
لَوْلَا الْقَضِيْبُ الَّذِي يَهْتَزُّ فَوْقَ نَقَا شَكَّكَتُ فِيكَ وَفِي الْبَدْرِ الَّذِي طَلَعَا
قَدْ ثَبْتُ مِنْ تَوْبَتِي بَعْدَ الصَّلَاحِ وَتَمَّ مُسَافِرِي فِي الثَّقَى وَالنَّسِكِ قَدْ رَجَعَا

(۱) فی الاصل : وهبني اريت الخاسدين تجلدا،

يا خاضبَ السَّيفِ قد شَدَّتْ مَازِرُهُ وأَبْنِ الحُرُوبِ التي مِنْ ثَدْيِها رَضَعُها
كَمْ مِنْ عَدُوٍّ أَبْجَتَ السَّيفُ مُوجَّتُهُ والسَّيفُ أَحْسَمُ لِلدَّاءِ الَّذِي أُمْتَنَعُها
حَمَلْتُهُ فَوْقَ طَرَفٍ لَا يَسِيرُ بِهِ كَأَنَّهُ فَارِسٌ فِي قَوْسِهِ نَزَعُها
دَسَسْتُ كَيْدًا لَهُ تَخْفَى مَسَالِكُهُ يَقْظَانُ يَسْرِي إِذَا كَيْدُ العَدَا جَمَعُها

وقال في الموفق من قصيدة

إِلَيْكَ أَمَاطِينَا العِيشُ تَنْفُخُ فِي البَرَا وَلِئَلَّ طَرَفٌ بِالصَّبَاحِ قَتِيلُ
فَبِتْنَا ضُيُوفًا فِي الفَلَاةِ قِرَاهُمُ عَتِيقٌ وَنَصْرٌ دَائِمٌ وَذَمِيلُ
يُحَرِّكُ بُرْدَ العُصْبِ فَوْقَ مَتُونِها نَسِيمٌ كَنَفَتْ النَّافِثَاتِ عَلِيلُ
وَلَمَّا طَفَى فِعْلُ الدَّعْيِ رَمَيْتُهُ بِجَيْشٍ يَفْعُلُ الخُطْبَ وَهُوَ جَلِيلُ
وَجَرَدَتْ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلُّ مُرْهَفٍ إِذَا مَا اتَّضَعَتْهُ الكَفُّ كَادَ يَسِيلُ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الفِرْعَنْدَ كَأَنَّمَا تَنْفَسُ فِيهِ أَلْقَيْنُ وَهُوَ صَقِيلُ

وقال في المعتضد

يَا رَامِيًّا لَمْ يُخْطِ لِي مَقْتَلًا خُذْ مِنْ قُوَادِي سَهْمَكَ الْأَوَّلَا
أَنْتَ هُشَاعُ القَلْبِ بَيْنَ الْوَرَى فَيَا رَخِيسَ الوَصْلِ مَاذَا الْفَلَا
أَلَا تَرَى مُلْكَ بَنِي هَاشِمٍ عَادَ عَزِيزًا بَعْدَ مَا ذُلَّلَا

يَا طَالِبًا لِلَّذِكْ كُنْ مِثْلَهُ تَسْتَوْجِبُ الْمُلْكَ وَإِلَّا فَلَا
وقال فيه

يَا صَاحٍ وَدَعْتُ الْغَوَانِي وَالصَّبَا	وَسَلَّكْتُ غَيْرَ سَبِيلِهِنَّ سَبِيلًا
وَوَثَّيْتُ أَغْنَاقَ الْهَوَى نَحْوَ الْقَلَا	وَرَأَيْتُ شَاوِلَ الْعَاشِقِينَ طَوِيلًا
وَرَبَطْتُ جَاشًا كَانَ قَبْلُ مُنْفَرًا	وَقَتَلْتُ حُبًّا كُنْتُ مِنْهُ قَتِيلًا
وَلَرُبَّ لَيْلٍ لَا تَجْفُ جُفُونُهُ	مِنْ دَمْعِهِ مُلْقٍ عَلَى سُودَلَا
مَاتَتْ كَوَاكِبُهُ وَأَمْسَى بَدْرُهُ	فِي الْأَفْقِ مَتَمَّ الْحَيَاةِ عَلِيلًا
دَبَّتْ بِنَا فِي غَمْرَةٍ مَشْمُولَةٍ	حَتَّى تَوَهَّمْنَا الصَّبَاحَ أُصِيلًا
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْأَمَامِ وَمَرَجَبًا	لَوْ اسْتَطَعْتُ إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلًا
لَا يَمْتَلِي خَفَضًا وَلَا يَمْسِي لَهُ	طَرَفٌ يَمْرُودُ رَقْدَةً مَكْحُولًا

وقال

أَلَا حَتَّى رَبَعًا بِالْمَطِيرَةِ أَعْجَمَا	فَلَوْ كَلَّمْتُ أَرْضَ إِذَا لَتَكَلَّمَا
وَيَوْمَ ذَعَرْتُ الْوَحْشَ فِيهِ بَسَانِح	إِذَا مَادَنْتُ خَيْلَ الطَّرَادِ تَقْدَمَا
وَأِنْ شَتَّ غَادَتِي السَّقَاةُ بِكَاسِهَا	وَقَدْ فَتَحَ الْأَصْبَاحُ فِي لَيْلِهِ فَمَا
فَخَلَفَ الدُّجَى وَالْفَجْرُ قَدْ مَدَّ خَيْطَهُ	رِدَاءًا مُوَشَّى بِالْكَوَاكِبِ مُعَلَّمَا

وَعَزَلَانِ نَاسٍ لَمْ يُرَيْنَ سَوَانَحًا يُسَارِقْنَ لَحْظًا أَوْ سَلَامًا مُكْتَمًا
تُغْنِي عَنْهُنَّ الْمَنَاطِقُ كُلَّهَا مَشِينَ فَمَا يَتَرُكْنَ قَلْبًا مُسْلَمًا
مَزَجْنَ زَمَانًا بِالْعُيُونِ عُيُونَنَا كَمَا شَعَشَعَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمُخْتَمًا
وَرَحْنُ إِلَيْنَا بِالْعِشْيِ كَأَمَّا ثَنَا مَشِينٌ الْخَيْرُ أَنْ الْمُقَوَّمَا

وقال في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يَا جَوْهَرَ الْأَخْوَانِ وَحَلِيَّةَ الزَّمَانِ
وَدَوْلَةَ الْمَعَالِي وَرَوْضَةَ الْأَمَانِ
عَشَّ لِي كُغْمَرُ شُكْرِي فَيْكَ فَقَدْ كَفَانِي
أَرَيْتَ عَيْنَ وَدَى مَعَايِبِ الْأَخْوَانِ ؟

ومن مختار شعره في الهجاء

قال للنميري وقد جاءته مغنية قصيرة كان يهواها على بغل قصير

قَدْ أَتَيْنَا عَنْكَ أَخْبَا رُكَّ فِي الْيَوْمِ الْعَجِيبِ
وَرَأَيْنَا نَصْفَ بَغْلٍ فَوْقَهُ نِصْفُ حَبِيبِ
أَتَرَى إِبْلِيسَ يَرْضَى بِبَنِيَّاتِ الذُّنُوبِ

وله من أبيات

صَاحِبَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ مَعَشَرًا وَلَمْ أَكُنْ فِي ذَاكَ بِالرَّاعِبِ
غَنَّاؤُهُمْ شَتَمَ لَجْلَاسِهِمْ وَرَقَصُهُمْ فِي كَيْدِ الصَّاحِبِ
وَقَالَ لآلِ طُولُونِ

نَوَاحِ شَيْبٍ فِي جِدَارِ شَبَابِ يُبَكِّينَ نَفْسًا أَذْنَتْ بِذَهَابِ
وَلَيْلٍ كَمَا شَاءَ الْعَوَى أَدْرَعَتْهُ إِلَى قَمَرٍ فِي كَلَّةٍ وَحِجَابِ
أَتَيْنَاكُمْ يَا آلَ طُولُونِ بِالْقَنَا وَبِالْبَيْضِ لَا يَسْأَلُنَ غَيْرَ ضِرَابِ
عَبَاْنَا لَكُمْ جَيْشًا بِجَيْشِ جُمُوعِهِ إِلَيْكُمْ بِأَسَادٍ وَأَشْبُلِ غَابِ
فَهَلْ لَكُمْ فِي أَنْفُسٍ قَبْلَ قَتْلَاهَا وَفِي الْعُقُومِ مَنَاقِبَ سَوِّطِ عَذَابِ

وقال يهجو مغنية

غَنَّاؤُهَا يَصْلُحُ لِلتَّوْبَةِ وَرَيْقُهَا مِنْ رَبِّدِ الْجَوْبَةِ
فَبَادِرُوا بِالشَّرْبِ قَدْ أَمْسَكَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْحَقَهَا الذُّوبَةُ

وقال

وَصَاحِبِ سَوْءٍ وَجْهُهُ لِي أَوْجُهُ وَفِي قَمِهِ طَبْلٌ بِسَرِّى يَضْرِبُ
إِذَا مَا حَلَا الْأَخْوَانُ كَانَ مَرَارَةً تَعْرِضُ فِي حَلْقِي مَرَارًا وَتَنْشِبُ

وَلَا بَدْلَ مِنْهُ فَطَوَّرَا يَنْصُنِي وَيُسْطَاعُ لِي حِينَا وَوَجْهِي مُقَطَّبُ
كَمَا طَرِيقَ الْحَجِّ فِي كُلِّ مَنَهْلٍ يُذَمُّ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ

وقال في خادم لعبيد الله بن مسرور

عِنْدَ ابْنِ مُوسَى خَادِمِ رَأْسِهِ لِكُلِّ دَرٍّ وَيدُهُ يَنْطَحُ
شَيْخٌ عَلَى جَبْهَتِهِ طَرَّةٌ خِضَابُهَا مِنْ شَيْبَتِهَا أَقْبَعُ
كَأَنَّهُ وَالْكَاؤُ فِي كَفِّهِ إِذَا تَمْشَى جَمْلٌ يَسْبَحُ

وقال لبي طولون

يَا بَنِي طُولُونَ مَا فَيْدِ كُمْ لَشَرٍّ مِنْ مَزِيدِ
أَنْتُمْ أَسَدُ السَّرِيدِ وَدَكَ كَيْنُ الْعَيْدِ

وقال

كَمْ تَأَنَّهُ بُولَايَةِ وَبَعَزْلَهُ يَعْدُو الْبَرِيدُ
سُكْرُ الْوَلَايَةِ طَيِّبٌ وَخُمَارُهُ صَفْعٌ شَدِيدُ

وله

وَصَاحِبُ يَسْخَرُنِي مَوْعِدُهُ أَحَدُ ذَا الْعَرْشِ وَلَا أَحْمَدُهُ
قَوْلُهُ نَدَى يَنْبُتُ رَوْضَ الْمُنَى ثُمَّ مَطَالٌ بَعْدَهُ يَحْصَدُهُ

وقال

أَقْطَعُ وَصَالِي فَلَسْتُ مِنِّي وَدَّمَ عَلَى إِجْفَوْتِي وَهَجَرِي
لَا أَشْتَهِي الْخَلَّ عِنْدَ عَيْبِي صَدِيقُ قُرْبَى عَدُوٍّ وَفَرِي

وقال

وَذَائِرُ زِلَافٍ ثَقِيلٍ يَنْصُرُ هَمِّي عَلَى سُرُورِي
أَوْجَعُ لِلْقَابِ مِنْ غَرِيمٍ ظَلَّ مُلْحَاً عَلَى فَقِيرٍ
وَمِنْ جِرَاحِ بَجْسِمٍ مُلْقَى يَمْخَضُ مَخْضًا عَلَى بَعِيرٍ
بِلَا طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ وَلَا حِمِيمٍ وَلَا عَشِيرٍ

وقال

دُبْسِيَّةُ الْأَنَمِ لَكِنْ صَوْتَهَا صَوْتُ عَيْرٍ
قَبَاضَةُ كُلِّ أَيْرٍ كَقَبْضِ بَازٍ لَطِيرٍ
قَالَتْ أَنَا كَيْفَ أَنْتُمْ؟ غَيْبِي وَتَحْنُ بَخِيرٍ
[أَمَرَضَتْ قَلْبِي فَمَا إِنْ] يُطْلِقُ خِدْمَةَ دَيْرٍ

وقال

أَبَا طَيْبٍ مِنَ اللَّمَعَالِسِ وَالْخَمَرِ وَثَرِبَ غُبُوقُ أَوْصُبُوحٍ مَعَ الْفَجْرِ
وَشَخَبَ زِقَاقِ شَائِلَاتِ بَارِجُلٍ كَهَرَعَى مِنَ السُّودَانِ غَيْرَ ذَوِي أَرْجُلٍ

وَكَمْ سَحَرًا أَذْنَتْ فِيهِ بَنَعَرَةٌ
وَتَصْفِيقَةً فِي إِثْرِ صَوْتِ سَمْعَتَةٍ
وَكَمْ قَرَبَةٍ قَدَبَتْ تَسْبِجُ فَرْقَهَا
وَسَاقَ مَلِيعٍ مُكْرَهٍ قَدْ بَطَّحَتْهُ
وَتَأْخُذُ أَمْوَالَ الرُّوَافِضِ زَائِمًا
وَتُؤَمِّي إِلَى عِلْمٍ خَفِيَ نُسْرُهُ
وَتَسْخَرُ مِمَّنْ قَالَ إِنِّي بِعَالَمٍ
وَتَضْحَكُ مِنْهُ هَازِنًا مُتَعَجِّبًا
وَإِنْ طَارَ خُفَاشٌ أَشَدَّتْ بِذِكْرِهِ
تَطِيرُ الْكَرَى مِنْ أَمْنٍ غَيْرِ ذِي دُعْرِ
كَتَصْفِيقٍ مُشْتَاقٍ يُدْفِعُ عَنْ وَكْرِ
كَأَنَّكَ مِنْهَا رَاكِبٌ لُجَّةَ الْبَحْرِ
لِيُدْخَلَ لَامَ الْبَطْنِ فِي مِيمَةِ الظَّهِيرِ
بِأَنَّكَ بَابٌ نَاهِذُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
مِنَ النَّاسِ مَكْتُومٌ يُصَانُ عَنِ الْجَهْرِ
لِمُتَحَلِّ الْأَخْبَارِ وَالْحَوِ وَالشَّعْرِ
كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي
وَحَدَّثْنَا عَمَّا يَكُونُ مِنَ الدَّهْرِ

وقال

بُلَيْتُ بَعْدَ طَائِعٍ
وَحَدُّهُ مِنْ دَرٍ
كَأَنَّهُ فَرَنْسِيَّةٌ
لِلنَّفِّ فِيهِ أَرٍ
وَأَنفَهُ كَشْتَرَةٍ
بِمَانِعٍ عَزِيزٍ
مَزُودٍ التَّلْوِينِ
كَثِيرَةٍ الشُّونِيزِ
مُخَالَفِ التَّحْزِينِ
مُشْرِقَةِ الْإَفْرِيزِ

تَحْسُهُ إِذَا بَدَا سَمَاجَةَ النَّيْرُوزِ

وقال يهجو الخارجي بالرقعة أخا صاحب الخال

يَا دَارُ ابْنِ ظَبَاوُكِ اللَّعْسُ قَدْ كَانَ لِي فِي أَنْسِهَا أَنْسُ
أَيْنَ الْبُدُورُ عَلَى غُصُونِ نَقَا مِنْ تَحْتَيْنِ خِلَاحِ خُرْسُ
وَمُرَاسِلِ بِنَعْمٍ فُجِئْتُ وَقَدْ شَرَهْتُ إِلَى مِيعَادِهِ النَّفْسُ
فَبِكَاثِمًا يَسْخُو بِضَمَّتِهِ غُصْنٌ تَوَقَّدَ فَوْقَهُ شَمْسُ
قَدْ سَرَنِي بِالْغَوَاطِنِ دَمَ بِاللَّهِ أَحْلَفُ أَنَّهُ رَجَسُ
يَا عَامَرَ الْخَلَوَاتِ كَيْفَ تَرَى لَوْ يَسْتَطِيعُ لِمَجَّكَ الرَّمْسُ

وقال لاحمد بن موسى بن بغا

يَا ذَا الَّذِي تُخْبِرُ الْحَاطَّةُ عَنْهُ بِتَخْلِيْطٍ وَتَشْوِيشِ
أَنْتَ أَمِيرٌ تَمْلَهُ جُنْدُهُ وَأَنْتَ خُرْكُوشٌ بِلَا كُوشِ

وقال يذم بغداد، ويمدح سرمن رأى

هَاتِيكَ دَارُ الْمَلِكِ مُقْفَرَةً مَا إِنَّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا شَخْصُ
عَهْدِي بِهَا وَالْحَيْلُ جَائِلَةٌ لَا يَسْتَبِينُ لِشَمْسِهَا قُرْصُ
إِذَا عَلَتْ صَخْرًا حَوَافِرُهَا غَادَرْنَهُ وَكَانَهُ دَعْصُ

وَالْمَلِكُ مَنْشُورُ الْجَنَاحِ وَلَمْ يَهْتِكْ قَوَادِمَ رِيَشِهِ الْقَصُ
فَمَضَى بِذَاكَ الْعَيْشِ آخِرُهُ وَالْهَمُّ مِمَّا سَرَّ يَقْتَضُ
وَالْدَّهْرُ يَخْبُطُ أَهْلَهُ بِيَدٍ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لَهَا قَرَضُ
أَوْ مَا تَرَى بِلَدًا أَقَمْتُ بِهِ أَعْلَى مَسَاكِينِ أَهْلِهِ خُصُ
وَلَهُ مَسَالِحُ يَسْلُحُونَ لَهُ لَا يَتَّقَى سَطَوَاتِنَا اللَّصُ
أَسْيَافُهَا خُشْبٌ مُعَلَّقَةٌ مَصْبُوغَةٌ وَقَرَابُهُ جَصُ
عُمَالُهُ نَبْطٌ زَنَادِقَةٌ مِيلُ الْبَطُونِ وَأَهْلُهُ خُمُصُ
غَلَبَتْ خَيَاتَتُهُمْ أَمَاتَتُهُمْ وَطَنِي عَلَى تَقَوَّامِ الْحَرَصُ
فَشَبَاكُهُمْ فِي كُلِّ رَايَةٍ وَلَهُمْ بِكُلِّ قَرَارَةٍ شَصُ
وَأَمِيرُهُمْ مُتَقَدِّمٌ بِهِمْ نَحْوَ الْحَرَامِ وَسِيرُهُ نَهْصُ
وَكَانَ خَلَّ الْحَرِ يُعْصِرُ مِنْ وَجَنَاتِهِ أَوْ يُجَنِّئِي الْعَفْصُ

وقال

لَأَنِّي غَرِيبٌ بَدَارُ لَا كَرَامَ بِهَا كُفْرَبَةُ الشَّعْرَةِ السَّوْدَا فِي الشَّمَطِ
مَا أَطْلَقَ الْعَيْنَ فِي شَيْءٍ أَسْرَبَهُ وَلَسْتُ أَبْدِي الرِّضَى إِلَّا عَلَى سَخَطِ

وقال

قُلْ لِلْقَرَامِطِ ابْشُرُوا بِمُخَّتِ رِخْوِ رِبَاطُهُ
قَالُوا الْأَمِيرُ؟ نَعَمْ أَمِيرُ طَبَلٍ عَسْكَرِهِ ضَرَاطُهُ

وقال يهجو الكتاب

وَأَجَوَفَ مَشْقُوقٍ كَانَ سِنَانُهُ إِذَا اسْتَعْجَلْتَهُ الْكَفُّ مِنْ نَارٍ لَا قَطْرَ
يَتِيهِ بِهِ قَوْمٌ قَعَلَتْ رُؤْيِدُكُمْ فَمَا كَاتَبَ بِالْكَفِّ إِلَّا كَشَارِطَ

وقال

بُلَيْنًا وَقَدْ طَابَ الشَّرَابُ وَأَشْعَلَتْ حُمَيَّاهُ فِي الْفَتْيَانِ نَارَ نَشَاطِ
بَارِدٍ مِنْ كَانُونٍ فِي يَوْمٍ شِمَالٍ وَأَكْثَرَ فَسَوَا مِنْ رِيَّاحِ شُبَاطِ

وقال

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوِّ يَا شَرُّ كَيْفَا كَيْفَ لِلْعَيْنِ أَنْ تَرَى مِنْكَ طَيْفَا
وَأَبْنُ بَشَرٍ يَلُومُنِي فِي شُرَيْرٍ يَا بَنَ بَشَرٍ جَزِيَتْ بِالْقَرْضِ سَيْفَا

وقال

أَيَّامَنْ مَاتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى لَحْيَتِهِ الْحَلَقُ
[فَأَمَّا الْقَصُّ وَالْتَفُّ فَقَدْ أَضْنَاهُمَا الْعَشَقُ]

وَمَا شَابَتْ وَلَكِنْ سَا لَ مِنْ عَارِضِهَا زَرْقُ
وَمَنْ يَصْلُحُ لِلصَّفْعِ بِرَأْسِ كُلِّهِ فَرْقُ
وَقَرطاسٍ قَفَاً يَصْلُحُ فِي طَوْلَامِهِ الْمَشْقُ
وَلَوْ صِيرَ بِرْجَاسًا لَمَا أَخْطَاهُ رَشْقُ
وَيَا مَنْ مَدَحَهُ كَذِبٌ وَيَا مَنْ ذَمُّهُ صَدْقُ
طَيِّبُ الْكَفِّ لَا يَذُ بُلٌّ فِي قَبْضَتِهِ عِرْقُ

وقال في بدعة [جارية] ابن حمدون

جَدُّنَا عَنْ بَدْعَةٍ قَاتِنَا قَتَعْتَ فُظُنَّ فِي الْبَيْتِ هُوَ
وَإِذَا بِشَوْكَةٍ تَقْصِفُ يُبْسًا فَوْقَهَا وَجْهَ قَارَةِ مَحْلُوقِ

وقال

كَمْ حَاسِدٍ حَقَّ عَلَى بَلَا جُرْمٍ فَلَمْ يَضُرَّنِي الْحَقُّ
مُتَضَاحِكٍ نَحْوِي كَاضِحِكِ نَارُ الذَّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال

قَدْ تَنَنَ الْمَجْلِسُ مِنْ يَتْنَا فِكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَصْقُ
وَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ عَائِدٌ بِاللَّهِ مِنْهُ كَالْحِ يَصْقُ

قَدْ إِبْطَيْكَ وَأَنْتَهُمَا فِي الصَّيْفِ بِالْمَرْتَقِ يَا أَحَقَّ
وَلَا تَقُلْ مَا فِيهِمَا حِيلَةٌ فَالْخَشْ قَدْ يَكْنُسُ أَوْ يُطَقُّ

وله يذم قوما في قصيدة

قَوْمٌ هُمْ كَدَرُ الْحَيَاةِ وَسُقْمُهَا عَرَضَ الْبَلَاءِ بِهِمْ عَلَى وَطَالَا
يَتَاكُلُونَ ضَغِينَةً وَخِيَانَةً وَيَرُونَ لَحْمَ الْغَافِلِينَ حَلَالَا
وَهُمْ غَرَابِيلُ الْحَدِيثِ إِذَا وَعَوَاسِرَا تَقَطَّرَ مِنْهُمْ أَوْسَالَا
فَرَدَدْتُ رَاحِلَةَ الْعَتَابِ كُلِّيلَةً وَوَضَعْتُ عَنْ أَقْتَابِهَا الْأَثْقَالَا
وَرَقَدْتُ مِلَّ الْأَعْيُنِ فِي فَرْشِ الْقَلَا وَشَرِبْتُ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ زُلَالَا

وقال

قُبِحَ غِمْرَانُ وَبَطْنُ حَمَلَةٍ وَأَبْنٌ لَهُ وَإِنْ أَنِهُ مَا أَسْفَلَةٍ
يَحْسِبُ ظُلْمِي وَيَحْهُ سَكْرَةٍ وَلَيْسَ يَدْرِي أَنَّ ظُلْمِي حَفَلَةٍ
إِيَّاكَ مِنِّي وَأَجْتَنِبِي بَعْدَهَا فَلَيْسَ لِحِمِّي سَائِغًا لِلْأَكَلَةِ
وَفِي رِضَى نَفْسِي بَعْدَ سُخْطِهَا تَأَخَّرُ وَفِي حُسَامِي عَجَلَةٍ
قَدْ وَلَيْتُ دِيوَانَنَا جَارِيَةً تَدْخُلُ مِائِينَ مَعَا فِي مَكْحَلَةٍ
عَفِيفَةُ الْكَفِّ وَلَكِنْ دَبَّرَهَا يَسْرِقُ مِنَّا كُلُّ يَوْمٍ فَيَشَلَّةُ

دَامَتْ عَلَى ظُلْمِي فَمَا تُنصِفِي وَأَسْتَفْحَلْتُ بِنْتِي وَصَارَتْ رَجُلَهُ

وقال وقد خرج صديق له والياً ولم يودعه

شُخُوصٌ وَلَا يَهْ كَشُخُوصِ عَزَلٍ عَلَى دَهْشٍ وَعَزٌّ مِثْلُ ذُلِّ
وَمَجْنُونٌ تَخْلَصَ بَعْدَ حَبْسٍ وَأَقْيَادٍ وَسِلْسِلَةٍ وَغُلِّ
وَلَمْ يَقْضِ الْحُقُوقَ وَلَا اقْتَضَاهَا بِتَسْلِيمٍ وَتَوَدِّيعٍ لِحُلِّ
وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ رِيحًا عَصُوفًا مُجَسِّمَةً وَطَيَّارًا بِجُلِّ
وَوَجْهَ الْعَزَلِ يَضْحَكُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَطْنِزُ فِي مَعَى الْوَالِي الْمُدِّ

وقال

يَا بَخِيلًا لَيْسَ يَدْرِي مَا الْكَرَمُ حَرَمَ الْأَوْثَمِ عَلَى فِيهِ نَعَمَ
حَدَّثُونِي عَنْهُ فِي الْعِيدِ بِمَا سَرَّنِي مِنْ لَفْظِهِ فِيهَا حَكَمَ
قَالَ لَا قَرَّبْتُ إِلَّا بِدَمِي ذَاكَ خَيْرٌ مِنْ أَصَاحِي الْغَنَمِ
فَأَسْتَخَارَ اللَّهَ فِي عَزَمَتِهِ ثُمَّ ضَعَى بِقَفَاهُ وَأَخْتَجَمَ

وقال

وَدَبْسِيَّةٌ فِي اللَّفْظِ لَكِنَّ حَلَقَهَا كَحَلَقِ حِمَارٍ قَطَعَ النَّهْقَ مُلْجَمًا
بُلَامِسٍ مِنْهَا الْكَفُّ عِيدَانِ مَشْجَبٍ كَنَبَاشِ نَاوُوسٍ يُقَلِّبُ أَعْظَمًا

وَعَابِدَةٌ لِّكُنْ تُصَلِّي عَلَى الْقَفَا وَتَدْعُو بِرَجُلَيْهَا إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
وقال

لِي صَاحِبٌ مُّخْتَلَفُ الْأَلْوَانِ مَتَّهَمُ الْغَيْبِ عَلَى الْأَخْوَانِ
مُنْقَلَبُ الْوُدِّ مَعَ الزَّمَانِ يَسْرِقُ عَرَضِي حَيْثُ لَا يَلْقَانِي
حَتَّى إِذَا لَقِيْتُهُ أَرْضَانِي فَلَيْتَهُ دَامَ عَلَى الْهَجْرَانِ

وقال

كَانَ لَنَا صَاحِبُ زَمَانَا فَحَالَ عَنْ عَهْدِهِ وَخَانَا
تَاهَ عَلَيْنَا فَتَاهَ مِنَّا فَمَا نَرَاهُ وَلَا يَرَانَا

وقال

إِنَّ ابْنَ عَبْدِانَ قَتَى مُبْتَلَى غُلَامُهُ يَنْبِذُ فِي دَنَاهُ
قَدْ صَلَعَ الْمَسْكِينُ مِنْ شَعْرِهِ فَلَيْتَهُ يَصْلَعُ مِنْ قَرْنِهِ

وقال في دكان كان يجلس عليه أحمد بن أبي العلاء بسر من رأى
لما خرج إلى بغداد وتركه ، ويهجو ابن أبي العلاء :

لَقَدْ أَقْفَرَ الدَّكَانُ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ وَعُطِّلَ مِنْ رَجُلٍ وَقُوفٍ وَرُكْبَانِ
وَسُؤَالٍ فَسَقٍ لَا يَهْتَدُونَ وَسِرِّ بِظَبَاءٍ مِنْ جَوَارٍ وَغِلْمَانِ

وَمَنْ سُعْلَةٌ تَرْمِي بَاتِنَ بَصْفَةٍ كَصَفْدَةٍ مَا بَيْنَ أَرْضٍ وَحِيطَانِ
 وَرَدَّةٍ دَاعٍ لَمْ يَقْدَمْ هَدِيَّةً بِتَقْطِيبِ مُغْتَاطٍ وَزَجْرَةِ غَضَبَانِ
 وَآخِرَ جَاءَتْ بِالْهَدِيَّةِ رُسُلُهُ فَيَضْحَكُ إِذْ جَاءَتْ بِأَقْدَرِ أَسْنَانِ
 وَمَنْ وَثْبَةً خَلَفَ الْغُلَامَ خَبِيثَةً لِيَفْرِسَهُ مَا بَيْنَ بَابٍ وَدُكَّانِ
 وَزَائِرَةٍ بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَنَّهَا سَنَا قَمَرَ فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ عُرْيَانِ
 إِلَى جِيْفَةٍ يَسْتَقْدِرُ الْكَلْبُ لَحْمَهَا وَلَكِنَّ مَصَالِحَ فِي رُفْعِ إِنْسَانِ
 وَمَنْ خَلَعَةً قَدْ صَفَرَ الْجَذْبُ لَوْنَهَا إِذَا نُشِرَتْ لَا تَسْتَعِينُ بِأَرْكَانِ
 يَرَاهَا عِيُونُ السُّوسِ فِي التَّخْتِ حَسْرَةً وَمِنْ دُونِهَا أَثْنَاءُ ثَوْبٍ وَخِيْلَانِ
 لَهَا نَسَبٌ فِي الْأَقْدَمِينَ وَقِصَّةٌ لَوَاهِبًا قَدْ يَبْتَئُ أَيُّ تِنْيَانِ
 فَكَمْ صَفْعَةً إِنْ شَرِدَتْ ثُمَّ زَجْرَةً لِنَاشِرِهَا خَرَقَتْ يَا وَلَدَ الزَّأْنِي
 وَكَمْ لَعِبَتْ أَيْدَى الْبَلَاءِ بِسُلُوكِهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ وَهْمٍ وَأَرْكَانِ
 وَتَنَخَّرُ مِنْ مَسِّ النَّسِيمِ إِذَا جَرَى كَنَخْرَةِ عَيْبَارٍ مِنَ الْحَرِّ نَشْوَانِ
 يُحَدِّثُنَا عَنْ أَرْدَشِيرٍ وَمَزْدَكٍ وَعَنْ آلِ سَاسَانَ وَعَنْ آلِ مَرْوَانَ
 وَكَمْ فَرَسٍ بَذَّ الْجِيَادَ كَأَنَّمَا تَعَاهَدُهُ بِالْمَسْحِ رَاحَةُ دَهَانِ
 عَلَى مِعْلَفٍ مَا فِيهِ غَيْرُ عَجَاجَةٍ وَرَأْسٍ عَتِيقٍ مُقْفَلٍ أَلْفَمِ عَطْشَانِ

مُعِيمٌ بِذُلِّ الْجُوعِ يَأْكُلُ نَفْسَهُ
وَكَمْ حُشْوَةٌ كَذَابُهُ أُعْلِنَتْ بِهَا
يَقُولُ أَكَلْنَا لَحْمَ جَدِي وَبَطَّةً
وَقَدْ كَذَبَ الْمَلْعُونُ مَا كَانَ زَادُهُ
وَكَمْ شَجَّةٌ فُؤَادُهُ بَانَتْ بِهَا
وَلَطْمَةٌ وَجْهَهُ تَجْعَلُ الْحَدَّ خُرْمًا
وَمَهْمَةٌ مَحْدُورَةٌ وَالْفَنَاءُ
وَكَمْ جَوْلَةٌ لَا يُحْسِنُ الْبَغْلُ مِثْلَهَا
وَزُكٌّ إِذَا غَفَى تَرَجَّحَ نَحْتُهُ
وَلَهُ

يَارَا كِبَاً فَوْقَ بَغْلٍ
جَرْدَاءَ تَذْكُرُ نُوحَاً
لَهُ إِذَا مَا مَشَى لَحَاً
لَمْ يَبْقَ لِلرَّحْلِ مِنْهَا
يَعْرِفُ الرَّسْمَ مِنْهَا
لِلْأَرْضِ مِنْهَا دَوَى
فِي الْمَهْدِ وَهُوَ صَبِيٌّ
ظُ الْيَهَا شَهْوَى
إِلَّا خَيَالٌ خَفَى
شَسَعٌ عَلَيْهَا حَفَى

ومن مختار شعر عبد الله في الفخر

وَسَارِيَّةٌ لَا تَمْلُ الْبُكَاءُ	جَرَى دَمْعُهَا فِي خُدُودِ الثَّرَى
سَرَتْ تَقْدَحُ الصُّبْحَ فِي لَيْلِهَا	يَبْرِقُ كَهَنَدِيَّةٌ تُنْضَى
ضَمَانٌ عَلَيْهَا ارْتِدَاءُ الْيَفَاعِ	بَانُورِهَا وَأَعْتَبَارُ الرُّبَى
وَكَأْسٌ سَبَقَتْ إِلَى شُرْبِهَا	عَذُولِي كَذُوبٍ عَفِيقِ جَرَى
يَسِيرُ بِهَا غُصْنٌ نَاعِمٌ	مَنْ أَلْبَانِ مَغْرُسُهُ فِي نَقَا
وَمُضَاحِنَا قَمَرٌ مُشْرِقٌ	كَتُرْسٍ لَجَيْنٍ يَشُقُّ الدُّجَا
وَمَهْلِكَةٌ لَامِعٌ أَلْهَا	قَطَعَتْ بِحَرْفِ أُمُونِ الْخَطَا
وَذِي كَرْبٍ إِذْ دَعَانِي أَجَبْتُ	وَلَيْتَهُ مُسْرِعَا إِذْ دَعَا
بِطَرْفِ أَقْبَ سَفِيهِ الْعَنَانِ	صَافِي السَّيْبِ سَلِيمِ الشُّطَا
وَفَتَيَانِ حَرْبٍ يَخْشَوْنَهَا	بُزْرُقِ الْأَسْنَةِ فَوْقَ الْقَنَا
كَغَابٍ تَسْلَمُ أَطْرَافُهُ	إِلَى لُجَّةٍ مِنْ حَدِيدِ جَرَى
وَكُنْتُ لَهُ دُونَ مَا يَتَّقِي	مَجْنَأً وَمَزَقْتُ عَنْهُ الْعِدَا
أَنَا ابْنُ الَّذِي سَادَهُمْ فِي الْحَيَا	ةِ وَسَادَهُمْ فِي تَحْتِ الثَّرَى
وَأَسْهَرُ لِلْمَجْدِ وَالْمَكْرَمَاتِ	إِذَا اكْتَحَلَتْ أَعْيُنُ بِالْكَرَى

وقال في قصيدة أولها :

أَلَا مَنْ لَعِينٍ وَتَسْكَايَها تَشْكِي الْمَذَى وَهَوَاها بِها
تَرَامَتْ بِنَا حَادِثَاتُ الْفَرَا قِ تَرَامِي الْقَسَى بِنُشَايَها
أَيَا رَبَّ السَّنَةِ كَالسَّيْرِ فِ تُمَطَّعَ أَعْنَاقِ أَصْحَابِها
وَكَمْ دُهَى الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ فَلَا يُؤَكِّنُ بَأَنِيَاها
وَلِنْ فُرْصَةٍ أَمَكَنْتَ فِي الْعَدِ وَفَلَا تُبَدِّ فَمَلَكُ إِلَّا بِها
وَلِنْ لَمْ تَلِجْ [بِأَها] مُسْرِعَا أَتَاكَ عَدُوُّكَ مِنْ بَإِها
وَلِيَّاكَ مِنْ نَدَمٍ بَعْدَها وَتَأْمِيلِ أُخْرَى وَأَنَّى بِها
وَمَا يَنْقُصُ مِنْ شَبَابِ الرَّجَا لِي يَزِدَّ فِي نُهاها وَالْبَإِها
نَصَحْتُ بَنِي رَحْمِي كُلَّهُمْ نَصِيحَةً بَرَّ بِأَنسَابِها
دَعُوا الْأَسَدَ تَفْرِسُ ثُمَّ أَشْبَعُوا بِمَا تَرَكَ الْأَسَدُ فِي غَايَها

وقال

عَبَّتْ عَلَيْكَ مَلِيحَةُ الْعَتَبِ غَضَبِي مُهَاجِرَةٌ بِلَا ذَنْبِ
قَالَتْ أَمَا تَنْفُكُ ذَا مَلَالٍ مُتَقَلِّلًا شَرِّهَا عَلَى الْحَبِّ
إِنَّ الزَّمَانَ رَمَتْ حَوَادِثُهُ هَدَفَ الشَّبَابِ بِأَسْوَمِ شَهْبِ
خَاذَا رَأْنِي عَيْنُ غَانِيَةٍ قَالَتْ لِرَائِدٍ لِحَظْهَا حَسْبِي

إِنِّي مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ بِهِمْ فَخَرْتُ قُرَيْشَ عَلَى بَنِي كَعْبٍ
لَهُمْ وَرِاثَةٌ كُلُّ مَكْرَمَةٍ وَبِهِمْ تَغْلُقُ دَعْوَةُ الْكَرْبِ
وقال

جَارَ هَذَا اللَّيْلُ وَأَبَا وَقَرَّاكَ أَهْمُ أَوْصَابَا
وَوُفُودُ النَّجْمِ وَاقِفَةٌ لَا تَرَى فِي الْغَرْبِ أَبْوَابَا
وَمَلِجِ الدَّلَّ ذِي غَنَجٍ لَا بَسِ لِلْحُسْنِ جَلْبَابَا
أَثْمَرْتُ أَغْصَانُ دَاجِنِهِ لِحَنَاتِ الْحُسْنِ عُنَابَا
وَحَدِيثٌ قَدْ جَعَلَتْ لَهُ دُونَ عِلْمِ النَّاسِ حُجَابَا
لَا يَمَلُّ الشَّيْءَ لَاقِطُهُ مُقَنَّ يُعْجِبُ إِعْجَابَا
ثُمَّ أَهْدَيْتُ إِلَى شَمَطِ مُسْبِلٍ فِي الرَّأْسِ هُدَابَا
خَضَّبْتَ رَأْسِي فَقُلْتَ لَهَا فَأَخْضِي قَلْبِي فَقَدْ شَابَا
وَحَمِيسَ رَبِّي بِسَالِكِهِ أَمْلَأُ الْأَرْضَ بِهِ غَابَا
مِثْلَ لُجِّ الْبَحْرِ كَوْكَبُهُ يَزْجُرُ الدَّهْرَ إِذَا رَابَا
حَامِدٍ لِي حِينَ أَحْبَبْتُهُ وَإِذَا سِرْتُ بِهِ ذَابَا

وقال

طَوَّعْتُكُمْ يَا بَنِي الدُّنْيَا رِكَابِي وَجَازَكُمُ رَجَائِي وَارْتِقَابِي
حُجِبْتُ بِهِمَّتِي مَنْ أَنْ تَرَوْنِي أُرَاقِبُ مِنْكُمْ رَفَعَ الْحِجَابِ
الَّذِينَ عُرِيتُ مِنْ دَوْلِ أَرَاهَا تَجِدُّ كُلَّ يَوْمٍ لِلْكَلابِ
لَقَدْ أَخْلَقْتُهَا بَعْدَ ابْتَدَالِ لَهَا وَمَلَلْتُهَا قَبْلَ الذَّهَابِ

وقال

لَمَّا رَأَوْنَا فِي خَمِيسٍ يَلْتَهَبُ وَشَارِقٍ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبِ
كَأَنَّهُ صَبَّ عَلَى الْأَرْضِ ذَهَبُ وَبَعْدَتْ أَسْيَافُنَا عَنْ الْقُرْبِ
حَتَّى تُكُونَ لِمَا يَاهَا سَبَبُ [نَزْفُلُ فِي الْحَرِيرِ وَالْأَرْضُ تَجِبُ
وَحَنَّ شَرِيَانُ وَنَبْعٌ وَصَخَبُ] تَتَرَسَّوْا مِنْ الْقِتَالِ بِالْهَرَبِ

وقال

بَاكِئٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرَقُهَا مَوْصُولَةٌ بِالْأَرْضِ مَرْسَاةُ الطُّبِّ
جَاءَتْ بِجَفْنِ الْكَحْلِ وَانْصَرَفَتْ مَرَاهَا مِنْ إِسْبَالِ دَمْعٍ يَنْسَكِبُ
إِذَا تَعَرَّى الْبَرْقُ فِيهَا خَلَّتْهُ بَطْنُ شُجَاعٍ فِي كَثِيبٍ يَضْطَرِبُ
هَوَاتِرَةٌ تُبْصِرُهُ كَأَنَّهُ سَلَاسِلُ مَضْقُولَةٍ مِنَ الذَّهَبِ

وَاللَّيْلُ قَدَرَقَ وَأَصْفَى نَجْمَهُ وَأَسْتَوْقَنَ الصُّبْحُ وَلَمَّا يَنْتَصِبُ
مُتَعَرِّضًا بَفَجْرِهِ فِي لَيْلِهِ كَفَرَسَ دَهْمَاءَ بَيْضَاءِ اللَّبِّبِ
حَتَّى إِذَا غُصَّ الثَّرَى بِمَائِهَا وَبَلَّهَا صَدَّتْ صُدُودٌ مِنْ غَضَبِ
كَمْ غَمْرَةٌ لِلْمَوْتِ يُخَشَى خَوْضُهَا جَرِيَتْ فِيهَا جَرَى سَلَكٍ فِي ثَقَبِ
حَتَّى إِذَا قَالُوا خَضِيبٌ بِدَمٍ نَجَمَتْ فِيهَا بِحُسَامٍ مُخْتَضِبِ
كَأَنَّهَا جَمْعُ خَمِيسٍ حَكَمَتْ عَلَيْهِ أَرْمَاحِي وَسَيْفِي بِالْهَرَبِ
لَأَيَّ غَايَاتِي أَجْرِي بَعْدَمَا رَأَيْتُ أَتْرَابِي قَدْ صَارُوا تَرَبِ
وَسَائِحُ مُسَامِحٍ ذِي مَيْعَةٍ كَأَنَّهُ حَرِيقُ نَارٍ تَلْتَهِبِ
تَرَاهُ إِنْ أَبْصَرْتَهُ مُسْتَقْبَلًا كَأَنَّهُ يَعْلُو مِنَ الْأَرْضِ حَدَبِ
وَإِنْ رَأَهُ نَاطِرٌ مُسْتَدْبِرًا تَوَهَّمَتُهُ الْعَيْنُ يَجْرِي فِي صَبَبِ
عَارِي النَّسَاءِ يَنْتَهَبُ الثَّرَى لَهُ حَوَافِرُ بَاذِلَةٍ مَا تُنْتَهَبِ
تُسَالِمُ التُّرْبَ وَرِيَّانَ الثَّرَى لَكِنَّمَا مَعَ الصُّخُورِ تَصْطَلِبِ
يَحْسَبُهُ يَزْهِي عَلَى فَارِسِهِ وَإِنَّمَا يَزْهِي بِهِ إِذَا رَكَبِ
أَسْرَعُ مَنْ لَحَظْتَهُ إِذَا عَدَا أَطْرَعُ مَنْ عَانَهُ إِذَا جُذِبِ
يَبْلُغُ مَا تَبْلُغُهُ الرِّيحُ وَلَا تَبْلُغُ مَا يَبْلُغُهُ إِذَا طَلَبِ

ذُو غُرَّةٍ قَدْ بَلَغَتْ جَبْهَتُهُ وَأُذُنٌ مِثْلُ السَّانِ الْمُتَصَبِّ
 وَنَاطِرٌ كَأَنَّهُ ذُو رَوْعَةٍ وَكَفَلٌ مِثْلُ صَافِي الذَّنْبِ
 وَمَنْخَرٌ كَالْكَبِيرِ لَمْ تَشَقْ بِهِ أَنْفَاسُهُ وَلَمْ يَخْنُهَا فِي تَعَبِ
 يَبْعُثُهَا جَنَابًا وَتَتَنَّى شِمَائِلًا إِلَى فُؤَادٍ يَضْطَرِبُ
 قَدْ خَاضَ فِي يَوْمِ الْوَغَا فِي حُلَّةٍ حَرَامٍ مِنْ نَسِيجِ الْعَوَالِي وَالْقُضْبِ
 فِي غَمْرَةٍ كَانَتْ رَحِمَ الْمَوْتِ بِهَا تَدُورُ وَالطَّيْرُ لَهَا مَنَى قُطْبِ
 وَلِي فُؤَادٍ فِي الْوَغَا حَيْثُ الرِّضَا وَحَيْثُ لَا وَتَرَهُ مَيْتَ الْغَضَبِ
 أَنَا بْنُ خَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ خَيْرِهِمْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ بَهْدًا مِنْ نَسَبِ
 مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ بِهِ دَوْلَتَكُمْ وَمَنْ لَخِيرِ النَّاسِ جَمْعًا كَانَ أَبِ
 أَنَا بْنُ عَبَّاسٍ إِلَيْهِ أَتَمُّ بِهِ لَعَمْرِي حَزَنُ أَخْطَارِ الْقُصْبِ
 عَجِبْتُ مِنْ رَمِيٍّ عَنْ قَوْمِي وَمِمِّ يَرْمُونَنِي بِسَهْمٍ قَوْسِي عَنْ كَثْبِ
 وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أُولَئِهَا وَقَلْبٌ شَجَّ إِنْ لَمْ يَمُتْ فَكَثِيبُ
 قَرَى الذِّكْرَ مِنِّي زَفَرَةٌ وَنَحِيبُ يَكَادُ حَصَى الْمَعْرَاءِ مِنْهُ يَذُوبُ
 وَيَوْمَ تَظَلُّ الشَّمْسُ تُوْقِدُ نَارَهُ تَعْرِفُهَا بَعْدَ الشُّوْبِ سُهُوبُ
 وَصَلْتُ إِلَى آصَالِهِ بِشَمْلَةٍ

تَرَأْتِ فُرُوعَ الْمَجْدُوقِ مَطْلَاهَا وَغَرَسُهَا حَتَّى الْعُرُوقِ خَصِيبُ
وَقَامَتْ وَرَأَى هَاشِمٌ حَذَرَ الْعِدَا وَذَادَتْ بِي الْأَحْدَاثِ حِينَ تَنُوبُ
وَأَصْمَتَ عَنِّي حَاسِدِي بِخِلَاقٍ مَهْذَبَةٍ لَيْسَتْ لَهْنٍ عِيُوبُ
فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قِيلَ إِنَّكَ صَادِقُ وَمَنْ قَالَ شَرًّا قِيلَ أَنْتَ كَذُوبُ

وقال

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْتُ لِأَدْلِكُنِي مَا أَدْلَكَ النَّاسُ كُلَّهُمْ
وَمَنْ عَجِبَ الْأَيَّامَ نَعَى مَعَاشِرَ لَهْمَ رَحِمٍ دُنْيَا وَهُمْ يُبْعِدُونَهَا
إِذَا أَصْطَلُّوْهَا بِالْقَطِيعَةِ أَبْقِيَتْ إِذَا قَتَلُوا زَمْعَايَ بِالْكَفْرِ أَحْيِيَتْ
كَأَنِّي قَسَمْتُ الْخُفْلُوظَ فَحَايَيْتُ مَنَاسِمَ حُرْجُوجٍ وَبِهِمَا عَرَبِيَتْ
عَلَيْهِ الْقَطَا كَانَ آجِنُهُ الزَّيْتُ كَأَنِّي لَأَرْدَافَ الْكَوَاكِبِ نَاجَيْتُ
وَمَاءَ خَلَاءٍ قَدْ طَرَقَتْ بِسُخْرَةٍ وَمَرْقَبَةٍ مِثْلَ اللِّسَانِ عَلَوْتُهَا
وَأَمْنِيَّةٌ لَمْ أَمْنِعِ النَّفْسَ رَوْعَهَا

وَضَيْفَ رَمَانِي لَيْلَةً بِسَوَادِهِ فَحَيَّاهُ بِشَرِي قَبْلَ دَارِي رَحِيَّتِ

وقال

أَلَا مَنْ لِقَابٍ لَا تُقْضَى حَوَائِجُهُ
وَمُنْتَصِرٍ فِي الْحُسْنِ بِالْغُصْنِ وَالنَّقَا
وَأَخْرَ حَظِّي مِنْهُ تَوَدِّعُ سَاعَةً
وَعَرَدَ حَادِي الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا
فَكَمْ دَمْعَةٍ تَقْضِي الدُّمُوعَ غَزِيرَةً
وَيَوْمَ هَجِيرٍ لَا يُجِيرُ كُنَاسُهُ
يَظَلُّ سَرَابُ الْبَيْدِ فِيهِ كَأَنَّهُ
لَبَسْتُ رَدَاءَ الْأَلِّ مِنْهُ بِكَوْكَبِ
وَيَوْمَ قَبْضُنَا فِيهِ رُوحَ مُدَامَةٍ
وَقَدَعَشْتُ حَتَّى مَا أَرَى وَجْهَ مُنِيَّةٍ
وَوَجَدَ أُطَارَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ لَا عَجُهُ
وَصُدِّغَ أُدِيرْتُ حَوْلَ وَرَدِّ صَوَالِجِهِ
وَقَدَّمَ زَجَّ الْأَصْبَاحِ بِاللَّيْلِ مَا زَجُهُ
وَصَاحَتْ بِأَجْنَادِ الْعِرَاقِ شَوَاحِجُهُ
وَكَمْ نَفْسٍ بِالْجَمْرِ تَدْمَى مَخَارِجُهُ
مِنْ الْحَرِّ وَخَشَى الْمَهَا وَهَوَ وَالْجُهُ
حَوَاشِي رَدَاءِ نَفَضَتْهُ نَوَاسِجُهُ
تَسِيلُ بِفَتَيَانِ الْهَبَاجِ هَمَاجُهُ
تَكُونُ بِأَفْوَاهِ الدِّدَامَى مَعَارِجُهُ
يَعُوجُ إِلَيْهَا مِنْ فُؤَادِي عَائِجُهُ

وقال

لِمَنْ دَارُ وَرَبْعٌ قَدْ تَعَفَّى
بِهَرِّ السَّكْرِخِ مَهْجُورُ الزَّوَاحِي
عَاهُ كُلِّ هَطَّالٍ مُلِحٍ
بِوَيْلٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ الْجِرَاحِ

فَبَاتَ بَلِيلٍ بَاكِئَةً تَكُولِ ضَرِيرِ النَّجْمِ مُفْتَقِدِ الصَّبَاحِ
وَأَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ سَمَاءِ كَانَ نُجُومَهَا حَدَقَ الْمَلَا حِ
وَفَتَيَانِ كَهْمَكَ مِنْ أَنَا حِ خِفَافٍ فِي الْغُدُوِّ وَفِي الرِّوَا حِ
بَعْثَهُمْ عَلَى سَفَرٍ مَهِيْبِ فَمَا ضَرَبُوا عَلَيْهِ بِالْقِدَا حِ
فَكَابَدْنَا الشَّرَى حَتَّى رَأَيْنَا غُرَابَ اللَّيْلِ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ
وَإِخْوَانِ هَجَوْنِي عِنْدَ عُسْرِي وَعِنْدَ الْيُسْرِ غَالُوا بِأَمْتِدَا حِ
وَكَمْ ذَمَّ لَهُمْ فِي جَنْبِ مَدْحِ وَجَدَ بَيْنَ أَتْنَاءِ الْمِرَا حِ
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أُولَاهَا

أَقْدَحَ صَاحٍ بِالْبَيْنِ الْحَامُ الصَّوَادِحُ وَهَاجَتْ لَهُ الشُّوقُ الْحُمُولُ الرِّوَا حِ
أَنَا إِبِلٌ مَا وَفَّرْتَهَا دِمَاؤُنَا وَلَا دُعَرْتَهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوَا حِ
إِذَا غَدَرْتُ أَلْبَانَهَا بَضِيؤُفَنَا وَفَتٍ بِالْقَرَى لَبَّأْتُهَا وَالصَّفَا حِ
وَقِيدَهَا بِالنُّصْلِ حَتَّى كَانَهُ إِذَا جَدَّ لَوْلَا مَا جَنَى السَّيْفُ مَا رَحِ
وَكَمْ حَضَرَ الْهَيْجَاءُ فِي سَالِكِ الْمَدَى تَكَامَلَ فِي أَسْنَانِهِ فَهَوَّ قَارِحِ
لَهُ عُنُقٌ تَغْتَالُ طُولَ عَنَانِهِ وَصَدْرٌ إِذَا أَعْطَيْتَهُ الْجَرَى سَابِحِ
أَبَالَمُوتٍ خَشَشْتِي شُرَيْرَةً وَيَحْمَا لَعَلَّ الَّذِي تَخْشَى شُرَيْرَةً صَالِحِ

فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعَبْنِي إِلَى الْمَجْدِ وَالتَّقَى
وَقُولِي هَوَى عَرْشُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَلَا تَخْزَنِي دَمْعًا إِذَا نَامَ نَائِحُ
وَعُطِّلَ مِيزَانُ مِنَ الْحِلْمِ رَاجِحُ
وقال من قصيدة أولها

طَارَ نَوْمِي وَعَارَدَ الْقَلْبَ عَيْدُ
سَهْرٍ يَفْتَقُ الْجُفُونَ وَنَارُ
وَأَتَى لِي الرُّقَادَ حُزْنٌ جَدِيدُ
تَتَلَطَّى مِنْهَا بِقَلْبِي وَقُودُ
نَحْنُ آلُ الرَّسُولِ وَالْعَتْرَةُ الْحَا
وَلَنَا مَا أَضَاءَ صُبْحَ عَلَيْهِ
وَمَلَكْنَا رَأَى الْخِلَافَةَ مِيرَا
وقال في قصيدة أولها

سَرَى لَيْلَةً حَتَّى أَضَاءَ عُمُودُهَا
وَشَبِعَهُ قَلْبٌ جَرَى جَنَانُهُ
وَأَيَّةُ نَفْسٍ شَوْقُهَا لَا يَقُودُهَا
وَنَفْسٌ كَأَنَّ الْحَادِثَاتِ عَبِيدُهَا
خَلَبَلِي عُمُودًا دَارَ شَرِّهِ فَاسْأَلَا
خَلَّتْ وَعَفَّتْ إِلَّا أَنَا فِي كَانِهَا
عَوَائِدُ ذِي سَقَمٍ طَوِيلُ قُعُودُهَا
لَوْ أَنَّهُمْ حَتَّى الصَّبَاحِ وَقُودُهَا
رَفَعْتُ بِهَا نَارِي لِمَنْ يَتَبَغَى الْقَرَى
عَلَى شَرَفٍ حَتَّى أَتَهَيَّ لِي وَقُودُهَا

وقال

لَيْسَ بِبَاقٍ أَبَدًا	رَاحَ فِرَاقُ أَوْغَدَا
نَحْوِ الْمَنَايَا وَرَدَا	مَنْ سَارَ كُلَّ سَاعَةٍ
أُرْدُدْ عَنِ الظُّلَمِ يَدَا	يَا بَاغِي الْحَقِّ لَنَا
لَقَدْ غَلَبْنَا جَلَدًا	لَنْ غَلَبْنَا عَدَا

وقال

وَحَانَ دَمْعِي مُسْعِدُهُ	مَلَّ سَقَامِي عَوْدُهُ
طُوبَى لَعِينِ تَجَدُّهُ	وَضَاعَ مَنْ لَيْلَى غَدُهُ
قَتَّالَةٌ مَنْ تَسْلَدُهُ	[غَلَّتْ مِنَ الدَّهْرِ يَدُهُ
وَالْمَوْتُ ضَارٌّ أَسَدُهُ]	يَفْنَى فَيَبْقَى أَمْدُهُ
إِنِّي بَعِيدٌ أَمْدُهُ	يَأْمَنُ عَنَانِي حَسَدُهُ
سَهَرْتُ لَيْلًا أَرْقُدُهُ	شَجَى وَلَا تَزْدَرِدُهُ

حَظُّ الْحُسُودِ كَمْدُهُ

وقال

لَمَّا ظَنَنْتُ فِرَاقَهُمْ لَمْ أَرْقُدِ وَهَلَكْتُ إِنْ صَحَّ النَّظَنُّ أَوْ قَدِ

مازلت أرعى كلَّ نجمٍ غائرٍ وكانَ جنبي فوقَ جمرٍ موقدٍ
 ودنا إلى الفرقدان كما دنتَ زرقاءُ تنظرُ في نقابِ أسودٍ
 وترى الثريا في السماء كأنها ييضاتُ أدحى يآحنَ لفرقدٍ
 لما تحدثَ بالرحيلِ نجيهمُ لغدٍ وليسَ غدٌ بعيدَ الموعدِ
 سلفتهم زفراتِ قلبٍ محرقٍ وسجالَ دمعٍ بالدماءِ موردٍ
 وجرت له سُنْحًا جاذرُ رَمَلَةٍ تتلو المِها كاللؤلؤِ المتبددِ
 قد أطلعتِ إثرَ القرونِ كأنها أخذُ المرآودِ من سحيقِ الأئمدِ
 أشباهَ أنسَةِ الحديثِ خريدةٍ كالشمسِ لاقتها نجومُ الأسعدِ
 كم قد خلوتَ بها وثالثنا اتقى يحمى على الظمانِ بردَ الموردِ
 يا آلَ عباسٍ لَمَّا من عَثَرَةٍ لا تركنُ إلى البُغاةِ الحسدِ
 شدوا أكَفكمُ على ميرائكمُ فألهُ أعطاكمُ خلافةَ أحمدِ
 وقال

مرَّ عيشٌ على قد كانَ لذَا ودَهَنِي الأَيَّامُ قُرْبًا وَحَذَا
 وألتوى عني الشَّبابُ وغودرَ تُفْرِيدًا مِنَ الأَحِبَّةِ قَذَا

(١) في الاصل : وجرت له برحاً اذن رهلة،

(٢) في الاصل : شدوا اكفهم،

وَحَلِيلٍ صَافٍ هَنِيءٍ مَرِيٍّ جَبَذَتْهُ الْأَيَّامُ مِنِّي جَبَذًا
لَيْتَ شِعْرِي أَحَالُهُ مِثْلُ حَالِي أَمْ صَافَا عَيْشُهُ لَهُ وَالْأَدَا
سَيْفٌ حَكَمَ فِي مَفْصَلِ الْحَقِّ رَأْسَ شَحَذَتْهُ تَجَارِبُ الدَّهْرِ شَحَذًا
وَلَقَدْ أَهْتَدَيْ عَلَى طَرَفِ الصُّبِّ حِجَّ بِطَرَفٍ إِذَا وَنَى الْجَرَى بَذَا
وَإِذَا مَا غَدَا قَتَالُ أَذَاعَتْ بَدُخَانُ يَهْدُهُ الرِّيحُ هَذَا
إِنْ تَرَيْنِي بِأَشْرٍ فَارَقْتُ أَيًّا مَ صَبِي كَانَ نَاعِمَ الْبَالِ لَذَا
وَمَشَى الشَّيْبُ قَبْلَ عَقْدِ الثَّلَاثَةِ نَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهَا أَغْدَا
فَأَنَا الْوَاضِحُ الَّذِي عَرَفُوهُ بِاضْطِرَارٍ فَمَا يَقُولُونَ مَنْ ذَا

وقال

سَأَتْنِي عَلَى عَهْدِ الْمَطِيرَةِ وَالْقَصْرِ وَأَدْعُو لَهَا بَعْدَ التَّخَاذُلِ بِالنَّصْرِ
خَلِيلِي إِنْ الدَّهْرَ مَا تَرَيَانِهِ قَصِيرًا وَلَا أَيْ شَيْءٍ سِوَى الصَّبْرِ
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَبْتَاعَ لِي مِنْهُ فَرَجَةٌ يَجِيءُ بِهَا الْمَقْدَارُ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
سَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ مَا تُعَلِّمَانِي وَلَا تَكُنْمَا شَيْئًا فَعِنْدَكُمَا خُبْرِي
أَرْفَعُ نِيرَانَ الْقُرَى لِعُفَاتِهَا وَأَصْبِرُ يَوْمَ الرُّوعِ فِي ثُقْرَةِ النَّفْرِ
وَأُسَلِّمُ نِيْلًا لَا يُجَادُ بِمِثْلِهِ فَيَفْتَحُهُ بَشْرِي وَيَخْتِمُهُ عُذْرِي

وَيَارُبُّ يَوْمٍ لَا تُوَارَىٰ نُجُومُهُ مَدَدْتُ إِلَى الْمَظْلُومِ فِيهِ يَدَ النَّصْرِ
فُسَبِّحَانَ رَبِّي مَا الْقَوْمِ أَرَىٰ لَهُمْ كَوَامِنَ أَضْغَانٍ عَمَارِبُهَا تَسْرِى
إِذَا مَا اجْتَمَعْنَا فِي النَّدَى تَضَاءَلُوا كَمَا خَفَيْتَ مَرْضَى الْكَوَاكِبِ فِي الْفَجْرِ
نَمْتَنِي إِلَى عَمِّ النَّبِيِّ خِلَافُ عَلَوِ افُوقِ أَفْلَاكِ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
بَنُو الْحَبَرِ وَالسَّجَادُ وَالْكَامِلُ الَّذِي مَرَى الْمُلْكَ حَتَّى دَرَّ عِنْدَ ذَوِي الْأَمْرِ
وَنَحْنُ رَفَعْنَا سَيْفَ مَرْوَانَ عَنْكُمْ فَوَلَّ لَكُمْ يَا آلَ أَحْمَدَ مِنْ شُكْرِ

وقال في قصيدة أولها

شَجَنَكَ لَهْنَدُ دِمْنَةُ وَدِيَارُ خَلَاءُ كَمَا شَاءَ الْفِرَاقُ قِفَارُ
إِذَا شَتَّتْ وَقَرَّتْ الْبِلَادُ حَوَافِرَا وَسَالَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ وَنِزَارُ
وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعُ جَحَى كَأَنَّهُ دُخَانٌ وَأَطْرَافُ الرُّمَاحِ شَرَارُ
وَلَى كُلِّ خَوَّارِ الْعَنَانِ مُجَرَّبُ كُنَيْتِ عَنَاهُ الْجَرَى فَهُوَ مُطَارُ
وَعَضِبَ حُسَامُ الْحَدِّ مَا ضُرَّ كَأَنَّهُ إِذَا لَاحَ فِي نَقْعِ الْكَتِيَّةِ نَارُ
وَقُمَصَ حَدِيدَ ضَافِيَاتِ ذُبُولِهَا لَهَا حَدَقُ خُزُرِ الْأَيُونِ صِغَارُ
وَكَمْ عَاجِمُ عُودِي تَنَكَّرَ نَابُهُ إِذَا لَانَ عِيدَانُ اللَّثَامِ وَخَارُوا

وقال

أَيُّ دَبِيعٍ لَّالٍ هِنْدٍ وَدَارٍ دَارِيسَا غَيْرَ مَلْعَبٍ وَأَوَارِي
وَتَلَاثُ دَنُونٍ لَا لِاشْتِيَاقٍ جَالِسَاتٍ عَلَى فَرِيسَةِ نَارٍ
لَا تُشِيمُ الْبُرُوقُ عَيْنِي وَلَا أَبْ ذُلٌّ إِلَّا فِي مَفْخَرِ أَشْعَارِي
لَا وَلَا أَرْجِي نَوَالًا وَهَلْ يَسْ تَمُرُّ النَّاسُ دِيمَةً الْأَمْطَارِ
أَخْزَنُ الْغَيْظِ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي وَأَحُلُّ الْجَبَّازِ دَارَ الصَّغَارِ
وَلِيَ الصَّافِنَاتُ تَرْدِي إِلَى الْمَوْتِ ت وَلَا تَهْتَدِي سَبِيلَ الْفَرَارِ
وَسَهَامٌ تُهْدِي الرَّدَى مِنْ بَعِيدٍ بَالِغَاتٍ مَوَاقِعَ الْأَبْصَارِ
وَقُدُورٌ كَأَنَّهُنَّ قُرُومٌ هَدَرَتْ بَيْنَ جِلَّةٍ وَبِكَارِ
فَوْقَ نَارِ شَبْعِي مِنَ الْخَطَبِ الْجَزْ ل إِذَا مَا لُتْظَتْ رَمَتْ بِالْإِشْرَارِ
فَهِيَ تَعْلُو الْيَفَاعَ كَالرَّايَةِ الْحَمَى رَاهُ تَنْعَى الدُّجَى إِلَى كُلِّ شَارِ
قَدْ تَدَرَّبْتُ بِالْمَكَارِمِ حَوْلِ وَكَفَفْتَنِي نَفْسِي مِنَ الْإِفْتَخَارِ
أَنَا جَيْشٌ إِذَا غَدَوْتُ وَحِيدًا وَوَحِيدٌ فِي الْجَهْلِ الْجَرَارِ

وقال

أَيَا وَيْحَهُ مَا ذَنَبُهُ أَنْ تَذَكَّرَا سَوَالِفَ أَيَّامٍ سَبَقَنَ وَآخِرَا

وَسَكْرَةَ عَيْشٍ فَارِغٍ مِنْ هُمُومِهِ وَمَعْرُوفَ حَالٍ لَمْ تَخَفْ أَنْ تَنْكَرَا
أَذَا كِيرُ لَا يَرُدُّ دَنْ مَافَاتٍ مِنْ هَوَى وَلَا تَدَعِ الْحَزُونَ أَنْ يَتَصَبَّرَا
وَقَالُوا اكْبُرْتَ وَأَتَتْصَيْتَ مِنَ الصَّبَا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا عَشْتُ إِلَّا لِأَكْبَرَا
لَبِسْتُ أَخْلَاءَ الْهَوَى فَبَزَعْتُهُمْ وَمَا كُنْتُ أَرْجُو بَعْدَهُمْ إِذَا عَمَّرَا
فَأَخْلَوْا هُمُومِي مِنْ سِوَاهُمْ وَأَطْبَعُوا جُفُونِي فَمَا هَوَى مِنَ الْعَيْشِ مَنْظَرَا
وَأَصْبَحْتُ مُعْتَلِّ الْحَيَاةِ كَأَنِّي حَسِيرٌ وَرَاءَ السَّابِقَاتِ تَعَثَّرَا
فَالَمَّا تَرَيْنِي ذَا نَسِيبٍ نَكِرْتِهِ فَيَارِبَّ يَوْمٍ لَمْ أَكُنْ فِيهِ مُنْكَرَا
أَرْوَحُ كَغُضَنِ الْبَانِ ثَبَتَهُ النَّدَى وَقَوَى بِأَنْفَاسٍ ضِعَافٍ وَأَمْطَرَا
فَمَالَ عَلَى مَيْثَاءٍ لَاقِحَةِ الثَّرَى تَغْلَغَلَ فِيهَا مَأْوَاهَا وَتَحَيَّرَا
كَأَنَّ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْهَا إِذَا جَرَتْ عَلَى تَرْبِهَا مَسْكًا فَيَقَا وَغَبَّرَا
سَقَتْهُ الْغَوَادِي وَالسَّوَارِي قَطَارَهَا فَجَاءَ كَمَا شَاءَ الْقَطَارُ وَنَوَّرَا
أَنَاخْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةً أَرْحِيَّةً إِذَا مَا صَفَا فِيهَا الْغَدِيرُ تَكَدَّرَا
طَوِيلَةً مَا بَيْنَ الْبِيَاضَيْنِ لَمْ يَكَدْ يَصْدُقُ فِيهَا فَجْرُهَا حِينَ بَشَّرَا
فَبَاتَتْ إِذَا مَا الْبَرْقُ أَوْ قَدْ وَسَطَهَا حَرِيقًا أَهْلَ الرَّعْدُ فِيهِ وَكَبَّرَا
كَأَنَّ الرِّبَابَ الْجَوْنَ دُونَ سَحَابِهِ خَلِيعٌ مِنَ الْفَتَيَانِ يَسْحَبُ مِثْرَا

إِذَا لَاحَقَّتْهُ رَوْعَةٌ مِنْ رُعودِهِ
فَأَصْبَحَ عُرْيَانِ التُّرابِ كَأَنَّمَا
وَهُمْ أَتَتْهُ طَارِقَاتُ ضُيُوفِهِ
بِوَحْشِيَّةٍ قَفَرٍ تَخَالُ سَرَابَهَا
وَمِنْ كُلِّ هَذَا قَدْ قَضَيْتُ لِبَاتِي
وَكَمْ مِنْ عُدُودٍ أَمَ قَصَفَ قَدَاتِنَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ أَدَانِي حَادِثٍ
وَقَالَ

هِيَ الدَّارُ إِلَّا أَنَّهَا مِنْهُمْ قَفَرٌ
حَبَسْتُ بِهَا الْحَظِيَّ وَأَطْلَقْتُ عِبْرَتِي
تَوَهَّمْتُ فِيهَا مَلْعَبًا وَأَوَارِيَا
وَعَيْثُ خَصِيبِ التُّرْبِ زَالِ بَقَاعِهِ
الْحَقُّ عَلَيْهِ كُلُّ طَخِيَاءٍ دَعَا
فَمَا بَرَزَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ضَحِيَّةً
كَأَنَّ عُيُونَ الْعَاشِقِينَ مَنْوُطَةٌ
وَأَيُّ يَهَا ثَارٍ وَنَهْمٍ سَفَرٌ
وَمَا كَانَ لِي فِي الصَّبْرِ لَوْ كَانَ لِي عُذْرٌ
وَنَوِيًّا كَدُورِ الطُّوقِ يَلْتَمِسُهُ الْقَطَرُ
بِهِمِ الرَّبِّيُّ أَثْوَابُ قِيَعَانِهِ خَضِرُ
إِذَا مَا بَكَتْ أَجْفَانُهَا ضَحَكَ الزَّهْرُ
وَلَا أَصْلًا إِلَّا وَمِنْ دُونِهَا خَذِرُ
بَارِجَانِهَا فَمَا يَجْفُ لَهَا شَفَرُ

كَانَ الرَّبَابُ الْجَوْنَ وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ دُخَانُ حَرِيقٍ لَا يُضِيءُ لَهُ جَمْرُ
أَمْنِكَ سَرَى يَاشِرٌ بَرَقَ كَأَنَّهُ جَنَاحُ قُوَادٍ خَافِقٍ ضَمَهُ صَدْرُ
أَرَفْتُ لَهُمُ وَالرَّكْبُ مِيلٌ رُوُسُهُمْ يَخْوَضُونَ ضَحَضَاحَ الْكُرَى وَبِهِمْ قَتْرُ
إِلَى أَنْ يَغُورَ النَّجْمُ فِي حِلَّةِ الدُّجَى وَقَالَ دَلِيلُ الْقَوْمِ قَدْ نَقَبَ الْفَجْرُ
إِذَا مَا رَكِبْتَ الْأَمْرَ وَالسَّيْفُ مُنْتَضَى قُلْ لِبَنِي حَوَاءَ يَجْمَعُهُمْ أَمْرُ
فَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ لَمْ أُمْتَغْ بَعْدَهُ وَقَيْتُ لَهُ بِالْوَدِّ فَاجْتَسَّاحَهُ الْغَدْرُ
فَقَدَّمْتُ صَفْحَاءَهُ يُوجِبُ شُكْرَهُ فَمَا كَانَ لِي مِنْهُ جَزَاءٌ وَلَا شُكْرُ
وَذَلِكَ حَظِّي مِنْ رِجَالِ أَعْزَةٍ عَلَى فَنٍّ أَهْجَرُهُمْ يَكْثُرُ الْهَجْرُ
لَهُمْ خَيْرٌ مَالِي حِينَ يَعْتَلُّ مَا لَهُمْ وَسُرْعَةً نَصْرِي حِينَ يَعْتَدِرُ النَّصْرُ
إِذَا جَاءَ نَالُ الْعَافِي رَأَى فِي وَجْهِهَا طَلَاقَةً أَيْدِينَا وَبَشْرَهُ الْبَشْرُ

وقال

لِلْأَمَانِي حَدِيثٌ يَغُرُّ وَيَسُوهُ الدَّهْرُ مَنْ قَدْ يَسُرُّ
كُلُّ حَيٍّ قَالِي الْمَوْتِ يَسْعَى وَخُطَاهُ نَفْسٌ مَا يَقْرُّ
إِنْ أَكُنْ خَلْفْتُ بَعْدَ أَنْاسٍ كَانَ فِيهِمْ لِلرُّوَةِ ذَخْرُ
مَيِّتٌ أَوْ نَازِحٌ مِثْلُ مَيِّتٍ حَظُّ وَدَى مِنْهُ شَوْقٌ وَذِكْرُ

فَعَلَىٰ مِنْهَا جَهَنَّمَ أَنَا سَاعٍ وَوَرَائِي سَاقٍ مُّسْتَمِرٌّ
هَلْ تَرَىٰ بَرَقًا عَنَانِي سَنَاهُ خَاضَ نَحْوِي اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ غَمْرُ
ذَٰكَ يَسْقَىٰ أَرْضَ هِنْدٍ فَدَعَاهَا إِنَّمَا هِنْدٌ فِرَاقٌ وَهَجْرُ
رُبَّمَا أَغْدُو وَتَحْتَىٰ طَرْفُ حَالِكٌ مَا قَدْ تَرَاهُ طَمْرُ
فَهُوَ نَارٌ وَالْأَرَابُ دُخَانُ مُسْتَطِيرٌ وَحَصَى الْأَرْضِ جَمْرُ
وَلَقَدْ يَتَعَدَّى عَلَىٰ هَمِّ نَفْسِي [يَهَوَاهَا] مِنْ بَنَاتِ الْكَرَمِ بَكْرُ
وَمُغْنٍ مُّلْحَنٍ كُلِّ نَفْسٍ بِالَّذِي تَهَوَّاهُ لِلْشُّكْرِ غُنْرُ
لَا يَمُدُّ الصَّوْتُ مِنْهُ نَفُورُ لَا وَلَا يَقْطَعُهُ مِنْهُ بَهْرُ
فَبِهَذَا قَدْ أَسْغَتْ حَيَاةَ طَعْمُهَا [لَوْلَا] الْمُعْلَلُ مَرْ
تَلْعُ الْأَسْيَافُ مِنْ دُورِ هِنْدٍ وَخَيَالِي مَعَهَا [هَوَى] مُسْتَمِرُّ
أَيُّهَا السَّائِلُ دَعِ سِرِّي نَفْسِي إِنَّمَا نَفْسِي لِسِرِّي قَبْرُ
وَلَقَدْ أَخْضَبُ رُحْيِي وَنُضْلِي وَوَجُوهُ الْمَوْتِ سُودٌ وَحُمْرُ

وقال

وَقَفْتُ إِلَى الشَّامِ رَجْرَاجَةً تَسْلُ عَلَى مَنْ عَصَا سَيْفٍ بَاسِ
رَحَلْتُ صَوَاهِلَنَا الْمُقْرَبَا تِ بِأَفْعَالِ جِنِّ وَأَشْبَاحِ نَاسِ

وَوَلَّتْ صَوَارِمُ أَيْمَانِنَا تَحْسِبُهُمُ الْمَوْتَ فِي غَيْرِ كَاسٍ
يَصِلْنَ النُّفُوسَ بِأَجَالِهَا وَيَقْطَعْنَ مَا بَيْنَ جِسْمٍ وَرَاسٍ

وقال

الدَّارُ أَعْرِفُهَا رَبِّي وَرُبُّوعَا لَكِنْ أَسَاءَ بِهَا الزَّمَانُ صَنِيعَا
فَبَكَيْتُ مَنْ طَرَبَ الْحَمَائِمِ غَدَوَةً يَدْعُو الْهَدِيلَ وَمَا وَجَدَنْ سَمِيعَا
سَاوِيَتَهُنَّ بِنُوحَةٍ وَتَوَجَّعٍ وَفَضَّلْتُهُنَّ تَنْفُسًا وَدُمُوعَا
يَا قَلْبُ لَيْسَ إِلَى الصَّبَامِ مَرْجِعُ فَأَحْزَنْ فَلَسْتُ بِمِثْلِهِ مَفْجُوعَا
صَرَمَتِكَ أَيَّامُ الصَّرِيمِ وَقَطَعْتَ حَبْلَ الْهَوَى وَنَزَعَنْ عَنْكَ نَزُوعَا
إِنَّا لَنَنْتَابُ الْعُدَاةَ وَإِنْ نَاوَا وَنَهَزُ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ جُوعَا
وَنَقُولُ فَوْقَ أَسْرَةٍ وَمَنَابِرِ عَجَبًا مِنَ الْقَوْلِ الْمُصِيبِ بَدِيعَا
قَوْمٌ إِذَا غَضَبُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ جَرُّوا الْحَدِيدَ أَرْجَةً وَدُرُوعَا
وَكَانَ أَيْدِينَا تُفَرُّ عَنْهُمْ طَيْرًا عَلَى الْأَبْدَانِ كُنَّ وَقُوعَا
وَإِذَا الْخُطُوبُ رَأَيْنَا مِنَّا مُطَرَقَا نَكَصَتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ رُجُوعَا
وقال في قصيدة أولها

نَهَى الْجَهْلُ شَيْبُ الرَّأْسِ بَعْدَ نِزَاعٍ وَمَا كُلُّ نَاهٍ نَاصِحٌ بِمُطَاعٍ

وَأَخْوَانُ سُوءٍ قَدْ حَرَثْتُ إِخَاءَهُمْ
وَلَمَّا نَأَوَا غَيَّ نَأَوَا بِتَأْسُفِي
وَمَكْرُمَةٍ عِنْدَ السَّمَاءِ مُنِيفَةٍ
وَكَمْ مَلِكٍ قَاسَى الْعِقَابِ مُنْعِ
أَرَاهُ فَيَعْدِينِي مِنَ الْكِبَرِ مَا بِهِ
وَلَأِي لَا أُسْتَوْفَى الْحَمَادَ كُلُّهَا
وَيَصْدُقُكَ الْأَنْبَاءُ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا
فَكَانُوا لِفِرْعَوْنَ الْوَدَّ شَرِّ بَقَاعِ
وَقَلَّ حَنِينِي نَحْوَهُمْ وَنِزَاعِي
تَنَاولَتْهَا مِنِّي بِأَطْوَلِ بَاعِ
قَدِيرٌ عَلَى قَبْضِ النَّفْسِ مُطَاعِ
فَأَكْرَمُ عَنْهُ شِمْتِي وَطِبَاعِي
وَقَدْ بَقِيَتْ لِي بَعْدَهُنَّ مَسَاعِ
وَحَسْبُكَ مِمَّا لَا تَرَى بِسَمَاعِ

وقال

يَا قَلْبُ قَدْ جَدَّ بَيْنَ الْحَيِّ فَأَنْطَلَقُوا
فَتِلْكَ دَارُ لَهُمْ أَمْسَتْ مُجَدَّدَةٌ
كَأَنَّ آثَارَ وَحْشِي الطَّبَاءِ بِهِ
نَادَوْا بَلِيلٍ فَرَمَوْا كُلَّ يَعْمَلَةٍ
تَلَقَّى الْفَلَاةَ خُفَّ لَا يَقْرُبُهَا
كَأَنِّي سَاوَرْتِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ
كَأَنِّي حِينَ تَبَدُّو مِنْ مَكَامِهَا
عُلِقَتْهُمْ هَكَذَا حِينًا وَمَا عَلَقُوا
وَبِالْأَبَارِقِ مِنْهُمْ مَنَزَلُ خَلْقِ
وَدَعُ خُلْفَهُ أَظْلَافُهَا نَسَقُ
وَيَعْمَلُ عَمَلَتْ فِي أَنْفِهِ حَلْقُ
كَأَنَّ مَسْقَطَهُ فِي تَرْبِهَا طَبَقُ
رَقْشَاءُ مَجْدُولَةٍ فِي لَوْنِهَا بُرْقُ
غُصْنٌ تَفْتَحُ فِيهِ النُّورُ وَالْوَرَقُ

يُسَلُّ فُوهَا لِسَانًا تَسْتَعِيدُ بِهِ كَمَا تَعَوَّذَ بِالسَّبَابَةِ الْفَرَقُ
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ إِذْ قَامَتْ تَوَدُّعُنَا بِمُقْلَةٍ جَفْنُهَا فِي بَطْنِهَا غَرَقُ
تُسْفِرُ عَنْ وَجْهَةٍ حَمْرَاءَ مُوقَدَةٍ تَكَادُ لَوْلَا دُمُوعُ الْعَيْنِ تَحْتَرِقُ
وَفَتِيَّةَ كَسِيفٍ أَهْنَدَ قُلْتُ لَهُمْ سِيرُوا فَمَا تَقْمُوا رَأْيِي وَلَا خَرَقُوا
سَارُوا وَقَدْ خَضَعَتْ شَمْسُ الْأَسْمَلِ لَهُمْ حَتَّى تُوَقَّدَ فِي ثَوْبِ الدُّجَى الشَّفَقُ
لِمَاجَةٍ لَمْ أَضَاجِعْ دُونَهَا وَسَنًا وَرُبَّمَا جَرَّ أَسْبَابَ الْكُرَى الْأَرْقُ

وقال في قصيدة أولها

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِي سَقَى دِيَارِكَ وَإِنْ لَمْ تَكُونِي تَعْلِينَ بِذَلِكَ
لَنَا إِبِلٌ مِلُّهُ الْفَضَاءُ كَأَنَّمَا حَمَلَنَ التَّلَاعَ الْخَوْفُوقَ الْخَوَارِكَ
وَلَا كُنْ إِذَا غَبَرَ الزَّمَانُ تَزَوَّجَتْ فَجَادَتْ عَلَيْهِ بِالْعُرُوقِ السَّوَارِكَ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مُدَّةٌ سَوْفَ تَنْقَضِي وَمَا الْمَالُ إِلَّا هَالِكٌ عِنْدَ هَالِكِ

وقال

تَعَاهَدْتُكَ أَيُّهَا الْبَهَادُ يَا طَلُّ خَبِرْتُ عَنِ الظَّاعِنِينَ مَا فَعَلُوا
فَقَالَ لَمْ أَدْرِ غَيْرَ أَنَّهُمْ صَاحَ غَرَابٌ بِالْبَيْنِ فَأَحْتَمَلُوا

[لَا طَالَ لَيْلِي وَلَا نَهَارِي مَنْ يَسْكُنِي أَوْ يَرُدُّهُمْ قَفْلٌ]
 وَلَا تَحِلَّتْ بِالرِّبَاضِ وَبِالْأَنْوَارِ وَمَغْنَايَ مِنْهُمْ عَمَلٌ
 عَلَى هَذَا فَمَا عَلَيْكَ لَهْمٌ قُلْتُ زَفِيرٌ وَدَمْعَةٌ هَمَلٌ
 [وَأَنْتَ مُقَفَّلُ الضَّمَائِرِ مِنْ حُبِّ سَوَاعِمٍ مَاحَنَتِ الْإِبِلُ
 فَقَالَ هَلَّا تَعْتَمُومُ أَبَدًا إِنْ نَزَلُوا مَنَازِلًا وَإِنْ رَحَلُوا]
 هِيَهَاتَ إِنْ الْحُبَّ لَيْسَ لَهُ هُمْ بِغَيْرِ الْهَوَى وَلَا شُغْلٌ
 تَرَكْتُ أَيْدِيَ النَّوَى تَعُودُهُمْ وَجِئْتَنِي عَنْ حَدِيثِهِمْ تَسْلُ
 فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَا قَرَارَ لَنَا مِنْ دُونِ سَلَى وَإِنْ أَبِي الْعَدَلُ
 وَلَمْ يَزَلْ يَخْطِ الْمَلَاةَ أَخْفَا فِ الْمَطَايَا وَالظَّلُّ مُعْتَدِلُ
 [كَأَنَّمَا طَارَ تَحْتَنَا قَرْعٌ عَلَى أَكْفِ الرِّيحِ يَنْتَقِلُ
 يُغْرِى بُلُوعَ النِّفَا النَّفَى كَمَا يُطَاعُنُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ الْأَسْلُ]
 حَتَّى تَبَدَّتْ فِي الْفَجْرِ ظُهُومُ وَسَائِقُ الصُّبْحِ بِالْذَّجَى عَجَلُ
 وَفَوْقَهُنَّ الْبُذُورُ تَحْجُبُهَا هَوَاجِ تَحْتَ رَقْمِهَا الْكَلُّ
 [فَلَمْ يَكُنْ يَبْنِي سِوَى اللَّحْظِ وَالْأَمْعُ كَلَامُ لَنَا وَلَا رُسُلُ]

(١) أكلنا هذه القصيدة من الديوان للنصير الظاهر بها

(٢) في الأصل : فلا تحلت « (٣) في الديوان : فقال مهلا ،

هَذَا لَهَذَا فَمَا لَذِي إِحْسِنَ يَدُسُّ لِي كَيْدُهُ وَيَحْتَسِلُ
وَأِنْ حَضَرْتُ النَّدَى وَكُلَّيْ لَحْظًا بِنَبْلِ الشَّخْوَاءِ يَنْتَضِلُ
يَاوِيلُهُ مِنْ وَثُوبٍ [مُفْتَرِسٍ] رَبِّ فَرَاغٍ مِنْ تَحْتِهِ عَمَلُ
أَسْتَبِقُ حَلِي لَا تُفْنِهِ سَرَفًا فَبَعْدَ حَلِي لَا مَكَامَ الْهَبْلُ
لَيْتَكَ قُرْبِي إِذَا تَلَا حَقَّ نَفْعًا نَّ وَابَدَى أَنْيَابُهُ الْأَجَلُ
وَقَدْ تَرَدَيْتُ بِأَبْنِ صَاعِقَةٍ أَخْضَرَ مَا فِي غُرَابِهِ فَلَلُ
كَمْ مِنْ عُدَاةٍ أَبَارَهُمْ غَضَبِي فَلَمْ أَقُلْ أَيْنَ هُمْ وَمَا فَعَلُوا

وقال

إِذَا أَنَا لَمْ أَجْزِ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ تَقَلَّبَ مِنِّي الدَّهْرُ فِي جَانِبِ سَهْلٍ
عَرِمْتُ فَمَا أُعْطِيَ الْخَوَادِثَ طَاعَةً وَلَيْسَ يُطِيعُ الْحَادِثَاتِ قَتَى مِثْلِي

وقال

سَقِيًّا لَا يَأْمُ مَضَتْ قَلَائِلِ إِذَا أَنَا فِي عَذْرِ الشَّبَابِ الْجَاهِلِ
وَلَمَّتْ مَضْقُولَةُ السَّلَاسِلِ أَحْكُمُ فِي غِرَاتِ دَهْرٍ غَافِلِ
يَقْصُرُ بِالْحَقِّ عَنَانُ الْبَاطِلِ وَوَعَظَ الدَّهْرُ بِشَيْبٍ شَامِلِ
وَشَكَّنِي بِأَسْمِهِمْ قَوَاتِلِ صَوَائِبٍ تَهْتَزُّ فِي الْمَقَاتِلِ

أَفَلَسْتُ مِنْ ذَاكَ الزَّمَانِ الرَّائِلِ إِلَّا بَطُولَ الذِّكْرِ وَالْبَلَابِلِ
لَسْتُ أَرَى فَرِيسَةً لَأَكُلَ بَلْ سَيِّدًا مِنْ سَادَةِ الْقَبَائِلِ
مُنْفَرِدًا بِحَسَبٍ وَنَائِلِ وَعَالَمًا يُكْثِرُ غَيْظَ الْجَاهِلِ
وَقَالَ

فِي أَلْيَاسٍ لِي عَزْكَفَانِي ذُلِّي يَشْرِكُنِي فِي الْقُوتِ كُلِّ خَلٍ
وَالسَّيْفِ رَاعِي إِلَى فِي الْحُلِّ يُسَلِّمُهَا إِلَى قُدُورٍ تَعْلَى
تَرَقُّلُ فِيهَا بِالْوَقُودِ الْجَزَلِ إِرْقَالُهَا فِي السَّيْرِ تَحْتَ الرَّحْلِ
رَأَيْتُ بِالْجُودِ عُيُونََ الْبُخْلِ

وَقَالَ

أَهَاجَكَ أَمْ لَا بِالْدَّوِيرَةِ مَنَزَلُ تَجِدُ هُبُوبَ الرِّيحِ مِنْهُ وَتَهْزُلُ
قَضَيْتُ زَمَامَ الشُّوقِ فِي عَرَصَاتِهِ بَدَمَعٍ مَخْلَى فَوْقَ وَجْدَى يَهْطُلُ
وَبِالْقَصْرِ إِذْ خَاطَ الْخَلَى جُفُونَهُ عَنَانِي بَرَقَ بِالرَّحِيلِ مُسَلْسَلُ
فَلَهُ أَسْبَابُ الْهَوَى كَيْفَ تَنْقُضِي وَفَهُ رَجَمَاتُ الْهَوَى كَيْفَ تُقْبَلُ
وَقَدْ أَشْهَدُ الْغَارَاتِ وَالْمَوْتُ حَاكِمُ يَجُورُ بِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ وَيَعْدَلُ
وَخَيْلٍ طَوَاهَا الْقُودُ حَتَّى كَانَهَا أَنَا يَبُ شَمْسٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ ذُبُلُ

صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنًا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سَرَاعُ وَارْجُلُ
وَكُلُّ الَّذِي سَرَّ النَّفَى قَدْ أَصَابَتْهُ وَسَاعَدَنِي فِيهِ أَخِيرٌ وَأَوَّلُ
فَمَنْ أَى شَيْءٍ جَاذَكَ اللَّوْمُ أَتَقَى عَلَى مُهْجَتِي أَوْ أَى شَيْءٍ أَوْمَلُ

وقال

أَلَمْ تَحْزَنْ عَلَى الرَّبِيعِ الْمُحِيلِ وَآثَارِ وَأُطْلَالِ نُحُولِ
عَفَتْهُ الرِّيحُ بِعَدِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَجَالَتْ فِيهِ أَفْرَاسُ السُّيُولِ
وَمَاءُ دَارِسِ الْآثَارِ خَالٍ كَدَمْعِ حَارٍ فِي جَفْنِ كَجِيلِ
طَرَفْتُ بِيَعْمَلَاتِ نَاجِيَاتٍ وَاتَّقُ الصُّبْحِ أَذْهَمُ ذَوْجِ جُولِ
أَيُّتُ فَلَمْ أَنْمِ ثَارًا لِعَجَزٍ وَلَمْ أَغْلِبْ عَلَى الْعَفْوِ الْجَمِيلِ
وَمَالٌ قَدْ حَلَلْتُ الْعَقْدَ عَنْهُ إِذَا انْعَقَدَتْ بِهِ نَفْسُ الْبَخِيلِ

وقال

لَنَا عَزْمَةٌ صَمَاءُ لَا تَسْمَعُ الرُّقَى نُبِيتُ أَثُوفَ الْعَاذِلِينَ عَلَى رَغَمِ
وَإِنَّا لَنُعْطِي الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ حَاكِمٍ عَلَيْنَا وَلَوْ شِئْنَا لَنَمْنَا عَلَى الظُّلَمِ

وقال

طَالَ لَيْلِي وَسَاوَرْتَنِي الْهُمُومُ وَكَأَنِّي لِكُلِّ نَجْمٍ غَرِيمُ

سَاهِرًا هَاجِرًا لِنَوْمِي حَتَّى لَاحَ تَحْتَ الظَّلَامِ فَبَجْرٍ سَقِيمٍ
دَامَ كُرَّ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ مَحْوُ ثَيْنِ ذَا مِنْبِهِ وَهَذَا مِنْمِ
وَبَخِيلٌ وَذُو سَخَاءٍ وَلَوْلَا لَوْمُ هَذَا مَا تَيْلَ هَذَا كَرِيمُ
وَرَحَى تَحْتَنَا وَأُخْرَى عَلَيْنَا كُلُّ مَنْ فِيهَا طَحِينٌ هَشِيمُ
فَتَرَى صَنْعَةً تُخْبِرُ عَنْ خَا لَقْنَا أَنَّهُ لَطِيفٌ حَكِيمُ
كَيْفَ نَوْمِي وَقَدْ حَلَلْتُ بَعْدَا دَمُوعِيَا بِأَرْضِهَا لَا أَرِيمُ
يِلَادٍ فِيهَا الرَّاكِبَا عَلَيْهِ نَا كَالِيلٍ مِنْ بَعُوضٍ نَحْوُ
جَوْفُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَالْفَصِّ لِي دُخَانٌ وَمَاؤُهَا مَحْمُومُ
لَيْسَ دَارُ الْمَلِكِ الَّتِي تَنْفَحُ الْمَسَّ كَ إِذَا مَا جَرَى عَلَيْهِ النَّسِيمُ
وَكَانَ الرَّبِيعَ فِيهَا إِذَا نَوَّ رَ وَشَى أَوْ جَوهرٌ مَنْظُومُ
طَرَفَاهَا بَرٌّ وَبَحْرٌ وَيَجْنَى الْهَلَا وَرَدُ فِيهَا وَالشَّيْخُ وَالْقَيْصُومُ
نَحْنُ كُنَّا سُكَّانَهَا فَانْقَضَى ذَا كَ وَبَنَّا وَآئِ شَيْءٍ يَدُومُ
أَنَا مَنْ تَعْلُونَ أَسْرُ لَّا مَجْدٌ إِذَا غَطَّ فِي الْفَرَاشِ اللَّثِيمُ
يَا بَنِي عَمَّنَا إِلَى كَمْ وَحَتَّى لَيْسَ مَا تَفْعَلُونَهُ يَسْتَقِيمُ
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَصْبُغَ الْأَرَّ ضَ دَمٌ مِنْكُمْ عَلَى كَرِيمُ

وقال عبد الله بن المعتز

يادارُ يادارُ إطرابي وأشجاني
لئن تَخَلَّيْتُ مِنْ لَهْوِي وَمِنْ سَكْنِي
جاءتْكَ رائحةٌ في إثرِ غاديةٍ
حتى أرى النورَ في مغناك مُتَسِمًا
ماذا أقولُ لدهرٍ شَتَّتَ يدهُ
كَمْ نِعْمَةٍ عَرَفَ الْأَخْوانُ صاحِبِها
ومَهْمَهُ كَرْداءِ الوشي مُشْتَبِهٍ
وَالرَّيحُ يَجْذِبُ أَطْرافَ الرَّداءِ كما
وَرُبَّ سِرْكَنارٍ الصَّخْرِ كَامِنَةٍ
لَمْ يَتَسَّعْ مَنْطِقِي عَنْهُ بِيائِحَةٍ
وَرُبَّ نارٍ أَقَمْتُ الْجُودَ يُوقِدها
تَقِيدُ اللَّحْظُ فِيها عَنْ مَسالِكِهِ
وَقَدْ تَشَقُّ غُبارُ الحَرْبِ بي فَرَسٍ
وَكُلُّ قائِمةٍ مِنْهُ مُرْكَبَةٌ

أبلى جَدِيدَ مَغانيكَ الْجَدِيدانِ
لَقَدْ تَأَهَّلْتُ مِنْ هَمِّي وَأَحْزَانِي
تَرَوِي ثَرِيَّ مِنْكَ أَمْسَى غَيْرَ رِيانٍ
كَأَنَّهُ حَدَقُ فِي غَيْرِ أَجْفانٍ
شَمَلِي وَأَخْلَى مِنَ الْأَحْبابِ أَوْطَانِي
لَمَّا مَضَتْ أَنْكَرُوهُ بَعْدَ عِرْفَانٍ
نَفَذَتْهُ وَالْذَجَى وَالصَّبْحُ خِيْطَانٍ
أَفْضَى الشَّقِيقُ إِلَى تَنْبِيهِ وَسَنانٍ
أَمْتُ إِظْهارَهُ مِنِّي فَأَحْيَانِي
حَزْمًا وَلَا ضَاقَ عَنْ مِثْواهِ كِثْمَانِي
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمادى ذَاتِ تَهْتانٍ
كَأَنَّمَا لَبَسْتُ أَثْوابَ رُهْبانٍ
مُسْتَقْدِمٌ غَيْرُ هَيَّابٍ وَلَا وائِي
فِي مِفْصَلِ ضامِرِ الْأَعْصابِ ظُمَانٍ

بَحَيْثُ لَا غَوْثَ إِلَّا صَارُمُ ذَكَرُ
وَصُعْدَةُ كَرِشَاءِ الْبَشْرِ نَاهِضَةُ
وَقَدْ أَرَقْتُ لِبَرْقِ طَارِ طَائِرُهُ
سَلَى بِدِينِكَ هَلْ عَرَيْتُ مِنْ مَنِي
وَحْيَةً كَكَبَابِ الْمَاءِ تَغْشَانِي
بِأَزْدَقِ كَأَتَقَادِ النُّجْمِ يَقْطَانِ
وَالنُّورُ قَدْ خَاطَ أَجْفَانَنَا بِأَجْفَانِ
خَلَقَا وَهَلْ رَحْتُ فِي أَثْوَابِ مَنَانِ

وقال

شَجَاكَ الْحَيُّ إِذْ بَانُوا
وَفِيهِمْ رَشَاءُ أَغْيَ
وَلَمْ أُنْسَ وَقَدْ زُمْتُ
وَقَدْ أَنْهَانِي فَاهُ
فَقُلْ فِي مَكْرَعِ عَذَبِ
وَضَمِّ لَمْ يَكُنْ نَحْسَ
كَمَا ضَمَّ غَرِيقُ سَا
وَمَا خَفْنَا مِنَ النَّاسِ
جَزِينَا الْأُمُويِّينَا
وَلِلْخَيْرِ وَلِلْشَّرِّ
بِكَمِّ الدَّهْرِ مِيزَانُ

وَلَوْلَا نَحْنُ قَدْ ضَاعَ دَمٌ بِالطَّفِّ صَدْيَانُ
 بِهِ حُلَّتْ عُرَى الدِّينِ وَهَدَّتْ مِنْهُ أَرْكَانُ
 فَيَا مَنْ عِنْدَهُ الْقَبْرُ وَطِينُ الْقَبْرِ قُرْبَانُ
 بِأَسْيَافِكُمْ أَوْدَى حُسَيْنٌ وَهُوَ ظَمَانُ
 فَهَلَّا كَانَ ذَا الْحُبِّ وَدَاعِي النَّصْرِ لَهْفَانُ
 وَهَلَّا كَانَ إِمْسَاكُ إِذَا لَمْ يَكْ إِحْسَانُ

وقال

ضَمِنَ اللَّقَاءَ رَوَاحٍ نَاجِيَةٍ مَقْدُوفَةٍ بِالنَّحْضِ كَالرَّعْنِ
 تُصْنِي إِلَى أَمْرِ الزَّمَامِ كَمَا عَطَفَتْ يَدُ الْجَانِي ذُرَى الْغُصْنِ
 وَكَانَ ظُغْنُ الْحَيِّ غَادِيَةً تَخْلُ سُقَيْتِ الْغَيْثِ مِنْ ظُغْنِ
 أَوْ أَيْكَةِ نَاحَتْ حَامِئِهَا فِي فَرْعٍ أَخْضَرَ نَاعِمٍ لَدُنِ
 يَصْفَقْنَ أَجْنَحَةً إِذَا انْتَقَلَتْ مَنشُورَةً كَطَيَالِسٍ دُكُنِ
 وَجَدَ الْمُتَيْمِّمُ وَهِيَ هَانِفَةٌ مَاشَتْ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ حُزْنِ
 يَاهُنْدُ حَسْبُكَ مِنْ مُصَارَمَتِي لَا تَحْفَلِي فِي الْحُبِّ بِالظَّنِّ
 حَتَّامٌ تَلْعُ لِي سِيُوفُكُمْ حَاشَايَ مِنْ جَزَعٍ وَمِنْ جُبِنِ

نَمْ طَائِخٍ قَدَرًا لِيَاكُلَهَا فَاضَتْ عَلَيْهِ بِفَائِرٍ سُخْنٍ
لَا مُنْصِلِي هَجَرَ الضَّرَابِ وَلَا صَدَّتْ مَضَارِبُهُ مِنَ الْحَزَنِ

ومما قال في الخمر

تَعَالَوْا فَسَقُوا أَنْفُسَاقِبَلْ مَوْتَهَا لِيَأْتِيَ مَايَأْتِي وَهْنٌ رِوَاهُ
نُبَادِرُ أَيَّامِ الشُّرُورِ فَانْهَاجُ سِرَاجُ وَأَيَّامِ الْهَمُومِ بَطَاهُ
وَحَلَّ عِتَابَ الْحَادِثَاتِ لَوَجْهِهَا فَانْ عِتَابَ الْحَادِثَاتِ عَنَاهُ

وقال

عَذْرَتُهُ السَّلَافَةُ الْعَذْرَاءُ فَلَهَا وَدُّ نَفْسِهِ وَالصَّفَاءُ
رُوحٌ دَنَّ لَهَا مِنَ الْكَأْسِ جِسْمٌ فَهِيَ فِيهِ كَالنَّارِ وَهُوَ هَوَاهُ
وَكَانَ النَّدِيمَ يَلْتَمُ فَاهُ كَوَكَبٌ كَفَّهُ عَلَيْهِ سَمَاهُ

وقال

سَعَى إِلَى الدَّنِّ بِالْمِيزَارِ يَنْقُرُهُ سَاقِ تَوْشَحَ بِالْمُنْدِيلِ حِينَ وَثَبَ
لَمَّا وَجَاهَا بَدَتْ صَفْرَاءَ صَافِيَةً كَأَنَّهُ قَدْ سِيرَا مِنْ أَدِيمِ ذَهَبِ

وقال

أَمَا تَرَى يَوْمًا قَدْ جَاءَ بِالْعَجَبِ فَلَا تَعْطَلُهُ مِنْ شُرْبٍ وَمِنْ طَرَبِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَرَّ لِحَظٍ أَرَدُّهُ
مُفَرَّعٍ مِنْ دَوَاعِي الظَّنِّ وَالرَّيْبِ
كَمَا تَحْكُمُ فِي الْعُنْوَانِ قَارِنُهُ
وَلَمْ يَفُضْ خَوَاتِيمًا عَلَى الْكُتُبِ
وقال

لَا تَسْقِهَا الْمَاءَ وَأَتْرُكْهَا كَمَا نَزَلَتْ
وَكَيْفَ كَانَ إِذَا مَا طَافَ يَحْمِلُهَا
وَقَدْ تَرَدَّتْ بِمَنْدِيلٍ عَوَاتِقُهُ
فَحَسِبُهَا مِنْهُ مَا قَدْ أُسْقِيَتْ عُنْبًا
وَلَمْ يَفُضْ خَوَاتِيمًا عَلَى الْكُتُبِ
ظَلِي يُسْقِيكَ فَضْلَ الْكَأْسِ إِنْ شَرِبَا
وَقَطَّبَ الْوَجْهَ مِنْ تِيهِ وَمَا غَضِبَا
وَنَاولَتْ كَفَّهُ التَّدْمَانَ صَافِيَةً
وقال

سَقِيَا لِأَرْضِ الْقَيْصُومِ وَالْغَرْبِ
وَسُرٌّ مِنْ رَأَوِ الْجَوْسِقِ الْخَرْبِ
وفيها

فَسَقْنِي قَهْوَةَ عَرُوسٍ دَسَاكِ
فَصَارَ فِي الْكَأْسِ مِنْ أُبَارِقِهِ
فِي مَجَالِسٍ غَابَ عَنْهُ عَاذِلُهُ
وَكَمْ عَنَاقٍ لَنَا وَكَمْ قُبْلٍ
نَقَرَ الْعَصَافِيرِ وَهِيَ خَائِفَةٌ
رَ عَلَيْهِمَا طَوْقٌ مِنَ الْحَبِّ
مَائِنٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبٍ
تَطَرَّدَ فِيهِ الْهَمُّومُ بِالطَّرَبِ
مُخْتَلَسَاتٍ حِذَارَ مُرْتَقِبٍ
مِنَ النَّوَاطِيرِ يَانِعِ الرُّطَبِ

وقال

نَبُوتٌ نَدْمَانِي فَوَهَّاءٌ طَرَبًا إِلَى كَأْسِي وَلِيَّ
 نَشْوَانٍ يَحْكِي مِثْلَهُ غُصْنًا بِأَيْدِي الرِّيحِ رَطْبًا
 مَا زَالَ يَصْرَعُهُ الْكَرَى وَأَذْبُ عَنْهُ النَّرَمُ ذَبًّا
 وَسَقِيَّتُهُ كَأْسًا عَلَى أَلَمِ الْخَمَارِ فَمَا تَأْتِي
 وَاللَّيْلُ مُشَمَّطُ الذَّرَى وَالصَّبْحُ حِينَ حَبَا وَشَبًّا

وقال

يَا مَنْ يُفْقِدُنِي فِي اللَّوْهِ وَالطَّرَبِ دَغَ مَا تَرَاهُ وَخُذْ رَأْيِي فَحَسْبُكَ بِي
 وَقَدْ يُبَاكَرُنِي السَّاقِي فَاشْرَبْهَا رَا حَاتِرِيحٍ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ
 فَسَبَّحَ الْقَوْمُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَبًا نُورًا مِنْ الْمَاءِ فِي نَارٍ مِنَ الْعِنَبِ
 لَمْ يُقِ مِنْهَا الْبِلَى شَيْئًا سِوَى شَبَحٍ

بِحِيلِهِ أَلَوْ هُمْ بَيْنَ الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ

وقال

وَسَاقٍ إِذَا مَا الْخُرُوفُ أَطْلَقَ لِحْظَهُ فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بِتَسْلِيمِهِ صَبَاً
 يَطُوفُ بِابْرِيقٍ عَلَيْنَا مُقَدِّمٌ فَيَسْكُبُ فِي كَاسَاتِنَا ذَهَبًا رَطْبًا

وقال

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَدِيدَةٍ بِشَعْرِهَا
فَبِتْ لَذَا اللَّيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْجَدِ
وَقَالَ
شَبِيهَةٌ خَدَيْهَا بَغِيرَ رَقِيبِ
وَفَجَرَيْنِ مِنْ رَاحٍ وَوَجْهِ حَبِيبِ

أَلَا فَاسْتَقْنِيهَا قَدْ نَعَى اللَّيْلَ دَيْكُ
وَقَدْ لَاحَ لِلْسَّارِي سُوءِلَ كَأَنَّهُ
وَقَالَ
وَعَرَى أَفْقُ الصُّبْحِ فَهُوَ سَلِيبُ
عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبُ

بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي
قَبْلَ أَنْ يَفْجَعَنَا
لَا تَخُونِينِي إِذَا
إِنَّمَا الْوَاقِي بَعْدِي
أَشْرَبَ الْكَأْسَ وَهَاتِ
دَهْرُ بَيْنِ وَشَتَاتِ
ثَوَقَامَتْ بِي نُعَاتِي
مَنْ وَفَى بَعْدَ مَمَاتِي

وقال

لَوِ شَتَّ زُرْنَاعُ رُوسٍ جَانُوتِ
وَشَادَنَ أَقْطَعَ الْمَلَاخَةِ فِي
يَمِجُّ لِبْرِيقُهُ الْمُدَامَ كَمَا إِذَا
لِلدَّاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبُ
بَطْنُ نَابَازَ أَوْ قُرَى هَيْتِ
وَجْهِ مِنَ الْعَاشِقِينَ مَنَحُوتِ
مَقْضُ شَهَابٍ فِي إِثْرِ عَفْرِتِ
كَمَثَلِ نَقْشٍ فِي فَصٍّ يَأْقُوتِ

وقال

إِنَّ أَذْكَرَ الْكَرْخِ لَا أُنْسَى الْمَدِيرَاتِ وَبِالْمَطِيرَةِ أَيَّامِي وَلَيْلَاتِي
 مَنَازِلُ لَمْ يَضُرْ عُقُودَ كَرَمِنَا أَنْ لَمْ يَكُنْ بِقُرَى هَيْتِ وَعَانَاتِ
 حَتَّى إِذَا تَمَّ أَهْدَتْهُ مَعَاصِرُهُ لِلشَّمْسِ بَيْنَ دَسَا كِيرٍ وَحَانَاتِ
 وَظَلَّ خَمَارُهُ يَكْسُوهُ طِينَتُهُ فَلَانَسَا رُكْبَتِي فِي غَيْرِ هَامَاتِ
 يَا مُسْتَطِيلًا عَلَى ذُلِّي بِعِزَّتِهِ وَفَارَعَ الْقَلْبَ مِنْ فِعْلِ الصَّبَابَاتِ
 مَاذَا تَرَى فِي جَرِيحٍ لَا بَسَ دَمُهُ مُقَسِّمٍ بَيْنَ أَفْوَاهِ الْمَنِيَّاتِ
 وَيَحِ الْمُحِبِّينَ مَا أَشَقَى جُدُودَهُمْ إِنَّ الْمُحِبِّينَ أَحْيَاءُ كَأَمْوَاتِ

وقال

وَمُدَامَةَ يَكْسُو الزَّجَاجُ شِعَاعُهَا حُلَلًا مُدْهَبَةً إِذَا مَا سَلَّتْ
 حُبِسَتْ وَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا فِي دَنَاهَا فَتَعَطَّرَتْ مِنْ نَفْسِهَا وَتَحَلَّتْ
 قَدْ جَاءَنِي بِكُؤُوسِهَا ذُوغَنَةٌ صَامَتَ لَهُ صَوْرُ الْمَلَاكِ وَصَلَّتْ

وقال

يَا لَيْلَةَ الْمِيلَادِ هَلْ عَرَفْتَ أَسْهَرَ مِنِّي قُطْمًا مَذْ خُلِفْتَ
 أَلَمْ أَصَابِرِكَ كَمَا صَبِرْتَ وَآخِذُ الْكَأْسِ وَمَا أَخَذْتَ

وقال

أَشْرَبَ عَلَى مَوْقِ الزَّمَانِ وَلَا أَمَتْ أَسْفَا عَلَيْهِ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
 وَأَنْظُرْ إِلَى دُنْيَا رَيْعِ أَقْبَلَتْ مِثْلَ الْبَغْيِ تَبَرَّجَتْ لِرُؤَاةِ
 مَاذَا أَثَارَ الْفَجْرِ فِي أَنْوَارِهِ نَطَقَتْ صُوفُ طُيُورِهِ بِلُغَاتِ
 وَالْوَرْدُ يَضْحَكُ مِنْ نَوَاطِرِ رَجَسِ قَدَنْتِ وَأَذَنْ حُبِّهَا بِمَمَاتِ
 وَتَوَنَّحَ الزَّرْعُ الْقَيُّ بِسُنْبُلِ غَضَّ الْمَكَاسِرِ أَخْضَرَ الْجَنَابِ
 وَالْكَمَاةُ السَّمَرَاءُ بَادَ حَجْمُهَا قَدْ حَانَ مِنْهَا مَوْسَمُ الْجُنَاةِ
 فَكَانَ أَيْدِيهِمْ وَقَدْ بَلَغَ الضَّحَى يَفْصَحْنَ فِي الْقَيْعَانِ عَنْ هَامَاتِ
 وَالْغَيْثُ يَهْدِي الطَّلَّ كُلَّ عَشِيَّةٍ بُعْيُونَ نَوْرَ لَمْ تُحْطَ لِسَانِ
 وَتَرَى الرِّيَّاحَ إِذَا مَسَحْنَ غَدِيرَهُ صَفِينُهُ وَتَقَيْنَ كُلَّ قَذَاةِ
 مَا إِنْ يَزَالُ عَلَيْهِ طَيْرٌ كَارِعٌ كَتَطَلَّعَ الْحَسَنَاءُ فِي الْمَرَاةِ
 وَسَوَائِرُ يَخْذِفْنَ فِيهِ بِأَرْجُلِ سَكَنْتَ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ الْحَرَكَاتِ
 فَتَخَالُفْنَ كَكْرُوضَةٍ فِي لُجَّةِ وَكَأَنَّمَا يَصْفُرْنَ مِنْ قَصَبَاتِ
 وَتَفَرِّدُ الْمَكَاةُ فِي صَحْرَائِهِ تَغْرِيدَ مُرْتَاحٍ مِنَ النَّشَوَاتِ
 يَأْصَاحُ غَادِ الْخَنْدَرِيسِ فَقَدْ بَدَأَ شِمْرَاحُ صُبْحٍ مِنْ ذُرَى الظُّلُمَاتِ

حُ قَدْ بَاَحَتْ بِأَسْرَارِ الدِّى وَتَفَسَّ الرِّيحَانُ فِي الْجَنَاتِ
 بِهِ السَّاقِ وَطِيبَ زَمَانِهِ فِي السُّكْرِ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَغَدَاةٍ
 مَعَ الْحَرَكَاتِ يَحْلُو كُلُّهُ عَذْبُ إِذَا مَا ذِيقَ فِي الْحَلَوَاتِ
 يَرَاكَ إِذَا مَشَى مُسْتَنْطَقًا لِمَعَالِقِ مِنْ فُضَّةٍ قَلَقَاتِ
 كَأَنَّهُ مُسْتَصْحَبٌ دِيَاجَةً فِي خُضْرَةٍ مِنْ كَثْرَةِ الْجَلْبَاتِ
 بِمَوَاعِدِ فَوْفَى بِهَا فِي رَقْدَةٍ كَانَتْ مِنَ الْفَلَاتِ

ال

نُوحِي بِأَسْرَارِ الْهَوَى نُوحِي قَدْ بَرَحَ السُّكْمُ فِي كُلِّ التَّبَارِيحِ
 بَلَّةٌ قَدْ عَدَدْنَا تَحْتَ كَوْكَبِهَا وَالْفَجْرُ يَوْمِي لِلْسَّارِي بِتَلْوِيحِ
 بِنَا مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ مَلْجَمَةٌ طَارَتْ بِكُلِّ خَفِيفِ الْجِسْمِ وَالرُّوحِ
 أَنْفَاسَنَا الْمَسْكُ الْعَتِيقُ إِذَا وَطِئَ مَنْ لَمْ الْقِيُومِ وَالشَّيْخِ
 مِينَ بِشَرْبِ الرَّاحِ قَدْ هَتَكُوا أَسْتَارَهُمْ وَلَقُوا عَدْلًا بِتَضَرُّعِ
 وَالظَّلَامِ إِلَى خِمَارِ دَسَكْرَةٍ مُنَمَّ النَّوْمِ يَقْظَانِ الْمَصَابِيحِ
 يَشْخَبُ زَقَا أَوْ يَفْرَغُ بِأَنْطَعِ مِنْ رَخَالِ الذِّبْحِ مَذْبُوحِ
 لَهُ هَاتَهَا وَأَحْكَمْ عَلَى كَرَمِ فَقَدْ ظَفَرَتْ بِفَتَيَانِ مَسَامِيحِ

وَقَدْ أَتَوَكَ إِلَى غَمِّي لَتُعْدِيَهُمْ عَلَى الْهَمُومِ بِتَفْرِيجٍ وَتَفْرِيجٍ
فَصَبَّ فِي كَأْسِهِ رَاحًا مُعْتَقَةً ظَلَّتْ تُحَدِّثُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ نُوحٍ
وقال

لَبِسْنَا إِلَى الْخَمَارِ وَالْجَمِّ غَائِرٌ غَلَالَةَ لَيْلٍ طُرَزَتْ بِصَبَاحٍ
وَوَلَّتْ تُدِيرُ الْكَأْسَ أَيْدِي جَاذِرٍ عَتَاقِ دَنَائِيرِ الْوُجُوهِ مِلَاحٍ
وقال

خَلَّ الزَّمَانُ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ جَمَحَ وَأَشْكُ الْهَمُومِ إِلَى الْمُدَامَةِ وَالْقَدَحِ
وَأَضْمُ فُؤَادِكَ إِنْ شَرِبْتَ ثَلَاثَةً وَأَحْذَرُ عَلَيْهِ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الْفَرْحِ
هَذَا دَوَاءُ لِلْهَمُومِ مُجَرَّبٌ قَاقِلُ مَشُورَةٍ نَاصِحٍ لَكَ إِنْ نَصَحَ
وَدَعَ الزَّمَانُ فَكَمْ رَفِيقٍ حَازِمٍ قَدْ رَامَ إِصْلَاحَ الزَّمَانِ فَمَا صَلَحَ
وَمُكْمَلٌ بِالْأَسِّ بَعْدَ وَطِيَّةٍ نَظَمَتْ مَخَانِقَهُ الْخَوَاصِرُ مِنْ بَلَحٍ
قَدْ بَاتَ يَنْطِقُ عُوْدُهُ فِي كَفِّهِ غَرْدًا كَقَمَرِي الْحَمَامِ إِذَا صَدَحَ
وَإِذَا أَبَى إِلَّا اقْتِرَاحَ غَنَائِهِ جَاوَزْتُهُ وَطَلَبْتُ مَا لَمْ أَقْتَرِحْ
وَإِذَا تَمَادَى فِي السُّرُورِ قَطَعْتُهَا بِالضَّمِّ وَالتَّقْيِيلِ حَتَّى يَصْطَلِحَ
وقال

خَلِيلِي أَتْرُكَ قَوْلَ النَّصِيحِ وَقَوْمًا قَامَزُجَا رَاحًا بِرُوحِي

فَقَدْ نَشَرَ الصَّبَاحُ رِدَاءَ نُورٍ وَهَبَتْ لِلنَّدَى أَنْفَاسُ رِيحٍ
وَحَانَ رُكُوعُ إِبْرِيْقٍ لَطَاسٍ وَنَادَى الدُّيُوكُ حَيَّ عَلَى الصُّبُوحِ
هَلِ الدُّنْيَا سِوَى هَذَا وَهَذَا وَسَاقٍ لَا يُخَالِفُنَا مَلِيحٍ
وَقَالَ

وَلَيْلَةٌ أَحْيَيْتَهَا بِالرَّاحِ مُحَسَّنَةٌ مُسَيِّئَةُ الْأَصْبَاحِ
أَهْنَتْ فِيهَا سَخَطَ اللَّوَا حِي أَكَاثِرُ الْأَصْوَاتِ بِالْأَفْدَاحِ
وَقَالَ

عَنَانِي صَوْتُ مُسَمِّعَةٍ وَرَاحٍ تَبَاكَرْنِي إِذَا بَرَقَ الصَّبَاحُ
وَمَعْشُوقُ الشَّهَائِلِ كَسَكَرِيٍّ لَهُ مِنْ لِحْظِ عَيْنِهِ سِلَاحُ
كَأَنَّ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ عُرُوسُ لَهَا مِنْ لُؤْلُؤِ رَطْبٍ وَشَاحُ
وَقَائِلَةٌ مَتَى يَقْنَى هَوَاهُ فَكُنْتُ لَهَا إِذَا فِي الْمَلَا حِ
وَقَالَ

قَمِ يَا نَدِيَّ نَضَطَبِجْ بِسَوَادٍ قَدْ كَادَ يَدْرُ الْفَجْرُ أَوْ هُوَ بَادٍ
وَأَرَى الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا قَدَمْ تَبَدَّتْ فِي ثِيَابِ حَدَادٍ
فَأَشْرَبَ عَلَى طِيبِ الزَّمَانِ فَقَدْ حَدَا بِالصَّيْفِ مِنْ أَيْلُولٍ أَمْرَعُ حَادٍ

وَأَشْمَنَا بِاللَّيْلِ بَرْدَ نَسِيمِهِ فَارْتَاخَتِ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَادِ
وَأَفَاكَ بِالْإِنْدَاءِ قُدَامَ الْحَيَا فَلَا تَرْضُ لِلْأَمْطَارِ فِي أُسْتَعْدَادِ
كَمْ فِي ضَمَائِرِ طُورِهَا مِنْ رَوْضَةٍ بِمَسِيلِ مَاءٍ أَوْ قُرَارَةٍ وَادِ
تَبْدُو إِذَا جَاءَ السَّحَابُ بِقَطْرِهِ فَكَلَّمْنَا كَانَا عَلَى مِيعَادِ
وقال

يَالَيْلَةَ وَفَيْتُ مِيعَادَهَا وَقَدْ أَرَادَ الصُّبْحُ إِفْسَادَهَا
جَاءَتْ وَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا عَائِقُ وَفَاتَتْ الْغَدْرَ وَقَدْ كَادَهَا
فَبْتُ أُسْقَى مِنْ يَدَيَّ بَدْرَهَا شَمْسًا كَاثَا الْمَاءُ إِزْبَادَهَا
لَهَا عَنَاكِبُ الْفَرَى حَاكَةٌ دَائِبَةٌ تَنْسِجُ أَرْبَادَهَا
بِاللهِ يَا أَحْمَدُ لَا تَنْسَى إِذَا دَهَانِي الدَّهْرُ فِيمَنْ دَهَا
أَجْفَانُ عَيْنَيْكَ مَرِاضٌ فَلَمْ تَطْرُدْ يَا مَوْلَايَ عَوَادَهَا

وقال

مَا زَالَ يَسْقِينِي عَلَى وَجْهِهِ بَدْرٌ مُنِيرٌ طَالِعٌ بِالسَّعُودِ
حَتَّى تَوَفَّى الشُّكْرُ عَقْلِي وَأَا قَمَانِي صَرِيحًا بَيْنَ نَايَ وَعُودِ
أَحْمَدُ أَنْسَانِي هَوَى أَحْمَدِ يَا قَلْبُ فَأَبْشِرْ بِشِقَاءِ جَدِيدِ

عَجَلْ بِوَصْلِ مِنْكَ يَا سَيِّدِي لَا فَضْلَ فِي عُمَرِي لِطُولِ الصَّدُودِ

وقال

يَا رَبَّ صَاحِبَ حَانَةٍ نَبَهَتْ وَاللَّيْلُ قَدْ كَحَلَ الْوَرَى بِرُقَادِ
فِي سَاعَةٍ فِيهَا الْغُصُونُ سِوَا كُنْ قَدْ شَمَنَ أَعْيُنُهُنَّ فِي الْأَغْمَادِ
لَا تَسْقَى حَبَشِيَّةً رَازِيَةً صَبَغَتْ بَيَاضُ وُجُوْهِنَا بِسَوَادِ
لَكِنْ مُزَعْفَرَةٌ الْقَمِيصِ سُلَاقَةً وَشَمَتَ كُشُوحُ دَنَانِهَا بِمَدَادِ
فَأَنَّى بِهَا كَالْبَدْرِ تَأْكُلُ كَفَّهُ بِشُعَاعِهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِقْقَادِ

وقال

عَدَا بِهَا صَفَرَاءُ كَرَحِيَّةٍ كَانَهَا فِي كَأْسِهَا تَتَّقِدُ
وَتَحْسِبُ الْمَاءَ زُجَاجًا جَرَى وَتَحْسِبُ الْأَقْدَاحَ مَاءً جَدَدُ

وقال

قُمْ يَا نَدِيمِي مِنْ مَنَامِكَ وَأَقْعُدْ حَانَ الصُّبُوحِ وَمُقَلَّتِي لَمْ تَرْقُدْ
أَمَا الظَّلَامُ فَحِينَ رَقَّ قَمِيصُهُ وَارَى بَيَاضَ الْهَجْرِ كَالسَيْفِ الصِّدِيقِ

وقال

خَلِيلِي قَدْ طَابَ الشَّرَابُ الْمُبْرَدُ وَقَدِّدْتُ بَعْدَ النَّسْكِ وَالْعُودَ أَحْمَدُ

فَهَاتُ عَقَارًا فِي قَمِيصِ زُجَاجَةٍ كَيَافُوتُهُ فِي دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ
يَصُوغُ عَلَيْهَا الْمَاءُ شَبَّاكَ فَضَّةٍ لَهُ حَلَقٌ بِيضٌ نُحْلُ وَتُعْقَدُ
فَظَاهِرُ دَاخِلٍ وَقُورٌ عَلَى الْأَذَى وَبَاطِنُهَا جَهْلٌ يَقُومُ وَيَقْعُدُ
سَقَاهَا بِعَانَاتٍ خَلِيجٌ كَأَنَّهُ إِذَا صَافَحَتْهُ رَاحَةُ الرِّيحِ مَبْرَدُ

وقال

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالنَّايِ وَالْعُودِ وَكَأْسٍ سَاقٍ كَالْغُصْنِ مَقْدُودِ
قَدْ انْقَضَتْ دَوْلَةُ الصَّيَامِ وَقَدْ بَشَّرَ سَقَمَ الْهَلَالِ بِالْعَيْدِ
يَتَلَوُ الثَّرِيًّا كَفَاغِرِ شَبْرِهِ يَفْتَحُ فَاهُ لِأَكْلِ عُنُقُودِ

وقال

عَلَّلَانِي بِصَوْتِ نَايٍ وَعُودِ وَأَسْقِيَانِي دَمَ ابْنَةِ الْعُنُقُودِ
يَا لَيْلِي بِالْمَطِيرَةِ وَالْكَرَى خِ وَدِيرِ السُّوسَى بِاللهِ عُوْدِي
كُنْتُ عِنْدِي أُمُودُجَاتٍ مِنَ الْإِ جَنَّةٍ لَكِنَّهَا بَغِيرِ خُلُودِ
وقال من قصيدة

لَا حَظُّهُ بِالْهَوَى حَتَّى اسْتَقَادَلَهُ طَوْعًا وَأَسْلَفَنِي الْمِيعَادَ بِالنَّظَرِ
وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَرًّا يَسْتَعِجِلُ الْخَطُورَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ

وَلَا حَ ضَوْءُ هَلَالٍ كَادَ يُفَضِّحُهُ
مَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ
مَا زِلْتُ أَسْفِيهِ مِنْ خَمَاءٍ صَافِيَةٍ
رَاحَ الْفُرَاتُ عَلَى أَغْصَانِ كَرْمَتِهَا
حَتَّى إِذَا حُرَّ آبُ جَائِشٍ مَرَجَلُهُ
ظَلَّتْ عَنَاقِيدُهَا تَخْرُجْنَ فِي وَرَقِ
وَقَالَ

مَنْ مُعِينِي عَلَى السَّهْرِ
وَابِلَاتِي مِنْ شَادِنٍ
قَامَ كَالْغُصْنِ فِي النِّقَا
شَاطَرَنِي مُقَطَّبُ
قَدْ سَقَانِي الْمُدَامَ وَالْأَلَا
وَالْثَرِيَّا كُنُورِ غُصْنِ
وَعَلَى الْهَمِّ وَالذِّكْرِ
كَبُرَ الْحُبُّ إِذْ كَسِبْتُ
يَمْزِجُ الشَّمْسَ بِالْقَمَرِ
فَاسِقُ الْفَعْلِ وَالنَّظَرِ
يَلُ بِالصَّبْحِ مُؤْتَزِرُ
عَلَى الْغَرْبِ قَدْ نُثِرَ

وَقَالَ

قَدْ حَشَنِي بِالنَّكَاسِ أَوَّلَ قَبْرِهِ
سَاقِ عِلَامَةٍ دِينِهِ فِي خَصْرِهِ

فَكَانَ حُمْرَةَ لَوْنِهَا مِنْ خَدِّهِ وَكَانَ طِيبَ رِياحِهَا مِنْ نَشْرِهِ
 حَتَّى إِذَا صَبَّ الْمِزَاجُ تَبَسَّمَتْ عَنْ ثَغْرِهَا فَحَسِبْتُهُ مِنْ ثَغْرِهِ
 يَا لَيْلَةَ شَغَلَ الرُّقَادُ عَذُولَهَا عَنْ عَاشِقٍ فِي الْحُبِّ هَاتِكِ سِتْرِهِ
 إِنْ لَمْ تَعُدِّي لِلتَّيَمِّ مَرَّةً أُخْرَى فَإِنَّكَ غَلَطَةٌ مِنْ دَهْرِهِ
 مَا زَالَ يُنْجِزُنِي مَوَاعِدَ عَيْنِهِ فَهُوَ وَأَحْسَبُ رَيْقَهُ مِنْ خُمْرِهِ

وقال

طَرَبْتُ إِلَى الْقَفْصِ وَالِدَسْكَرَةِ وَشَرِبْتُ بِالْكَاسِ وَالْكُبَرَةِ
 وَغُمِيَّةٍ مِثْلَ ذُوبِ الْعَقِي قِ لَمْ تَشَقَّ بِالنَّارِ وَالْمَعَصَرَةِ
 وَسَاقٍ مُطِيعٍ لِأَحْبَابِهِ عَلَى الرُّقْبَاءِ شَدِيدِ الْجَرَةِ
 وَفِي عَطْفَةِ الصَّدْعِ خَالٌ لَهُ كَمَا أَخَذَ الصَّوْلَجَانُ السَّكْرَةَ

وقال

يَا أَرْضَ غُمِي سَقْتِكَ أَمَطَارُ فَبِكَ لِقَلْبِي مَا عَشْتُ أَوْ طَارُ
 يَا طِيبَ رِيَاكِ حِينَ يَتَسَمُّ أَلَا فَجَرٌ وَيَبْدُو لِلرَّوْضِ أَحْبَارُ
 كَأَنَّمَا شَابَهَا الْقَرْنُفُلُ أَوْ ذَرَّ عَلَيْهَا الْكَافُورَ عَطَارُ
 تُودِعُ بَيْضَ الزَّجَاجِ حُمْرَهَا فَهِيَ كَنُورِ ضَمِيرِهِ نَارُ

أَحْدَاقُهَا فَضَّةٌ مُجَوَّفَةٌ نَوَاطِرُ مَا لَهَا أَشْفَارُ
وَصَاحَ فَوْقَ الْجِدَارِ مُشْتَرَفٌ كَمَثَلِ طَرْفِ عِلَافِ أَسْوَارِ
ثُمَّ عَدَا يَسْتَلُّ الثَّرَابَ عَنِ الْأَ رَافِعَ رَأْسٍ طَوْرًا وَخَافِضَهُ
فَظَلَّتْ فِي يَوْمٍ لَدَّةٌ عَجَبٌ وَآفَى بِهِ السَّعُودُ مَتَدَارُ
وَقَابَلَ الشَّمْسُ فِيهِ بَدْرُ دُحَى يَأْخُذُ مِنْ نُورِهَا وَيَمْتَارُ
وَقَالَ

حَنَنْتُ إِلَى النَّدَامَى وَالْعَقَارِ وَشَرِبَ بِالصُّغَارِ وَبِالْكِبَارِ
أَمَّا وَقُورٌ مُقَلَّةٌ بِأَيْلٍ بَدِيعَ الْقَدِّ ذِي صُدْغِ مَدَارِ
لَقَدْ فَضَحْتَ دُمُوعِي فِيهِ سَرَى وَأَحْرَقَنِي هَوَاهُ بِغَيْرِ نَارِ
وَعَجَلَ حِينَ يَلْقَانِي كَأَنِّي أَنْقَطُ خَدَّهُ بِالْجَلَنَارِ
وَيَضَاءُ الْخَمَارِ إِذَا اجْتَلَتْهَا عُمُودُ الشَّرْبِ صَفْرَاءُ الْأَزَارِ
فَضَضْتُ خَتَامَهَا عَزُّو رَاحِ لَهَا جَسَدَانِ مِنْ خَزَفٍ وَقَارِ
وَقَالَ

أَسْقَى الرَّاحَ فِي شَبَابِ النَّهَارِ وَأَنْفِ هَمِّي بِالْخَنْدَرِ سِ الْعَقَارِ

قَدْ تَوَلَّتْ زُهُرُ النُّجُومِ وَقَدْ بَشَّرَ بِالصُّبْحِ طَائِرُ الْأَشْجَارِ
مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَ رَضَ وَشُكْرَ الرِّيَاضِ لِلْأَمْطَارِ
وَعِذَاءِ الطُّيُورِ كُلِّ صَبَاحٍ وَأَنْفَتَاقِ الْأَشْجَارِ بِالْأَنْوَارِ
فَكَانَ الرَّيِّعَ يَجْلُو عُرُوسًا وَكَانَا مِنْ قَطْرِهِ فِي نَثَارِ

وقال

وَمُسْتَبْصِرٍ فِي الْعَذْرِ مُسْتَعِجِلِ الْقَلْبِ بَعِيدٍ مِنَ الْعُتْبَى قَرِيبٍ مِنَ الْهَجْرِ
يُنَاجِنِي الْأَخْلَافَ مِنْ تَحْتِ مَطْلِهِ فَتَخْتَصِمُ الْأَمَالُ وَالْيَأْسُ فِي صَدْرِي
قَدِيرٍ عَلَى مَسَاءِ نِيٍّ مُتَسَلِّطٍ جَرَى عَلَى ظُلْمِي أَمِيرٌ عَلَى أَمْرِي
بِنَفْسِي سِقَامٌ مَا يُدَاوِي مَرِيضَهُ خَفِيَ عَلَى الْعُودَادِ بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ
أَلْفَتْ الْهَوَى حَتَّى قَلْتُ نَفْسِي الْقَلَا وَطَالَ الضَّنَى حَتَّى صَبِرْتُ عَلَى الصَّبْرِ
وَكَرْخِيَةِ الْأَنْسَابِ أَوْ بِابِلِيَّةٍ ثَوْتُ حَقَبَائِي ظُلْمَةُ الْفَارِدِ لَا تُسْرَى
أَرَقْتُ صَفَاءَ الْمَاءِ فَوْقَ صَفَائِهَا فَخَلَّتْهُمَا سُلَامِنِ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ

وقال

وَلَيْلَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ [مَا يَنْمَحِي مَوْضِعُهُمَا مِنْ ذِكْرِي]
سَرَبْتُ فِيهَا بِخَيُولِ شُقْرِ [وَلَيْسَ تَسْلُوهُنَّ ابْنَاتُ صَدْرِي]

سَيَّاطُهَا مَاءُ السَّحَابِ الْغُرِّ [كَأَنَّهُ ذَوْبُ لُجَيْنٍ يَجْرِي]
فَلَمْ تَزَلْ تَحْتَ الظَّلَامِ تَسْرَى مَحْثُوثَةً حَتَّى بَلَغْتَ سُكْرِي
فِي رَوْضَةٍ مُقْمَرَةٍ بِالزَّهْرِ وَشَادِنٍ ضَعِيفٍ عَقْدِ الْخَصْرِ
يَمْضَى بِمَوْجٍ وَيَجِي بِبَدْرِ يَفْعَلُ بِاللَّيْلِ فَعَالٌ وَالْفَجْرِ
[مَكْحُولَةٌ أَلْحَاطُهُ بِسَحْرِ] فِي خَدِّهِ عَقَارِبٌ لَا تَسْرَى
[فِي سُبْحٍ قَدَقِدَّتْ بِالتَّقَطْرِ] تَلْسَعُ أَحْشَاءِي وَلَيْسَ تَدْرِي
يَالَيْلَةَ سَرَقَتْهَا مِنْ دَهْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا غُرَّةً فِي عُمْرِي
أَمَّا وَرَيْقٍ بَارِدٍ فِي ثَغْرِ شَيْبَا يَعْلَمُ عَسَلٍ وَخَمْرِ
مَا الْمَوْتُ إِلَّا الْهَجْرُ أَوْ كَالْهَجْرِ

وقال

ظَلَّتْ بِمِلْهَى خَيْرِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَدُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي فِتْنَةِ زُهْرٍ
بَكَفٍ غَزَالِ ذِي عَذَارٍ وَطَرَةٍ وَصَدَّعَيْنِ كَالْقَافَيْنِ فِي طَرْفِي سَطَرٍ
لَدَى زَرْجِسٍ غَضٍّ وَسَرَوٍ كَأَنَّهُ قُدُودُ جَوَارِقُنَّ فِي أَزْرِ خُضْرِ

وقال

أَتَاكَ الرَّبِيعُ بِطِيبِ الْبُكْرِ وَرَفَّ عَلَى الْجِسْمِ بَرْدُ السَّحَرِ

(١) في الأصل فلم يزل تحت الظلام يجرى (٢) لعلها يَمْضَى يَبْدُرُ وَيَجِي يَبْدُرُ

وَقَدْ عَدَلَ الدَّهْرُ مِيزَانَهُ قَمَا فِيهِ قَرُّ وَمَا فِيهِ حَرٌّ
وَشَرِبَ سَقِيَّتَهُمُ وَالصَّبَا حُ فِي وَكْرِهِ وَاقِعٌ لَمْ يَطْرُ
كَانَهُمْ أَتَتْهُمُ أَنْتَبَهُوا بَيْنَهُمْ حَرِيقًا بِأَيْدِيهِمْ تَسْتَعْرِ
وَقَالَ

وَنَدِيمٍ قَمَرَتُهُ عَقْلُهُ الْكَاسُ الْعُقَارُ
لَمْ يَزَلْ لَيْلَتَهُ فِي فَلَكِ الشُّكْرِ يُدَارُ
قَهْوَةٌ سُرِّ الْقَدَى فِيهَا لَعِينِيكَ جُبَارُ
[فَتَرَى كَاسَاتِهَا يُقَدِّحُ فِيهِ الشُّرَادُ]
قَدْ كَسَاهَا الْمَاءُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَقَارُ

وَقَالَ

شَرَبْنَا بِالْكَبِيرِ وَبِالصَّغِيرِ وَلَمْ نَحْفَلْ بِأَحْدَاثِ الدُّهُورِ
فَقَدْ رَكَّضْتَ بِنَاخِيلِ الْمَلَاهِي وَقَدْ طَرْنَا بِأَجْنِحَةِ السُّرُورِ
وَقَالَ

قَدْ صَفَرَ الْمَكَا وَالْقَنْبَرُ وَفُرْشَ الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ
نَادَى مُنَادِي كُلِّ مَاحَوْلَهَا وَالْهَمُّ فِي قَبْرِ وَنَا يَقْبُرُ

(١) في الاصل : لعينيك جبار ، (٢) وينا موضع لم يعين ياقوت مكا :

وقل

يَا حُسْنَ أَتَمَدَّ غَادِيَا أَمْسِ بِمُدَامَةٍ صَفَرَاءَ كَالْوَرَسِ
وَالصُّحْحِ حَتَّى فِي مَشَارِقِهِ وَاللَّيْلِ يَلْفِظُ آخِرَ النَّفْسِ
وَكُلَّ كَفَيْهِ تَقَسَّمُ فِي أَقْدَانِنَا قِطْعًا مِنَ الشَّمْسِ

وقال

وَعَاقدُ زُنَارٍ عَلَى غُصْنِ الْآسِ مَلِيحٌ دَلَالٌ مُخْطَفُ الْكَشْحِ مَيَّاسِ
سَقَانِي عُنَارًا صَبَّ فِيهَا مَزَاجُهَا فَأَضْحَكَ عَنْ ثَغْرِ الْحَبَابِ فَمِ الْكَاسِ

وقال

رَاضٍ نَفْسِي حَتَّى صَبَتْ إِبْلِيسُ وَقَدِيمًا قَدْ طَاوَعَتْهُ النَّفُوسُ
كَمْ أَرَدْتُ التُّشْقَى فَمَا تَرَكْتَنِي خَنْدَرِيْسُ يُدِيرُهَا طَاوُوسُ
أَسْكُوهَا فِي الْفَارِ مَذْهَبِ نُوحٍ كَظْلَامٍ فِيهِ نَهَارٌ حَبِيسُ
أَيُّ حُسْنٍ تُخْفِي الدُّنَا مِنْ الرَّا حَوْحُسْنُ تُبْدِيهِ مِنْهَا الْكُؤُوسُ
يَا نَدِيمِي سَقِيَانِي فَقَدْ لَا حَ صَبَاحٌ وَأَذَنُ النَّاقُوسُ
مِنْ كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا أَرْضُ تَبْرِ فِي نَوَاحِيهِ لَوْ لَوْ مَغْرُوسُ

وقال

أَشْرَبَ فَقَدَّرَاتِ الْكُؤُوسِ وَفَارَقَتْ يَوْمَكَ النُّحُوسُ
عَنِ كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدُ رَوْضٍ عَلَيْهِ دَمْعُ النَّدى حَيْسُ
وَمَاتُمْ فِي السَّمَاءِ يَبْكِي وَالْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِ عُرُوسُ

وقال

سَقَانِي الْكَأْسَ مِنْ يَدِهِ سُحَيْرَا وَفِي أَجْفَانِهِ مَرَضُ النَّعَاسِ
وَيُسِرُّهُ مَقَرَّةُ بَكُورِ وَيَمْنَاهُ مُتَوَجِّهُ بِكَاسِ

وقال

سَقَانِي [خَلِيلِي] وَالظَّلَامُ مَقْوُضُ وَنَجْمُ الدَّجَى فِي حُلَّةِ اللَّيْلِ يَرْكُضُ
كَأَنَّ الثَّرِيَّا فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا تَفْتَحُ نَوْرًا أَوْ لَجَامَ مُفَضِّضُ

وقال

بَشَّرَ بِالصُّبْحِ طَائِرُهُمَا مُعْتَلِيَا لِلجِدَارِ مُشْتَرِفَا
مُذَكِّرُ بِالصُّبُوحِ صَاحَ لَنَا كَخَاطِبِ فَوْقَ مَنِيرٍ وَقَفَا
صَفَقَ إِمَّا أَرْتِيَا حَةَ لَسْنَا أَلَا فَجَرٍ وَإِمَّا عَلَى الدَّجَى أَسْفَا
فَأَشْرَبَ عُقَارَا كَأَنَّا قَبَسُ قَدْ سَبَكَ الدَّهْرُ تَبَرَهَا فَصَفَا

يَنْدَى لِثَامُ الْإِبْرِيقِ مِنْ دَمِهَا كَأَنَّهُ رَاعِفٌ وَمَا رَعَفَا
 [بَكَفٌ سَاقُ حُلُو شِمَائِلُهُ يُسْكِرُ] نِي [لَحْظُ عَيْنِهِ صَلَفَا
 يَقْطُرُ مَسْكَاعَلَى غَلَائِلِهِ شَعْرُنَقَا بِالْعَبِيرِ قَدْ وَكَفَا
 أَفْرِغْ مِنْ دُرَّةٍ وَعَنْبَرَةٍ حُسْنًا وَطَيِّبًا فِي خَلْقِهِ ائْتَلَفَا
 يُطَبِّبُ الرِّيحَ حِينَ يَمْسُحُهُ فَمَا بِرِيحٍ هَبَتْ عَلَيْهِ خُفَا
 أَرَاقِ فِيهَا الْمَزَاجَ فَاشْتَعَلَتْ كِثْلَ نَارٍ أَطْعَمَتْهَا سَعَفَا]

وقال في صفة سكران يريد النوم

بِنَفْسِي مُسْتَسْلِمٌ لِلرَّقَا دِيكُلْمَنِي السُّكْرُ مِنْ طَرَفِهِ
 سَرِيعٌ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ جَنْبِهِ بَطِيءٌ إِلَى الْكَأْسِ مِنْ كَفِّهِ

وقال

أَدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ لَيْسَ لَهَا التَّرْكُ وَيَا لَا أُمَيِّ لِي فِتْنَتِي وَلَكَ النَّسْكُ
 وَخَلُّوا قَتِي اعْطَيْتُمُوهُ مَلَا حَةَ فَمَا عِنْدَهُ أَخَذْتُ فَهَلْ عِنْدَكُمْ تَرَكَ
 وَمَشْمُولَةٌ صَاغَ الْمَزَاجُ لِرَأْسِهَا أَكَالِيلَ دُرٍّ مَا لَمْ نَظْوَمِهَا سَلَكُ
 جَرَتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرَيْنِ سُكُونِهَا فَذَابَتْ كَذُوبُ التَّبَرِّ أَخْلَصَهُ السَّبْكُ
 وَقَدْ خَفِيتَ فِي دَنَّا وَكَانَهَا بَقَايَا يَقِينٍ كَادَ يَذْهَبُ الشُّكُّ

يُطِيفُ بِهَا سَاقُ أَدِيبٍ بِمَنْزِلٍ كَخَنْجَرٍ عَيَّارٍ صَنَاعَتُهُ الْفَتْكَ
وَحَمْلٍ أَذْرِيُونُهُ فَوْقَ أُذُنِهِ كَطَاسٍ عَقِيقٍ فِي قُرَارَتِهَا مِسْكُ

وقال

سَقَى اللَّهُ مِنْ غُمِّي قُرَارَةَ مَنْزِلٍ تَرَامَتْ بِهِ أَيْدِي جَنُوبٍ وَشِمَالٍ
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ فِيهِ قَصَّرَ طَوْلُهُ دُمُ الزُّقِ مَنْزُوفًا فَهَاتِ وَعَجَلِ
إِذَا شِئْتَ غَنَّا فِي غَزَالٍ دَسَاكِرِ يُبْقِرُ أَحْشَاءَ الدُّنَانِ بِمِيزِلِ
مَعِيَ كُلِّ مَجْرُورِ الرِّدَاءِ سَمِيدَعٍ جِرَادٌ بِمَا يَجْوِيهِ غَيْرُ مُبْخَلِ
فَإِنْ تَطَلَّبُهُ تَفْتَقَدُهُ بِحَانَةِ وَإِلَّا يَبْسُتَانِ وَكَرَمِ مُظْلَلِ
وَلَسْتُ تَرَاهُ سَائِلًا عَنْ خَلِيفَةِ وَلَا قَاتِلًا مَنْ يَعْزِلُونَ وَمَنْ يَلِي
وَلَا صَانِحًا كَالْعَيْرِ فِي يَوْمٍ لَذَّةٍ يَنْظُرُ فِي تَفْضِيلِ عُثْمَانَ أَوْ عَلِيٍّ
وَلَا حَاسِبًا تَقْوِيمِ شَمْسٍ وَكَوْكَبِ لِيَأْخُذَ أَسْبَابَ الْعُلُومِ مِنْ أَسْفَلِ
يَقُومُ كَحَرْبَاءِ الظُّهَيْرَةِ مَائِلًا يَقْلَبُ فِي أَصْطِرْلَابِهِ عَيْنَ أَحْوَلِ
وَلَسَكُنُهُ فِيمَا عَنَاهُ وَسَرَّهُ وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْنيه نَاءُ بِمَعْزَلِ
خَلِيلٍ بِاللَّهِ أَقْعَدَا نَصْطَبِجٍ بَلَا قَهَانَبِكَ مَنْ ذَكَرَى خَلِيلٍ وَمَنْزِلِ
وَيَارَبِّ لَا تُنَبِّتْ وَلَا تُسْقِطِ الْحَيَا بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وَلَا تُقْرِمْ قَرَاءَ أَمْرِى الْقَيْسِ قَطْرَةً
مَنْ أَلْفَيْتَ وَأَرْجُمَ سَاكِنِيهَا بِجَنْدَلٍ
نَصِيْبِي مِنْهَا لِلنَّعَامِ وَلِلْمَهَا
وَلِلذُّبِ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ
وَلَكِنْ دِيَارَ اللَّهِ يَا رَبِّ فَاسْقِهَا
وَدُلَّ عَلَى خُضْرَانِهَا كُلِّ جَدُولٍ

وقال

بِالْكَرْخِ وَالْمِيدَانِ لِي مَنْزِلٌ
وَلَذَى الْقَفْصِ وَقَطْرِيلُ
وَحَيْرٌ مَالٍ لِي طَيَّارَةٌ
تُدْبِرُ بِي فِي السَّيْرِ أَوْ تُقِلُّ
يُلَاطِمُ الْمَاءَ مَجَادِفُهَا
حَامِلَةٌ لَكِنِّهَا تَحْمَلُ
غَايَتُهَا قَصْرُ حُمَيْدٍ وَفِي
بُسْتَانٍ بَشَرٌ دَهْرُهَا الْأَطْوَلُ
وَأِنْ تَجِدْ مِنْ مَاصِرٍ غَفْلَةً
تَطْرُقُ إِلَى كَرْكِنٍ لَا تَعْدِلُ

وقال

أَعَاذَتْنِي الْيَوْمَ لَا تُكَثِّرَنَّ الْعَذْلَا
وَهَلَّا دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمَا مَهْلَا
وَلَوْ مَا مَشِيْبِي إِنْ كَبُرْتُ فَإِنْ لِي
شَبَابًا أَصَمَّ الْأُذُنَ لَا يَسْمَعُ الْعَذْلَا
وَفَتَيَانِ صَدَقَ قَدْ بَعَثْتُ بِسَحْرَةٍ
إِلَى بَيْتِ خَمَّارٍ فَحَطُّوا بِهِ رَحْلَا
وَقُمْنَا إِلَى مَخْرُوتَةٍ بِأَيْلِيَّةٍ
كَسَتْ دَنَهَا أَيْدِي عَنَا كَبَاهَا غَزْلَا
مُسْنَدَةٌ قَامَتْ ثَمَانِينَ حَجَّةً
كَوَاضِعَةٍ رِجْلًا وَقَدْ رَفَعَتْ رِجْلَا

فَدَرَّتْ بِمِنْوَالٍ عَلَيْنَا سَبِيكَةً كَمَا قَتَلَ الصَّوَاغُ خَلْخَالَهٗ قَتَلًا

وقال

وَيَوْمَ فَاخَتْنِي الدَّجَنُ مُرْخٍ	عَزَالِيهِ بَطْلٍ وَأَنْهَمَالٍ
رَبِحْتُ سُورَهُ وَظَلَلْتُ فِيهِ	بِرَغْمِ الْعَاذِلَاتِ رَخِيَّ بِالٍ
وَسَاقٌ يَجْعَلُ الْمُنْدِيلَ مِنْهُ	مَكَانَ حَمَائِلِ السَّيْفِ الطَّوَالِ
غَدَا وَالصُّبْحُ نَحْتَ اللَّيْلِ بَادٍ	كَطَرَفِ أَشْهَبِ قَانِي الْجَلَالِ
بِعَادٍ مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ أُنْدٌ	قَرَائِسُونُ الْبَابِ الرَّحَالِ
غِلَالَةٌ خَدَّهُ وَرَدَّ جَنِي	وَنُونُ الصَّدْعِ مَعْجَمَةٌ بِحَالِ

وقال

لَا تَقْفِي فِي دَارِسِ الْأَطْلَالِ	شُغْلُ فِعْلِي عَنْهَا وَشُغْلُ مَقَالِي
إِرْدَمْعِي لَصَائِعٍ فِي دُسُومٍ	وَسُؤَالِي مُحِيسَلَةٍ مِنْ مُحَالِ
فَاسْقِي الْقَهْوَةَ الَّتِي تَصْفُ الْعَتَا	قَ بِلَوْنِ صَافٍ وَطَعْمِ زُلَالِ
طَعَنَتْ نَحْرَهَا الْأَكْفُفَ وَلَكِنْ	تَأْخُذُ الثَّأْرَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ
حَلَفَ الْعِلْجُ أَنَّهُمْ طَبَخُوهَا	فَرَضِينَا رَلَوْ بِوُدِّ خِلَالِ
فَأَدْرَنَا رَحَى السَّرُورِ فَدَارَتْ	بِحَرَامٍ مُشَبَّهِ بِالْحِلَالِ

وقال

هَاتِ كَأْسَ الصَّبُوحِ فِي أَيْلُولِ بَرَدَ الظِّلِّ فِي الضُّحَى وَالْمَقِيلِ
وَحَبَّتْ جَمْرَةُ الْهَوَاجِرِ عَنَّا وَأَسْتَرَحْنَا مِنَ النَّهَارِ الطَّوِيلِ
وَوَخَّرْنَا مِنَ السَّمُومِ إِلَى بَرٍّ دِ شِمَالٍ وَطِيبِ ظِلِّ ظَلِيلِ
وَنَسِيمٍ يُبَشِّرُ الْأَرْضَ بِالْقَطَا رَ كَذِيلِ الْغَلَالَةِ الْمَبْلُولِ
وَوُجُوهُ الْبِلَادِ تَنْتَظِرُ الْإِ فَيْتَ أَنْتَظَارِ الْمَحَبِّ رَدَّ الرَّسُولِ

وقال

أَحْسَنُ مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى طَلَلٍ وَمَنْ بُكَاءٍ فِي إِثْرِ مُحْتَمِلِ
كَأْسُ صَبُوحٍ أَعْطَاكَ فَضْلَتَهَا كَفَّ حَيْبٍ وَالثَّقْلُ مِنْ قُبْلِ
فِي مَجْلِسٍ جَالَتْ الْكُؤُوسُ بِهِ فَالْقَوْمُ مِنْ مَائِلٍ وَمَنْجَدِلِ
يَطُوفُ بِالرَّاحِ بَيْنَهُمْ رَشَاءُ مُحْكَمٌ فِي الْقُلُوبِ وَالْمَقْلِ
أَفْرِغْ نُورًا فِي قَشِرِ لَوْلَاةٍ تَجَلُّ عَنْ قِيَمَةٍ وَعَنْ مِثْلِ
يَكَادُ لَحْظُ الْعُيُونِ حِينَ بَدَا يَسْقِيكَ مِنْ خَدِّهِ دَمَ الْحَجَلِ

وقال

قُمْ فَاسْقِنِي يَا خَلِيلِي مِنْ الْعَقَارِ الشَّمُولِ

أُولَى الشُّهُورِ بِشُرْبِ شَعْبَانٍ فِي أَيْلُولٍ
قَدْ زَادَ فِي اللَّيْلِ لَيْلٌ وَطَابَ ظِلُّ الْمَقِيلِ

وقال

مَوْلَايَ أَجُورُ مَنْ حَكَمَ صَبْرًا عَلَيْهِ وَإِنْ ظَلَمَ
لَعَبَ الْقَلَى بِعُودِهِ فَكَأَنَّمَا كَانَتْ حُلُمُ
وَمُصْرَعَيْنَ مِنَ الْقَعَا رِ عَلَى السَّوَاعِدِ وَاللَّعَمِ
قَتَلْتَهُمْ خَمَارَةً عَمْدًا وَلَمْ تُؤْخَذْ بِدَمِ
وَسَقَتَهُمْ مَشْمُولَةً ظَلَّتْ تُحَدِّثُ عَنْ إِرَمِ
لَمَّا أَدَّتْهُمْ كَأْسَهَا شَرِبُوا وَمَا قَالُوا بِكُمْ

وقال

الآنَ تَمَّ فَأُهْدَى مَقَلَّةُ الرَّيِّمِ وَأَهْتَزَّ كَالْغُصْنِ فِي مَيْلٍ وَتَقْوِيمِ
الآنَ نَاجَى بُوْحَى الْحُبِّ عَاشِقَهُ وَأَسْتَعْجَلَ اللَّحْظَ فِي رَدِّ وَتَسْلِيمِ
قَدَبْتُ أَلْثَمَهُ وَاللَّيْلُ حَارَسَنَا حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ مُبِیْضَ الْمَقَادِيمِ
وَقَامَ نَاعِي الدَّجَى فَوْقَ الْجِدَارِ كَمَا نَادَى عَلَى مَرْقَبٍ شَادَ بِتَحْكِيمِ
بَاتَتْ أَبَارِيقُنَا حُمْرًا عَصَائِبُهَا يَبِضًا ذَوَائِبُهَا غُصَّ الْحَلَاقِيمِ

[وَالْبَدْرُ يَأْخُذُهُ غَيْمٌ وَيَتْرُكُهُ
كَأَنَّهُ سَافِرٌ عَنْ وَجْهِهِ لَطُومٍ]
رَوَا كَمَا كَلَّمَاحَتِ السَّقَاةُ بِهَا
تَلْقَى الْكُؤُوسَ بِتَكْفِيرٍ وَتَعْظِيمٍ
لَا صَاحِبَتْنِي يَدٌ لَمْ تَغْنِ أَلْفَ يَدٍ
وَلَمْ تَرُدِّ الْقَنَاحُ حَرَّ الْحَبَاشِيمِ
وَقَالَ

قَدْ نَعَى الدِّيكُ الظَّلَامَا فَاسْقِنِي الرَّاحَ الْمُدَامَا
قَهْوَةً بِنْتِ دَنَانٍ صُفِّيتَ خَمْسِينَ عَامَا
جَمَلَ الْعَلِجِ لَهَا مِنْ مَدَارِ الطِّينِ هَامَا
خَلَّتْهَا فِي الْبَيْتِ جُنْدَا صَفَّقُوا حَوْلِي قِيَامَا
وَتَرَاهَا وَهَى صَرَغَى فَرَعَا بَيْنَ النَّدَامَى
مِثْلَ أَبْطَالِ حُرُوبٍ قُتِلُوا فِيهَا كِرَامَا
وَقَالَ

لَمْ يَنْمَ لَيْلِي وَلَمْ أَمِ مُفْرَدَا بِالْوَجْدِ وَالسَّقَمِ
فِي سَبِيلِ الْعَاشِقِينَ هَوَى لَمْ أَنْلِ مِنْهُ سِوَى التَّهَمِ
وَأَسْقِنِي الرَّاحَ صَافِيَةً تَنْشُرُ الْأَصْبَاحَ فِي الظُّلَمِ
وَلَقَدْ أَعْدَوُ عَلَى أَثَرِهَا حَيَا رَاضٍ عَلَى الدِّيمِ

لَا تَلَمْ عَقْلِي وَلَمْ طَرَبِي . إِنَّ تَقْلِي غَيْرُ مُتَمِّمٍ
وقال

أَخَذْتُ مِنْ شَبَابِي الْيَوْمَ وَتَوَلَّى الصَّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلَقَدْ حَثَّ بِالْمُدَامَةِ كَفَى غَضَنُ بَانَ عَلَيْهِ بِدْرَتَامُ
وَنَدَامَى كُلُّ خَرَقٍ كَرِيمٍ أَتْلَفْتُ وَفَرَّهُ أَيَادِ كِرَامُ
بَيْنَ أَفْدَاهِمُ حَدِيثٌ قَصِيرٌ هُوَ سِحْرٌ وَمَا سِوَاهُ كَلَامُ
وَعَنَاءُ يَسْتَعْجِلُ الرَّاحَ بِالرَّأَى حَ كَمَا نَاحَ فِي الْعَصُونِ الْحَمَامُ
وَكَانَ السَّقَاةَ بَيْنَ النَّدَامَى أَلْفَاتُ عَلَى سَطُورِ فَيَامُ

وقال

يَا رَبَّ لَيْلٍ سَحَرٍ كَأَنَّه مُفْتَضِحِ الْبَدْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ
يَلْتَقِطُ الْأَنْفَاسَ بَرْدُ النَّدى فِيهِ فَيَهْدِيهِ لِحَرِّْ الْهَمُومِ
لَمْ أَعْرِفِ الْأَصْبَاحَ مِنْ ضَوْوِهِ بِالْبَدْرِ إِلَّا بِأَنْحِطَاطِ النُّجُومِ
لَبِسْتُ فِيهِ بِالتِّبْذَازِ الْهَوَى وَلَذَّةِ الرَّاحِ ثِيَابِ النِّعَمِ
وقال

أَيَا سَاقِي الْقَوْمِ لَا تَنْسَنَا وَيَا جَارَةَ الْعُودِ غَنَّى لَنَا

فَقَدْ نَشَرَ الدَّخْنَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِطْرَهُ الْأَدْكُنَا
وَقَالَ

[مَنْ] عَانَدِي لِلْهُومِ وَالْحَزَنِ
وَشَرِبَ كَأْسٍ فِي مَجْلِسٍ بِهِجٍ
مَنْ كَفَّ ظَنِّي مُقَرَّطٍ غَنَجٍ
جَاءَ بِهَا كَالسَّارِاجِ صَافِيَةٍ
مِنْ مَاءٍ كَرَمٍ قَدْ عُنُقَتْ حَقَبًا
كَأَنَّهُ مُنْذُ قَامَ مُعْتَمِدٌ
مَيِّتٌ وَفِيهِ الْحَيَاةُ كَامِنَةٌ
وَذَكَرَ مَا قَدْ مَضَى مِنَ الزَّمَنِ
لَمْ أَرَ هَمًّا بِهِ وَلَمْ يَرِنِ
يَعَشُّقُهُ مَنْ عَلَيْهِ يَعْذُلُنِي
كَرِيمَةً لَمْ تُدَسَّ وَلَمْ تُهِنِ
فِي بَطْنِ أَخَوَى الضَّمِيرِ مُخْتَزِنِ
بِعَظْمٍ سَاقٍ شَلَّاهُ فِي بَدَنِ
تَدْرُجُهُ الْعَنَسُكُوتُ فِي كَفَنِ

وَقَالَ

دَعْنِي فَمَا طَاعَةُ الْعُدَالِ مِنْ دِينِي
أَقَرَّتْ أُنَى مَجْنُونٍ بِحُبِّكُمْ
وَصَاحِبِ بَعْدَ مَسِّ النَّوْمِ مُقْلَتُهُ
نَبْهَةً وَنَجْمُ اللَّيْلِ رَاكِعَةٌ
فَقَامَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَسَبْتَهُ
مَا سَأَلَ الْقَلْبُ فِي الدُّنْيَا كَمَفْتُونِ
وَلَيْسَ لِي عِنْدَكُمْ عُذْرُ الْمَجَانِينِ
دَعْوَتُهُ وَلِسَانُ الصَّبْحِ يَدْعُونِي
فِي حُلَالٍ مِنْ بَقَايَا لَوْنِهَا جُونِ
لِعَقْدَةِ النَّوْمِ مَنْ فِيهِ يُلَبِّسُنِي

وَطَافَ بِالْدَّنِّ سَاقٍ وَجْهَهُ قَمَرٌ فَشَكَّهُ بِسَرِيعِ الْحَدِّ مَسْنُونٍ
 ذُو طَرَّةٍ نَظَّمَتْ فِي عَاجِ جَبْهَتِهِ مِنْ شَعْرِهِ حَلَقًا سَوْدَ الزَّرَافِينِ
 كَانَ شَقَّ عِذَارٍ شَقُّ عَارِضِهِ عِيدَانُ آسٍ عَلَى وَرْدٍ وَنُسْرِينِ
 وَقَالَ

صَحَوْتُ وَلَكِنْ بَعْدَ أَيِّ فُتُونٍ فَلَا تَسْأَلُونِي تَوْبَتِي وَدَعْوَتِي
 وَدَبَّ شَيْئِي بَعْضُهُ نَحْوَ بَعْضِهِ فَأَخْرَجَنِي مِنْ أَنْفُسٍ وَعُيُونٍ
 وَأُفِرْدْتُ إِلَّا مَنْ تَصْنَعُ خَائِنٍ سَرِيعِ شَرَارٍ الشَّرِّ غَيْرِ أَمِينٍ
 وَخَمَّارَةٍ يُغْنَى الْمَسِيحُ بِدِينِهَا طَرَقْتُ وَضَوْءُ الصُّبْحِ غَيْرِ أَمِينٍ
 فَلَمَّا رَأَتْنِي أَيْقَنْتُ بِمُعْدَلٍ قَلِيلِ بَقَاءِ الْوَفْرِ غَيْرِ ضَمِينِ
 وَقَامَتْ وَفِي أَجْفَانِهَا سَقَمُ الْكُرَى تَفُضُّ بِكَفِّهَا خَوَاتِمَ طِينِ
 فَلَمَّا رَأَاهَا اللَّيْلُ حَثَّ جَنَاحَهُ مَخَافَةَ صُبْحِ الدَّنَانِ كَمِينِ
 كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعِجِلُ الدُّجَى نُطِيرُ غُرَابًا ذَا قَوَادِمِ جُونِ
 فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُهَا بِكَفِّ مُقَرَّطٍ كَغُضْنِ ثَنَّتْهُ الرِّيحُ بَيْنَ غُصُونِ
 لَوْى صُدْغُهُ كَالثُّونِ مِنْ تَحْتِ طَرَّةٍ مُسَكِّةٍ تَزْهِي بِعَاجِ جَبِينِ
 وَقَالَ

لَا تَمَلًّا حَتَّى وَأَسْقِيَانَا قَدْ بَدَا الصُّبْحُ لَنَا وَأَسْتَبَانَا

إِنَّ لِّلْمَكْرُوهِ لَذَنَةٌ هُمُ فَإِذَا دَامَ عَلَى الْمَرْءِ هَانَا
وَأَمَزَجَا كَأْسِي بِرِيْقَةٍ شَرٍّ طَابَ لِلْعَطْشَانِ وَرَدَّ وَحَانَا
وَنَدِيمٍ أَمْرَضَ الشُّكْرُ مِنْهُ مُقَلَّةٌ فَاتَرَةً وَلِسَانَا
سَاوَرَتْهُ بِسُورَةِ الرَّاحِ حَتَّى حَرَّفَ الْكَأْسَ وَرَدَّ الْبَنَانَا
لَمْ يَزَلْ يَرْكُضُ وَهُوَ مُخْلِى ثُمَّ عَلَّقْنَا عَلَيْهِ الْبَنَانَا
وقال

قَدْ مَضَى أَبٌ صَاغِرًا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ
وَأَتَانَا أَيْلُولٌ وَهُوَ يُنَادِي الصُّبُوحَ الصُّبُوحَ بَاغَا فِلِينَا
وقال

الْأَمَنُ لِقَلْبٍ فِي الْهَوَى غَيْرُ مَتْنَةٍ وَفِي الْغَى مَطَوَاعٌ وَفِي الرُّشْدِ مُكْرَهٌ
أُشَاوِرُهُ فِي تَوْبَةٍ فَيَقُولُ لَا فَإِنْ قُلْتُ تَأْتِي غِيَّةٌ قَالَ أَيْنَ هِيَ؟
فَيَسْأَلُنِي الْيَوْمَ عَوْدًا كَأَمْسِنَا بِأَبْرِيقِ خَمْرٍ فِي الْكُؤُوسِ مُقَفِّهَةٌ
أُورِثُ نَفْسِي مَا لَهَا قَبْلَ وَارِثِي وَأَنْفَقَهُ فِيمَا أُحِبُّ وَأُشْتَهَى
وقال

قُلْ لِمَنْ حَيًّا فَأَحْيَا مَيِّتًا يُحْسَبُ حَيًّا

مَا الَّذِي ضَرَّكَ لَوْ أَبَى قَعَيْتُ لِي فِي الْكَأْسِ شَيْئًا
أَتُرَانِي كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ مَنْ قَبْلَ فَيَا
يَا خَلِيلِي أَسْقِيَانِي قُوَّةَ ذَاتِ حَيَا
إِنْ يَكُنْ رُشْدًا قُرْشِدًا أَوْ يَكُنْ غِيَا فَنَغِيَا
قَدْ تَوَلَّى اللَّيْلُ عَنَّا وَطَوَاهُ الْغَرْبُ طِيَا
وَكَأَنَّ الصُّبْحَ لَمَّا لَاحَ مِنْ تَحْتِ الثُّرَيَّا
مَلِكٌ أَقْبَلَ فِي النَّجَا جِ يُفْدَى وَيُحْيَا

ومن مختار شعره في الطرد

قال يصف الكلب

لَمَّا تَفَرَّى أَفَقُ الضِّيَاءِ مِثْلَ ابْتِسَامِ الشَّفَةِ اللَّيِّانِ
وَشَمَطَتْ ذَوَائِبُ الظُّلُمَاءِ قَدْ نَالَتِ الْعَيْنُ الْوَحْشَ وَالظُّبَانَ
دَاهِيَةً مَحْدُورَةَ اللَّقَاءِ تَحْمِلُهَا أَجْنَحَةُ الْهَوَا
تَسْتَلِبُ الْخَطُوبَ بِلَا إِبْطَاءٍ أَسْرَعُ مِنْ جَفَنِ إِلَى إِنْغِصَاءِ
وَمُخْطَفٍ مُوْتَقٍ الْأَعْضَاءِ خَالَفَهَا بِجِلْدَةٍ بَيْضَاءِ
وَإِثْرُهُ فِي أَرْضِهِ الْأَذْمَاءِ كَأَثَرِ الشَّهَابِ فِي السَّمَاءِ

ذِي مُقَلَّةٍ قَلِيلَةٍ الْأَقْدَامِ صَافِيَةٍ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ
 أَنَسَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْفَضَاءِ سَرَبَ ظَبَاءٍ رَتَعَ الْأَطْلَاءُ
 فِي غَارِبِ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ أَحْوَى كَفْهَرِ الرِّيطَةِ الْخَضْرَاءِ
 فِيهِ مُسُوكُ الْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ كَأَنَّهَا ضَفَائِرُ الشَّمْطَاءِ
 فَصَادَ قَبْلَ الْآئِنِ وَالْأَعْيَاءِ خَمْسِينَ لَا تَنْقُصُ فِي الْأَخْصَاءِ
 وَبَاعَنَا اللَّحُومَ بِالْدمَاءِ

وقال في رام بالبندق ولم يصب شيئاً
 يَانَاصِرَ الْيَأْسِ عَلَى الرَّجَاءِ رَمَيْتَ بِالْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ
 وَلَمْ تُصَبْ شَيْئاً سِوَى الْهَوَاءِ هَانَكَ هَذَا الرَّمْيُ يَا ابْنَ الْمَاءِ

وقال في الزُّرْقِ

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلِ فِي لَهَايِهِ كَالْحَبَشِيِّ مَالَ عَنْ أَصْحَابِهِ
 وَالصُّبْحِ قَدْ كَشَفَ عَنْ أَنْيَابِهِ كَأَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ ذَهَابِهِ
 بِزُرْقٍ رِيَّانٍ مِنْ شَبَابِهِ ذِي مَخْلَبٍ مَكْنٍ فِي نِصَابِهِ
 كَانَ سَلَخَ الْإِيْمِ مِنْ أَثْوَابِهِ مَا زَادَنَا الْبَازِي عَلَى حِسَابِهِ

وقال فى الصقر والفرس

قَدْ أَغْتَدَى وَالصُّبْحُ ذَى مَشِيبٍ بِقَارِحٍ مُسَوِّمٍ يَعْبُوبِ
 ذَى أُذُنٍ كَخُوصَةٍ الْعَسِيبِ أَوْ أَسَةٍ أَوْفَتْ عَلَى قَضِيبِ
 يَسْبِقُ شَاؤَ النَّظَرِ الرَّحِيبِ أَسْرَعُ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْوِيبِ
 وَمَنْ نُفِزَ الْفِكْرَ فِي الْقُلُوبِ وَأَجْدَلُ حُكْمٍ بِالتَّادِيبِ
 صَبَّ بِكَفِّ كُلِّ مُسْتَجِيبِ أَسْرَعُ مِنْ لَحْظَةِ مُسْتَرِيبِ

وقال فى البازى

غَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بِفَتَيَانٍ نُجَبٍ وَسَبَبٍ لِلرُّزْقِ مِنْ خَيْرِ سَبَبِ
 ذَى مُقَلَّةٍ تَهْتِكُ أَسْتَارَ الْحُجُبِ كَأَنَّهَا فِي الرَّأْسِ مِسْمَارُ ذَهَبِ
 بَأَنَسٍ مِثْلَ السَّنَانِ الْمُخْتَضِبِ قَدْ وَثِقَ الْقَوْمُ لَهُ بِمَا طَلَبِ
 فَهَوَ إِذَا عَرَى لِصَيْدٍ فَاضْطَرَبِ عَرَوْا سَكَا كَيْنَهُمْ مِنَ الْقُرْبِ

وقال فى الكلاب

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ كَالْغُرَابِ مَلَقَى السُّدُولَ مُغْلَقِ الْأَبْوَابِ
 حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ مِنَ الْحِجَابِ كَشِيئَةٍ حَلَّتْ عَلَى شَبَابِ
 بِكَلْبَةٍ سَرِيعَةٍ الْوُثَابِ تَفُوقُ سَبْقًا لَحْظَةَ الْمُرْتَابِ

لَمْ يَدَمْ صَيْدًا فَمَهَا بِنَابٍ حِفْظًا وَإِقْبَاءً عَلَى الْأَصْحَابِ

وَقَالَ فِي الشَّكِّ وَقَصَبِ الدَّبِقِ

مَا صَائِدَاتُ لَسَنَ بَارِحَاتٍ وَرَاكِبَاتُ غَيْرِ سَائِرَاتٍ
وَقَدْ عَلَوْنَ غَيْرَ مُكْرَمَاتٍ مَنَابِرًا وَلَسَنَ خَاطِبَاتٍ
وَمَا طَعَامٌ ظَلَّ بِالْفَلَاةِ يُقَرِّبُ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاةِ
وَمَا رِمَاحٌ عَيْرُ جَارِحَاتٍ وَلَسَنَ لِلطَّرَادِ وَالْغَارَاتِ
يُخَضِّبْنَ لِأَمْنٍ عَلَيِ الْكَلَامَةِ بِرَفَقِ حَرْبٍ مُنْجِزِ الْعِدَاتِ
مُسْتَمَكِّنَ لَيْسَ بِذِي إِفْلَاتٍ يَنْشِبُ فِي الصُّدُورِ وَاللَّبَاتِ
أَسَنَةً غَيْرَ مَوْقِعَاتٍ عَلَى عَوَالِيهَا مُرْكَبَاتٍ
مَنْ قُصِبَ الرِّيشُ مُجَرَّدَاتٍ يُحْسِبَنَّ فِي الْقُنَى شَائِلَاتٍ

أَذْنَابَ جُرْدَانٍ مُنْكَسَاتٍ

وَقَالَ فِي الْبَازِي وَالْفَرَسِ

لَمَّا حَادَا الصُّبْحُ بَلِيلٌ أَدْعَجِ مِثْلَ الْقَبَاءِ الْأَسْوَدِ الْمُفْرَجِ
وَالنَّجْمُ فِي غُرَّةِ نَجْمٍ مُسْرِجِ كَالْمُصْطَلِيِّ بِاللَّهَبِ الْمُوجِّجِ
وَأَفُقُ الْجُوزَاءِ بِالصُّبْحِ شَجِ خَافِقُهُ مِثْلُ اللَّوَاءِ الْمُزْعَجِ

رَعْنَا الْوُحُوشَ بِأَبْنِ شَدْمَدَمَجِ أَشْقَرُ مَلْزُوزِ الْعَرَى وَالْمَنْسَجِ
 قَدْ خَاضَ تَحْجِيلًا وَلَمْ يُلَجِّجِ كَالْحَوْدِ فِي جِلْبَابِهَا الْمَضْرَجِ
 رَمَتْ إِلَى مَعْصِمِهَا بِالْمُتَلَجِّ ذِي غُرِّهِ مِثْلَ الصَّبَاحِ الْأَبْلَجِ
 وَأَضْلَعِ مِثْلَ شِجَارِ الْهُودَجِ كَيْفَ بَطْلَبِ ذِي فَقَارِ مُرْتَجِ
 كَعْقَدِ الْخَطَلَى لَمْ يَبُوجِ وَحَافِرِ أَزْرَقِ كَالْفَيْرُوزِجِ
 مَلِمَ يَقْشُرُ جِلْدَ الْمَنْهَجِ وَمُكْمِلِ شِكَّتِهِ مُدْجِجِ
 أَقْمَرَ مِثْلَ الْمَاكِ الْمُتَوَجِّ ذِي مَقْلَةٍ نَقِيَّةِ الْمُحْجَجِ
 وَمِخْلَبِ كَالْحَاجِبِ الْمَرْجَجِ أَبْرَشَ بَطْنَانِ الْجَنَاحِ الدَّيْزِجِ
 كَطَيَّاسَانِ الْمَلِكِ الْمُدْجِجِ لَمْ يَخْلُ مِنْ يَوْمِ سُرُورِ مُرْهَجِ
 وَرَائِحِ وَقَادِحِ مُوَجِّجِ

وقال في الكلاب

عَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بِضَفِّ كَالْقَدَدِ وَاللَّيْلُ قَدَرَقَ عَلَى وَجْهِ الْبَلَدِ
 وَأَبْتَلَّ سِرْبَالُ النَّسِيمِ وَبَرَدِ وَالْفَجْرُ فِي ثَوْبِ الظَّلَامِ يَتَقَدُّ
 عَوَاصِفُ مُشَاهَاتٍ لِلْأَمَدِ مَا يَسْتَزِدُّهَا الشُّوْطُ مِنْ عَدُوِّ زَدِ
 وَتَقْتَضِي الْأَرْجُلُ وَالْأَيْدِي تَعْدُ لَمَّا عَدَوْنَ وَعَدَتْ خَيْلُ الطَّرْدِ

أَبْرَقَ بِالرَّمْضِ الْفَضَاءُ وَرَعَدَ وَقَامَ شَيْطَانُ الْجَرِيضِ وَقَعَدَ
وَطَارَ فِي السَّمَاءِ نَقْعٌ وَرَكَدَ كَأَنَّهُ مَلَأُ غَسَّالٍ جُدَدُ
يَنْشُرُهَا السَّهْلُ وَيَطْوِيهَا الْجُدَدُ مِثْلُ الْقَرِيبِ عِنْدَهَا مَا قَدْ بَعَدُ

وقال في البازي

قَدْ أَغْتَدَى عَلَى الْجِيَادِ الضَّمَرِ وَالنَّجْمُ فِي طُرَّةٍ صُبْحِ مُسْفَرِ
كَأَنَّهُ غُرَّةٌ مَهْرٍ أَشَقَرِ وَالْوَحْشُ فِي أَوْطَانِهَا لَمْ تُدْعِرِ
وَالرَّوْضُ مَغْسُولٌ بِلَيْلِ مُطَارِ جَلَا لَنَا وَجْهَ الثَّرَى عَنْ مَنَظَرِ
كَالْعَصَبِ أَوْ كَالْوَشْيِ أَوْ كَالْجَوْهَرِ مِنْ أَيْضٍ وَأَحْمَرٍ وَأَصْفَرِ
وَطَارِيفِ أَجْفَانِهِ لَمْ يَنْظُرِ تَحَالَهُ الْإِيْزُ فَمَا لَمْ يُفْغِرِ
وَفَاتِقِ كَادٍ وَلَمْ يُنَوِّرِ كَأَنَّهُ مَبْتَسِمٌ لَمْ يَكْثِرِ
وَأَدَمَعَ الْغُدْرَانُ لَمْ تَكْدَرِ كَأَنَّهُمَا دَرَاهِمٌ فِي مَنَثَرِ
أَوْ كَعُشُورِ الْمُصْحَفِ الْمُنْشَرِ وَالشَّمْسُ فِي إِضْعَاجِ جَوٍّ أَخْضَرِ
كَدَمْعَةٍ حَاطَرَةٍ فِي حَجَرِ تَسْقَى عُقَارًا كَالسِّيرَاجِ الْأَزْهَرِ
مُدَامَةً تَغْفِرُ إِنْ لَمْ تُغْفِرِ يُدِيرُهَا كَفٌّ غَزَالٍ أَحْوَرِ
فِي طُرَّةٍ قَاطِرَةٍ بِالْعَبْرِ وَمَائِمٍ يَكْشِفُهُ عَنْ جَوْهَرِ

وَكَفَلَ يَشْغُلُ فَضْلَ الْمُتَزَرِّ وَيَذْعُرُ الصَّيْدَ بِيَازٍ أَقْمَرِ
كَانَهُ فِي جَوْشَنٍ مُزَرَّرٍ ذِي مُقَلَّةٍ تَسْرَحُ فَوْقَ الْحَجَرِ
وَمَنْدَرٍ عَضِبَ الشَّبَا كَالْحَنْجَرِ تَحَالَهُ مُضْمَخًا بِالْعَصْفَرِ
وَهَامَةً كَالْحَجَرِ الْمَدُورِ وَجُوجُوٍ مُنَمِّمٍ مُحِبِّ
كَانَهُ رِقٌّ خَفِيَ الْأَسْطَرُ وَذَنْبٌ كَالْمُضِلِّ الْمَذْكُرِ
أَوْ كَنْجِيٍّ الطَّلَعَةِ الْمُفْشَرِ وَقَبْضَةٌ تَقْصِلُ إِنْ لَمْ تَكْسِرِ
قَلَصَ فَوْقَ الدُّسْتَبَانِ الْأَحْمَرِ جَنَاحُهُ كَرْدِيَّةٍ الْمُشْمَرِ

وقال في الكلاب

لَهْفَى عَلَى دَهْرٍ الصَّبَا الْقَصِيرِ وَعُصْنَهُ ذِي الْوَرَقِ النَّصِيرِ
وُسْكِرَهُ وَذَنْبُهُ الْمَغْفُورِ وَمَرَحَ الْقُلُوبِ فِي الصُّدُورِ
وَطُولَ حَبْلِ الْأَمَلِ الْمَجْرُورِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ نَاعِمٍ غَرِيرِ
فَالْآنَ قَدْ صَرْتُ إِلَى مَصِيرِ وَاشْتَمَلَ الْمَمْرُقُ بِالْقَتِيرِ
وَتَرَكْتَنِي ظَنْنُ الْمُبُورِ قَدْ أَعَادَنِي بَيْنَ الدَّجَى وَالْأُورِ
يَضْمَنِي لَهَائِفُ الْحُضُورِ تَمَرُّحُ فِي الْأَطَوَاقِ وَالسُّيُورِ

نَدْنِي وَرَاءَ الْقَنْصِ الْمَذْعُورِ تَسْمِيَةً أَقْدَمَ مِنَ التَّكْبِيرِ
وَقَالَ فِي الْقَوْسِ وَالْبَنْدُقِ

لَا صَيْدَ إِلَّا بَوْتَرٍ أَضْفَرَ مَجْدُولٍ مُرْشٍ
إِنْ مَسَّهُ الرَّامِي نَحْرٌ ذِي مُقْلَةٍ تَقْدِي مَدْرٍ
يَطْرُنَ مِنْهَا كَالشَّرَرِ إِلَى الْقُلُوبِ وَالشُّغْرِ
لَمَّا غَدَرْنَا بِسَحَرٍ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدِ الطَّرْرِ
نَاخِذُ أَرْضًا وَنَذِرُ جَاءَتْ صُفُوفًا وَزُمَرُ
يَطْلُبْنَ مَا شَاءَ الْقَدَرُ عِنْدَ رِيَاضِ وَزَهَرِ
وَهُنَّ يَسْأَلْنَ النَّظَرَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَبَرِ
فَقَامَ رَامٍ فَأَبْتَدَرَ أَوْتَرَ قَوْسًا وَحَسَرَ
إِذَا رَمَى الصَّفَّ أَتَتْهُ فَبَيْنَ هَاوٍ مُنْحَدِرِ
وَذِي جَنَاحٍ مُنْكَسِرٍ فَأَرْتَاخَ مِنْ حُسْنِ الظَّافِرِ
وَمَسَّهُ حَزُّ الْأَشْرِ وَقَلْبِي إِذْ حَقَّ الْحَذَرِ
وَجَدْتُ رَمِيَّ وَاسْتَمَرَّ مَا هَكَذَا يَرْمِي الْبَشَرَ
صَارَ حَصَى الْأَرْضِ مَدْرُ

وقال في الفهد

قَدْ أَغْتَدَى قَبْلَ الْعُدُوِّ بَغْلَسَ وَلِلرِّيَاضِ فِي دُجَى اللَّيْلِ نَفْسُ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَدَلَّى كَالْقَبَسِ قَامَ النَّهَارُ فِي ظَلَامٍ وَجَلَسَ
يُلَاحِقُ الْوُثْبَةَ مُمْتَدِّ النَّفْسِ نَعَمَ الرَّدِيفُ زَانِتًا فَوْقَ الْفَرَسِ
يَنْفِي الْقَذَى عَنْ مُقَلَّةٍ فِيهَا شَوْسُ كَالزَّلَمِ الْأَصْفَرِ صُكَّ فَانْمَلَسَ
لَمَّا خَرَطْنَاهُ تَدَانِي قَانَعَمَسَ إِذَا عَدَا لَمْ يَرِ حَتَّى يَقْتَرَسَ

وقال في البزاةِ وَالْكَلْبِ وَالْيُوزَجِ

قُمْ صَاحِبِي نَعْدُو لَصِيدِ الْوَحْشِ بِصَائِدَاتٍ مِنْ بَزَاةٍ بَرُشِ
كَأَنَّمَا نَقَطَهَا مُوشَى وَيُوزَجَاتٍ ضَمِرٍ تَسْتَشِي
ذَوَاتِ شَمٍّ وَذَوَاتِ نَبَشِ وَوَابِلٍ فِي الْعُدُوِّ غَيْرِ طَشِ
فَقَامَ بِسَامًا عَبُوسَ الْبَطْشِ كَمَثَلِ دِينَارٍ جَدِيدِ النَّقْشِ
وَأَسْتَبَدَلَ السَّرَجَ بِلَيْنِ الْفَرَشِ لَمَّا رَأَى فِي اللَّيْلِ فَجْرًا يَمْشِي
فَكَمْ كِنَاسٍ قَدْ خَلَا وَعُشْ وَقَمَوَةٍ صَرَفٍ بَغِيرِ غَشِ
شَرِبَتْهَا نَحْتِ زَدَى وَرَشِ فِي لَبَاةٍ ذَاتِ نُجُومٍ عُمَشِ

وقال في الكلاب

لَمَّا تَدَلَّى النِّجْمُ لَانْحِطَاطٍ وَهَمَّ رَأْسُ اللَّيْلِ بِانْشِمَاطٍ
قَدْنَا لِفِزْلَانِ النَّقَا الْعَوَاطِي دَاهِيَةً تَجُولُ فِي الرِّيَاطِ
كَأَنَّهَا وَالتَّنْفِطُ كَالنِّيَاطِ تَعْجَلُ دُرًّا خَرَّ بِالنَّقَاطِ
تَرُدُّهُ فِي حِلَقِ الْأَفْرَاطِ سَوَائِلَ الْأَذْنَابِ كَالسِّيَاطِ

وقال في الشاهين والغراب

أَقْبَلَ يَفْرِي وَيَدْعُ مُمْتَلِئَ اللَّحْظِ جَزَعُ
مُسْتَرَوَعًا وَلَمْ يَرَعْ تَبْصِرُهُ إِذَا وَقَعَ
كَفَرْدُ خُفٍّ مُتَزَعٍ إِذَا رَأَى الرَّوْضَ رَبْعُ
لَمَّا رَأَى وَجْهَ الْفَزَعِ طَارَ قَرِيبًا وَأَنْقَمَعَ
وَصَكَّهُ نَيْقُ جِذْعٍ فَفَرَّقَ الرُّءُفُ قَطْعُ
وَلَيْسَ فِي الْعَيْشِ طَمَعُ

وقال في البازي

قَدْ أَغْتَدَى فِي الدَّجَى مَبَالِغُ وَالْفَجْرُ لِلْسَّاقَةِ مِمَّا صَابِغُ
وَفِيهِ لِلصَّبْحِ خَطِيبُ نَابِغُ وَاللَّيْلُ فِي الْمَغْرِبِ عَنْهُ زَائِغُ

بِمُسْتَمَرٍّ فِي الدِّمَاءِ وَالْغُ قَدْ لَهُ قَمِيصٌ وَشَى سَابِغُ
وَمُنْسِرٍ مَاضِي الشَّبَابِ دَامِغُ يَمْلَأُ كَفَيْهِ جَنَاحٌ فَارِغُ

وقال في الصقر والكلاب من أبيات

وَمِنْ عَجَبِ اللَّذَاتِ يَوْمَ سَرَقَتْهُ مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ الدَّهْرُ سَالِفُ
غَدَرْنَا وَلَمَّا تَرْتَقِ الشَّمْسُ أَفْقَهَا تَسِيلُ بِنَا قُودُ الْجِيَادِ الْجَوَائِفُ
تَشْقُ رِيَاضًا قَدْ تَنْفَطُ نَوْرُهَا وَبَلَلًا دَمْعٌ مِنَ الْمُزْنِ ذَارِفُ
كَأَنَّ عُبابَ الْمِسْكِ بَيْنَ بَقَاعِهَا تُفْتَحُ أَيْدِي الرِّيحِ اللَّطَائِفُ
وَقِيدَتْ لَحْتِ الصَّيْدِ غُضْفٌ كَوَاسِبُ

كَمِثْلِ قِدَاحِ الْبَارِيَاتِ نَحَائِفُ
إِذَا انْخَرَطَتْ مِنَ الْقَلَائِدِ خَلَّتْهَا تَرَامِي بِهَا هُوجُ الرِّيحِ الْعَوَاصِفُ
تُقَاسِمُهَا قَبْضُ النُّفُوسِ أَجَادِلُ فِي الْأَرْضِ نَهَاشٌ وَفِي الْجَوِّ خَاطِفُ
كَأَنَّ دِلَالََ فِي السَّمَاءِ تَحُطُّهَا وَتَرْتَقِي بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ غَوَارِفُ
يُشَقُّ آذَانُ الْأَرَانِبِ صَكُّهَا كَمَا شَقَّ أَنْصَافُ الْكَوَاوِيرِ خَارِفُ
تُصَبِّحُ حُزَانُ الْقَرْيَةِ غُدْوَةً شَيَاطِينُ فِي أَفْوَاهِهَا مِنَ الْمَتَالِفُ

وَنَبَهَ وَسَنَانَ الثَّرَابِ ضَحِيَّةً إِلَى الْعَصْرِ شُدَّ بِأَكْلِ الْأَرْضِ عَاصِفٌ
وَدَرَّتْ عَلَيْنَا قَرَقُفٌ بَابِلِيَّةٌ يَطُوفُ بِهَا دِيمٌ مِنَ الْإِنْسِ آفٌ
يُصَرِّفُ لِحَظًا لَا يُعَادُ مَرِيضُهُ وَيَشْيُ بِخَصْرِ أَتَعَبَهُ الرُّوَادِفُ
وَيَرْجُمُ غَفْلَاتٍ أَفْتَتْ بِنَظَرِهِ إِلَى كَمَسِ الْخَرِّ وَالْقَلْبِ خَائِفُ
وقال في البازي

لَمَّا أُتَجَلَّى ضَوْؤُ الصَّبَاحِ وَفَقَّ تَجَلَّى الصَّفْوَةُ مِنْ تَحْتِ الرَّتْقِ
وَأَنجَمُ اللَّيْلِ مَرِيضَاتُ الْحَدَقِ وَالْفَجْرُ قَدْ أَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ طَبَقُ
غَدَوْتُ فِي ثُوبٍ مِنَ اللَّيْلِ خَلَقَ يُطَارِحُ النَّظْرَةَ فِي كُلِّ أَفُقٍ
ذِي مَنْسَرٍ أَقْفَى إِذَا شَكَّ خَرَقَ مُخْتَضِبٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَلْقَى
وَمَقْلَةً تَصْدُقُهُ إِذَا رَمَقَ كَأَنَّهَا نَزَجِسَةٌ بِلا وَرَقٍ
تُنْشِبُ فِي الْأَنْبَارِ حَتَّى تَنْفَقَ مَحَالِبًا كَمَثَلِ أَنْصَافِ الْحَلَقِ
مُبَارَكٌ إِذَا رَأَى فَقَدْ لَحِقَ يَسْبِقُ ذُعْرَ الطَّيْرِ مِنْ حَيْثُ أَنْبَرَقَ
حَتَّى يَرَيْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ الْفَرَقِ

وقال في الصقر

يَأْرَبُّ لَيْلٍ كَجَنَاحِ النَّاقِ سَرِيَّتُهُ بِفَتِيَةٍ بَطَارِقِ

تَتَدَابُ صَيْدًا لَمْ يَرَّعْ بِطَارِقِ بِأَجْدَلِ يُلْقَنُ نُطْقَ النَّاطِقِ
مُلِمَّ أُلْهَامَةً فَخَمَ الْعَاتِقِ ذِي مَخْلَبٍ أَقْنَى كُنُونِ الْمَاشِقِ
وَجُوجُؤٍ لَا بَسَ وَشَى رَاتِقِ كَأَثَرِ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ
أَوْ كَبَقَايَا الْكَخْلِ فِي الْحَمَالِقِ حَتَّى بَدَا ضَوْءُ صَبَاحٍ فَاتِقِ

وقال

وَكَلَبَةٌ غَدَا بِهَا فَتَيَانُ أَطْلَقَهُمْ مِنْ يَدِهِ الزَّمَانُ
كَأَنَّهَا إِذَا تَمَطَّتْ جَانُ أَوْ صُعْدَةً وَعَظْمَهَا السَّنَانُ
وَالنَّجْمُ فِي مَغْرِبِهِ وَسَنَانُ وَالصُّبْحُ فِي مَشْرِقِهِ حَيْرَانُ
كَأَنَّهُ مُصْبِحٌ عُرْيَانُ وَنَحَبَتْ لَحِينَهَا غَزْلَانُ
فَأَخَذَتْ مَا أَخَذَ الْعَنَانُ

وقال في الفهود

انْعَمْتُهَا تَفْرِى الْفَضَاءَ عَدَوَا نَوَازِيًا خَلْفَ الطَّرِيدِ نَزَوَا
لَا تُحْسِنُ الْقُدْرَةَ مِنْهَا عَفْوَا قَدْ وَجَدْتَ طَعْمَ الدِّمَاءِ حُلَوَا
وقال في الكلاب

لَمَّا غَدَوْنَا وَالظَّلَامُ قَدَوَهَا قَدْ نَا لَغَزْلَانِ الدُّجَيْلِ وَالْمَهَا

خَواِمِرًا تَحْسِبُنَّ نَقْهَا يَصْدَنَ لِلْعَادِي بِهِنَّ مَا شَتَّى
وَمَا أَتَتْ قَطُّ بِهِ حَتَّى أَتَتْ فَكُلُّ مَا شَاءَتْ مِنَ الصَّيْدِ لَهَا

ومن مختار شعره في الغزل

قال

قُلْ لُغْضِ الْبَانِ الَّذِي يَنْتَقِي تَحْتَ بَدْرِ الدُّجَى وَفَوْقَ النُّقَا
لَيْتَ لَيْلًا عَلَى الصَّرَا طَوِيلًا لِلَّيَالَى فِي سُرٍّ مَنْ رَأَى الْفِدَا
أَبْنِ مِنْكَ مِنْ حَمَاةٍ ، وَبُحُورٍ مِنْ بَحَارٍ ، وَصَفْوَةٍ مِنْ قَذَا

وقال

لَا حَ لَهُ بَارِقُ فَأَرْقُهُ فَبَاتَ يَرَعَى النُّجُومَ مَكْتَسِبَا
يُطِيعُهُ الطَّرْفُ عِنْدَ دَمْعِهِ حَتَّى إِذَا حَاوَلَ الرُّقَادَ أَبَى

وقال

قَدْ وَجَدْنَا غَمْلَةً مِنْ رَقِيبٍ فَسَرَقْنَا لِحْظَةً مِنْ حَبِيبٍ
وَرَأَيْنَا ثَمَّ وَجْهًا مَلِيحًا فَرَجَدْنَا حُجَّةً لِلذُّنُوبِ

وقال

وَصَلَ الْخَيَالُ وَصَدَّ صَاحِبُهُ وَالْجُبُّ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ

يَاسِرٌ إِنْ أَنْكَرْتَنِي فَلَكُمْ لَيْلَ رَأْتِكِ مَعِيَ كَوَا كِبُهُ
شَابَتْ نَوَاصِيهِ وَعَذَّبَنِي بِقُمَيْرٍ خَامِسَةٍ أَرَاكُهُ
بِأَيِّ حَبِيبٍ كُنْتُ أَعْمَدُهُ لِي وَاصِلًا فَازُورَ جَانِبُهُ
عَبَقَ السَّكْلَامُ بِمَسْكَةٍ تَنَحَّتْ مِنْ فِيهِ تَرْضَى مِنْ يُعَاتِبُهُ
نَهْتُهُ وَالْحَى قَدْ رَقَدُوا مُسْتَبْطِنًا غَضِبًا مَضَارِبُهُ
فَكَاتَنِي دَوَعْتُ ظَنِّي نَقَا فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ تُجَاذِبُهُ

وقال

وَأَبْلَاثِي مِنْ مُحْضَرِي وَمَغْيِي مِنْ حَبِيبٍ مَنِي بَعِيدٍ قَرِيبٍ
لَمْ تَرِدْ مَا وَجْهَهُ الْعَيْنُ إِلَّا شَرَقَتْ قَبْلَ رِيْهَا بِرَقِيبٍ

وقال

لَقَدْ بَلَيْتَ نَفْسِي بِمَنْ لَا يُحِبُّنِي وَذَاكَ عَذَابٌ فَوْقَ كُلِّ عَذَابٍ
وَقُلْتُ لَهُ رُدِّ الْجَوَابَ فَقَالَ لِي جَوَابُكَ لَا وَاتْرُكْ جَوَابَ جَوَابِي

وقال

يَا أَيُّهَا الْمُسْتَايَةُ الْمُتَغَاضِبُ مَاتَ الرِّضَى عَنِّي فَأَنَّى تَائِبُ
وَعَظِمَتْ لَمَّا قُلْتُ مَجْرُكَ قَاتِلِي إِنْ عَادَ وَصَلُّكَ لِي فَأَنَّى كَاذِبُ

وقال

لَا وَخَدَّ مِنْ خُضْرَةِ الشَّعْرِ جَذْبٍ لَامِعٍ نُورُهُ كَصَفْحَةِ عَضْبٍ
وَأَبْتَسَامٍ مِنْ بَعْدِ تَقْطِيبِ سُخْطٍ وَرَضَى لِحْظَ مُقْلَةٍ بَعْدَ عَتَبٍ
لَا تَبَدَّلْتُ مَا حَيِّتُ وَلَا حَدَّ ثُتُّ نَفْسِي مِنْ بَعْدِ حَبِيٍّ يُحِبُّ

وقال

رَيْمٌ يَتِيَهُ بِحُسْنِ صُورَتِهِ عَبَثَ الْقُتُورُ بِلِحْظِ مُقْلَتِهِ
وَكَأَنَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وَقَفَتْ لَمَّا دَنَتْ مِنْ نَارِ وَجْنَتِهِ

وقال

نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ بِصِفَاتِهِ وَاهْتَزَّ غُصْنُ الْبَانَ فِي حَرَكَاتِهِ
وَعُذِرْتُ مِنْ خَطِّ الْعَذَارِ بِخَدِّهِ وَلِحَاطِهِ وَالْمَوْتُ مِنْ لِحْظَاتِهِ
وَكَأَنَّ وَجْنَتَهُ تُفْتَحُ وَرْدَةً خَجَلًا إِذَا طَالَبَتْهُ بَعْدَاتِهِ
وَحَيَاةٍ عَازِلَتِي لَقَدْ صَارَمَتُهُ وَكَذَلِكَ بَلَّ وَأَصْلَتُهُ وَحَيَاتِهِ

وقال

وَمُحَذَفُ طَائِفِينَ مِنْ سَبَجٍ فِي وَجْهِ عَاجٍ لَاحٍ كَالسُّرْجِ
أَجْسَامُنَا بِالسُّقْمِ قَدْ بَلَيْتْ فَسَلُّوا مَحَاسِنَهُ عَنِ الْمَوْجِ

وقال

مازلت [أطعم] حتى قد تبين لي
ليلي كما شئت ليل لا انقضاء له
وقال

مات وصال وعاش صد
وعز مولى وذلل عبد
يا أحسن العالمين وجهها
وقال

أغلق سمى بالأحاديث بعدكم
وَأَصْرَفُ لِحْظِي عَنْ مُحَدِّثِي أَعْمَدَا
وَأَسْأَلُهُ رَدَّ الْحَدِيثِ لَعَلَّةِ
سِوَالِكُودِ مَعِي دَائِبٌ يَفْضَحُ الْوَجْدَا

وقال

يا نسيم الريح من بلد
أبيت والشوق في الفراش معي
أخطأت يا دهر في تعرفنا
مالي أرى الليل لأصبح له
وقال

ما ذا يضرك لو رثيت لعاشق
قلبي يقوم به هواك ويقعد
(١) في الاصل : بالاحاديث عنكم ،

تَجِدُ الْعُيُونُ رُقَادَهَا ، وَرُقَادُهُ حَتَّى الصَّبَاحِ مُضِيعٌ مَا يُوجَدُ
وَلَهُ إِذَا مَا قَصَرَ اللَّيْلُ الْكَرَى لَيْلٌ طَوِيلُ الْعُمْرِ لَيْسَ لَهُ غَدٌ

وقال

وَمِنْ خُسْرَةِ الدُّنْيَا هَوَاكَ لِبَاخِلٍ بَعِيدٍ مِنَ الْعُتْبَى ضَنِينٍ بِمَوْعِدٍ
يَجِيءُ يَجِيءُ الْفَقْرُ كُلَّ عَشِيَّةٍ وَبَرَجِعُ لَمْ يَسْعَفْ بِلَفْظٍ وَلَا يَدٍ

وقال

مَا أَقْصَرَ اللَّيْلَ عَلَى الرَّافِدِ وَأَهْوَنَ السُّقْمَ عَلَى الْعَائِدِ
يَفْدِيكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مُهْجَتِي لَسْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ بِالْجَاهِدِ
كَأَنِّي عَانَقْتُ رِيحَانَةَ تَنَفَّسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى حَسِبْتَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدِ

وقال

أَمَا تَرَى يَا صَاحِبَ مَا حَلَّ بِي مِنْ ظَالِمٍ فِي حُكْمِهِ مُعْتَدِي
[يَقُولُ لِلْقَلْبِ إِذَا مَا خَلَا يَاقَلْبُ قُمْ وَاطْلُبْ وَلَا تَقْعُدِ]
كَمْ مِنْ فَسُوقٍ فِي كَلَامٍ لَهُ وَغَمَزَةٍ مَكْتُومَةٍ بِالْيَدِ
وَلَحْظَةٍ أَسْرَعُ مِنْ نَهْمَةٍ تُجِيبُ مَنْ يَسْأَلُ أَوْ يَبْتَدِي

يَا مُوسِمَ الْعُشَّاقِ قُلْ لِي مَتَى تَخْلُو مِنَ الْغَائِرِ وَالْمَنْجِدِ
[يَا مُقَمِّرًا فِي الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ وَصَاحِكًا فِي أَقْحَوَانِ نَدَى
لَيْتَكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِي مَرَّةً وَاحِدَةً أَوْ حَلْتَ عَنْ مَوْعِدِي]

وقال

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تُوَاصلُهُ فَالشَّبْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ
كَمْ عَاشِقٍ وَظَلَامُ اللَّيْلِ يَسْتَرُهُ لَاقَى الْأَحِبَّةَ وَالْوَاثُونَ رُقَادُ

وقال

وَمُسْتَكْسٍ يَزْهِي بِخُضْرَةِ شَارِبٍ وَفَتْرَةِ أَجْفَانٍ وَخَدِّ مُورِدٍ
تَبَسَّمَ إِذْ مَازَحَهُ فَكَأَنَّمَا تَنَكَّشَفَ عَنْ دُرِّ حِجَابٍ زَبَرَجَدٍ

وقال

قَدْ حَمَى ظَبْيَ النَّقَا أَسَدُهُ رِيْقُهُ عَذْبٌ وَمَنْ يَرِدُهُ
مَشْرَبٌ طَابَتْ مَشَارِعُهُ جَامِدٌ فِي خَمْرَةٍ بَرْدُهُ
هُوَ سُقْمٌ حِينَ أَفْقَدَهُ وَشِفَاءُ السَّقْمِ لَوْ أَجِدُهُ

وقال

شَفَانِي الْخَيَالُ بِلَا حَدِّهِ وَأَبْدَلَنِي الْوَصْلَ مِنْ صَدِّهِ

(۱) فی الاصل ، حامد فی خیره ویده ،

(۱۵ - اوراق)

وَكَمْ نَوْمَةٍ لِي قَوَادٍ تَقْرُبُ حَبِيٍّ عَلَيَّ بَعْدَهُ
وقال

مَضَيْتَ فَكَمْ دَمْعَةٍ لِي عَلَيْهِ أَكْ تَهْوِي وَكَمْ نَفْسٍ يَصْعَدُ
[وَجِئْتُ فَحَبِيٍّ ذَاكَ الَّذِي عَهْدَتِ كَمَا هُوَ لَا يَنْفَدُ]
فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تُعِيدَ الْوَصَا لَ فَاَلْعُودُ أَحْمَدُ يَا أَحْمَدُ
وقال

سَقِيًّا أَظِلُّ زَمَانِي وَدَهْرِي الْمَحْمُودِ
وَلِي كَلِيلَةٍ وَضِلِّ قَدَامَ يَوْمٍ صُدُودِ
وقال

[يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ الْمُسْتَعِجِلُ الْغَادِي أَقْرِ السَّلَامَ عَلَى يَمْقُوبَ بِالْوَادِي
وَقُلْ لَهُ الْحَقُّ قَدْ خَلَفْتَهُ دَنَفًا يَمُجُّ آخِرَ عَهْدٍ بَيْنَ عَوَادِمِ
يَا حَبِذَا الدَّهْرُ إِذْ نُسِقَ مَسْرَتُهُ صَرَفًا وَتَمَزَّجُ إِتْجَازًا بِمِيعَادِ
وَإِذْ نَبِيتُ وَقَلْبَانَا قَدْ اتَّصَفَا حَادِي عَنَاقٍ وَإِسْعَافٍ وَإِسْعَادِ
بُسْرَمَنْ رَأَسَهَا [الغَيْثُ] مَا شَرِبَتْ مِنْ رَائِحِ ضَاحِكِ بِالْمُزْنِ أَوْ غَادِ
وقال

أَلَا حَلَّلُوا عَنِّي عُرَى الْهَمِّ بِالْمُنَى وَأَخْبَارِ شَرٍّ قَدْ رَضِيتُ بِأَخْبَارِ

وَالْأَفْرِيدُوا زَفَرَتِي أَوْ قَامَسِكُوا جَنَاحَ فُؤَادٍ بَيْنَ جَنِي طَيَّارٍ
وقال

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يُطَقْ صَبْرًا وَوَجَدْتُ طَعْمَ فِرَاقِهِمْ مُرًا
وَكَاثِمًا الْأَمْطَارُ بَعْدَهُمْ كَسَتْ الطُّلُولُ غَلَاتِلًا خُضْرًا
هَلْ تَذْكُرِينَ وَأَنْتِ ذَاكِرَةٌ نَمَى الرَّسُولُ إِلَيْكُمْ سِرًا
إِنْ تُغْفَلُوا يَسْرِعْ لِحَاجَتِهِ وَإِذَا رَاوَهُ حَسَنَ الْعُدْرَا
فَطَنْ يورَى مَا نَقُولُ لَهُ وَيَزِيدُ بَعْضَ حَدِيثِنَا سِحْرَا

وقال

مَا الذَّنْبُ لِي بَلْ أَذَنْبَ الشُّكْرِ عَلَى لِسَانِي وَبَقَوْلِي عَذْرُ
فِيَا بَدِيعَ الْحُسْنِ يَا سَيِّدِي حَتَّى مَتَى لَا يَهْجُرُ الْهَجْرُ
الْحَقُّ دُمُوعِي وَهِيَ فِي جَفْنِيهَا مَوْقُوفَةٌ لَمْ يَجْرِهَا قَطْرُ
وَعُصَّةٍ لِي لَمْ تَصِرْ زَفَرَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْهَتِكَ السُّتْرُ

وقال

قِفْ خَلِيلِي نَسْأَلُ لِشِرَّةِ دَارَا وَحَلَّأَ مِنْهَا خَلَاءَ قِفَارَا

(١) في الاصل : جناح فؤادي بين جنبي طيار ،

(٢) في الاصل : حتى متى لا نهجر ،

ضَاعَ شَوْقُ إِلَيْكَ لَمْ تَعْلَمِيهِ بَاتَ بَيْنَ الْأَحْشَاءِ يُوقِدُ نَارَا
رُبَّ صَادٍ إِلَى حَدِيثِكَ خَلَا بِوَقْدِ طَافَ حَوْلَ سِرِّي وَدَارَا
لَوْ رَأَى مَظْلَعًا مِنَ الْأَمْرِ سَهْلًا دَبَّ فِي النَّاسِ يَنْقُبُ الْأَسْرَادَا
عَزَانِي عَنْهَا الْخُفَافَةُ إِلَّا مِنْ خَيَالٍ إِذَا دَجَى اللَّيْلُ زَارَا
لَمْ يَزَلْ فِي الرِّقَادِ يَلْتَمُ فَاهَا وَيَقْضَى مِنْ شِرَّةِ الْأَوْطَارَا
خَالِيًا لَا يَخَافُ أَذْنَا وَعَيْنَا بَاتَ دُورَ الْفِرَاشِ وَالْبَعْلِ جَارَا
مَزَجَتْهُ بِنَفْسِهَا مِثْلَ مَا يَمُ رَجُ سَاقٍ بِمَاءٍ مُزِنٍ عُقَارَا

وقال

فَكَيْفَ بِهَـلَا الدَّارِ مِنْهَا قَرِيبَةٌ وَلَا أَنْتَ عَنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ صَابِرُ
أَبْنِي لِي فَقَدْ بَانَتْ لَهَا غُرْبَةُ النَّوَى أَنْتَ عَلَى شَيْءٍ سِوَى الْهَمِّ قَادِرُ
نَعَمْ أَنْ يَزُولَ الْقَلْبُ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ خُفُوقًا وَتَهْلُ الدُّمُوعُ الْبَوَادِرُ
وَأَحْيَا حَيَاةَ بَعْدَ شَرِّ مَرِيضَةٍ لَهَا عَاذِلٌ فِي حُبِّ شَرٍّ وَعَاذِرُ
إِلَّا يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَذَا أَخُوكُمْ قَتِيلٌ فَهَلْ مِنْكُمْ لَهُ الْيَوْمَ ثَائِرُ

(١) لعلها د رب صاد الى حديثك طلاب د

(٢) في الاصل - هل على شيء

وقال

أَقُولُ وَقَدْ نَادَرَا بَيْنِي وَقَوْضُوا خِيَامَهُمْ مِنْ مُنْجِدِينَ وَغَاثِرِ
رَوَيْدِكَ يَا حُبَّ الْمَلِيحَةِ سَاعَةً وَلَا تَقْتُلْنِي قَبْلَ زَمِّ الْأَبَاعِرِ
وَبَاتُوا كَأَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَنْخَدِعْ لَهَا بِطُولِ وَصَالٍ مِنْهُمْ وَزَاوِرِ

وقال

يَا لَيْلَةَ بَتَّ فِيهَا دَائِمَ السَّهَرِ أَرَعَى النُّجُومَ حَلِيفَ الْوَهْمِ وَالْفِكْرِ
كَأَنَّهُا حِينَ ذَرَّ اللَّيْلُ ظُلْمَتَهُ جَمْرَ جَلَّتْهُ الصَّبَا فِي مُصْطَلَى خَضِرِ
يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ رِيمٍ بُلِيَتْ بِهِ بِالصُّبْحِ مُنْتَقِبٍ بِاللَّيْلِ مُعْتَجِرِ

وقال

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ هَوَى شَادِنٍ أَصْبَحَ فِي هَجْرِي مَعْدُورًا
إِنْ جَاءَ فِي اللَّيْلِ تَجَلَّى وَإِنْ جَاءَ صَبَاحًا زَادَهُ نُورًا
فَكَيْفَ أَحْتَالُ إِذَا زَارَنِي حَتَّى يُكُونَ الْأَمْرُ مَسْتُورًا

وقال

يَا هَلَالًا يَدُورُ فِي فَلَكِ النَّا وَرَدَ رَفَقًا بِأَعْيُنِ النَّظَّارَةِ^١

(١) في الديوان وفي فلك الماورد ، والناورد : القتال وجولان الخيل في الميدان وهو فارسي .

تَفِ لَنَا فِي الطَّرِيقِ إِن لَمْ تَزُرْنَا وَتَقِفْ فِي الطَّرِيقِ نِصْفَ الزَّيَارَةِ

وقال

يَا عَاذِلِي فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ خَلَّ الْهَوَى يَكْوِي الْمُحِبَّ بِنَارِهِ
وَيْحَ الْمُتِمِّ وَيَحَهُ مَاذَا عَلَى عَذَّالِهِ مِنْ ذَنْبِهِ أَوْ عَارِهِ
يَا حُسْنَ أَحْمَدِ إِذْ غَدَا مُتَشَمِّرًا فِي قُرْطُقٍ يَسْعَى بِكَأْسِ عُقَارِهِ
وَالْفُضْنُ فِي أَثْوَابِهِ وَالْدُرُّ فِي قَمِهِ وَجِيدُ الظُّلُمِ فِي أَزْرَارِهِ
لَكِنَّهُ قَاسٌ كَذُوبٌ وَعَدُهُ نَائِي الْمَزَارِ عَلَى دُنُو جَوَارِهِ
قَدْ كُنْتُ مَعْدُورًا لِهَجْرَةِ مِثْلِهِ لَوْلَا مَلَا حَتَّى خَدَّهُ وَعَذَارِهِ

وقال

إِنَّ الْخَلِيطَ بَكَرَ زُمَرًا تَحُبُّ زُمَرَ
مَا زِلْتُ أَتْبِعُهُمْ دَمْعًا بِكَيْدِ نَظَرِ
وَلَقَدْ طَرَقْتُ عَلَى صَدِّ وَحُسْنِ حَذَرِ
رَشَاءً لِمَحَبَّتِهِ شَرِبَ الْكَرَى فَسَكَرَ
شَغْلَتُهُ أَقْرَطُهُ دِمَالِجٌ وَطُرَرِ

(١) رسمنا هذه القطعة كما وجدنا ولم نحدث فيها من الإصلاح إلا يسيراً يتفق مع الرسم ، ويلاحظ أن بعض أياتها غير موزون

وَعُودَتْ تَبَشِّرُهُ مَرَّاتَهُ بِقَمَرٍ
يَفْتُرُ عَنْ بَرْدٍ لَوْلَا الْجُودُ قَطَرُ

وقال

يَا ظَلَمَ الْفَعْلَ وَمَظْلُومَ النَّظَرِ وَيَا قَضِيًّا وَكَثِيًّا وَقَمَرُ
قُدِرْتُ لِي فَجَبْدًا هَذَا الْقَدَرِ وَإِنْ مَلَأَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا وَسَهْرَ

وقال

قَدْ صَادَ قَلْبِي قَمَرُ يَسْحَرُ مِنْهُ النَّظَرُ
بَوْجَنَةً كَأَنَّمَا يَطِيرُ مِنْهَا الشَّرُّ
وَشَارِبٍ قَدِّمَ أَوْ نَمَّ عَلَيْهِ الشَّعْرُ
ضَعِيفَةً أَجْفَانُهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرُ
كَأَنَّمَا الْحَاظُهُ
الْحُسْنُ فِيهِ كَامِلُ وَفِي الْوَرَى مُخْتَصَرُ
تَعْتَذِرُ

وقال

قَدْ سَقَنِي رِيْقًا وَرِيْقًا كَخَمَرٍ بِنْتُ عَشْرٍ فِي كَفِّهَا بِنْتُ عَشْرِ
كَمَلِ الْحُسْنِ وَالْمَلَاَحَةِ فِيهَا خَالِقُ هَزْ غُصْنَهَا تَحْتَ بَدْرِ

مَرَحَبًا بِاخْتِلَاجِ أَجْفَانِ عَيْنٍ بَشَّرَتْ نَفْسَهَا بِرُؤْيَا شَرٍّ
لَكَ مِنِّي عِتْقٌ مِنَ الدَّمَغِ إِنْ صَحَّ الَّذِي قُلْتَهُ وَلَوْ بَعْدَ دَهْرٍ
وَقَالَ

بِأَلَلِهِ يَا ذَا الْمُقَلَّةِ السَّاهِرَةِ أَغْفِرْ ذُنُوبَ الدَّمَغَةِ الْقَاهِرَةِ
تَهْ كَيْفَ مَا شِئْتَ عَلَيْنَا فَقَدْ تَاهَتْ بِكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
وَقَالَ

أَصَابَتْ عَيْنُهُ عَيْنٌ فَزِيدَتْ فُتُورًا فِي الْمَلَاخَةِ وَأَنْكَسَارًا
فَصَارَ لَعْنُهَا عُذْرٌ إِذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ لِحَظِي أَوْ أَشَارَا
وَزَادَ سِقَامَهَا سُقْمًا فَأَذْكَتْ عَلَى قَلْبِ الْمُتِمِّ مِنْهُ نَارًا
وَقَالَ

أَرَى أَعْيُنَ الْأَعْدَاءِ قَدْ فَطَنْتْ بِنَا وَأَوْجَسَ سُوءَ الظَّنِّ مَرَّ كَانَ ذَا أُنْثَرِ
فَإِنْ مَنَعُوا مِنْ صُورَةِ الْجَنِيمِ صُورَةَ فَقِي النَّوْمِ تَلْقَى صُورَةَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ

وقال

أَيَا طُرَّةَ عَبَّاسٍ لَقَدْ أَكْثَرْتَ وَسْوَاسِي
أَرَى لَيْلًا مِنَ الشَّعْرِ عَلَى شَمْسٍ مِنَ النَّاسِ
أَلَا قُولُوا لِمَنْ يَغْدُو إِلَى مَيْدَانِ أَشْناسِ
أَنَا أَحْسَنُ مَنْ يَرْمِي بِسَهْمٍ وَجَهَ بِرِجَاسِ
أَتَرْضَى لِرَجَائِي مِنْكَ أَنْ يُخْتَمَ بِالْيَاسِ

وقال

بُكَاءُ يَسْتَجِيبُ وَلَا يَحْتَبِسُ وَنَفْسٌ شَكَتْ بِلِسَانِ النَّفْسِ
وَمَوْلَى يَجُورُ عَلَى عَبْدِهِ يَقُولُ إِذَا ذَكَرُوهُ تَعَسُ
حَرَضْتُ عَلَى حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّ فَلَا رَبَّ مُسْتَعِجِلٍ قَدْ جَلَسُ

وقال

[دَعِ نَدِيمًا قَدْ تَنَاءَى وَحَبَسَ وَاسْقِنِي وَأَشْرَبْ عُقَارًا كَالْقَبَسِ]
هَامَ قَلْبِي بِفَتَاةٍ غَادَةٍ حَوْلَهَا الْأَسْيَافُ فِي أَيْدِي الْحَرَسِ
[لَا تَنَامَ اللَّيْلُ مِنْ حُبِّي وَإِنْ غَرَدَ الْقَمَرُ زَارَتْ فِي الْغَلَسِ]
وَتُسَمِّنِي إِذَا مَا عَثَرْتُ فَإِذَا مَا فَطَنُوا قَالَتْ تَعَسُ

وقال

يَتِيهِ عَبْدِي وَأَنَا أَخْضَعُ إِنَّ كَانَ ذَا دَائِي فَمَاذَا أَصْنَعُ
يَاعَاذِلِي عَذْلُكَ لِي ضَائِعُ أَسْتَعْنِي وَالْحُبُّ لَا يَسْمَعُ

وقال

عَلِمْتُ بِمَا تَحْتَ الصُّدُورِ مِنَ الْهَوَى سَرِيعُ بَكْرِ اللَّحْظِ وَالْقَلْبُ جَارِعُ
وَيَجْرَحُ أَحْشَائِي بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ كَمَا لَا رَمْتُ السَّيْفِ وَالْحَدُّ قَاطِعُ

وقال

الآن زَادَ عَلَى عَشْرِ بَرَاوِدَةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى وَشَابَ الْحُبُّ بِالْحَدِّعِ
وَجَاوَبَ اللَّحْظُ مِنْهُ لَحْظَ عَاشِقِهِ وَجَرَّرَ الْوَعْدَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
أَقْدَكَانَ غَرًّا بِقَتْلِي لَيْسَ بِحُسْنِهِ وَالْيَوْمَ يُبْدِعُ فِي قَتْلِي عَلَى الْبَدْعِ

وقال

أَيَا مَنْ فُؤَادِي بِهِ مُدْنَفٌ حُجِبَتْ فَلِي دَمْعَةٌ تَذْرِفُ
إِذَا مَنَعُوا مُقْلَتِي أَنْ تَرَ كَ فَقَلْبِي يَرَاكَ وَلَا يَطْرِفُ

وقال

بَلَيْتُ يَا قَوْمَ بِمُسْتَبْصِرٍ فِي الظُّلْمِ لَا أَنْطِقُ مِنْ خَوْفِهِ
مُحَرِّكُ الْيُمْنَى إِذَا مَا مَشَى وَوَاضِعُ الْيُسْرَى عَلَى سَيْفِهِ

كَلَامُهُ أَخَذَ مِنْ لَحْظِهِ وَوَعْدُهُ أَكْذَبُ مِنْ طَيْفِهِ

وقال

وَمِنْ دُونَ مَا أَظْهَرْتَ لِي تُضْرَبُ الْمُنَى وَيَمْسِي جَلِيدُ الْقُرْمِ وَهُوَ ضَعِيفٌ
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْبَانَ يُغْرَسُ بِالنَّقَا وَلَا أَنَّ شَمْسًا فِي الظَّلَامِ تَطُوفُ

وقال

وَعَزَالَ مُقَرَّطُ ذِي وَشَاحٍ يُنْطَقُ زَيْنَ اللَّهِ خَدَّهُ بَعْدَارٍ مُعَلَّقُ
لَمْ أَكُنْ فِيهِ بِدَعَةٍ كُنْتَ يَمْنًا بِهِ شَقِي
يَا حِلَّ السَّقَامِ بِي خُذْ مِنْ الْجِسْمِ مَا بَقِيَ

وقال

وَزَائِرَةٌ تَسْتَعْجِلُ الْمَشَى طَارِقَةً أَتَتْنَامُنَ الْفَرْدَوْسَ لَا شَكَّ أَبَقَةً
إِذَا مَا تَنَنَّتْ قَالَ لِلرَّيْحِ قَدْهَا

كَذَا حَرَّكِ الْأَغْصَانِ إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً

وقال

إِذَا مَا جَعَدْتُ الْحُبَّ قَالَتْ عَوَازِلِي فَمَا لَكَ تَبْكِي دَمْعَ عَيْنَيْكَ أَصْدَقُ

شَقِيتَ كَمَنْ يَشْقَى بِرِيمٍ أَحِبُّهُ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ الْحُسْنِ يُشْرِقُ
وَلَمْ تَتِمَّكُنْ لِحَبَّةٍ مِنْ عِذَارِهِ بَلَى مَسَحَتْهُ مَسْحَةً وَهِيَ تَفَرِّقُ

وقال

لَا وَيَوْمَ الرَّقِيبِ رَقَّتِ التَّلَاقِ وَأَرْتَدَاءُ الْاِثْنَيْنِ بِالْاِعْتِنَاقِ
وَأَرْتَضَاعِ الْفَمَيْنِ مِنْ بَرْدِ رِيقِ طَيِّبِ طَعْمِهِ لَذِيذِ الْمَذَاقِ
وَعَتَابِ خِلَالِهِ ضَحِكَاتٍ لَاعْتَابِ الْقُطُوبِ وَالْاِطْرَاقِ
وَحَبِيبِ أَنَّى عَلَى غَيْرِ وَعْدِ تَقَرَّرِ الْبَابِ بَعْدَ طُولِ فِرَاقِ
لَا أَطْعَمْتُ الْعَدُولَ فِي لَذَّةِ الْكَأْسِ سِوَايَ وَلَا لَمْتُ عَاشِقًا فِي أَشْتِيَاقِ
أَنَا مِنْ مَاءِ دَمْعِي فِي أَتْنَالِ وَلَا يِقَادِ لَوْعَتِي فِي أَحْتِرَاقِ

وقال

يُجَادِلُنِي أَنَا أَعْشَقُ وَدَمْعِي لِأَدْمَعِهِ الْمَطْلُوقِ
فَمَنْ قَدْ بَكَى شَجْوَهُ الْأَصْدُقِ وَمَنْ زَارَ صَاحِبَهُ الْأَشَوُقِ

وقال

لَا أَرَقُّ اللَّهُ مَنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا وَأَوْدَعَ الْقَلْبَ نَارَ الْحُبِّ فَأَحْتَرَقَا
تَنَاصَفْتُ فِيهِ مِنْ فَرَقٍ إِلَى قَدَمٍ مَحَاسِنُ كُلِّهَا تَسْتَوْقِفُ الْحُرَقَا

فَكَمْ تَحْيَرُ مِنْ عَقْلِ وَمِنْ نَظَرٍ فِيهِ وَكَمْ طَارَ مِنْ قَلْبٍ وَكَمْ خَفَقَا
يَا مُلْبَسَ السُّقْمِ جَسْمِي بَعْدَ صَحَّتِهِ عَجَلٌ وَفَاتِي وَإِلَّا فَالْحَقَّ الرِّمَاقَا
لَمْ يَتْرَكِ الشَّوْقُ [مَنِي] مُذْعِدَاتِ بِهِ عَنْ نَصْرِي تَخْلُقَانِي صَبْرِي وَلَا خُلُقَا

وقال

أَيَا وَيْلِي وَعَوْلِي مِنْ مَكَاسِكِ وَيَا هَمِّي وَكَرْبِي لِأَحْتِسَابِكِ
فَكَمْ ذَا التَّيِّهِ قَدْ أَسْرَفَتْ فِيهِ أَرَانِي أَقْدُ خَدَّكَ مِثْلَ رَاسِكِ

وقال

بِمَيِّ وَمَكَّةَ لِلْحَجَّاجِ مَوَاسِمُ وَالْيَاسِرِيَّةُ مَوْسِمُ الْعَشَاقِ
مَا زِلْتُ أَتَقَدُّ الْوُجُوهُ بِجَوْهَا نَقْدَ الصَّيَارِفِ جَيْدَ الْأَوْرَاقِ

وقال

صَدَدْتُ وَإِرْصَدْتُ بِرَغْمِ أَنْفِي فَكَمْ فِي الصَّدِّ مِنْ نَظَرٍ إِلَيْكََا
أَرَاكَ بَعَيْنِ قَلْبٍ لَا تَرَاهَا عِيُونُ النَّاسِ مِنْ حَذَرٍ عَلَيْكََا
فَأَنْتَ الْحُسْنُ لِأَصْفَةِ بِحُسْنِ وَأَنْتَ الْخَيْرُ لَا مَا فِي يَدَيْكََا

وقال

بَاخَ هَجْرَانٍ مِنْ أَحَبِّ بَتْرِكِي فَدَعُونِي أَبْنَى عَلَيْهِ وَأَبْنَى

قُلْتُ لِلْكَأْسِ وَهُوَ يَسْكُرُ فِيهَا ذُقْتُ وَأَلَّهَ مِنْهُ أَطْيَبَ مِنْكَ

وقال

ما حَانَ لِي أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ أَقْبَلَ فَأَكَا
قَلْبِي بِكَفِّكَ فَأَنْظُرْ هَلْ فِيهِ خَلْقٌ سِوَاكَ

وقال

شَفَّعْنِي يَا شَرَّ فِي رَدِّ قَلْبِي فَلَقَدْ طَالَ حَبْسُ قَلْبِي إِلَيْكَ
وَأُنْذَنِي فِي الرِّقَادِ لِي إِنْ عَيْنِي تَسْتَزِيرُ الرِّقَادَ مِنْ عَيْنِكَ

وقال

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ قَلْبِي إِذَا مَا رَأَاكَ وَقَدْ نَأَيْتَ وَمَا أَرَاكَ
وَطَرَفِي حِينَ نَمْتُ فَبَاتَ لَيْلاً يَسِيرُ وَلَمْ أُسِرْ حَتَّى أَتَاكَ
وَعَيْنَا جَادَ رَبْعًا مِنْكَ قَفْرًا أَلَيْسَ كَمَا بَكَيْتُكَ قَدْ بَكَكَ
وَمِنْ طَرَفِ الْقَضِيبِ مِنَ الْأَرَاكِ إِذَا أُعْطِيَتْهُ يَاشَرَ فَأَكَ

وقال

بَدُوْ يَبِينُ اللَّيْلُ أَنْوَارَهُ مِنْ تَحْتِهِ غُصْنُ نَقَا مَائِلُ
لَا يَكْفُلُ الْمِتْزُرُ أَكْفَالَهُ وَخَصْرُهُ مُخْتَصِرٌ نَاحِلُ

وقال

وَمَنْعِمٍ كَالْفُضْنِ ذِي الْمَيْلِ مَا زَحَتْهُ فَأَحْمَرَّ مِنْ خَجَلِ
لَمَّا شَعِمَتْ الْحَرَمُ مِنْ فَمِهِ وَفَيْتُهُ حَدًّا مِنْ الْقَبْلِ

وقال

لَا تُعَانِبْ إِذَا هَوِيَ تَ وَلَا تُكْثِرِ الْعَلَلِ
لَا تُذَكِّرْ بِوَصْلِكَ أَلَا هَجَرَ مَا دَامَ قَدْ غَفَلَ

وقال

جَسْمُ الْمَحَبِّ بِثَوْبِ السَّقَمِ مُشْتَمِلٌ وَجَفْنُهُ بِدُمُوعِ الشَّوْقِ مُكَتَحِلٌ
وَكَيْفَ يَبْقَى عَلَى ذَا جَارِعٍ كَمَدٌ لَمْ يَبْقَ مِنْ صَبْرِهِ رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ
وَوَظَلَّ عُدَّالُهُ يَلْحَوْنَ صَبُوتَهُ لَوْ يَعْلَمُونَ الَّذِي يَلْقَى لِمَا عَدَلُوا

وقال

أُطَلَّتْ وَعَذَّبَتْنِي يَا عَذُولُ بَلَيْتَ فِدَعْنِي حَدِيثِي يَطُولُ
هَوَايَ هَوَى بَاطِنٍ ظَاهِرُ قَدِيمِ حَدِيثٍ لَطِيفٍ جَلِيلُ
أَلَا مَا لَذَا اللَّيْلِ لَا يَنْقُضِي كَذَا لَيْلٍ كُلِّ حُبٍّ طَوِيلُ

(١) في الاصل لا تفعلن بوصلك المجر

(٢) في الاصل جسم المحب ثبوت

وقال

وَزَارِ زَارِنِي عَلَى وَجَلٍ مُتَقَبِّ الْوَجْتَيْنِ بِالْخَجَلِ
قَدْ كَانَ يَسْتَكْثِرُ الْكَلَامَ لَنَا فَجَادَ بِالْأَعْتَاقِ وَالْقَبَلِ
قَبَلْتُ مِنْهُ الَّذِي أَوْمَلُهُ بَلِ الَّذِي كَانَ دُونَهُ أَمَلِي

وقال

لِي حَبِيبٌ يَكْذِبُ بِمَطَالِهِ غَشَّ دِينِي بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ
قَمَرٌ يُلْبَسُ الظَّلَامَ ضِيَاءَ عَجَبِ النَّقْصِ فِي الْوَرَى مِنْ كَمَالِهِ
نَازِحُ الْوَصْلِ لَيْسَ بِرَحْمٍ أَمَا لِي مِنْ طُولِ خُلْفِهِ وَأَعْتَلَالِهِ
وَجَّهَتْ نَفْسِي الرَّجَاءَ إِلَيْهِ وَأَقَامَتْ عَلَى اتِّظَارِ نَوَالِهِ

وقال

قُمْ فَقَرِّجْ مِنْ كُرْبَتِي يَا رَسُولُ إِنَّ عَبْدَ الْهَوَى لَعَبْدٌ ذَلِيلُ
مَا رَدَدْتَ الْجَوَابَ مِنْهُ فَأَحْيَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى لِقَوْلٍ يَقُولُ

وقال

لَبِستُ صُفْرَةً فَكَمْ قَتَنْتَ مِنْ أَعْيُنٍ إِذْ رَأَيْنَهَا وَعُقُولِ
مِثْلَ شَعْسٍ فِي الْغَرْبِ تَسْحَبُ نَوْبًا صَبْغَتُهُ بِرِغْفَرَانِ الْأَصِيلِ

وقال

أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلُ الْهَمِّومِ وَقَاسَيْتُ حُزْنَ فُؤَادِ سَقِيمِ
عَسَى شَمْسُهُ مُسَخَّتٌ كَوَكَبًا فَقَدْ طَلَعَتْ فِي عِدَادِ النُّجُومِ

وقال

صَدَّتْ شُرَيْرٌ فَلَمْ تُكَلِّمْنِي تَمَّ ذَا التَّجَنَّى عَلَى الْمُحِبِّ كَمْ
تَعَاوَنْتَ فِي دَمِي مُحَاسِنًا لَكِنْ خَذُوا سَحَرَ عَيْنِهَا بِدَمِي
دَعَتْ خَلَائِلُهَا ذَوَائِبَهَا فَجَعَلَتْ مِنْ رَأْسِهَا إِلَى الْقَدَمِ

وقال

هَاتِيكَ دَارُ شُرَيْرٍ لَا يُغَيِّرُهَا كَرَّ الْخَطُوبِ وَطُولِ الْعَهْدِ الْقَدَمِ
تَخْرُجُ الدَّهْرُ لَا يَمْحُو مَعَالِمَهَا وَإِنْ تَغْنَى بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمِ

وقال

لَحَظْتُ الْمُحِبَّ عَلَى الْأَسْرَارِ مَتَهُمٍ إِذَا اسْتَشَفَّوْا الْهَوَى مِنْ تَحْتِهِ عَلَوْا
مَنْ كَانَ يَكْتُمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حُرْقٍ فَقَى الدُّمُوعِ حَدِيثٌ لَيْسَ يَنْكُتُ

وقال

الْبَرْقُ فِي مُبْتَسِمَةٍ وَالْخَمَرُ فِي مُلْتَشِمَةٍ

وَوَجْهَهُ فِي شَعْرِهِ كَقَمَرٍ فِي ظَلَمَةٍ
نَامَ رَقِيبِي سَكْرًا يَحْرُسُنِي فِي حُلَّةٍ
وَبَاتَ مِنْ أَهْوَى مَعِيَ يَزُقُّنِي رِيقَ فَمَةٍ

وقال

يَا خَفِيَ الرَّقَى لِحَيَاتِ سُخْطِي وَجَرِيئًا عَلَى الذُّنُوبِ الْعِظَامِ
وَلَهُ شَافِعٌ مِنَ الشَّكْلِ وَالْحُسْنِ نِ وَجِيهٍ يَفُلُّ سَيْفَ اتِّقَامِي
رُبَّ ذَنْبٍ لَهُ بَدِيعٍ عَجِيبٍ جَامِعٍ بَيْنَ عِبْرَتِي وَابْتِسَامِي

وقال

هَجَرْتِكَ عَانِيَةً بِلا جُرْمٍ ظَلَمْتُكَ قَدْ مَرَنْتَ عَلَى الظُّلَمِ
قَالَتْ بَلَيْتَ بِمَحْقِ جِسْمِي أَنْ يَبْلُوَ هَلْ أَبْقَيْتَ مِنْ جِسْمِي
إِنَّ الرُّسُولَ أَشَاعَ قَوْلَكَ لِي إِيَّاكَ أَنْ تَزْدَادَ مِنْ عِلْمِ
أَوْشَى بِسِرِّ هَوَايَ مِنْ سَقَمِي وَأَنْتُمْ مِنْ سَمْعِي إِلَى فَهْمِي

وقال

تَعَالَ قَدْ أَمَكَنَّ الْمَكَانُ وَاجْزُرْ عَلَى الْوَصْلِ يَا جَبَانُ
بَادِرْ فَإِنَّ الزَّمَانَ غُرٌّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْطِنَ الزَّمَانُ

وقال

قَدْ جَاءَنَا الْعِيدُ يَا مُعَذِّبِي لَا تَجْعَلِيهِ هَمًّا وَأَحْزَانًا
قَوْمِي فَضَحِي بِالْهَجْرِ فِيهِ لَنَا وَصِيرِيهِ يَا شَرَّ قُرْبَانَا

وقال

كَمْ لَيْلَةٍ عَانَقْتُ فِيهَا بَدْرَهَا نَحْتَ الظَّلَامِ مُوسَدًا كَفَيْهِ
مَا زِلْتُ أَشْرَبُ خَمْرَةً مِنْ رَيْقِهِ وَتَحِيَّتِي تَفَاحًا خَدَيْهِ
وَسَكْرَتُ لَا أَدْرِي أَمِنْ خَمْرِ الْهَوَى أَمْ كَأْسِهِ أَمْ فِيهِ أَمْ عَيْنِيهِ

وقال

إِذَا بَدِيعًا بِلَا شَبِيهِ وَيَا حَقِيقًا بِكُلِّ تَبِيهِ
وَمَنْ جَفَانِي فَمَا أَرَاهُ هَبْ لِي رُقَادًا أَرَاكَ فِيهِ

وقال

يَا مَنْ بِهِ صَمٌّ عَنِ الشُّكْوَى وَتَغَافُلٌ عَنْ صَاحِبِ الْبَلَوَى
سَافَرْتُ بِالْأَمَالِ فِيكَ فَلَمْ تَبْلُغْ وَصَالَكَ وَأَثْنَتْ حَسْرَى

وَمِنْ مُخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الصِّفَاتِ

قال يصف سيفاً

لَنَا صَارُمْ فِيهِ الْمَنَايَا كَوَامُنْ فَمَا يُنْتَضَى إِلَّا لَسْفُكَ دِمَاءُ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْمَنَايَا كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سَمَاءِ

وقال يذم بستانه

إِذَا مَا سَقَى اللَّهُ الْبَسَاتِينَ كُلَّهَا سَجَالَ سَحَابٍ دَائِمٍ الْوَدْقُ مُنْسَكِبُ
فَأَعْطَشَ بُسْتَانِي إِلَّا لَهُ وَلَا سَقَى لَهُ طَائِفَةٌ مَا لَاحَ نَجْمٌ وَلَا غَرَبُ
كَتُومٌ لِحَبِّ الْبَذْرِ لَيْسَ بِنَاتِجٍ وَأَشْرَبُ مِنْ رَمَلَاتٍ يَبْرِنَ لِأَشْرَبِ
وَمَرَسَى لِفَرَسِ الْأَسَى وَالنُّفْلِ حَالِقٍ يُتَرَّبَتُهُ الْجُرَبَاءُ مِنْ أَخْبَثِ التُّرَبِ
أَصْفَقُ فِيهِ حَسْرَةٌ وَتَلَهَّفَا وَقَدَكْتَ أَرْجَوَانَ أَصْفَقَ مِنْ طَرَبِ

وقال

أَحْرَقْنَا أَيْلُولُ فِي نَارِهِ فَرَحَهُ اللَّهُ عَلَى آبِ
مَا قَرَّ لِي جَنْبٌ عَلَى مَضْجَعِي كَأَنِّي فِي كَفِّ طَبْطَابِ

وقال يذم الشرب في يوم الغيم والمطر

أَنَا لَا أَشْتَهِي سَمَاءَ كَبْهَانِ إِلَّا مَعِيرَ الشَّرْبِ تَحْتَهَا فِي خَرَابِ

وَيُوتُ يُوَقِّعُ الْوَكْفُ فِيهِ نَ وَإِيقَاعُ الْوَكْفِ غَيْرُ صَوَابٍ
 إِنَّمَا أَشْتَهَى الصَّبُوحَ عَلَى وَجْهِ هَ سَمَاءَ مَصْقُولَةَ الْجُلُبَابِ
 حِينَ تَبْدُو الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ كَأَنَّ لَدَيْنَارٍ تَجْلُوهُ سَكَّةُ الضَّرَابِ
 فِي غَدَاةٍ قَدْ سَاعَدَتْكَ بِرْدَا هَاءَ فِي يَوْمِهَا وَصَفْوِ الشَّرَابِ
 مِنْ عُقَارٍ فِي الْكُأْسِ تُشَبِّهُ شَمْسًا طَلَعَتْ فِي غَلَالَةٍ مِنْ سَرَابِ
 أَوْ عُرُوسٍ قَدْ ضُمَخَتْ بِمَخْلُوقِ فَهِيَ صَفْرَاءُ فِي نِقَابِ حَبَابِ
 وَغَنَاءٍ لَاعُذَرُ لِلْعُودِ فِيهِ بَتَبْدَى الْأَوْتَارِ وَالْمَضْرَابِ
 وَنَقَاءٍ الْبَسَاطِ مِنْ أَثَرِ طَيْنٍ وَمَسْحِ الْأَقْدَامِ فِي كُلِّ بَابِ
 وَنَشَاطِ الْعُلَمَانِ إِنْ عَرَضَتْ حَا جَاتُهُمْ فِي الْمَجَى أَوْ فِي الذَّهَابِ
 وَحَقَاقِ الرِّيحَانِ وَالزَّجَسِ الْغَا ضَ بِأَيْدِي الْخِلَآنِ وَالْأَصْحَابِ
 لَا تُتَدَّى الْأَنْوُفُ مِنْهُ إِذَا مَ اشْرَبَ نَدَى أَنْوْفِ الْكِلَابِ

وقال يصف ناراً

وَمَوْقِدَاتٍ بَيْنَ نَضْرٍ مِنَ اللَّهَبِ يُشْبِعُهُ مِنْ فِجَمٍ وَمِنْ حَطَبِ

رَفَعَنْ نِيرَانًا كَأَشْجَارٍ [الر...] ١١

وقال يصف بئراً ودلوها

حَفَرْتُهَا جَوْفَاءَ مَنْقُورَةً
فِي دَمَثٍ سَهْلٍ وَطِيٍّ التُّرَابِ
تُضْمِنُ رِيَّ الْجَيْشِ لِلْمُسْتَقَى
كَأَنَّ دَلْوِيهَا جَنَاحَا غُرَابٍ

وقال يصف فرسا

يَا رَبَّ لَيْلٍ ضَاعَ مِنِّي كَوْكَبُهُ
مُشْتَبِهٍ مَشْرِقُهُ وَمَغْرِبُهُ
قَدْ أَكْتَسَى بَرْدَ الشَّبَابِ غَيْبُهُ
وَقَبَضَ اللَّحْظَ فَمَا يُسَيِّبُهُ
وَالْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ يَشِيْبُهُ
لَا يَعْرِفُ الصُّبْحَ وَلَكِنْ يَحْسِبُهُ
كَأَنَّهُ وَالْمُزْنَ صَافٍ هَيْدَبُهُ
حَتَّى إِذَا مَدَّ عَلَيْنَا طُنْبُهُ
لَا بَسَّةَ ثُوبٍ حَدَادَ تَسْجَبُهُ
وَقَامَ فِيهِ رَعْدُهُ يُؤْنِبُهُ
تَقَطَّعَتْ سُمُوطُهُ وَسُخِبُهُ
يَكَادُ لَوْلَا أَسْمُ إِلَهِ يَصْجَبُهُ
وَقَارْحُ تَرْكَبُهُ أَوْ تُجْنِبُهُ
أَضِيعُ شَيْءٌ سَوِطُهُ إِذْ يَرْكَبُهُ
تَأْكُلُهُ عَيُونُهُمْ وَتَشْرِبُهُ
كَقَدَحِ الصَّرِيحِ نُصَّتْ شُعْبُهُ
وَالْجَرَى يَرْمِي مَاءَهُ وَيَحْلِبُهُ
يَكَادُ أَنْ يَطِيرَ لَوْلَا لَبِيْهُ
كَأَنَّ مَا يَفِرُّ مِنْهُ يَطْلُبُهُ
كَأَنَّ جَنَانَ الْفَلَاةِ تَضْرِبُهُ
يَعْرِفُ جُودَ الْغَانِيَاتِ جَنِبُهُ
ذُو مُقْلَةٍ قَلَّتْ لَدَيْهَا رُبَّةُ

يَصْقُلُهَا جَفْنٌ رِقَاقٌ حُجْبَةٌ وَعُنُقٌ كَالْجَذَعِ خُطٌّ شَذْبَةٌ
وَأَذُنٌ أَمِينَةٌ لَا تَكْذِبُ كَاسَةٌ فِي غُصْنٍ تَقْلِبُهُ
يُعْطِيكَ مِنْ وَرَائِهِ مَا يَكْسِبُهُ وَهُوَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ يَنْتَهِبُهُ
وَأَرْبَعٌ كَأَنَّهَا تَسْتَلِبُهُ تَخَالُهَا تُعْجِلُ شَيْئًا تَحْسِبُهُ
كَأَنَّمَا عَشَاوَةٌ تُسَلِبُهُ ثَوْبٌ مِنَ الدِّيَاجِ عَالٍ مَشْجِبُهُ

وقال يصف الناقة

تَرْبَعَتْ حَتَّى إِذَا الْعُودُ ذَوَى وَرَمَحَ الْجُنْدَبَ رَضْرَاضَ الْحَصَا
وَأَشْعَلَتْ جَهْرَتَهَا شَمْسُ الضُّحَا وَسَلَخَتْ عَنِ الثَّرَى جِلْدَ النَّدَى
وَرَقَصَتْ هُوجُ الرِّيحِ بِالسَّفَا سَمَتْ إِلَى مَا سَحَبَتْ أَيْدِي السَّمَاءِ
مُعْقَلَةٌ تَطْحَنُ عَوَارِ الْقَذَا كَمَا صَفَا الْمَاءُ عَلَى مَتْنِ صَفَا
رَحَلَتَهَا وَالْفَيْءُ ظَعْنًا مَا نَشَا حَتَّى إِذَا مَا النَّجْمُ فِي اللَّيْلِ طَفَا
وَأَشْتَدَّ بِالرَّكَبِ النَّجَاءُ وَالسَّرَى وَخِيطَتْ جُفُونُهُمْ عَلَى الْكَرَى
وَنَقُلْتُ رُؤُوسَهُمْ عَلَى الطَّلَا ابْتَدَأَتْ سَيْرًا كَتَحْرِيقِ الْقَضَا

حَتَّى عَمَّا الْأَصْبَاحِ عُنْوَانِ الدُّجَا

وقال يصف الحمام

أَعَدَدْتُ لِلْعَايَةِ سَابِقَاتِ	مُعَلَّاتِ وَمُحَزَّمَاتِ
رُيَيْنَ أَفْرَاخًا مُزَنَّبَاتِ	حَتَّى إِذَا رُحْنَ مُشَوَّكَاتِ
بَابِرِ الرِّيشِ مُغْرَزَاتِ	سَحَبْنَ فِي الْوُكُورِ دَائِرَاتِ
حَوَاصِلًا أَوْدَعْنَ قُرْطَمَاتِ	كَأَنَّهَا صِرَارُ لُؤْلُؤَاتِ
حَتَّى إِذَا تَقَرَّنَ لَاقَطَاتِ	لَاقَيْنَ بِالْعِشْقِ وَالْفِدَاةِ
صَدَا مِنْ الْأَبَا وَالْأُمَمَاتِ	ثُمَّ بَعَثْنَ عَيْرِ مَبْعِدَاتِ
مِنْ بَعْدِ مِيقَاتِ إِلَى مِيقَاتِ	حَتَّى إِذَا خَرَجْنَ عَارِيَاتِ
مِنْ حُلِّ الرِّيشِ مُجَرَّدَاتِ	ثُمَّ تَبَدَّلْنَ بِأُخْرِيَّاتِ
كَخَلْعِ الْوُثْيِ الْمُنْشَرَاتِ	أَرْسَلْنَ مِنْ بَحْرِ وَمِنْ فَلَاةِ
مُقَصَّصَاتِ وَمُرَجَّلَاتِ	فَكَمْ رَقَدْنَ غَيْرَ آمِنَاتِ
فِي قُلَّةِ الطُّودِ وَفِي الْمَوَامِةِ	يَحْمِلْنَ بِالْأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَاتِ
وَتَارَةً يُطْرَقْنَ بِالرَّوْعَاتِ	مِنْ ابْنِ عُرْسٍ عَجَلِ الْوُثْبَاتِ
وَرُبَّ يَوْمٍ ظَلَنَ خَائِفَاتِ	مِنْ الصُّقُورِ وَمِنْ الْبَزَاةِ
وَالْقَوْسِ وَالْبَنْدُقِ وَالرَّمَاةِ	وَأِنْ سَقَطْنَ مُتَزَوِّدَاتِ

فَمُسْرِعَاتٍ غَيْرَ لَابِثَاتٍ لِبُلُغَةٍ بِمُسْكَةٍ الْحَيَاةِ
خَوْفَ حُبَالَاتٍ وَمُنْهَزَاتٍ فَلَمْ تَزَلْ كَذَاكَ دَائِبَاتٍ
طَائِرَةَ الْقُلُوبِ طَائِرَاتٍ تَلُوحُ مِثْلَ النَّجْمِ لِلْهُدَاةِ
حَتَّى تَحْدَرْنَ إِلَى الْآيَاتِ وَهُنَّ فِي الْبُرُوجِ سَاكِنَاتٍ

وقال في سماجة النيروز

أَشْرَبَ غَدَاةَ النَّيْرُوزِ صَافِيَةً أَيَّامَهَا فِي السُّرُورِ سَاعَاتُ
قَدْ ظَهَرَ الْجَنُّ فِي النَّهَارِ لَنَا مِنْهُمْ صُفُوفٌ وَدَسْتَبْنَدَاتُ
تَمِيلُ فِي رَقَصِهِمْ قُدُودُهُمْ كَمَا تَتَنَّتْ فِي الرِّيحِ سَرَوَاتُ
وَرَكَبَ الْقُبْحُ فَوْقَ حِسْمِهِمْ وَفِي سَمَاجَاتِهِمْ مَلَاحَاتُ

وقال في صفة بازي

وَذَاتِ نَأَى مُشْرِقَ وَجْهِهَا مَعْشُوقَةُ الْأَلْحَاطِ وَالْغَنَجِ
كَأَنَّمَا تَلَيْتُمْ طِفْلاً لَهَا زَنْتَ بِهِ مِنْ وَلَدِ الزُّنْجِ

وقال وقد أحرق زناير

وَجُنُودِ أَبْرَثَهُمْ بِحَرِّقِ يَتَلَطَّى إِذَا أَحَسَّ بَرِّحِ

قَرَّتِ الْعَيْنُ إِذْ رَأَتْهُمْ سُقُوطًا كَثَارٍ مِنَ الصَّبِيحِ الْمَلِيحِ
طَالَمَا قَدْ جُمِعُوا أَعَالَى دَارِي وَتَفَوَّنِي عَنْ طِيبِ رَوْحِ السُّطُوحِ
كَمْ صَرِيحٍ مِنَّا لَهُمْ مُسْتَفِيتٍ مِثْلَ زَقٍّ بَيْنَ الذِّدَامَى طَرِيحِ
وقال

كَأَنِّي حِينَ تَعْتَذِرُ الْمَطَايَا عَلَى فَتْحَاءَ نَاشِرَةِ جَنَاحَا
يَخْرُقُ تَقْصُرُ الْأَلْحَاطُ عَنْهُ بَعِيدِ الْمَاءِ يَبْتَلَعُ الرِّيحَا
وقال

مَآخِرُ لِلْخَيْرَى فِي الْوَرْدِ صَارَ مِنَ الْقُرْبِ إِلَى الْبَعْدِ
فِي آخِرِ الْمَجْلِسِ هَذَا يُرَى وَذَا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالْخَدِ
وقال في نَيْدِ الدُّوْشَابِ

لَا تَخْلُطُوا الدُّوْشَابَ فِي قَدَحِ بِصَفَاءِ مَاءِ طَيْبِ الْبَرْدِ
لَا تَجْمَعُوا بِاللَّهِ وَيَحْكُمُ غَيْظُ الْوَعِيدِ وَرِقَّةُ الْوَعْدِ

وقال في ذم الصبح

وهي قصيدة مزدوجة وجئنا بها على الوجه [الأكمل
لأن طالب] جيدها لا بد له من ذكر ما فيها .

لِي صَاحِبٍ قَدْ مَلَنِي وَزَادَا	فِي تَرْكِي الصَّبُوحَ ثُمَّ زَادَا
قَالَ أَلَا تَشْرَبُ بِالنَّهَارِ	وَفِي ضِيَاءِ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ
إِذَا وَشَى بِاللَّيْلِ صُبْحٌ فَافْتَضَحَ	وَذَكَرَ الطَّائِرُ شَجْوًا فَصَدَحَ
وَالنَّجْمُ فِي حَوْضِ الْغُرُوبِ وَارِدُ	وَالْفَجْرُ فِي إِثْرِ الظَّلَامِ طَارِدُ
وَنَقَضَ اللَّيْلُ عَلَى الرُّوضِ النَّدَا	وَحَرَّكَتْ أَغْصَانُهُ رِيحُ الصَّبَا
وَقَدْ بَدَتْ فَوْقَ الْهَلَالِ غُرَّتُهُ	كَهَامَةِ الْأَسْوَدِ شَابَتْ لَحِيَّتُهُ
فَحَمَّشَ الْأَرَّ بِيَعَضِ نُورِهِ	وَاللَّيْلُ قَدْ رَفَعَ مِنْ سُتُورِهِ
وَقَالَ شَرِبُ اللَّيْلِ قَدْ آدَانَا	وَطَمَسَ الْعُقُولَ وَالْأَذْهَانَا
أَلَا تَرَى الْبُسْتَانَ كَيْفَ نَوَّرَا	وَنَشَرَ الْمَشُورُ زَهْرًا أَصْفَرَا
وَضَحَكَ الْوَرْدُ إِلَى الشَّقَائِقِ	وَأَعْتَقَ الْقَطَرُ اعْتِنَاقَ وَاقٍ
فِي رَوْضَةٍ كَحُلِّلِ الْعُرُوسِ	وَحَزَمَ كَهَامَةِ الطَّائِفِ

(١) في الديوان « قد لامني وعادا ، (٢) في الديوان وقال لا تشرب

(٣) في الديوان « وخدم ،

وَيَا سَمِينَ فِي ذُرَى الْأَغْصَانِ مُنْتَظِمٍ كَقَطْعِ الْعَقِيَانِ
وَالسَّرْوِ مِثْلَ فَصَبِ الزَّبْرِ جَدٍ قَدْ اسْتَمَدَّ الْعَيْشَ مِنْ تَرْبِ نَدَى
عَلَى رِيَاضٍ وَثَرَى ثَرَى وَجَدُولٍ كَالْمَبْرَدِ الْمَجْلَى
وَأَفْرَجَ الْحَشَخَاشُ جَيَّافًا وَقَقٍ كَأَنَّهُ مَصَاحِفُ بَيْضِ الْوَرَقِ
أَوْ مِثْلُ أَقْدَاحٍ مِنَ الْبُلُورِ تَحَالُهَا تَجَسَّمَتْ مِنْ نُورِ
وَبَعْضُهَا عُرْيَانٌ مِنْ أَثْوَابِهِ قَدْ خَجَلَ الْبَائِسُ مِنْ أَصْحَابِهِ
تُبْصَرُهُ مِثْلَ انْتِثَاءِ الْوَرْدِ مِثْلَ الدَّبَائِيسِ بِأَيْدِي الْجُنْدِ
وَالسُّوسَنُ الْأَبْيَضُ مَشْهُورُ الْخَلَلِ كَقُطَنِ قَدْ مَسَّهُ بَعْضُ اللَّيْلِ
وَقَدْ بَدَتْ مِنْهُ ثَمَارُ الْكَنْكَرِ كَأَنَّهَا جَاجِجٌ مِنْ غَيْرِ
وَحَلَقُ الْبَهَارِ بَيْنَ الْأَسِ جُجُجَةً كَهَامَةِ الشَّمْسِ
حَيَالُ شَيْخٍ مِثْلَ شَيْبِ النِّصْفِ وَجَوْهَرٍ مِنْ زَهَرٍ مُخْتَلِفِ
وَجُلُثَارٍ كَأَحْمَرَارِ الْخَدِّ أَوْ مِثْلَ أَعْرَافِ دِيُوكِ الْهَنْدِ
وَالْأَقْحَوَانُ كَالثَّنَائِيَا الْغَرِّ قَدْ صُقِلَتْ أَنْوَارُهُ بِالْقَطْرِ
قُلْ لِي قَهْدًا حَسَنٌ بِاللَّيْلِ وَيَسْلِي مِمَّا يَشْتَهِي وَعَوْلِي

وَأَكْثَرَ الْأَصْنَافِ وَالْأَوْصَافِ قُلْتُ قَدْ جَنَّبَكَ الْخَلَافَ
 بَتٌ عِنْدَنَا حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ سَفَرُ كَأَنَّهُ جَدُولُ مَاءٍ مِنْفَجَرُ
 قُمْنَا إِلَى زَادٍ لَنَا مُعَدَّ وَقَهْوَةٍ صِرَاعَةٍ لِلْجَلَدِ
 كَأَنَّمَا حَبَابُهَا الْمَشُورُ كَوَاكِبُ فِي فَلَكٍ تَدُورُ
 وَمَسْمَعٍ يَلْعَبُ بِالْأَوْتَارِ أَرْقُ مِنْ نَاجِيَةِ الْقَمَارِ
 وَلَا تَقُلْ لِي قَدْ أَلْفَتْ مَنَزَلِ فَتُفْسِدَ الْوَعْدَ بِغُذْرٍ مُشْكَلِ
 فَقَالَ هَذَا أَوَّلُ الْجَنُوبِ مَتَى تَوَى الضُّبُّ بِوَادِي النُّونِ
 دَعَوْتَكُمْ إِلَى الصُّبُوحِ ثُمَّ لَا أَكُونُ فِيهِ إِذْ أَجَبْتُمْ أَوَّلًا
 لِي حَاجَةٌ لِأَبَدٍ مِنْ قَضَائِهَا لَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ عَنَائِهَا
 ثُمَّ اجِىِ وَالصُّبْحُ فِي عَنَانِ إِلَيْكَ قَبْلَ نَقَرَةِ الْأَذَانِ
 ثُمَّ مَضَى يُوعِدُ بِالْبُكُورِ وَهَزَّ رَأْسَ فَرَحٍ مَسْرُورِ
 فَقُمْتُ مِنْهُ خَائِفًا مُرْتَاعًا وَقُلْتُ نَامُوا وَيَحْكَمْ سِرَاعًا
 لِنَأْخِذَ الْعَيْنَ مِنَ الرُّقَادِ حَظًّا إِلَى تَغْلِيصَةِ الْمُنَادِي

(١) أضفنا ما بين الأقواس من الديوان إذ قد وعد الصولي أن يوردها كاملة

فَمَسَحَتْ جُؤْبُنَا الْمُضَاجِعَا وَلَمْ أَكُنْ لِلنَّوْمِ قَبْلُ طَانِعَا
ثُمَّتْ قُمْنَا وَالظَّلَامُ مُطْرَقُ وَالطَّيْرُ فِي وَكُورِهَا لَا تَنْطَقُ
[وَقَدْ تَبَدَّى النِّجْمُ فِي سَوَادِهِ كَحُلَّةِ الرَّاهِبِ فِي حَدَادِهِ]
وَنَحْنُ نُضْغِي السَّمْعَ نَحْوَ الْبَابِ فَلَمْ نَجِدْ حَسًّا مِنْ الْكَذَّابِ
[حَتَّى تَبَدَّتْ حُمْرَةُ الصَّبَاحِ وَأَوْجَعَ الدِّمَامُ صَرِيحُ الرَّاحِ]
وَمَالَتِ الشَّمْسُ عَلَى الرُّؤُوسِ وَمَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى النُّفُوسِ
جَاءَ بَوَاجِهِ بَارِدُ التَّبَسُّمِ مُفْتَضِحٍ بِمَا جَنَى مُذْمَمِ
يَعْتُرُ وَسْطَ الدَّارِ مِنْ حَيَاتِهِ وَيَنْتَفِ الْأَهْدَابُ مِنْ رِدَائِهِ
يُعْطِطُ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّى سَدَرَ وَافْتَحَ الْقَوْلَ بَعِي وَحَصَرَ
وَجَاءَنَا بِقِصَّةٍ كَذَّابَةٍ لَمْ يَفْتَحِ الْقَلْبُ لَهَا أَبْوَابَهُ
كَعَذْرِ الْعَيْنِ بَعْدَ السَّابِعِ إِلَى عُرُوسِ ذَاتِ هَنْ ضَانِعِ
فَلَمْ يَزَلْ بِشَأْنِهِ مُنْفَرِدَا يَرْفَعُ بِالْكَأْسِ إِلَى فِيهِ يَدَا
وَالْقَوْمُ مِنْ مُعَذَّلِ نَشْوَانِ وَغَرِقَ فِي نَوْمِهِ وَسَنَانِ
كَأَنَّهُ آخِرُ خَيْلِ الْحَلَابَةِ لَهُ مِنَ الْمَجْهَرِ أَلْفُ ضَرْبَةٍ

فَاسْمَعْ فَأَنَّى لِلصَّبُوحِ عَائِبُ عِنْدَى مِنْ أَخْبَارِهِ عَجَائِبُ
 إِذَا أَرَدْتَ الشَّرْبَ عِنْدَ الْفَجْرِ وَالنَّجْمُ فِي لُجَّةِ لَيْلٍ يَسْرِى
 وَكَانَ بَرْدٌ وَالنَّدِيمُ يَرْتَعِدُ وَرَيْقُهُ عَلَى الثَّنَايَا قَدْ جَمَدُ
 وَلِلْغَلَامِ ضَجْرَةٌ وَهَمَمَةٌ وَشَتْمَةٌ فِي صَدْرِهِ مُجْمَعَةٌ
 يَمْشَى بِلا رَجُلٍ مِنَ النَّعَاسِ وَيَدْفِقُ الْكَأْسَ عَلَى الْجُلَاسِ
 وَيَلْعَنُ الْمَوْلَى إِذَا دَعَاهُ وَوَجْهُهُ إِنْ جَاءَ فِي قَفَاهُ
 وَإِنْ أَحْسَنَ مِنْ نَدِيمٍ صَوْتَا قَالَ مُجِيبًا طَعْنَةً وَمَوْتَا
 وَإِنْ يَكُنْ لِلْقَوْمِ سَاقٍ يُعْشَقُ فَجَفَنَهُ بِجَفَنِهِ مُدْبِقُ
 وَرَأْسُهُ كَمَثَلِ فَرْوٍ قَدْ مَطَرَ وَصُدْعُهُ كَالصَّوْلِ جَانِ الْمُنْكَسِرِ
 أُعْجِلَ عَنْ مَسْوَكَهِ وَزِينَتِهِ وَهَيْئَتُهُ تَبْصُرُ حُسْنَ صُورَتِهِ
 كَأَنَّهُ عَضَّ عَلَى دِمَاحٍ مُتَمِّمِ الْأَنْفَاسِ وَالْأَرْفَاحِ
 يَخْدُمُهُمْ بِشَفَشَجٍ مَحْلُولٍ وَيَجْعَلُ الْكَأْسَ بِلا مَنَدِيلِ
 فَإِنْ طَرَدَتْ الْبَرْدَ بِالسُّتُورِ وَجِثَتْ بِالْكَافُورِ وَالسَّمُورِ
 فَأَنَّى فَضْلُ لِلصَّبُوحِ يُعْرَفُ عَلَى الْقُبُوقِ وَالظَّلَامِ مُسْدِفُ

وَقَدْ نَسِيتُ شَرَّ الْكَائُونِ كَأَنَّهُ تُنَارُ يَاسْمِينِ
تَرْمِي بِهِ الْجُرُّ إِلَى الْأَحْدَاقِ فَانْ وَنَى قُرْطُسَ فِي الْأَمَاقِ
وَتَرِكَ الْبَسَاطَ بَعْدَ الْجَدَّةِ ذَانَقَطَ سُودَ كَجِلْدِ الْقَهْدَةِ
فَقَطَعَ الْجُلُوسُ بِأَكْثَابِ وَذَكَرَ حَرَقَ النَّارِ لِلثَّيَابِ
وَلَمْ يَزَلْ لِلْقَوْمِ شُغْلًا شَاغِلًا وَأَصْبَحَتْ جِبَابُهُمْ مَنَاخِلًا
حَتَّى إِذَا مَا ارْتَفَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى قِيلَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَدْ آتَى
وَرُبَّمَا كَانَ ثَقِيلًا يُحْتَشِمُ فَطَوَّلَ الْكَلَامُ حِينًا وَخَتِمُ
وَرَفَعَ الرِّيحَانُ وَالنَّيْذُ وَزَالَ عَنْكَ عَيْنُكَ اللَّذِيذُ
وَلَسْتَ فِي طُولِ النَّهَارِ آمِنًا مِنْ حَادِثٍ لَمْ يَكْ قَبْلُ كَانِنَا
أَوْ خَبَرَ يُكْرَهُ أَوْ كِتَابِ يَقْطَعُ طُولَ اللَّهْوِ وَالشَّرَابِ
وَأَسْمَعَ إِلَى مَثَالِبِ الصُّبُوحِ فِي الصَّيْفِ قَبْلَ الطَّائِرِ الصَّدُوحِ
حِينَ حَلَا النَّوْمُ وَطَابَ الْمُضْجَعُ وَأَنْكَسَرَ الْحَرُّ وَلَذَّ الْمَجْجَعُ
وَأَنْهَزَمَ الْبَقُ وَكُنَّ وَقْعَا عَلَى الدِّمَاءِ كَيْفَ شَتَنَ شُرْعَا
مَنْ بَعْدَ مَا قَدْ أَكَلُوا الْأَجْسَادَا وَطَيْرُوَاعِنَ الْوَرَى الرَّقَادَا
فَقَرَّبَ الزَّادُ إِلَى نِيَامِ أَلْسَنُهُمْ ثَقِيلَةَ الْكَلَامِ

مَنْ بَعْدَ أَنْ دَبَّ عَلَيْهِ النَّمْلُ وَحِيَّةٌ تَقْذِفُ سُمَّاصِلُ
 وَعَقْرَبٌ مَخْدُورَةٌ قَتَّالَهُ وَجُعَلٌ وَفَأْرَةٌ بَوَّالَهُ
 وَلِلْبُغْيِ عَارِضٌ فِي حَلْقِهِ وَنَعَسَةٌ قَدْ قَدَحَتْ فِي حَذْقِهِ
 وَإِنْ أَرَدْتَ الشَّرْبَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالصَّبْحُ قَدْ سَلَّ سَيْوْفُ الْحَرِّ
 فَسَاعَةٌ ثُمَّ تَجِيءُ الدَّامِغَةُ بِنَارِهَا فَلَا تَسُوعُ سَائِغَةُ
 وَيَسْخَنُ الشَّرَابُ وَالْمَزَاجُ وَيَكْثُرُ الْخِلَافُ وَالضَّجَاجُ
 مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ جَرَّعُوا الْحَمِيماً وَأُطْعِمُوا مِنْ زَادِهِمْ سُمُومًا
 وَأَوَّلَعُوا بِالْحَمَكِ وَالتَّفَرُّكِ وَعَصَتْ الْآبَاطُ أَمْرَ الْمَرْتَكِ
 وَصَارَ رِيحَانُهُمْ كَالْقَتِّ وَكَلَّهْمُ لِكَلِّهِمْ ذُو مَقْتِ
 وَبَعْضُهُمْ عِنْدَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ يُحْسِ جُوعًا مَوْلِمًا لِلنَّفْسِ
 فَإِنَّ أَسْرَ مَا بِهِ تَهَوَّسَا وَلَمْ يُطِقْ مِنْ ضَعْفِهِ تَنْفَسَا
 وَطَافَ فِي أَصْدَاغِهِ الصَّدَاعُ وَلَمْ يَكُنْ بِمِثْلِهِ اتِّفَاعُ
 وَكَثُرَتْ حَدَّتُهُ وَضَجْرُهُ وَصَارَ كَأَنَّ جُرْطِيرَ شَرَرِهِ
 [وَهُمْ بِالْعَرَبِدةِ الْوَحْشِيَّةِ وَصَرَفَ الْكَاسَاتِ وَالتَّحِيَّةِ
 وَظَهَرَتْ مَشَقَّةٌ فِي حَلْقِهِ وَمَاتَ كُلُّ صَاحِبٍ مِنْ فِرْقِهِ]

وَأِنْ دَعَا الشَّقِيَّ بِالطَّعَامِ خِطَّ جَفْنِيهِ عَلَى الْمَنَامِ
 وَكُلَّمَا جَاءَتْ صَلَاةٌ وَاجِبَةٌ فَسَا عَلَيْهَا قَتَلَتْ هَارِبَةً
 فَكَدَّرَ الْعَيْشَ بِیَوْمِ ابْتَلَقَ أَقْطَارُهُ بِلَهْوِهِ لَمْ تَلْتَقِ
 وَمَنْ أَدَامَ لِلشَّقَاءِ هَذَا مِنْ فَعْلِهِ وَأَلْتَذُّهُ التَّذَاذَا
 لَمْ يَلْفَ إِلَّا دَنَسَ الْأَثْوَابِ مُهَوَّسًا مُهَوَّسَ الْأَصْحَابِ
 يَزْدَادُ سَهْرًا وَضَنَى وَسُقْمًا وَلَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا فَدَمَا
 ذَا شَارِبٍ وَظُفْرِ طَوِيلٍ يَنْغُصُ الزَّادَ عَلَى الْأَكِيلِ
 وَمَقْلَةٍ مُبَيَّضَةٍ أَلْمَاقِ وَأُذُنٍ كَحَمَّةِ الدَّبَاقِ
 وَجَسَدٍ عَلَيْهِ جِلْدٌ مِنْ وَسَخٍ كَأَنَّهُ أَشْرَبَ نَفْطًا أَوْ لُطَخَ
 تَخَالُ تَحْتَ إِبْطِهِ إِذَا عَرَقَ لَحِيَةً قَاضٍ قَدْ نَجَا مِنَ الْفَرَقِ
 [وَرِيقُهُ كَمِثْلِ طَوْقٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَيْسَ مِنْ تَرْكِ السُّؤَالِ يَحْتَشِمُ]
 فِي صَدْرِهِ مِنْ وَاكِفٍ وَقَاطِرٍ كَأَنَّ الذَّرَقَ عَلَى الْكَنَادِرِ
 هَذَا كَذَا وَمَا تَرَكْتُ أَكْثَرُ فَجَرَّبُوا مَا قُلْتُهُ وَفَكَّرُوا

وقال يشكو كثرة المطر

رَوِينَا فَمَا زِدَادُ يَارَبِّ مِنْ حَيَا وَأَنْتَ عَلَى مَا فِي الثُّغُوسِ شَهِيدُ

سُقُوفُ يُوْقِي صِرْنَ أَرْضًا دُوسَهَا وَحِيطَانُ دَارِي رُكْعَ وَسُجُودُ

وقال

غَلَبَتْ عَلَى الْأَنْسِ الْمُغْتَدَى	فَإِنْ تَحَى بَعْدَهُمْ تَكْمُدُ
وَطَارَتْ بِهِمْ كُلُّ زِيَاةٍ	عَصُوفٍ بِرَاكِهَا جَلْعَدُ
سَبُوحٍ إِذَا اعْتَدَرَتْ بِالْوَجَا	كَلَالِ الْمَطَايَا إِلَى الْفِرْقَدِ
عَلَى لَاحِبٍ غَادَرَتْهُ الرُّكَا	بُ وَقَرَعُ الْحَوَافِرِ كَالْمَبْرَدِ
أَرَقْتُ وَأَخْلَبَنِي الْعَاذِلَا	تُ بِرَقٍ عَنَانِي فَلَمْ أَرْقُدِ
يَطِيرُ وَيَزِيدُ مِثْلَ أَتْهَا	ضَ بَارِ تَضْرِبُ فَوْقَ الْيَدِ
بُوبِلٍ يُرْقِصُ شُوبُوبَهُ	ثَقَالِ حَصَى الصَّفْصَفِ الْأَجْرَدِ
قَلْبًا طَعْنَى مَأْوُهُ فِي الْبِلَا	دَتَرَوَى بِهِ كُلُّ وَادِ صَدَى
وَقَدْ أَشْعَلَ الثُّورُ ذُبَالَهُ	كَجَعْمَرٍ تَبَدَّدَ فِي مَوْقَدِ
وَوَلَّتْ هَدَاهِدُهُ كَالْجَوْ	سِ مَتَى تَرَى نِيرَانَهُ تَسْجُدِ

وقال

فُرْسَانُ قَطَرٍ عَلَى خَيْلٍ مِنَ الدَّهْرِ	تَحْنُ نَسِيَا طُ الرِّيحِ فِي الشَّجَرِ
مَاشَتْ مِنْ حَرَكَاتٍ وَهِيَ وَاقِفَةٌ	تَخَالُهَا سَائِرَاتٍ وَهِيَ لَمْ تَسِرِ

وقال

غَدَتْ مُبَكَّرَةً لِلزَّنِ فَأَحْتَجَبَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَمْ نَعْرِفْ لَهَا خَبْرًا
وَأَغْرَوْرَقَتْ لِأَنْسَكَابِ الْمَزْنِ دَمْعَتُهَا

فَجَاءَ ثُلُجٌ كَوَرْدٍ أَيْضٍ تُثْرَا

وقال يصف سوداء

وَظَاهِرَةٌ فِي نِصْفِ شَهْرِ لَمْ تَرَى وَلَكِنَّهَا مَكْتُومَةٌ آخِرَ الشَّهْرِ
تُدَاخِلُ فِي لَيْلِ الْحَقِاقِ بِمِثْلِهِ وَتَضْحَكُ عَنْ دُرٍّ وَتَسْقِيكَ مِنْ خَمَرٍ

وقال في القلم يمدح القاسم

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَوْ قَدَّرَ يَجْزِي بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيُشِيرُ
سَاجِدٌ خَاشِعٌ وَيَلْتَمِ طُومًا رَأَى كَمَا قَبْلَ الْبَسَاطِ شُكُورُ
مُرْسَلٌ لَا تَرَاهُ يَحْبِسُهُ اللَّهُ إِذَا مَا جَرَى وَلَا التَّفْكِيرُ
وَجَلِيلُ الْمَعْنَى لَطِيفُ نَحِيفٌ وَكَبِيرُ الْأَفْعَالِ وَهُوَ صَغِيرُ
نَحْمٌ مَنَايَا وَنَحْمٌ عَطَايَا وَنَحْمٌ حَنْفٌ وَعَيْشٌ تَضُمُّ تِلْكَ السُّطُورُ
نُقِشَتْ بِالْذُّجَى نَهَارًا فَمَا أَدْرَى أَخْطُ فِيهِمْ أَمْ تَصَوِّرُ

هَكَذَا مَنْ أَبُوهُ مِثْلُ عَبِيٍّ دَأَّ اللَّهُ يَنْمِي إِلَى الْعَلَى وَيَصِيرُ
عَظُمَتْ مِنْهُ أَلَالُهُ عَلَيْهِ فَرَأَاكَ الْوَزِيرَ وَهُوَ وَزِيرُ

وقال

مُطَرْنَا بَلْ غَرَقْنَا وَسَطَ بَحْرِ فَعَبِرِيْ مَنْ دَعَا بِزُورٍ قَطْرٍ
تَظُلُّ الشَّمْسُ تَرْمُقُنَا بِلَحْظٍ مَرِيضٌ مَذْنَفٌ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ
نُحَاوِلُ فَتَقَّ غَيْمٌ وَهُوَ يَأْتِي كَعَيْنٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بَكْرِ

وقال في الهلال

أَهْلًا بِفَطْرِ قَدْ أَنَارَ هِلَالُهُ الْآنَ فَاغْدُ عَلَى الْمُدَامِ وَبَكْرِ
وَانْظُرْ إِلَيْهِ كَزُورِقٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ أَثْقَلَتْهُ حَمُولَةٌ مِنْ عُنْبَرِ

وقال في بستانه

لِلَّهِ مَا ضَيَعْتُهُ مِنَ الشَّجَرِ أَطْفَالُ غَرَسٍ تُرَجِّحِي وَتُنْتَظَرِ
وَمُعْجَبَاتٍ مِنْ بُقُولٍ وَزَهَرٍ مُصْفَرَّةٌ قَدْ هَرَمَتْ عَلَى صَغَرِ
فِي بُقْعَةٍ لَا سُقِيَتْ صَوَّبَ الْمَطَرِ حَالِقَةٌ لِنَبْتِهَا حَلَقَ الشَّعَرِ
ضَمِيرُهَا نَارٌ وَإِنْ لَمْ تَسْتَعِرْ كَمْ أَكَلَتْ غَبَاوَهَا مِنَ الْخَضَرِ
كُلُّ أَمْرِي عِلَّتُهُ مِنَ الْبَشَرِ بُسْتَانُهُ أَنتَى وَبُسْتَانِي ذَكَرِ

وقال في القمر

مَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ لَوْ تَدْرَى كَأَنَّ أَحْسَانِي عَلَى الْجَمْرِ
فِي قَمَرٍ مُسْتَرَقٍ نِصْفُهُ كَأَنَّهُ مِجْرَفَةُ الْعِطْرِ

وقال يذم الحمار

هَذَا الْحِمَارُ مِنَ الْحَيْرِ حِمَارُ نَاحَتْ عَلَيْهِ حَلِيَّةٌ وَعِذَارُ
فَكَأَنَّمَا الْحَرَكَاتُ فِيهِ سَوَاكُنْ وَكَأَنَّمَا إِقْبَالُهُ إِدْبَارُ

وقال في الحمار واللاتن

رَعَى شَهْرَيْنِ بِالْدَّيْرَةِ نِ قُبَا كَالطَّوَامِيرِ
يُقَلِّبُنِ إِلَى الذَّعْرِ عُيُونًا كَالْقَوَارِيرِ
وَأَذَانَا سَمِيعَاتِ كَأَنْصَافِ الْكَوَافِيرِ
تَقْدُ الْأَرْضَ مِنْهَا وَوَقْ صُومِ الْخَوَافِيرِ
كَأَنَّ الْأَرْضَ تَلْقَاهَا بِأَذْنَابِ الزَّنَابِيرِ

وقال في المطر

وَمَزَنَةَ جَادٍ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ وَالرَّوْضُ مُنْتَظَمُ الْقَطَرِ مُنْشَرُ

تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَا تَحَةَ
مَازَالَ يَلْطِمُ خَدَّ الْأَرْضِ وَابِلُهَا
مِثْلَ الدَّنَائِيرِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَرُ
حَتَّى وَقْتَ خَدَّهَا الْغُدْرَانُ وَالْخَضِرُ

وقال في صفة بر

وَبَرٌّ هَدِيْتُ لَهَا عَذْبَةً
فَقَتَّتْ بِهَا جَنِبَ كَافُورَةٍ
فَطِفْلُ النَّبَاتِ بِهَا مُنْتَعِشٌ
تُمزَّقُ رِيًّا جُلُودَ الثَّمَا
مِنَ الْأَرْضِ جَدُّ لَهَا مُنْكَمَشٌ
كَفَيْلٌ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَا
رِإِذَا أَمْتَصَّ مَاءَ الثَّمَارِ الْعَطَشُ
وَدَبَّتْ سَوَاقِيهِ فِي رَوْضَةٍ
وَإِذَا مَا جَرَى خَلْتُهُ يَرْتَعِشُ
تَحَاحُمًا كَرُؤُوسِ الْحَبَشِ

وقال يهجو القمر

يَاسَارِقُ الْأَنْوَارَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى
أَمَّا ضِيَاءُ الشَّمْسِ فَيَكُ فَنَاقِصٌ
يَأْمُكِلِي طَيْبَ الْكَرَى وَمُنْغَصِي
لَمْ يَغْفَرْ التَّشْبِيهِ مِنْكَ بَطَائِلُ
وَأَرَى حَرَارَةَ نَارِهَا لَمْ تَنْقُصْ
وَقَالَ فِي الْجَرَجِسِ

بَتْ بِجَهْدٍ لَا أَذُوقُ غَمَضًا
مُسَهَّدًا يَضْرِبُ بَعْضِي بَعْضًا

قَدَقَطَعَ الْجَرْجُسُ جِلْدِي عَصَا مُصَاعِدَا يَلْدَغُ أَوْ مُنْقَضَا
كَشَّرَ الْقَدَحَ إِذَا مَا رَضَا يَدْمَنُ إِسْخَاطَكَ حَتَّى تَرْضَى

وقال

أَتَتْنِي دِجْلَةٌ لَمْ أَدْعُهَا فَمَا يَصْنَعُ الْبَحْرُ مَا تَصْنَعُ
طُفْلِيَّةٌ لَمْ تَكُنْ فِي الْحَسَا ب تَأْكُلُ دَارِي وَلَا تَشْبَعُ
فَكَمْ مِنْ جِدَارٍ لَنَا مَائِلٍ وَآخِرَ يَسْجُدُ أَوْ يَرْكَعُ
وَيُمْطِرُنَا السَّقْفُ مِنْ فَوْقِنَا وَمَنْ نَحْتُنَا أَعْيُنٌ تَنْبَعُ
وَأَصْبَحَ بُسْتَانُنَا جُوبَةً يُسَبِّحُ فِي مَائِهِ الضَّفَدَعُ

وقال يصف الجرجس

بَتْ بَلِيلٌ كُلَّهُ لَمْ أَطْرِفْ جَرَجْسُهُ كَالزَّيْتَرِ الْمُسْتَفِّ
فَمَنْ مَلَأَ عَاقَ أَوْ نُصَفَ يَرْحَنُ بِالْعُرْيَانِ رَا الْمُلْتَفِّ
يُعَذِّبُ الْمُهْجَةَ إِنْ لَمْ يُتْلَفَ وَيَثْقُبُ الْجِلْدَ وَرَاءَ الْمَطْرِفِ
حَتَّى تَرَى فِيهِ كَشَكْلِ الْمُصْحَفِ أَوْ مِثْلَ رَشِّ الْعَصْفَرِ الْمُدُوفِ

وقال في السفينة

وَزَنْجِيَّةٌ كُرْدِيَّةٌ الْحَلَى فَوْقَهَا جَنَاحٌ لَهَا فَرْدٌ عَلَى الْمَاءِ تَخْفُقُ

يُودُّهَا أَوْلَادُهَا بِعَصِيهِمْ فَتُحْبَسُ قَسْرًا كَيْفَ سَارُوا وَتُطْلَقُ

وقال

وَمُزَنَةٌ مُشْعَلَةٌ الْبَارِقِ تَبْكِي عَلَى التُّرْبِ بُكَاءَ الْعَاشِقِ
تَلْفَحُ بِالْفَطْرِ بَطُونَ الثَّرَى وَالْقَطْرُ بَعْلُ الثَّرْبَةِ الْعَاتِقِ
أَحْيَتْ هَشِيمَ النَّبْتِ بَعْدَ الْبَلَى حَتَّى بَدَأَ فِي مَنَظَرِ آتِقِ

وقال في بر

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طَمَرٍ قَارِحٍ رَفَعَتْ حَوَافِرُهُ غَمَامَةً قَسَطَلِ
مَتَلَّمِ الْجُمِّ الْحَدِيدِ يَلُوكَهَا لَوْكَ الْفَتَاةَ مَسَاوِكَا مِنْ إِسْعَلِ
وَمُحَجَّلِ غُرِّ الْيَمِينِ كَأَنَّهُ مُتَبَخَّرٌ يَمْشِي بِكُمْ مُسَبِّلِ

وقال في النخل

وَلَقَائِحٍ فِي الطَّيْنِ بَارِكَةٍ لَا تَشْتَكِي حَلًّا وَلَا رَحَلًا
يَغْدُو سُهَيْلٌ فِي الصَّبَاحِ لَهَا سَلَامًا إِذَا مَا حَارَبَ الْإِبِلَا

وقال في الحية

أَنْعَتَ رَقْشَاءَ لَا تُحْيَا لَدِغْتُهَا لَوْ قَدَّهَا السَّيْفُ لَمْ تَعْلُقْ بِهَا بَلَلُ

تَلَقَى إِذَا انْسَلَخْتَ فِي الْأَرْضِ جَلَدْتُهَا كَانَهَا تُمْ دَرِجٍ قَدَّهُ بَطَلُ
وَقَالَ يَصِفُ أَكْلَ الْأَرْضِ لِدِفَاتِرِهِ

لَمْ أَبِكْ رَبْعًا مُقْفَرًا وَلَا طَلَّلَ وَلَا شَبَابًا حَانَ مِنْهُ مُرْتَحِلُ
وَلَا حَبِيبًا قَطَعَ الْوَصْلَ وَمَلَّ لَكِنْ لِعُظْمِ حَادِثٍ بِي قَدْ نَزَلَ
كُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنَامِ مُعْتَزِلُ عَلَى سَتَرْدُونِ دَمِي مُنْسَدِلُ
عَلَى الَّذِي يَمْلِكُ رِزْقِي مُتَكِلُ لَا رَاجِيًا لِعَظْفَةٍ مِنَ الدُّوَلِ
وَلَا أَخَافُ أَجَلًا عَلَى أَمَلِ شُغْلِي إِذَا مَا كَانَ لِلنَّاسِ شُغْلُ
دَفْتَرُفُهُ أَوْ حَدِيثُ أَوْ غَزَلِ لَا عَابَنِي وَلَا رَأَى مِنِّي زَلَلُ
وَإِنْ مَلَكَتْ قُرْبَهُ مِنِّي اعْتَزَلُ أَرْقَطُ ذُولُونَ كَشِيبِ الْمَكْتَوَلِ
رَاكِبُ كَفِّ أَيْنَ مَا شَاءَتْ رَحَلُ وَلَا يَحِلُّ مَوْضِعًا حَتَّى يُحِلَّ
وَهُوَ دَلِيلٌ لِمَقَالِ وَعَمَلِ يُقِيمُ دُونَ الْعَقْلِ حَتَّى يَفْتَدِلَ
وَيَذْكُرُ النَّاسِي مَا كَانَ أَضَلُّ كَأَنَّهُ يُنْشَرُ عَنْ رَقَمِ الْحُلِّ
يُخَاطَبُ اللَّحْظُ بِنُطْقٍ لَا يَكِلُ وَلَا يَمِلُّ صَاحِبًا حَتَّى يَمِلَّ
قَدَبٌ فِيهِنَّ دَيْبًا قَدْ أَكَلَ عَصَا سُلَيْمَانَ فَظَلَّ مُنْجَدِلُ
أَيْبَنِي أَنَايِبَ لَهُ فِيهَا سَبَلُ بِأَمَاءٍ وَالطَّيْنِ وَمَا فِيهَا بَلَلُ

مِثْلَ الْعُرُوقِ لَا يَرَى فِيهَا خَلَلَ يَا كُلُّ أَثْمَارِ الْعُقُورِ لَا أَكَلْ
 حَتَّى يَرَى الْعَالَمُ مَهْجُورَ الْمَحَلِّ يَعُودُ وَقَافًا وَقَدْ كَانَ بَطَلْ
 فَأَوْدَعَ الْقَلْبَ هُمُومًا تَشْتَعِلْ وَصَيَّرَ الْكُتُبَ سَحِيقًا مُنْسَحِلْ
 وقال في دفتر أهده

دُونَكُمْ مُوشَى نَمْنَمَتُهُ وَحَاكَتُهُ الْأَنَامِلُ أَيْ حَوَكْ
 بِشَكْلِ يَأْخُذُ الْحَرْفَ الْمُجَلَّى كَانَ سَطُورُهُ أَغْصَانُ شَوْكْ

وقال في بيت ضيق كان فيه هو وجماعة

يَا رَبَّ بَيْتِ زُرَّتُهُ وَكَاثِمًا قَدْ ضَمَّنِي فِي ضِيقِهِ سَجْنُ
 مَا يُخْسِنُ الرِّمَانَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي قَشْرِهِ إِلَّا كَمَا نَحْنُ

وقال في النحل

أَعَدَدْتُ لِلْجَارِ وَلِلْعَفَاةِ كَوْمَ الْأَعَالِي مُتَسَامِيَاتِ
 دَوَارِقًا فِي الْمَحَلِّ مُطْعِمَاتِ لَسْنَا عَلَى الْأَعْطَانِ بَارِحَاتِ
 تُسْقَى بِأَنْهَارِ مُفْجَرَاتِ عَلَى حَصَى الْكَافُورِ فَائِضَاتِ
 تَظَلُّ فِيهَا الطَّيْرُ نَاعِمَاتِ عَلَى الذُّصُونِ مُتْجَارِبَاتِ
 بِاللَّسَنِ كَثِيرَةِ اللُّغَاتِ كَوَاذِبِ الْقَوْلِ وَصَادِقَاتِ

ذَوَاتِ أَطْوَاقٍ مَرْصَعَاتِ	وَإِحْنِكَ سُودٍ مُقَوَّسَاتِ
كَأَنَّهَا نُونَاتٌ مَاشِقَاتِ	وَأَرْجُلُ حُمْرٍ مُضْرَجَاتِ
يَصْفَقْنَ فِيهَا مُتَنَقِّلَاتِ	بِأَجْنَحَاتِ مُتَسَارِيَاتِ
يَصْفَقْنَ نَشْوَارَ عَلَى الْأَصْوَاتِ	بَيْنَ حَمَامٍ مُتَهَدِّلَاتِ
كَحَمَمِ الْعِيدِ الْمُجْعَدَاتِ	أَبَدَتْ مِنَ الْكَافُورِ صَاحِيَاتِ
يَيْضَا عَلَى الْأَعْمَادِ فَاصِلَاتِ	حَتَّى إِذَا صَرْنَ إِلَى مِيقَاتِ
رُحْنٍ مِنَ الْجَوْهَرِ مُوقِرَاتِ	بِالذَّهَبِ الرُّطْبِ مُكَلَّلَاتِ
وَبِالْيَرَاقِيتِ مُتَوَّجَاتِ	تُبَارِكُ الْعَرَائِسُ الضَّرَّاتِ
ثُمَّتُ بَدَلْنَ بِأَوْعِيَاتِ	لِلْعَسَلِ الْمَآذِي ضَاهِيَاتِ
كَقَطْعِ الْعَفِيقِ نَائِعَاتِ	بِخَالِصِ التَّبَرِّ مُقَوَّمَاتِ
فَضَمَّتْ خَوْفًا بَقِيرَاتِ	تَضْرِبُ بِالْعَصَى وَاقِفَاتِ
مَجْثُوثَةً وَلَيْسَ بِأَرْحَاتِ	مِثْلَ النِّسَاءِ الْمُتَجَرِّدَاتِ
يَرْمِينَ بِالْأَزْبَادِ قَاذِفَاتِ	قَذَفَ صَفَايَا الْكُومِ بِالْجَرَّاتِ
حَتَّى إِذَا رُحْنَ مَعَمَّاتِ	وَأَفْرَدَتْ بِالْغَيْطِ خَالِيَاتِ
ثُمَّ سَكَنَ غَيْرَ رَاضِيَاتِ	فَضَّتْ فَفَاحَتْ مُتَفَسَّاتِ

تَنْفَسُ الرِّيَاضِ فِي الْحَبَّاتِ حَتَّى إِذَا مَادَرْنَ فِي الْهَامَاتِ
 ذَهَبْنَ بِالْعُقُولِ سَارِقَاتِ فِي مَجْلِسٍ مُجْتَمِعِ اللَّذَّاتِ
 يَصِيحُ بِالْعِيدَانِ وَالنَّيَّاتِ كَأَنَّ فِي الْكَاسَاتِ وَالرَّاحَاتِ
 دَمَاءَ غَزْلَانِ مَذْبُوحَاتِ بَيْنَ رِيَاضٍ مُتَسَاهِبَاتِ
 بَاعَيْنِ الْأَنْوَارِ نَاضِرَاتِ وَبِدُمُوعِ الْقَطْرِ بَاكِياتِ
 يُمْلَنَ أَغْصَانًا مُعْطَفَاتِ مُلَاقِيَاتِ وَمُفَارِقَاتِ
 بِالرَّيْحِ نَعَصَى وَبِهَا نَوَاتِي

وَمِنْ مُخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الْمَعَاتِبَاتِ

قال

الْأَحْبَذُ الْوَجْهَ الَّذِي صَدَّ صَاحِبُهُ وَإِنْ كَثُرَتْ ظُلُمًا عَلَى مَعَاتِبِهِ
 وَمَا أُمُّ مَنْقُوضِ الظُّلُوفِ مَرْوَعٍ تَمُدُّ إِلَيْهِ جِيدَهَا أَوْ تُرَاقِبُهُ
 وَتُلْقِمُ فَاهُ كُلَّمَا تَأَقَّى حَافِلًا كَعُرْوَةِ زَرْقٍ فِي قَمِيصٍ تُجَاذِبُهُ
 بِأَحْسَنِ مِنْهَا نَظْرَةً مُسْتَرِيَّةً يُغَالِبُهَا كَيْدُ الْبُكَاءِ وَتُغَالِبُهُ
 وَمَا رَاعَنِي بِالْبَيْنِ إِلَّا ظَمَائِنُ دَعَوْنَ بُكَائِي فَاسْتَجَابَ سِوَا كِبِهِ

بَدَتْ فِي بَيَاضِ الْأَلِّ وَالْبَعْدُ دُونَهَا كَأَسْطُرِ رَقٍّ أَهَمَّ الْخَطِّ كَاتِبُهُ
 وَقَوْلُهُ أَقْوَامٌ عُدَى قَدْ سَمِعْتُهَا فَمَا هَبْتُهَا وَأَيْنَ مَا أَنَا هَائِبُهُ
 الْحُومُهُمْ لَحَى وَهُمْ يَا كُلُّونُهُ وَمَا دَاهِيَاتُ الْمَرْءِ إِلَّا أَقَارِبُهُ
 وَمَا نَسَبُ الْأَقْوَامِ إِلَّا عَدَاوَةٌ وَأَكْثَرُ مَا يَسْعَى بِهِ مَنْ يُنَاسِبُهُ
 مُسَلَّلَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَيُوفُهُ وَمَشْبُوبَةٌ حَيَاتُهُ وَعَقَارِبُهُ
 وَمَا ذَاكَ هَمِّي بَلْ أَرَقْتُ لِبَارِقِ تَوَقَّدَ فِي ثَوْبِ الدُّجْنَةِ ثَاقِبُهُ
 بَخَلْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ أَرْضٍ وَأَهْلِهَا سَوَى أَنْتَى لِلْأَحْمَدِيَّةِ وَاهِبُهُ
 قَرَى لِلزَّمَانِ الصَّعْبِ وَيَحْكُ وَأَصْبِرِي فَمَا نَاصَحَاتُ الْمَرْءِ إِلَّا تَجَارِبُهُ
 وَلَا تَحْزَنِي إِنْ أَغْلَقَ الْوَفْرُ بَابَهُ فَبَعْدَ انْغِلَاقِ الْبَابِ يَأْذُنُ حَاجِبُهُ

وقال

قَدْ عَضَّنِي صَرْفُ النَّوَائِبِ وَرَأَيْتُ آمَالِي كَوَاذِبِ
 وَالْمَرْءُ يَعَشَقُ لَذَّةَ دُنْيَا فَمَعْرِهُ الْمَصَائِبِ
 مَا عَابَنِي إِلَّا الْحُسُوفُ دُونَكَ مِنْ خَيْرِ الْمَنَاقِبِ
 وَإِذَا مَلَكَتِ الْمَجْدَ لَمْ تَمْلِكْ مَوَدَّاتِ الْأَقَارِبِ
 وَإِذَا أَطَاعَكَ ظَاهِرٌ فَاصْبِرِي عَلَى عِبَتِ الْمَعَايِبِ

وَلَرُبَّ هَاجِرَةٍ أَكُو لَ حَرْهَا صَبَرَ الرَّاكِبِ
كَلَّفَتْهَا وَجَنَاءَ يَذُ رَعُ خَطْوُهَا عَرْضَ السَّبَاسِبِ
وَالشَّمْسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا أَكَلَ اللَّظَى عِيدَانِ حَاطِبِ
كَادَ النِّجَاءُ يُطِيرُهَا لَوْلَا الْأَزِمَةُ وَالْحَقَائِبِ
وَكَاثِمًا تُبْدَى ذَفَا رِيهَا بِأَرْبَاقِ الْجَنَابِ
حَتَّى رَأَيْتُ اللَّيْلَ فِي آلِ آفَاقٍ مُسَوِّدَ الذَّوَابِ

وقال

مَنْ يَذُودُ الْهَمُومَ عَنْ مَكْرُوبٍ مُسْتَكِينٍ لِحَادِثَاتِ الْخُطُوبِ
هُوَ فِي جَفْوَةِ الْمَقَادِيرِ لَايَأْ خُذُ يَوْمًا مِنْ دَوْلَةٍ بِنَصِيبِ
خَادِمٍ لِلنَّبِيِّ قَدْ اسْتَعْبَدَتْهُ بِمَطَالٍ وَخُلْفٍ وَعَدٍ كَذُوبِ
أَهْ مِنْ ذِكْرِ أَصْدِقَاءِ رَمَاهُمْ قَدَرُ الْمَوْتِ مِنْ كُهُولٍ وَشَيْبِ
فَسَقَاهُمْ كِبُودِهِمْ أَوْ كَدَمَعِي صَوْبُ مَزْنٍ ذِي هَيْدَبٍ مَسْكُوبِ
رَبِّ الْمُعْجُوبَةِ مِنَ الدَّهْرِ بِكَرٍ وَعَوَانٍ قَدْ رَاضَهَا تَجْرِبِي
قَبَدَتْ شَيْئَتِي وَوَلَّى شَبَابِي وَانْتَهَى عَاذِلِي وَنَامَ رَقِيبِي
أَنَا رِيحَانَةُ الْمَجَالِسِ فِي السَّلَا وَمِوَحْتَفُ الْأَبْطَالِ يَوْمَ الْحُرُوبِ

وقال

حَثَّ الْفِرَاقُ بَوَاكِرَ الْأَحْدَاجِ [وَسَجَاكَ] يَوْمَ نَاوَابِكُمْ شَاجِي
فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْحَاقُ هَلَاكَهَا حَتَّى تَبْدَى مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ
وَالصُّبْحُ يَتْلُو الْمُشْتَرَى فَكَانَهُ عُرْيَانُ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسِرَاجِ
يَأْمَنُ يَدْسُ لِي الْعَدَاوَةَ ضَغْنُهُ أَسْرَيْتَ بِي فَاصْبِرْ عَلَى الْأَدْلَاجِ
أَنَا كَالْمَنِيَّةِ سَقَمَهَا قَدَامُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَبْتَدِي فَيُفَاجِي

وقال

طَمَسَ الْمَشِيبُ خُطُوطَ مِيعَتِهِ وَرَمَى قَنَاقَةَ قَوَامِهِ بِأَوْدِ
قَالَ الْعَوَازِلُ حِينَ شَبْتُ أَلَا يَنْهَاكَ شَيْبُ الرَّأْسِ قُلْتُ فَقَدْ
وَنَهَارُ شَيْبِ الرَّأْسِ يُوقِظُ مَنْ قَدْ كَانَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ رَقْدِ
يَأْمَنُ لِسَارِيَةٍ سَهَرْتُ لَهَا بَرَقَ السَّحَابُ بِجُودِهَا وَرَعْدِ
مَكْظُوظَةٌ بِالْمَاءِ وَاطْنَةٌ آثَارَ رَجُلِ الْمَحَلِّ حَيْثُ قَصْدِ
وَالْأَرْضُ إِنْ قَتَلَ الْهَجِيرُ لَهَا وَلَدًا أَعَاشَ لَهَا الرِّيعُ وَلَدِ
وَلَقَدْ وَطِئْتُ الْغَيْثَ تَحْمِلُنِي طَرَفٌ كُلُّونِ الصُّبْحِ خِينُ وَقْدِ

(١) في الاصل «يوم ناوا بكنتم شاجي»، وما بين القوسين من المصحح مع الاستعانة «برسم الديوان اذ فيه «وسجال يوم ناوا بكنتم شاجي»

يَمْشِي فَيَصْدَفُ فِي الْعَنَانِ كَمَا صَدَفَ الْمُعَشَّقُ ذُو الدَّلَالِ وَصَدَ
بَلَّ الْمَهْمَا بِدِمَائِهِنَّ وَلَمْ يَقْتُلْ مِنْهُ بِالْحَمِيمِ جَسَدَ
وَلَرُبَّ خَصِمٍ جَاشٍ مَرَجَلُهُ أَطْفَأَتْ حَرَّ جَحِيمِهِ فَبَرَدَ
وَسَفَرْتُ عَنْ وَجْهِ الْيَقِينِ لَهُ وَهَدَمْتُ بَاطِلُهُ وَكَانَ الدَّ
لِي صَاحِبٌ إِنْ غَبَّتْ يَأْكُلُنِي وَإِذَا رَأَى فِي النَّدَى سَجَدَ
كَمْ قَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أَعَاقِبَهُ يَوْمًا فَمَا وَجَدَ الْعَقَابُ أَحَدَ
وَالدَّهْرُ يَهْدِمُ مَا بَنَى بِيَدِ مِنْهُ وَإِنْ زَرَعَ الشُّرُودَ حَصَدَ

وقال

هَاجَتْ بُكَاءَكَ بَعْدَ الطَّيْرِ مَنَزَلَهُ عَفَّتْ مَعَالِمَهَا الْأَمْطَارُ وَالْمُورُ
تُضَاحِكُ الشَّمْسُ أَنْوَارَ الرِّيَاضِ بِهَا كَأَنَّمَا نَثَرَتْ فِيهَا الدَّنَائِرُ
وَيَكْسِبُ الرِّيحُ مِنْ أَرْجَائِهَا عِبْقًا كَانَ نَفَحَتُهُ مَسْكٌ وَكَافُورُ
أَوَّلَ اللَّيْلِ مَنْظُومٌ بِآخِرِهِ أَمِ الصَّبَاحُ بَنَحَرَ اللَّيْلِ مَغْمُورُ
قُلْ لِلطَّلَّابِ قَدْ انْضَى رَكَابُهُ لَا تَعْجَلْنَ فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْدُورُ
وَمَهْمُهُ فِيهِ يَبْضُاطُ الْقَطَا كَسْرًا كَأَنَّمَا فِي الْأَفَاحِيصِ الْقَوَارِيرُ
كَأَنَّ حَرَبَاءَهُ وَالشَّمْسُ تَصْهَرُهُ صَالَ دَنَا مِنْ لَهَيْبِ النَّارِ مَقْرُورُ

وَعَازِبٌ بَلَّهَ تَحْتَ الثَّرَى سَحَرًا طَلَّ تَلَقَّى نَسِيماً فَهُوَ مَحْسُورُ
تَكَلَّمَ اللَّيْلُ فِي غُدْرَانِهِ لَغْطًا يَحْكِي الْمَنَاقِشَ فِيهِنَّ الْمَنَاقِيرُ
خَالَ يُغَرِّدُ ذُبَابُ الرِّيَاضِ بِهِ كَمَا تَحْنُ لَدَى الشَّرْبِ الْمَزَامِيرُ
يَتَكَسَّوْا الْبِلَادَ قَمِيصًا مِنْ زَخَارِفِهِ كَأَنَّهُ فَوْقَ جِسْمِ الْأَرْضِ مَزْرُورُ
وَقَدْ يُبَاكَرُنِي السَّاقِي بِصَافِيَةٍ كَأَنَّهَا قَبَسٌ بِالْكَفِّ مَشْهُورُ
يَرِيقُ فِي كَأْسِهِ مِنْ صَوْبِ عَادِيَةٍ فَالْحَمْرُ يَا قُوْتُهُ وَالْمَاءُ بَلُورُ
وَقَالَ

تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَغَيَّرَتِ النَّاسَا وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تُغَيِّرَ عَبَاسَا
فَهَا هُوَ ذَا عَنْ حَاجَتِي مُتَاقِلٌ بِرُوحٍ وَيَغْدُو لَيْسَ يَرْفَعُ لِي رَاسَا
إِذَا نَفَرْتُ مِنْ صَدِّهِ النَّفْسُ نَفْرَةً يَقُولُ لَهَا إِحْسَانِي الظَّنَّ لَا بَاسَا
عَسَى يَرْعَوِي عَنْ ذَا دَعِيهِ لَعَلَّهُ يَعُودُ إِلَى الْحُسْنَى فَلَا تُسْرِعِي الْيَاسَا
وَقَالَ

وَمَا شَجَانِي بَارِقُ لَاحٍ مَوْهِنَا فَصَبَّ إِنَاءُ الدَّمْعِ وَأَسْتَلَبَ الْغُمُضَا
فَبِتْ رَلِي خَضَمٌ مِنَ الشُّوقِ غَالِبٌ إِذَا مَا دَعَى دَمْعِي تَحَدَّرَ وَأَرْفَضَا
وَأَعَدَّتْهُ دَعْوَاتِي لِنَجْدٍ وَأَهْلُهَا فَيَا أَهْلَ نَجْدٍ هَلْ تُجَاوِزُونَنِي قَرَضَا

أَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي ظِلَامٍ مَفَارِقِ
وَكَاثَتْ يَدُ الْأَيَّامِ تَفْتِيلُ مَرَّتِ
شَهَابٌ مَشِيبٌ بَاقِي الْأَثَرِ مُنْقَضَا
فَصَارَتْ يَدُ الْأَيَّامِ تَقْضِي نَقْضَا
تَرْضُ تَحِيَّاتِي وَجُوهَهُمْ رَضَا
وَلَا يَمْلِكُ الْيَأْسُ الْحَبَّةَ وَالْبُغْضَا
سَرَتْ عَقْرَبُ الشَّخْنَاءِ وَالْبُغْضِ بَيْنَنَا

وقال

أَغْرَى الْخَيَالَ بَنُومِي نَازِعُ شَحَطَا
لَمَّا تَرَبَّعَ فِي أَحْشَاءِ هَوْدَجِهِ
وَكُنْتُ فِيهِ بِقُرْبِ الدَّارِ مُغْتَبِطَا
وَهِيَ مِنَ الْعَيْنِ سَلَكُ الدَّمْعِ فَأَنْخَرَطَا
إِذَا دَجَالِيلُهُ فَاحَتْ مَضَاجِعُهُ
وَقَدَّهَوَى النُّجُومُ وَالْجُوزَاءُ تَتَبَعُهُ
كَذَاتِ قُرْطِ أَدَارَتِهِ وَقَدْ سَقَطَا
فِيضِجُ الشَّيْبِ لِلْسُّودَاءِ مُلْتَقَطَا
فَطَالَمَا اسْتَحْدِمُ الْمِقْرَاضُ وَالْمِشْطَا
وَسَوْفَ لَا شَاكَ يُعِينِي فَأَتْرُكُهُ

وقال

وَسَابِجٌ هَيْكَلٍ نَهْدٍ مَرَاكِبُهُ
تَمَّتْ لَهُ غُرَّةٌ كَالصَّبِغِ مُشْرِقُهُ
يَبُوعُ بِالْخَطْوِ يَوْمًا وَهُوَ مُشْتَرَفُ
يَكَادُ سَابِلُهَا عَنْ وَجْهِهِ يَكْفُ
إِذَا تَقَرَّطَ يَوْمًا بِالْعَنَانِ غَدَا
كَأَنَّهُ غَادَةٌ فِي أُذُنِهَا شِفُفُ

قُلْ لِقَرِيرٍشَ أَلَمْ نَسْتَحْيِ حَلَمَكُمْ
مِنْ حَلَمِنَا فَاتَّقُونَا إِنَّا أَنفُ
نَحْنُ الْفُرُوعُ وَأَصْلُ الْفَرْعِ أَنْتَ لَنَا
لَا يَعْرِفُ الْأَصْلُ مَا لَمْ يُوْتَقِ الطَّرْفُ
لَكَ الثَّرَى فَاسْكُنِي إِصْعَادَهُ وَلَنَا
طِيبُ الثَّمَارِ وَفَرْعُ الْمَجْدِ الشَّرَفُ
لَا تَطْلُبُوا غَايَةَ مَدَّتْ لِغَيْرِكُمْ
دَعُوا جِيَادَكُمْ تَجْرِي وَلَا تَقْفُ

وقال

يَا بَارِحًا أَخْرَجْتُ مِنْ ذِكْرِهِ
قَدْ ذَاقَ قَلْبِي مِنْكَ مَا خَافَا
فَأَجْزَلُ بِأَخَوَانِكَ وَأَسْتَبْقِيَهُمْ
لَا تُتَفَقِ الْأَخْوَانُ إِسْرَافَا

وقال

وَلَمَّا لَحَقْنَا الطَّاعِنِينَ وَأَرْقَلَتْ
جَمَالَ بَنَاتِ تَشْكُو الْكَلَالَ وَنُوقُ
أَشْرَنَ عَلَى خَوْفٍ بِأَغْصَانِ فُضَّةٍ
مُقَوْمَةٍ أَطْرَافُهُنَّ عَقِيقُ
سَلَامًا كَأَسْرَاءِ النَّدَى تَحْتَ لَيْلِهِ
أَتَى حَيْثُ لَمْ يَرُصَدْ عَلَيْهِ طَرِيقُ
وَشَكْوَى لَوْ أَنَّ الدَّمَعَ لَمْ يَطْفِ حَرَّهَا
تَوَلَدَ مِنْهَا يَدْنُهُنَّ حَرِيقُ
خَالِيَلِي مَدًّا اللَّحْظَ هَلْ تُبْصِرَانِيهَا
فَهَلْ بَلَغْتَ بِالْأَبْرَقِينَ بُرُوقُ
سَقَى دَارَ شَرٍّ حَيْثُ قَرَّتْ بِهَا النَّوَى
مِنْ الْأَرْضِ مَطَالُ الْغَمَامِ فُتُوقُ
إِذَا لَاحَ ضَوْؤُ الْصَبْحِ خَلَّلَ رَوْضَهُ
نَسِيمُ ضَعِيفُ الْجَانِبَيْنِ دَقِيقُ

تَرَى هَاجِعَ الْأَنْوَارِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ كَذَى الْعَشَى يَلْقَى رَاحَةً فَيَفِيْقُ
بَنِي عَمْنَانًا فَرِيقٌ عَلَى الْعَدَا نَقُلُ شَبَاهُمْ وَالْأَنَامُ فَرِيقُ
فَلَا تُلْهِبُوا نَارَ الْعَدَاوَةِ يَنِينَا فَلَيْسَ سِوَانَا فِي قُرَيْشٍ صَدِيقُ
وَقَالَ

لَا لَوْمَ إِنْ بَكَى الدَّوِيرَةَ بَاكَ يَادَارُ جَاذَكَ وَأَبِلُ وَسَقَاكَ
أَيُّ الْمَعَاهِدِ فِيكَ أَنْدَبُ طَيْبِهِ تَمْسَاكَ ذَى الْأَصَالِ أَمْ مَغْدَاكَ
أَمْ يَرُدُّ ظِلَّكَ ذَى الْغُصُونِ وَذَى الْجَنَّا أَمْ أَرْضُكَ الْمَيْثَاءُ أَمْ رِيَّاكَ
وَكَاثِمًا سَطَمْتَ مَجَامِرُ عَنَبِ أَوْفَتْ فَا رُ الْمَسْكَ فَوْقَ ثَرَاكَ
وَكَاثِمًا حَضَبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرُ وَكَانَ مَا الْوَرْدِ دَمْعُ نَدَاكَ
وَكَاثِمًا أَيْدَى الرِّيعِ ضُحِيَّةِ نَشَرْتُ ثِيَابَ الْوَشْيِ فَوْقَ رَبَاكَ
وَكَانَ دِرْعًا مُمْرَغًا مِنْ فِضَّةِ مَا الْغَدِيرِ جَرَتْ عَلَيْهِ صَبَاكَ
يَارُبَّ خَرَقٍ قَدْ قَطَعْتَ نِيَاطَهُ بَنَجَاءِ خَاذِلَةٍ لَدَيْهِ يَرَاكَ
وَالْأَلُ تَنْزُو بَيْنَهُ أَمْوَاجُهُ نَزَوَ الْقَطَا الْكَدْرَى فِي الْأَشْرَاكَ
عَبَّاسُ لَا تَسْتَعِجِلِي لِمَنِّي وَاسْتَيْقِنِي لِمُعَمَّرِ هَتَاكَ
فُوزِي بِمَثَلِي أَوْفُو حِي وَأَنْدِي لَا تَبْخَلِي عَن مَاجِدِ يُيْكََا كِي

لَا تُخَيِّرِنِي وَأَسْأَلِنِي إِنِّي
وَلَقَدْ أَصَابَنِي الزَّمَانُ يُوْسَهُ
أَسَلَّتْ سَيْفِي تَسْفُكِينَ بِهِ دَمِي
إِنْ كُنْتَ لَا نَعْمَى شَكَرْتُ وَلَا بِهَا
إِيَّاكَ مِنْ بَطْرِ عَلَى رَحِمِ دَنَتْ
عَارَكْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَيَّ عِرَاكِ
وَنَعِيمِهِ فَفَقَرْتُ ذَاكَ لِذَاكَ
وَلَقَدْ سَفَكْتُ بِهِ دِمَاءَ عِدَاكَ
جَازَيْتَنِي فَالَيْكَ بَعْضُ أَذَاكَ
لَا تَنْقُضِي بِيَدِ الْعُقُوقِ قُؤَاكَ

وقال

أَلَا حَيٌّ مِنْ أَجْلِ الْأَحِبَّةِ مَنْزِلًا
أَبْنَى لِي سَفَاكَ الْغَيْثِ حَتَّى تَمْلَهُ
كَأَنَّ النَّصَابِي كَانَ تَعْرِيسَ نَازِلِ
وَمَاءَ كَافَقِ الصَّبْحِ صَافٍ جَمَامَهُ
إِذَا اسْتَجَفَلَتْهُ الرِّيحُ جَالَتْ قَدَاتُهُ
وَيَدَاءَ تَحَالِ أَطْرُتْ بِهَا الْقَطَا
جَرَيْتُ بِهِ سَبَاحَ قَفَرٍ كَأَنَّهُ
كَأَنِّي عَلَى حَفِيَاءَ يَتْلُو لَوَاقِحًا
فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ أَغْمَدَ صَفْوَهُ
تَبَدَّلَ مِنْ آيَاتِهِ مَا تَبَدَّلَا
عَلَى الْأَنْسِ الْمَفْقُودَيْنِ تَحْمَلًا
ثَوَى سَاعَةً مِنْ لَيْلِهِ وَتَرَحَّلَا
رَفَعْتُ الْقِطَاعَ عَنْهُ وَالْقَيْتُ كُلَّكَلَا
وَجُرَدَ مِنْ أَغْمَادِهِ فَتَسَلَّلَا
كَأَقْدَفَتِ أَيْدِي الْمَوَامِي جُنْدَلَا
يَخَافُ لِقَاحًا أَوْ يُبَادِرُ مَوْتَلَا
عَدُونََ بَأْسَاءِ يُؤَمِّسُ مِنْهَلَا
كَأَغْمَدَتِ أَيْدِي الصِّيَاقِلِ مُنْصَلَا

أَتَبِيحَ لَهَا لَهْفَانُ يَحِطُّمُ قَوْسَهُ بِأَصْفَرِ حَنَانِ الْقَرَى غَرَا غَزَلَا
وَأَوْدَعَهَا سَهْمًا كَمَدَرَى مَوَاشِطَ بَعَثَنَ بِهِ فِي مَفْرَقٍ قَتَلْنَا غَزَلَا
بَطِينًا إِذَا أَعْجَلْتُ إِطْلَاقَ فَوْقِهِ وَلَكِنْ إِذَا أَبْطَأْتُ فِي النَّزْعِ عَجَلَا
بَنِي عَمَّنَا أَيْقَظُ الشَّرَّ بَيْنَنَا فَكَانَتْ إِلَيْكُمْ عَذْوَةُ الشَّرِّ أَعْجَلَا
فَصَبْرًا عَلَى مَا قَدْ جَرَرْتُمْ فَانْكُمُ فَتَحْتُمُ لَنَا بَابًا مِنَ الْغَيْبِ مُقَفَلَا
وَلَمَّا أَشَبَّ الضَّغْنُ تَحْتَ صُدُورِهِمْ حَسَمْنَاهُ عَنَّا قَبْلَ أَنْ يَتَكَمَّلَا

وقال لابن الفرات

يَادَهُرُ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى وَدَّ ابْنُ الْعَبَّاسِ وَأَتْرُكُهُ لِي
قَدْ كَانَ لِي ذَا مَشْرِعٍ طَيِّبٍ حِينًا فَشَيْبَ الْآنَ بِالْخَنْظَلِ
عَيْنٌ أَصَابَتْ وَدَّهُ لَا رَأَتْ وَجْهَ حَبِيبٍ أَبَدًا مُقْبِلِ

وقال

يَا لَهْفَةً مَنَى عَلَى مَعْشَرٍ إِنْ لَمْ يَبْقِ اللَّهُ فَمَا يَتَّقُونَ
كَاسَاتِهِمْ تَعْلَسُ مِنْ رِيهَا وَيَبْضُهُمْ قَدْ عَطَسَتْ فِي الْجُفُونِ

وقال

أَيَا وَادِي الْأَجَابِ حَيِّتَ وَادِيَا وَلَا زِلْتَ مَسْقِيًّا وَإِنْ كُنْتَ خَالِيَا

وَنَظْرَةٌ خُلِسَ قَدْ نَظَرْتُ فَلَيْتَهَا مِنْ الْفَارِغَاتِ لَا عَلَى وَلَا لِيَا
 أَلَمْ تَعْلَمَا يَا عَاذِلِي بِأَنَّمَا يَمِينِي سَوَاقِي أَلْعَلِّي وَشَمَالِيَا
 وَقَدْ قَلَدْتُ فِهْرِي يَدِي زَمَامَهَا وَقَامَتِ أُمَامِي هَاشِمٍ وَوَرَاثِيَا
 هُمْ بَعَثُوا فِي ثَنِي فَضْلِ خَطَابِهِمْ وَسَنُّوا الْكُفَى أَنْ يَجُودَ بِمَالِيَا
 رَأَيْتُ أَشْتَرَفَ الْمَشْرِفِيَّاتِ [لِلْعَلِّي] وَبَذَلَ النَّدَى الْمَكْرُمَاتِ مُوَافِيَا

ومن مختار شعره في الشيب والزهد

قال

عَزَفْتُ عَنِ الْمُدَامَةِ وَالتَّصَابِي وَعَزَّانِي الْمَشِيبُ عَنِ الشَّبَابِ
 وَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ سُطُورَ حُسْنِي فَمَحِيتِ السُّطُورَ مِنَ الْكِتَابِ

وقال

أَفَقَ عَنْكَ حَانَتْ كِبَرُهُ وَمَتِيبُ أَمَا لِلتَّقَى وَالْحَقِّ فِيكَ نَصِيبُ
 أَيَّامَنَ لَهُ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ مَنَزَلُ أَتَانَسُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ غَرِيبُ

وقال

مَاتَ الْهَوَى مِنْهُ وَضَاعَ شَبَابِي وَقَضَيْتُ مِنْ لَذَاتِهِ أَطْرَابِي

وَإِذَا أَرَدْتُ تَصَايَا فِي مَجْلِسٍ فَالشَّيْبُ يَضْحَكُ بِي مَعَ الْأَجَابِ

وقال

يَا رَبَّ لَيْلٍ أَسْوَدَ الذُّوَابِ سَرِيتهُ بِقُلُوصِ نَجَائِبِ
حَتَّى نَهَاةُ زُهْرَةِ الْكَوَاكِبِ وَأَصْغَتِ الْعَقْرَبُ لِلرَّغَائِبِ
بِذَنْبِ كَصُورِ الْجَانِّ اللَّاعِبِ قَدْ مَلِءَ الزَّمَانُ بِالْعَجَائِبِ
وَأَرْتَفَعَ الْمَنَسَمُ فَوْقَ الْغَارِبِ عُدَّ بِالْكَفَافِ مِنْ رَجَاءِ كَاذِبِ
وَأَقْعُدُ فَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي الْمَطَالِبِ

وقال

تَوَلَّى الْجَهْلُ وَأَنْقَطَعَ الْعِتَابُ وَلَاحَ الشَّيْبُ وَأَقْتَضَحَ الْخَضَابُ
لَقَدْ أَبْغَضْتُ نَفْسِي فِي مَشِيئِي فَكَيْفَ تُحِبُّنِي الْخُودُ الْكَعَابُ

وقال

أَهْ مِنْ حَسْرَتِي عَلَى الْأَجَابِ أَهْ مِنْ سَفَرَةٍ بِغَيْرِ إِيَابِ
أَهْ مِنْ مَضْجَعِي فَرِيدًا وَحِيدًا فَوْقَ فَرْشٍ مِنَ الْحَصَى وَالتُّرَابِ

وقال

وَأَتَّالِعَا فِي الرَّأْسِ أَغْفَلْتُ أَمْرَهُ وَلَمْ تَتَعَهَّدْهُ أَكْفُ الْخَوَاضِبِ

فَقَالَتْ أَشَيْبٌ مَا أَرَى قُلْتُ شَامَةٌ فَقَالَتْ لَقَدْ شَامَتَكَ عِنْدَ الْحَبَابِ

وقال

قُلْ لِدَاتِ اللَّحْظَةِ الْمُتَخَنِّتَةِ وَلِمَنْ أَمْنَتْ بِلَوْمِي عِبْشَةٍ
إِنَّمَا مَالِي مَا أَنْفَقُهُ وَالَّذِي أَتْرَكُهُ لِلْوَرَثَةِ

وقال

هَلَا كَلِيلَاتِهِ فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ لَقَدْ تَمَلَّاتُ مِنْ هِمٍّ وَمِنْ سُهْدِ
كَمْ رَاسِبٌ فِي عِمَادِ الْمُلْكِ تُحْسِبُهُ فِي لَذَّةٍ وَهَوٍّ فِي غَمٍّ وَفِي كَمَدِ
وَعَاقِدٌ فَوْقَ أَمْوَالٍ يَجْمَعُهَا قَدْ أَصْبَحَتْ بَعْدَهُ مَحْلُولَةُ الْعُقْدِ
وَمُبْرَمٌ أَمْرُهُ وَالْدَّهْرُ يَنْقُضُهُ هَلْ غَالَبَ الدَّهْرُ يَا لِلنَّاسِ مِنْ أَحَدِ
يَاهِنْدُ رَأْيِي الْأَخْوَانُ وَامْتَلَأَتْ عَيْنِي قَذَى وَخَلَّتْ مِنْ مَعْشَرِي عِضْدِي
وَالشَّيْبُ فَضَاحٌ وَعَظٌ لَسْتُ أَحْمَدُهُ

أَسْرَى بِهِ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَالرَّشْدِ

وقال

يَا صَاحِبِي قَدْ كَفَاكَ الدَّهْرُ تَفْنِيدِي خَرَجْتُ مِنْ لَحَظَاتِ الْكَاعِبِ الرُّودِ
وَأَرْسَلَ الشَّيْبُ لَا يَبْغِي بِهِ قَنَصًا بُزَاتُهُ الْبَيْضَ فِي غَرْبَانِي السُّودِ

وقال

وَقَالُوا النُّصُولُ مَشِيبٌ جَدِيدٌ قُلْتُ الخَضَابُ شَبَابٌ جَدِيدٌ
إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِحْسَانٍ ذَا فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَعُودُ

وقال

قَالَتْ أَرَى عَجَبًا أَنْ نَوَّرَ الشَّعْرُ مَهْلًا سُلَيْمَى فَهَذَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
يَا هَذِهِ أَنَا دَيْنٌ لِلْفَنَاءِ عَلَى دُنْيَا تُتَجَرُّهُ الْأَصَالُ وَالْبُكْرُ
وَقَدْ بَدَأَ لِي فِيهَا قَدْ هُدِيتُ لَهُ إِلَى الْحَيَاةِ إِلَى دَارِ الْأَبْلَا سَفَرُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ سَوَّيْتُ مَضْجَعَهُ كَأَنَّمَا غَابَ فِي أَكْفَانِهِ قَمَرُ
فَقَسَّ نَفْسِي يَوْمِي مِنْهُ مَا كَرِهَتْ وَلَا أَشْرَبْتُ بِهِ الْأَوْهَامُ وَالذِّكْرُ
غَنَيْتُ حِينًا وَيَوْمِي كُلُّهُ مَعَهُ غَدَاةَ سَعْدٍ وَلَيْلِي كُلُّهُ سَحَرُ

وقال في المشاورة

تَجَاوَزَ عَنْ جَنَابَةِ كُلِّ دَهْرٍ وَصَاحِبَ يَوْمٍ حَادِثَةٍ بَصِيرٍ
وَلِنْ تَأْتِيكَ نَائِبَةٌ فَشَاوِرِ فَكَمْ حَمْدَ الْمُشَاوِرِ غَبَّ أَمْرٍ
وَقَسَمَ هُمْ نَفْسِكَ فِي نَفُوسٍ وَلَا تَتَفَرَّدَنَّ بِطُولِ فِكْرٍ

(١) في الأصل (فامس) وكذلك ورد وليس هذا الشعر في ديوان ابن المعتز

إِذَا كُظَّ الْفَرَاتُ بِمَاءِ مَدِّ أَغْصَ بِهِ حَلَاقِمُ كُلِّ نَهْرٍ

وقال

تُخْفَى حَاجَاتِي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَكِنَّمَا اللَّهُ تَبْدُو وَتَظْهَرُ
لِمَنْ لَا يَرُدُّ السَّائِلِينَ بِخِيَةِ وَيَدْنُو مِنَ الدَّاعِي وَيُعْطَى فَيُكْثَرُ

وقال

يَا ذَا الْغَنَى وَالسُّطُوَّةَ الْقَادِرَةَ وَالِدَوْلَةَ النَّاهِيَةَ الْأَمْرَةَ
أَتَنْظُرُ الدُّنْيَا فَقَدْ أَقْرَبَتْ وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْدُ الْآخِرَةَ

وقال

إِنْ حَارَبَ اللَّهُ قَلْبِي فَقَدْ أَعْيُنُ بَصَرٍ
يَا دَهْرُ إِنْ كُنْتَ حُرًّا لِمَا أَسَاتَ بِحُرِّ

وقال

وَسُكَّانَ دَهْرٍ لَا تَوَاصَلَ بَيْنَهُمْ عَلَى قُرْبٍ بَعْضُ فِي التَّجَاوُرِ مِنْ بَعْضٍ
كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ الطِّينِ فَوْقَهُمْ وَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ

(١) في الاصل إن حارت المهم قلبي

(٢) في الاصل وليس لنا

وقال

يا خاضباً للحية سوف ترفض
بعد قليل ويصبغ المعرض
مسودة بها ضمير أبيض
قام الخضاب والمشيب يركض

وقال

كن جاهلاً أو فت جاهل تفز
للجهل في ذا الدهر جاء عريض
والدهر محروم يرى ما يرى
كما يرى الوارث عين المريض

وقال

ألسنت أرى شيباً برأسي طالماً
ونت حيلي عنه وضاق به ذرع
كأن المنافيس التي تعتورنه
منافير طير تلتقي سبيل الزرع

وقال

لا تكذبن فخير القول أصدقه
المال يفرق من كف نفرقه
فما يطول بها إلا على وجل
حتى يطير إلى من ليس ينفقه
فيمستريح إذا لاقاه من هبة
ومن شراء ويبيع كان يقلقه

وقال

قل لمشيبى إذ بدا
وأبيض مني المفرق

يَا فِضَّةَ حُلَيْتَهَا لَكِنِّهَا لَا تَتَفَقَّ
وَيَا نَهَارًا لَا يَرُ جِي صَبَحَهُ مِنْ يَعْشَقُ
لَا مَرَجَبًا لَا مَرَجَبًا أَنْتَ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ

وقال

يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُقْبَاكَ خَاتَمَكَ بَعْدَ لَذِيذِ الْعَيْشِ دُنْيَاكَ
مَرَّتْ بِنَا بُكْرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا طُوبَاكَ يَا لَيْتَنَّا إِيَّاكَ طُوبَاكَ
لَكِنْ هُوَ الدَّهْرُ فَأَقْبِهِ عَلَى حَذَرٍ قُرْبٌ مِثْلَكَ يَنْزُو تَحْتَ أَشْرَاكَ
[.....]

فرضيه أبو العباس وكتب إليه

لَحَقْتُ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ طَوْلِ تَغْضَبٍ بِأَبَاقٍ كَالْجَذَعِ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ
لَهُ هَامَةٌ مُسَوَّدَةٌ اللَّوْنِ عَيْنَهَا تَبَارَى سَنَا نَارٍ عَلَى رَأْسِ مَرْقَبِ
كَمِذْرَى فَنَاءٍ فِي خِمَارٍ حَدَادِهَا مَوَكَّلَةٌ مِنْهَا بِرَأْسِ مُعْصَبِ

(١) بعد هذا نلاحظ انقطاع الكلام وعدم اتصاله بالذي بعده وهذا يدلنا على أنه حدث سقط ، ولكننا لا ندري مقداره فمضى أن نوفق إليه وهو على كل حال لن يقل عن صفحة من صفحات الاصل عدد سطورها واحد وعشرون سطرا وربما كان أكثر لان الشعر آخر صفحة وقوله (فرضيه) أول صفحة أخرى ولعل سر هذا النقص إنما يرجع إلى إهمال الذين صوروا الكتاب في استانبول

مِنَ الذَّهَبِ الْأَبْرِيزِ يَلْعَقُ لَوْنَهُ كَمَا لَاحَ فِي جُنْحِ الدُّجَى ضَوْءُ كَوْكَبٍ

ولعبد الله بن المعتز بعد هذه أشعار حسان في مكاتباته لآخوانه تركنا ذكرها لنذكرها مع أشعار إخوانه إذا انتهينا اليهم ، إذ كانوا مقلين ، لتحسن أشعارهم بجواباته لهم إن شاء الله .

ومن مكاتباته

كلام له في ذم صحبة السلطان

ربما أورد الطمع ولم يصدر ، ووعد ولم يوف . ومن تجاوز الكفاف لم يغنه اكثاره ، ومن ارتحل له الحرص أنضاء الطلب . والأمانى تعمى الابصار والبصائر ، والحظ يأتي من لا يأتيه ، وربما طاب وعاء حشيره المتالف ، وأشقى الناس "جسم تعب" ، ونفس خائفة ، ودين يقتل ، ولئن كان البحر كثير الماء إنه لبعيد المهوى ، ومن شارك السلطان في عز الدنيا قاربه في ذل الآخرة ، كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقا . وما أحلى تلقى النعمة وأمر عاقبة الفراق ، ولا يدرك الغنى بالسلطان لا سيما في

(١) رسمت هذه الفقرة مضطربة في الأصل فاصلحناها وكانت كذلك . واشقى الناس ، كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقا ، ولا يدرك الغنى بالسلطان جسم تعب ونفس خائفة ودين يقتل ولئن كان البحر كثير الماء إنه لبعيد المهوى ومن شارك السلطان في عز الدنيا قاربه في ذل الآخرة .

هذا الزمان ، المتلون الاخلاق المتداعى البنيان ، الموقظ للشر ، المنيم
للخير ، المطلق أعنة الظلم ، والحابس لروح العدل ، القريب الاخذ
من الاعطاء ، والكآبة من البهجة ، والقطوب من البشر ، والذل
من العز ، والفقر من الوجود . المر الثمرة ، البعيد المجتنى ، القابض
على النفوس بكرهه ، المنحى على الاجسام بغربه . لا ينطق الا بالشكوى
ولا يسكت الا على بلوى ، ومن لم يتأمل الامر بعين عقله ، لم يقع
سيف حينه الا على مقاتله ، والتثبت طريق الرأى إلى الاصابة ،
والاعتذار طريق المذهب إلى الانابة ، والعجلة تضمن العبرة وتجلب
الحسرة ، وما أحب أن أصرف عنك خطأ توثره ، ولكنى قدمت
امالا أستجيز تأخيره من النصيحة لك والمشورة عليك .

والى الوزير عبد الله بن سليمان يهنئه بقدمه

الحمد لله على ما امتن به فى الوزير أعزه الله ، من جميل السلامة
وحسن الايابة . حمداً يستمد أمر مزیده ، وإخلاصاً مستدعياً لقبوله ،
وبارك الله له فى قدومه ومسيره ، فى جميع أموره وجعل له منة
وافية على نعمه ، وأبقاه لملك يحرسه ، ومؤمل ينعشه ، وعائر يرفعه ،
وحفظ له ماخوله كما حفظ له ما استرعاه ، ووفقه فيما طوقه ، وزاده
كما زاد منه .

تعزية للوزير عبيد الله بن سليمان عن ابنه أبى محمد

علم الوزير أيده الله بذخائر الأجر يغنى عن نزعه فيه ، وسبقه

إلى الصبر يكفيني تذكرة به ، لَكِن لولى الوزير أيده الله موضع إن أخلاه دخل فى جملة المضيعين لحقه ، اللاهين عما عناه . وقد كان من قضاء الله فى أبى محمد رضى الله عنه ما خصت به المصيبة مواقع نعم الوزير ، وآثار إحسانه حاش لله إقرارا بالحق ، وتنجيذا للوعد منه . وعظم الله أيها الوزير أجرك ووفر ذكرك وعمر بقيتك ، وكثر عددك ، وسرك ولا ساءك ، وزادك ولا نقصك . ووصل بسلام الزمان نعمتان ، ووليك بما تحب فيما خولك . وكل مصيبة وإن عظمت صغيرة فى ثواب الله عليها ، ضئيلة بين نعم الله قبلها وبعدها ، وما زال أولياء الله يعرضون على المحن فيستقبلونها بالصبر ؛ ويتبعونها بالشكر ، وتنفذ بصائرهم مذموم أوائلها إلى محمود عواقبها ، ويعدها مراقي إلى شرف الآخرة ، ومراتب لاهل السعادة فى دار لا تلجها الموم ، ولا يزول فيها النعيم . وإذا تأمل الوزير ما تجاوزت هذه الحادثة عنده من النعم فى ولده أبى الحسين ، الذى قد نهض بما حمله ، ووفى آماله ، وأقر عينه ، وغازى حاسده ، واكتسب لباس كرامته ، وقام للخلافة بخلافته ، علم أنه راع على الدهر ، حقيق بتجاوز الصبر إلى الشكر ، فجعل الله الخلف للوزير من الماضى طول عمر الباقي ، وحرسه من المكاره كلها ، وكفاه وكفانا فيه .

فصل

إنما قلنى نجى ذكرك ، ولسانى خادم شكرك .

وإلى عليل

أذن الله في شأنك ، وتلقى داءك ببقائك ، ومسحك بيد العافية
 ووجه اليك وافر السلامة ، وجعل عليك ماحية لذنوبك ، ومضاعفة
 لثوابك .

فصل من تعزية بولد

إن حرم الأجر برك ، لقد كفى الأثم بعقوبك ، ولئن فجعت
 بفقدك لقد أمنت أمتك .

فصل في قبول عذر

كيف أرد عذر من لا تهتدى إليه الموجدة ، ولا تتسلط عليه
 التهمة . والله ما عرضت لك وحركت منك إلا بخلا بما ذخرتك من
 مودتك ، واعتمدت عليه من اخلاصك لخوفي مع ذلك أن تصير
 غفارتك تغافلًا وذنبك تعمداً ، وهذا مالا أحبه لك وإن كنت
 أحتمله منك . وما أعذر من مطالبتك عما جعلك أهلاً للعرفة به
 وجعلني بؤدك مسحفاً له .

فصل في حاجة

موصول كذا في فلان ، وقد جعلت الثقة بك مطية اليك ، فلا
 تنضها بمطالك ، وأسرع ردها بسابق انجازك ، وتصديق الامل
 بك والظن بك .

فصل

قد ملت اليك فما أعتدل ، ونزلت بك فما ارتحل ، ووقفت
عليك فما أنتقل

فصل

لولا أن الاطئاب في وصف مطية للتخرص ، وتهمة للتخاص ،
لا طلت به كتابي ، وكفى بمقاساة ذى النقص مذكرا بأهل التمام ،
وقد لبثت بعدك بقلب يود لو كان عيناً ليراك ، وعين تود لو كانت
قلبا ، فلا تخلو من ذكراك ^١

وفي نحوه

كيف ينقطع ذكرى لك بغير خلف منك ، وينصرف قلبى عنك
والتجارب تزوى اليك ، والله يعلم أن خيالك شمس نفسى إذا نمت ،
وذكرك سراجها إذا انتبهت . وإن ذلك لأقل حقدك ، ولا
ظلمت غيرك بك ، ولا ملت عليه لك .

فصل فى ذم

ذكرت حاجة فلان لا فصلها الله بالنجاح ، ولا يسر بابها .
لأنفتاح . ووصفت عنزأله نصح به غير نفسه ، وما نصح عنها ،
ولكنه نصح عليها ، وأنا والله أصوبك عنه ، وأنصح لك فيه ، فانه

خبث النية ، فاسد الطوية ، جائر المعاتب ، طالب للبعائب ، يقلب لسانه بالملق ، سائر بالتخلق وجه الخلق ، موجود عند الرجاء ، مفقود مع البلاء . فأتعب عقلك باختياره ، ولا توحش نعمتك باصطناعه .

فصل في صفة كتاب

الكتاب والهج للابواب ، جرىء على الحجاب . مفهوم لا يقيم ، وناطق لا يتكلم ، به يشخص المشتاق ، ومنه يداوى الفراق .

فصل اعتذار

ترفع أعزك الله عن ظلمي إن كنت بريئاً ، وتفضل بالعفو عني ، وإن كنت مسيئاً ، فوالله إني لا طلب غفر ذنب لم أجنه ، وألتبس الاقالة بما لا أعرفه ، لتزداد تطولا ، وأزداد تذللاً . وأنا أعيد حالي عند تكرمك من " حاسد يكيدها ، واحرسها بوفائك من باغ يحاول إفسادها ، وأسأل الله أن يجعل حظي منك بقدر ودي لك ، ومحلي من رأيك بحيث أستحق منك .

فصل في الشوق

إني لأسف على كل يوم فارغ منك ، وكل لحظة لا تؤنسها رؤيتك . وسقياً لدهر كان موسوماً بالاجتماع مدك ، معموراً بلفائك ، جمع الله شمل سروري بك ، وعمر بقائي بالنظر اليك .

شفاعة في شغل

من عظمت النعمة عليه كثرت الرغبة اليه ؛ فاستجلب بالانعام
منك إنعام الله عليك ، واسترد ما نهب منك ما يهب لك ، واجعل
حظي من ولايتك قبول اختياري لك ، هذا الرجل ، واخبطه بأوليائك
القابلين في ظلك ، فقد أفردك رغبته ، وصرف اليك وجه رجائه ،
وليس فيه فضل للانتظار ، ولا بقية للاذكار ، فاجعل إن نويت
جوداً ، وبادر إن نويت صنعاً ، ولا تكن ممن ولايته وعد ، وصرفه
اعتذاراً

فصل في فراق

كأن الدهر أبخل من أن يمليني بك ، وأنك من أن يسوغني قربك ،
وإني له لصابر إلا على فقدك ، وراض إلا ببعدهك .

فصل في العفو

لا تشن حسن الظاهر بقبح الانتقام ، وتجاوز عن مذنب لم
يسلك بأقرار طريقاً ؛ حتى اتخذ من رجاء عفوك رفيقاً .

تهنئة بمولود

اتصل بي خبر مولودك . فسرني لك ماسرك ، وأنا أسأل الله أن
يتبع النعمة به عليك ببقائه لك ، وأن يعمرك حتى ترى زيادة اليه
منه كما رأيتها به .

فصل دعاء

تولى الله عني مكافأتك ، وأعان على فعل الخير نيتك ، وأصبح بقاءك عزاً يبسط يدك لوليك ، وعلى أعدائك ، وكلافة تذب عن ودائع منته عندك ، وزاد في نعمك وإن عظمت ، وبلغك آمالك وإن انفسحت .

مثله

لا أزال الله عنا ظلك ، وأعلى في شرف المنازل مرتقاك ، ولا أعدمنا فيك إحساناً باقياً ، ومزيداً متصلاً ، ويوما محموداً ، وغداً مأمولاً ، وعزاً يمكن قبضتك ، ويمد بسطتك .

تعزية

عارية سرك الله بدمتها ، وآثرك بثوابها ، وأثابك عند ارتجاعها ، فأبشر بعاجل من صنته ، وآجل من جزائه [و] مثوبته .
عظم الله أجرك ، وجعل الثواب عوضك ، ووفقه أنيل مرضاته عنك ، وإنا لله قولا بما علم تنجز به ما وعد .

تعزية

الخلود في الدنيا لا يؤمل ، والفناء لا يؤمن ، ولا سخط على حكم الله ولا وحشة مع خلافته ، والانس بطاعته ، فأد ما استرد صابراً ،

وأصبح لما استرجع مسلماً ؛ فإن من علم أن النعمة تفضل من واهبها شكرها مقبلة ، وصبر عنها مولية ، جعلك الله محتملاً للنعمة مؤدياً للشكر ، صابراً عند المحنة ، محفوظاً وفوراً أجرها ، والفوز بالصبر عليها .

ومن فصول لعبد الله قصار

الحكمة شجرة تنبت في القلب ، وتثمر من اللسان . لا يقرم عن الغضب بذل الاعتذار . الشفيق جناح الطالب ، والبشر رائد الراغب ، المرض حبس البدن ، والهم حبس الروح . الغضب يبدأ بالعصيان : يعظم ذنبه ويقبح صورته ، ويعمل بذمه . أول الدنيا إلى انقضائها كصور في صحيفة كلها نشر بعضها [و] طوى بعضها . اصبر على مصاحبة الكريم وإن اختلت حاله ، فليس ينتفع بالجوهرة من لم ينتظر بقاءها . الشرير لا يظن بالناس خيراً لأنه يراهم بعين طبيعه . لئن استبطأنا إجابة دعائنا ، لقد سدنا طرقه بذنوبنا . كلما كثر حفاظ الاسرار ازدادت ضياعاً . أعدل الناس من أنصف عقله من هواه ، ومن لم يملك ذلك فليس لعقله سلطان . بش مال البخيل لحادث أو وارث . الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له ؛ يحفل بما لا يملكه . ضال لما لا يجده . شكرك نعمة سالفة ، يقتضى لك نعمة مستأنفة . كلما حسنت نعمة الجاعل ازداد قبحاً فيها . الوعد راحة الجرد . والمطل مرضه . والانجاز بره . الساعى كاذب لمن سعى اليه ، أو خائن لمن يسعى به .

كفى بالظلم داعياً لنقمه ، وطاردا لنعمه . البلاغة أن تقرب ما تريد ، ولم تطل سفن الكلام . خير المعروف ما لم يتقدمه مغل ، ولم يتبعه من . إذا حضرت الآجال اقتضحت الآمال . الصبر على المصيبة يقل حد الشامت بها ، ويطيل عبوس المتضاحك لها . المعروف رق ، والمكافأة عتق . انتظر عند الظلم عدل الله فيك ، وعند المقدرة قدرة الله عليك ، ولا يحملك اللجاج على افتراف إثم ، فتشفى غيظك ، ويسقم دينك . أعرف الناس بالله أرضاهم بأقداره . الدنيا تهين من أكرمت ، والارض تأكل من أطعمت . من كان في يديك فهو بك أملك منك بنفسك . غضب الجاهل في قوله ، وغضب العاقل في فعله ، لاتعين من وليته على جبايته بقلته جرايته ، فليس يكفيك من لم يكفه . بعض التقدير للقدور دفع ، كل علو خطر ، وربما أدى إلى الهلاك الحذر

أمر من بقى من بنى العباس ممن ليس بخليفة ولا ابن
خليفة للعباسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شِعْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ
وَطَرَفٌ مِنْ أَخْبَارِهِ وَالسَّبَبُ الَّذِي ادَّعَى لَهُ الْخِلَافَةَ

حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال حدثنا محمد بن صالح النطاح
قال حدثني أبو مسعود الكوفي ؛ قال قل أبو العباس السفاح لعبد الله
ابن علي عمه إن قتلت مروان فلك الخلافة بعدى ، فقتل مروان لأن
صالح بن علي كان من تحت يده .

حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني
أبو قريش ربحان خادم أبي مسلم ، وكان قد جاز المائة ، قال قال أبو
العباس . من يسير إلى مروان فهو ولى عهدى ، فقال عبد الله بن
علي أنا .

وقد ذكرنا خبر خروجه وأمانه وموته فى أخبار المنصور
حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤى قال حدثنا عبد الله بن الضحاك

عن الهيثم بن عدي . قال لما قتل عبد الله بن علي بن أمية قال :

الظُّلُمُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالْبَغْيُ مَرَّتُهُ وَخِيمُ
وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَغِي دُ أَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ

حدثنا مشيع بن حاتم العسكلي : قال أنشدنا يعقوب بن جعفر

ابن عبد الله بن علي لما قتل بنى أمية بنهر أبي فطرس

بَنِي أُمَيَّةَ قَدْ أَقْنَيْتُ آخِرَكُمْ فَكَيْفَ لِي مِنْكُمْ بِالْأَوَّلِ الْمَاضِي
يَطِيبُ النَّفْسَ أَنَّ النَّارَ تَجْمَعُكُمْ عَوْضْتُمْ مِنْ لَظَاهَا شَرَّ مُعْتَاضِ
فَنَيْتُمْ لَا أَقَالَ اللَّهُ عَثَرَتَكُمْ بَلَيْثُ غَابَ إِلَى الْأَعْدَاءِ نَهَاضِ
إِنْ كَانَ غَيْظِي بِفُوتِ مِنْكُمْ فَلَقَدْ رَضِيتُ فِيمَكُمْ بِمَا رَبِّي بِهِ رَاضِي

حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك : قال حدثنا الهيثم

ابن عدي قال : أشرف عبد الله وهو مستخف بالبصرة عند أخيه
سليمان بن علي : فرأى رجلا له جمال يجبر أثوابه ويتبختر : فقيل من
هذا ؟ فقيل فلان الأموي ، فقال يا أسفى ، وإن فى طريقنا بعد منهم
لوعشا ، وقال لمولى له بحقى عليك إلا جئتنى برأسه : ثم أنشد قول
سديف :

عَلَامَ وَفِيمَ تُتْرَكُ عَبْدَ شَمْسٍ لَهَا فِي كُلِّ رَاعِيَةٍ تُغَاهُ

فَمَا فِي الْقَبْرِ فِي حَرَّانٍ مِنْهَا وَلَوْ قُتِلَتْ بِأَجْمَعِهَا فِدَاءُ

يعني قبر ابراهيم بن محمد الامام ، فمضى وولاه فأخبر سليمان بما قاله ، فهنا أن يقبل منه ، فاعتل عليه بأنه فاته .

حدثنا عون بن محمد الكندي ، قال حدثنا إسحق الموصلي ، قال حدثنا الحارث بن الليث مولى عبد الله بن علي عن أبيه قال جعل عبد الله بن علي ينظر إلى القتلى يوم الزاب ، والتفت إلى أبي عون بن محمد بن صول وهما إلى جانبه فقال :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ حُزْنَهَا أَخَذِي بِشَارِي مِنْ بَنِي مَرْوَانَ
وَمِنْ آلِ حَرْبٍ لَيْتَ شَيْخِي شَاهِدٌ سَفَكِي دِمَاءَ بَنِي [أَبِي] سَفْيَانَ

حدثني أبو العيناء قال حدثنا الأصمعي : قال سمعت جعفر بن سليمان يقول لما قتل عبد الله بن علي من قتل من بني أمية بلغ ذلك إلى سليمان بن علي : فقال ما كنت أحب لأخي أن يحتقب هذا الأمر ولقد وفي بما قال صغيرا ، بقوله كان أبونا علي بن عبد الله يقول له يا بني إن تمكنت من بني أمية ما تصنع بهم ؟ فيقول أذبحهم ، قال وقال عبد الله بن علي لأبيه ، يا أبت كل ولدك اثنان من أم وثلاثة غيري ؛ فانه لا أخ لي من أمي فأوص بي ، قال فأوصي إلى سليمان ابن علي به ، وكان سليمان وصى علي بن عبد الله ، قال جعفر فكان

عبد الله لوصية على به أحب الى سليمان أبي من أخيه ، صالح بن علي وهو لأمه وأبيه .

حدثني عمرو بن تركي القاضي قال حدثنا القحذمي عن أبيه قال وفد على علي بن عبد الله رجل من ولد الخطاب بن عبد مناف ، فقال له إن الوليد بن عبد الملك شديد العلة ، فمثل علي بن عبد الله بقول يزيد بن الصعق الكلبي :

أَوَارِدَةُ عَلِيًّا عُكَاظٌ تَصْلُوهَا فِرَاسٌ وَلَمَّا فَوْقَهَا الصَّاعُ مُهَوَّعَا
فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لئن مَضَى لِلجَبَلَيْنِ أَهْلُهُ دَمَا ، قَالَ فَلِمَا قَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ عَلِيٍّ مِنْ قَتْلِ رَوَى لَهُ هَذَا الْخَبَرُ ، فَأَنشَدَ الْبَيْتَ الَّذِي تَمَثَّلَ بِهِ أَبُوهُ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بِنَحْوِ ذَلِكَ :

وَرَدَّنَا دِمَاءَ مَنْ أُمِيَّةٌ عَذَبَةٌ	وَكَلَّنَا لَهَا فِي الْقَتْلِ بِالصَّاعِ أَصْوَعَا
وَمَا فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ لَقَتِيلُنَا	وَفَاءٌ وَلَئِنْ كَيْفَ بِالنَّارِ أَجْمَعَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الشَّرِّ كُلِّهِ	وَأَعْطَيْتَ بَعْضًا فَلَيْكُنْ لَكَ مَقْنَعَا
رَعَيْنَا نَفْسًا مِنْهُمْ بِسُيُوفِنَا	وَصَاحَ بِهِمْ دَاعِي الْفَنَاءِ فَاسْتَمَعَا
أَقْضَيْنَا بِهِمْ دَيْنًا وَزِدْنَا عَلَيْهِمْ	كَأَزَادَ بَعْدَ الْقَرْضِ مَنْ قَدْ تَطَوَّعَا
وَكَانَ لَهُمْ مِنْ بَاطِلِ الْمُلْكِ عَارِضٌ	فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ حَقًّا تَقَشَّعَا
فَلَيْتَ عَلَى الْخَيْرِ شَاهِدَ أَسْمِهِمْ	أَصَابَتْهُمْ لَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْسِ مَنَزَعَا

حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة ، قال حدثني أبي قال لما دخل أبو مسلم الكوفة أمر أن يكون إلى جانبه رجل تعرفه الناس ، فجاءوه برجل فلقبه عبد الله بن شبرمة الضبي . فسلم عليه ودعا له فأقبل عليه لجلالته وفصاحته ، فقال له الرجل هذا ابن شبرمة الضبي ، قال فزوى وجهه عنه ففطن ابن شبرمة لذلك ، وقال قلت في نفسي ذكرَ الله يومَ الجبل ، فقلت أيها الأمير إني من ضبة الكوفة ولست من ضبة البصرة ، وقد كانت مع أمير المؤمنين على عليه السلام يوم الجبل تقاتل ضبة البصرة ، قال فأقبل على وقال كُنْ معنَا فسأيرته إلى أن نزل وأمرني فزلت ، فدخلت معه بيتا فيه سيف ومصحف ، فقال يا ابن شبرمة إن هذا « يريد المصحف » يأمرني بهذا « يريد السيف » فقلت تد علم الأمير أن هذا ينهاء عن هذا إلا في حقه . قال صدقت ، ثم كتب كتابا إلى عبد الله بن علي يحضه فيه على صلة الرحم وجمع الألفة والبيعة لابن أخيه المنصور ، ويرغبه ويرهبه ، فلما فرغ منه قال لي انظر فيه فنظرت فإذا هو لم يبق غاية ، فقال زد فيه شيئا يا ابن شبرمة ، قال فامر للزيادة وجها إلا أن يكون شعرا فقلت :

قُلْ لِأَخِي مُكَاشَرَةً وَضَغْنَ سَعَرَتِ الْحَرْبَ بَيْنَ بَنِي أَبِيكَ
فَأَوْدَتْ الضَّغَائِنَ مِنْ بَنِيهِمْ بَنِي أَبْنَائِهِمْ وَبَنِي بَنِيكَ

وَلَوْ طَاوَعْتَنِي وَقَبَلْتَ رَأْيِي لَسَرْتَ لَهُمْ بِسِيرَةِ أَوْلِيكََا
وَأَقَرَّرْتَ الْخِلَافَةَ حَيْثُ حَلَّتْ وَلَمْ تَعْرِضْ لِمُلْكِ بَنِي أَخِيكََا
كَأَنَّكَ قَدْ أَصَابَكَ سَهْمٌ غَرِبَ وَغَادَرَكَ الْعُدَاةُ وَأَسْلَمُواكََا
فَقَرَأَهُ فَاسْتَحْسَنَهُ ، وَأَنْفَذَ الْكِتَابَ ، فَعَادَ الْجَوَابَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابن علي :

ذَرِبْنِي وَمَا جَرَّتْ عَلَيَّ يَدُ الدَّهْرِ فَمَا يَصْعُبُ الْأَمْرُ الْمُوَلُّ عَلَى حُرٍّ
يَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْجِئُهُ عَنْهُ تَكْرُمًا وَصَبْرًا وَإِنْ كَانَ الْغَيْامُ عَلَى الْجَمْرِ
حِفَظًا لِمَا قَدْ وَرَثْنَا جُدُودُنَا وَصَبْرًا وَمَا لِلْبَرِّ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
بِذَلِكَ أَوْ صَانَا الْكِرَامُ وَلَمْ نَزَلْ عَلَى ذَلِكَ نَمْضِي لَا نَضِجُ مِنَ الدَّهْرِ
قال أبو بكر والايات للحسين بن الحنبل المزي "حدثنا الحسين
ابن اسماعيل قال حدثنا علي بن عبد الله السلي ، قال حدثنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عبد الحميد بن فضالة بدمشق قال أخبرنا سليمان بن عبد
الرحمن ، قال حدثنا عتبة بن حماد الحكمي أبو خليل القاري ، قال
حدثنا عبد الرحمن الازاعي ، قال بعث الى عبد الله بن علي وأعظمني
ذلك واشتد علي فأقدمت وأدخلت عليه والناس قيام بمطابقين بين يديه
في أيديهم المكافر كوبات ، فأدنانني ثم قال لي يا عبد الرحمن ما تقول في

مخرجنا هذا؟ فقلت أصلح الله الأمير قد كانت بيني وبين أخيك داود مودة فأعفني، قال لتخبرني، فقلت لأحمد قه واستبسلت للذوت، فقلت حدثني يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص سمع عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: **إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَكَيَّمُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**، قال وفي يده قضيب ينكت به الارض، فقال يا عبد الرحمن ما تقول في قتلنا أهل هذا البيت من بنى أمية؟ فقلت كما قلت قال لتخبرني فقلت حدثني محمد بن مروان عن مطرف بن الشخير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه لا يحل قتل المسلم إلا باحدى ثلاث البارى لدينه أو رجل قتل نفساً فيقتل بها أو رجل زنى بعد إحصان، قال ثم أطرق هويأ، ثم قال أخبرني عن الخلافة أهي وصيه من رسول الله صلى الله عليه؟ فورد على مثل ما ورد ثم قلت لأصدق قه. فقلت لو كانت وصية من النبي صلى الله عليه لكم ما ترك على عليه السلام أحداً يتقدمه، ثم سكت سكته وقال ما تقول في أموال بنى أمية؟ فاستعفيت فقال لتخبرني فقلت إن كانت لهم حلالا فهي عليكم حرام، وإن كانت لهم حراما فهي عليكم حرام، قال ثم أمرني فأخرجت.

حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا ابن عائشة قال قالت امرأة من نساء بني أمية لعبد الله بن علي قتل من أهلي وذويهم اثني عشر ألفا فيهم ألفا لحية خضيبة ، فقال عبد الله

تَكْبَرُ عِنْدِي الْقَتْلَ وَهُوَ صَغِيرٌ	عَلَى مَأْرَبٍ وَالْدَّائِرَاتُ تَدُورُ
وَقَالَتْ قَتَلْتَ الْأَهْلَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ	وَأَنْتَ بَعْفُو لَوْ تَشَاءُ جَدِيرُ
فَقُلْتُ وَهَلْ فِيكُمْ لِعَفْوِي مَوْضِعٌ	وَلِي مِنْكُمْ بَعْدَ الْقَنَاءِ ثَوْرُ
لَيْسَ دَنَتْ الْأَنْسَابُ مِنَّا وَمِنْكُمْ	لَقَدْ بَاعَدْتَهَا بِالْعِرَاقِ قُبُورُ
فَلَا تُنْكِرُوا أَنْ يُوْخَذَ الْحَقُّ مِنْكُمْ	فَمَا فِي قِصَاصِ الْمُسْلِمِينَ نَكِيرُ
وَأِنْ تَكُ يَمْنَانَا أَصَابَتْ يَسَارَنَا	بِجَرْحٍ فَمَا جَرَحُ الْيَمِينِ يَضِيرُ
وَقَدْ كُنْتُمْ فِي الشَّرْكِ تَحْذَوْنَ حَذَرَنَا	وَكُلُّهُ إِلَى أَقْصَى الْمَسَاءِ يَسِيرُ
فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامَ أَظْلَمَ فخرُكُمْ	وَلَا حَ لَنَا بِدُرِّ الْفَخَارِ يُنِيرُ
وَلَوْ شِئْتُمْ مَا غَابَ عَنْكُمْ ضِيَاؤُهُ	وَلَسَكُنَ أَبَاهُ غَادِرٌ وَكَفُورُ

حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثني عبد الله بن أبي الخطاب عن أبيه قال لما دخلت ابنة مروان بن محمد على عبد الله بن علي حين قتل مروان فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، فقال لستُ به ، فقالت السلام عليك أيها الأمير ، قال وعليك السلام

قالت ليسعنا عدلكم ، قال إذن لا يبقى على الارض منكم أحد لأنكم حاربتم علياً عليه السلام ودفعتم حقه ونقضتم شرطه ، وقتلتم الحسين بن علي عليه السلام ، و [قطعتم] رأسه ، وقتلتم زيد بن علي وصلبتم جسده ، وقتلتم يحيى بن زيد ومثاتم به ، و [لعنتم] علي ابن أبي طالب عليه السلام على منابركم ، وضربتم علي بن عبد الله ظليلاً بسياطكم ، وحبستم الامام ابراهيم في حبسكم ، فعدلنا ألا نبقي منكم أحداً ، فقالت فليسعنا عفوكم قال أما هذا نعم ، ثم أمر برد أموالها عليها ثم قال عبد الله بن علي :

سَنَنْتُمْ عَلَيْنَا الْقَتْلَ لَا تُتَكْرَوْنَهُ قَدْ قُوتُوا كَمَا ذُقْنَا عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ
حدثنا الحسين بن فهم ومحمد بن موسى ومحمد بن سعيد قالوا
حدثنا محمد بن صالح النطاح أبو عبد الله قال وجه عامر بن إسماعيل
برأس مروان إلى صالح بن علي ، فنظر اليه وتحول ، فجاءت هرة
فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه ، فقال صالح بن علي « لولم يرنا الدهر
من عجائبه إلا لسان مروان في هر لكفانا ذلك ! »

حدثنا الغلابي قال حدثنا العتيبي قال لما أتى عبد الله بن علي موت
السفاح ادعى الخلافة ، وجعل يقول ذاك ولا يخطب به ولا يشهره
حتى دخل البعلبي المؤذن ، فاستأذن وسلم بالخلافة عليه ، فخطب
الناس ولم يجد بداً من أن يشهر أمره ، وكان البعلبي معه قبل أن
يصير مع المنصور ، ومدحته الشعراء بالخلافة فقال رؤوبة :

يَا أَيُّهَا الْقَائِلُ قَوْلًا أَجْنَفًا سَفَاهَةً مِنْ قَوْلِهِ وَسَرَفًا
 مَقَامَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا خَوْفًا عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يَسْتَضَعِفَا
 وَأَنْ يُرَامَ نَقْضُهُ فَيَتَلَفَا وَمِنْ صَلَاحِ النَّاسِ أَنْ يُسْتَخْلَفَا
 عَمَّ بَعْدَ ابْنِ أَخٍ تَلَحُّفَا أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عَرِينٍ أَغْضَفَا
 وقال رؤبة أيضا

إِنْ لِعَبْدِ اللَّهِ عِنْدِي أَثَرَا وَنَعْمًا جَزَاؤُهَا أَنْ تُشْكِرَا
 أَبِي الرِّجَالِ مَنْظَرًا وَمَخْبَرَا قَدَّمَهُ اللَّهُ فَمَا تَأَخَّرَا

حدثني الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا يحيى بن زكريا مولى
 على بن عبد الله قال لما قتل عبد الله بن علي من بني أمية قال عبد الله
 ابن عمر بن عبد الله بن علي العجلي والعبلات من بني عبد شمس
 تَقُولُ أُمَامَةٌ لَمَّا رَأَتْ شُخُوصِي عَنِ الْمَزَلِ الْمُنْفَسِ
 وَقِلَّةِ نَوْمِي عَلَى مَضْجِي لَدَى هَجْعَةِ الْأَعْيَنِ النَّعْسِ
 فقال فيها

أَفَاضَ الْمَدَامِعَ قَتَلِي كُذَا وَقَتَلِي بِكُثُوفَةٍ لَمْ تَرْمِسْ

(١) ورد هذا الشعر في ياقوت منسوباً إلى إبراهيم مولى قائد العلي (نهر أبي

فطرس) (٢) في الاصل «وقلبي بكثوة لم يرمس»

وَقَتْلَى بَوَّجٍ وَبِاللَّاتِيَةِ نِ مِنْ يَثْرِبٍ خَيْرِ مَا أَنْفَسِ
وَبِالزَّايِيْنَ نَفُوسٌ ثَوْتُ وَقَتْلَى بَهْرَ أَبِي فُطْرُسِ
أُولَئِكَ قَوْمٌ أَنَاخَتْ بِهِمْ نَوَائِبُ مِنْ زَمَنِ مُتَعِسِ
فَزَلَّتْ حَيَاتِي لِمَنْ رَامَهَا وَأَنْزَلَتْ الرَّغْمَ بِالْمُعْطَسِ

فبلغ قوله هذا عبد الله بن علي ، فقال عبد الله بن علي :

شَفَى النَّفْسَ لَوْ أَنَّهَا تَشْتَفِي دِمَاءُ بَهْرَ أَبِي فُطْرُسِ
وَقَتْلَى كُدَى حِينَ أَرَدْتَهُمْ بِكُثُوفَةٍ وَالْوَاضِحِ الْأَمْلَسِ
وَقَتْلَى بَوَّجٍ مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَى النَّارِ مَارَتْ وَلَمْ تَرْمَسِ
فَمَنْ كَانَ قَتْلَهُمْ سَاخِطًا يَعْضُ مِنَ الرَّغْمِ بِالْمُعْطَسِ

حدثنا أبو الحسن مشيح بن حاتم العكلى ، قال حدثنا يعقوب
ابن جعفر بن سليمان الهاشمي ، قال لما كتب جدى سليمان بن علي
وسائر إخوته الأمان لآخيهم عبد الله بن علي على المنصور ، قال لهم
هذا الأمان لازم إذا وقعت عيني عليه ، فلما أدخل داره عدل به ولم
يره المنصور ، فحبس فكتب من الحبس إلى إخوته : هذه حيلة

(١) فى الاصل « وبلائين » ، وفى ياقوت « يثرب هم خير ما انفس »

(٢) فى الاصل « قوم داعت بهم »

جرت على بكم ومنكم فاحتالوا الى فيها ، قال وأنشدني من شعره
في حبسه ذلك :

نَقَضَ الْعَهْدَ خَائِسٌ بِالْأَمَانِ مُسْتَحِلٌّ مَحَارِمَ الرَّحْمَنِ
سَلَبْنَا الْوَفَاءَ وَالْحِلْمَ طَوْعًا فَأَعْتَلَيْنَا بِهِ بَنُو مَرْوَانَ
لَيْتَنِي كُنْتُ فِيهِمْ حَسْبَ الْعَيْدِ شِ طَلِيقًا أَجْرُ حَبْلِ الْأَمَانِ
كُلُّ عَتَبٍ تُعِيرُنِيهِ اللَّيَالِي فَبَسِيفِي جَنِيَّتُهُ وَلِسَانِي

حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني محمد
ابن يحيى قال حدثني عبد الله بن يحيى بن علي عن عبد الله بن الحسين
ابن الفرات قال رحلت عشية من قرية بطريق مكة مع عبد الله
وحسن ابني حسن بن فضال الميسر وداود وعيسى وعبد الله
ابن علي بن عباس قال فسار عبد الله وعيسى ابنا علي أمام القوم فقال
داود لعبد الله بن حسن لم لا يظهر محمد أبو ذاك قبل ملك بني
العباس ؟ فقال عبد الله لم يأت الوقت الذي يظهر فيه محمد بعد ، ولسنا
بالذين نظهر عليهم ، وليقتانهم الذين يظهر عليهم قتلا ذريعا ، قال
فسمع عبد الله بن علي الحديث ، فالتفت إلى عبد الله بن حسن ، فقال
[يا] أبا محمد :

سَيَكْفِيكَ الْجُعَالَةُ مُسْتَمِيتٌ خَفِيفُ الْحَاذِمِ فِتْيَانِ جَرِمِ

(١) هكذا بالأصل وأصل الصواب « ولاية لمن الذين ، أو الذين يظهرون ،

أنا والله الذي أظهر عليهم وأقتلهم وأتزع ملكهم ، وولد عبد الله بن علي في آخر ذي الحجة سنة اثنتين ومائة ، وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة .

شَعْرُ أَبِي مُوسَى عَيْسَى بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَطُرْفُ أَخْبَارِهِ .

حدثني مشيح بن حاتم العكلي قال حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان قال ذكر عيسى بن موسى بين يدي أبي جعفر بن سليمان فقال ذاك شيخ الدولة وسيد الاهل ، وكان أبوه موسى بن محمد غزا مع أبيه محمد في غزاة ذي الشامة المعيطى ، فتوفي فقدم محمد ذا الشامة ليصلى عليه فأبى وقال أنت أحق بذلك ، فقدمه فصلى عليه [وبقى] ذو الشامة على قبره حتى دفن ، وكان يحجى إلى أبيه وهو مريض فيسأله عنه ، فشكر ذلك السفاح وسائر ولد أبيه ، فلم ينالوا ما جاءت دولتهم معيطياً بمكرهه .

ويروى أنه "دست إلى عيسى بن موسى شربة لما امتنع من البيعة للمهدي فأفلت منها بعد أن تناثر شعره ، فقال في ذلك يحجى بن زياد ابن أبي جراية البرجمي :

أَفَلَتَ مِنْ شَرْبَةِ الطَّيِّبِ كَمَا أَفَلَتَ ظُبِّي الصَّرِيمِ مِنْ قُتْرِهِ

مِنْ قَابِضٍ يَقْبِضُ الْعَرِيسَ إِذَا رَكِبَ سَهْمُ الْحَتُوفِ فِي وَتَرِهِ
دَافَعَ عَنْهُ الْعَظِيمُ قُدْرَتَهُ صَوْلَةٌ لَيْثٌ يَزِيدُ فِي خُمَرِهِ
حَتَّى أَنَا وَنَارُ شَرْبَتِهِ تَعْرِفُ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهِ
أَزَعْرُقُ دُطَارَ عَنِ مَفَارِقِهِ وَخَفَّ أَثَيْتُ النَّبَاتِ مِنْ شَعْرِهِ

حدثني الغلابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال دخل أبو
نخيلة على المنصور فأنشده أرجوزة منها :

قُلْ لِلْأَمِيرِ الْوَاحِدِ الْمُوَحِّدِ إِنَّ الَّذِي وَلَّاكَ رَبُّ الْمَسْجِدِ
خِلَافَةً تَبْلُغُ أَقْصَى الْمُسْنَدِ فِيمَكُمُ عَلَى رَغَمِ أَنْوَفِ الْحَسَدِ
لَيْسَ وَلِيُّ عَهْدِهَا بِالْأَرْشَدِ وَهِيَ عَلَى جَوْزٍ وَبَعْدَ مَقْصَدِ
مَهْدَهَا قَصْدُ السَّبِيلِ تَهْتَدِي عَيْسَى فَرَحَلَهَا إِلَى مُحَمَّدِ
حَتَّى تَكُونَ مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ فَقَدْ رَضِينَا بِالْهُمَامِ الْأَمْرَدِ
وَقَدْ عَقَدْنَا غَيْرَ أَنْ لَمْ نَشْهَدْ وَغَيْرَ أَنَّ الْعَقْدَ لَمْ يُؤَكِّدِ

فوصله المنصور وكتب له بمال إلى الري فخرج وأخذه

حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة الكوفي قال حدثني أبي عن محمد

ابن قيس الأشعري ، قال لما قال أبو نخيلة ما قال : ليس ولي عهدا
بالأرشد :

قال عيسى بن موسى وما يدري العبد، فوالله ما أتيت غياً قط !

ثم قال يعرض بالمنصور :

وَمَا أَمْرٌ بِالسُّوءِ إِلَّا كَفَاعِلٍ وَمَا سَامِعٌ إِلَّا كَأَخْرَ قَاتِلٍ

ثم أمر بأبي نخيلة من رمى به في بئر ، فظلم أهله إلى المنصور فقال ما أعرف حقيقة دعواكم ، ولوعرفتها ما كنت مقيداً شيخ بني هاشم بعبد بني حيان ، فيسوا وانصرفوا ، وكان عيسى بن موسى إذا حج حج معه قوم يمرضون لمعروفه وصدقاته وصلاته ، وكان جواداً تقياً ، فقال أبو الشدائد الفزارى :

عَصَابَةٌ إِنْ حَجَّ عَيْسَى حَجُّوا وَإِنْ أَقَامَ بِالْعِرَاقِ دَجُّوا
قَدْ نَالَهُمْ نَائِلُهُ فَلَجُّوا وَالْقَوْمُ عِنْدِي حَجُّهُمْ مَعُوجٌ

ما هكذا كان يكون الحج

ف قيل له يا أبا الشدائد أتتهجو الحاج ؟ فقال :

إِنِّي وَرَبُّ الْكَعْبَةِ الْمَبْنِيَّةِ وَاللَّهِ مَا هَجَوْتُ مِنْ ذِي نِيَّةٍ
وَلَا أَمْرَةٍ ذَا رَعَةٍ تَقِيَّةٍ لَكِنِّي أَبْقَى عَلَى الْبَقِيَّةِ
مِنْ عُصْبَةٍ أَغْلَوْا عَلَى الرَّعِيَّةِ أَسْعَارَ ذِي مَشْرَى وَذِي عَطِيَّةٍ

(١) في الاغانى « قد لقوا لبيته فلجوا فالقوم قوم ،

(٢) في الاغانى « ولا أمرى . ذا رغبة تقيّة ،

حدثنا المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا محمد بن عبد الله العتيبي قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن بختب الناس بالمدينة ، فقرأ في خطبته طسم تلك آيات الكتاب المبين إلى قوله ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ويومئ إلى ناحية المنصور ، قال وإذا صوت من ناحية يسمع ولا يرى قائله :

أَتَتِكَ الرَّوَاحِلُ وَالْمُلُجَمَاتُ بَعِيسَى بْنِ مُوسَى فَلَا تَعْجَلِ

قلت أنا وهذا الشعر لابن هرمة ومنه :

وَقَالَ لِي النَّاسُ إِنَّ الْحَيَاءَ أَتَاكَ مَعَ الْمَلِكِ الْمُقْبِلِ

فَدُونَكُمَا يَا ابْنَ سَاقِ الْحَجِيجِ فَأَنَّى بِهَا عَنْكَ لَمْ أَبْخَلِ

لِقَوْلِ الْوَصِيِّ وَأَنْتَ أَبْنُؤُهُ وَصِيَّ نَبِيِّ الْهُدَى الْمُرْسَلِ

وولي داود بن عيسى المدينة ومكة ، فأقام بمكة فكتب إليه

يحيى بن مسكين :

الْأَقْلُ لِدَاوُدَ ذِي الْمَكْرَمَاتِ وَالْعَدْلُ فِي بَلَدِ الْمُصْطَفَى

أَقَمْتَ بِمَكَّةَ مُسْتَوِطْنًا فَهَاجَرَ كَهَجْرَةٍ مَنْ قَدْ مَضَى

وأما موسى بن عيسى فيكنى أبا عيسى فأخذ ولد أبيه وأمه إبراهيم

ابن محمد الامام وولي المدينة الرشيد والكوفة وسواها للبهدي

وموسى والرشيد وولى المدينة للرشيد وأرمينية ومصر . وكان ابنه
احمد بن موسى بن عيسى بن موسى سيدا وولى اليمامة للرشيد .

حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن الضحاك قال حدثنا
الهيثم ، قال لما ألح المنصور على عيسى بن موسى بن محمد أن يخلع نفسه
من الخلافة ، ويقدم المهدي عليه ويكون بعده قال عيسى بن موسى :
خَيْرْتُ أَمْرَيْنِ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا إِمَّا صَغَارٌ وَإِمَّا فَتْنَةٌ عَمُّ
وَقَدْ هَمَمْتُ . رَأَا أَنْ أُسَاقِبَهُمْ كَأْسُ الْمَنِيَّةِ لَوْلَا اللَّهُ وَالرَّحِمُ
وَلَوْ فَعَلْتُ لَزَالَتْ عَنْهُمْ نِعَمٌ بِكُفْرِ أُمَّهَا تُسْتَنْزَلُ النِّقَمُ
حدثنا عمرو بن تركي قال حدثنا القحزمي قال أنشد أبو نخيلة
المنصور :

دُونَكَ عَبْدُ اللَّهِ أَهْلٌ ذَاكَ خِلَافَةُ اللَّهِ الَّتِي أُعْطَاكَ
بِهَا حَبَاكَ وَبِهَا أَصْطَفَاكَ فَقَدْ تَنْظَرْنَا لَهَا أَبَاكَ
ثُمَّ أَنْتَظَرْنَاكَ لَهَا يَا كَا فَحَنُ نَسْتَذِرِي إِلَى ذُرَاكَ
أَرَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ عَصَاكَ وَأَضْرَبَ بَيْنَ وَالَاكَ مَنْ عَادَاكَ
فَأَبْنُكَ مَا اسْتَرْعَيْتَهُ كَفَاكَ أَشْبَهُ الْأَبَدُ مِنْ دَانَاكَ

مَا تَسْتَوِي فِي فَضْلِهَا يَدَاكَ وَإِنَّمَا تَخْطُ فِي هَوَاكَ
فَجَرِدِ الرَّأْيَ لِمَنْ عَرَاكَ ثُمَّ اعْصِبِ الْأَقْرَبَ مِنْ رِضَاكَ
فَمَا يُرِيدُ النَّاسُ غَيْرَ ذَاكَ

وجعل المنصور يضحك وأبو نخيلة ينشده ، فأمر له بمائة ألف درهم كتب له بها إلى الري ، فقال له عقّال بن شبة : أما أنت فقد سررت أمير المؤمنين ، فإن تم ما أردت لتغتبطن ، وإلا فاطلب في الارض ، فقال له أبو نخيلة .

كَيْفَ التَّخْلُصُ مِنْ شَبَا أَنْيَابِهَا عَلِقَتْ مَعَالِقُهَا وَصَرَ الْجُنْدُبُ
فلما أقبل من الري وجه إليه عيسى بن موسى ببعض مواليه فقتلوه وسامخوا وجهه حتى لا يعرف ، وقالوا له هذا أوان صر الجندب ، فقال لقد كان جندباً على مشثوماً ، وهرب غلبان أبي نخيلة بالمال .

ومن شعر عيسى بن موسى

وَحَدْبَاءَ لَوْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ عِقَالِهَا تَضَاقِقَ عَنْهَا الْأَقْفُ وَالْأَفْقُ وَاسِعُ
وَلَكِنِّي يَعْتَادُنِي مِنْ حِمِيَّتِي حَذَارَ شَبَابٍ تَمْتَطِيهِ الْوَقَائِعُ
وَخَوْفِي أَحْدَاثًا مَتَى مَا أُنْزِلَ بِهَا أَقِفْ مَوْقِفَ الْخَيْرَانِ وَالنَّقْعُ سَاطِعُ

فَأَبَقَ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ قَرَابَةٍ وَرَاجِعَ فَخِيرِ الْمُذْنِبِينَ الْمُرَاجِعِ
فَأَنَّكَ إِنْ وَلَّيْتَ ذِمَّةَ بَيْنِنَا خِلَافًا تَوَلَّيْتَكَ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ
حدثنا القاضي عمرو بن تركي قال حدثنا القحذمي قال كتب
عيسى بن موسى إلى المنصور حين ألح عليه في البيعة للهدى كتاباً
غليظاً جواباً لكتاب المنصور إليه :

« فهمت كتاب أمير المؤمنين ، المزيل عنه نعم الله ، والممرضه
لسخطه بما قرب فيه من القطيعة ونقض الميثاق ، أوجب ما كان
الشكر لله عليه ، وألزم ما كان الوفاء له ، فأعقب سبوغ النعم كفرأ
وأتبع الوفاء بالحق غدرأ ، وأمن الله أن يجعل ما مد من بسطته
إحسانا ، وتمكينه إياه استدراجا ، وكفى الله من الظالم منتصرا ،
والمظلوم ناصراً ، ولا قوة إلا بالله ، وهو حسبي وإليه المصير .
ولقد انتهت أمور يا أمير المؤمنين لو تعدت عنك فيها فضلا عن
ترك معونتك عليها لقام بك القاعد ، ولطال عليك القصير ، ولقد
كنت واجداً فيها بغيتي ، وآمنا معها نكتي يعنى ، فلزمت لك طريقة
الوفاء إلى أن أوردتك شريعة الرخاء ، وما أنا بآيس من انتقام الله
ورفع حله وكتب بعد ذلك :

بَدَتْ لِي أَمَارَاتُ مِنَ الْغَدْرِ سُمَّتْهَا أَظُنُّ وَإِيَّاهَا سَتَمَطَّرُكُمْ دَمَا
وَمَا يَعْلَمُ الْعَالِي مَتَى هَبَّطَاتُهُ وَإِنْ سَارَ فِي رِيحِ الْغُرُورِ مُسَلِّمًا

أَتَهَضُّمُنِي حَقًّا تَرَاهُ مُؤَخَّرًا لِحُكْمِ إلهِي حِينَ صِرْتَ مُقَدِّمًا
سَنَنْتَ انْتِفَاضَ الْعَهْدِ فَأَصْبِرْ لِمِثْلِهِ بِنَقَضِكَ مِنْ عَهْدِي الَّذِي كَانَ أَوَّلَ مَا
هَدَيْتَنَا عَمْرُو بْنُ تَرْكِي الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنَا الْقُحْدَمِي ، قَالَ كَتَبَ
عِيسَى بْنُ مُوسَى إِلَى الْمَنْصُورِ حِينَ أُلْحَ عَلَيْهِ فِي الْخُلْعِ ، وَطَرَحَ عَلَيْهِ
مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ مِنْ هَدَدِهِ بِالْقَتْلِ :

« لَوْ سَأَمُنِي غَيْرُكَ مَا سَمَتْنِي ، لَا سَتَنْصُرْتُكَ عَلَيْهِ ، وَلَا سَتَشْفَعْتَ
بِكَ إِلَيْهِ ، حَتَّى تَهْرَأَ الْحَرَمَ مَقْرَهُ ، وَتَنْزِلَ الْوَفَاءَ مَنْزِلَتَهُ ، وَنَحْنُ أَوَّلُ
دَوْلَةٍ يَسْتَنْ بِعَمَلِنَا فِيهَا ، وَيَنْظُرُ إِلَى مَا اخْتَرَنَاهُ مِنْهَا ، وَقَدْ اسْتَعْنَتْ
بِكَ عَلَى قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ الْحَقَّ مَعْرِفَتَكَ وَلَا يُلْحِظُونَ الْعَوَاقِبَ لِحِفْظِكَ ،
فَكُنْ لِي عَلَيْهِمْ نَصِيرًا ، وَمِنْهُمْ مَجِيرًا ، يَجْزِكَ اللَّهُ خَيْرَ جَزَائِكَ عَنْ
صَلَةِ الرَّحْمَنِ ، وَقَطْعِ الظَّالِمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ »

فَأَجَابَهُ الْمَنْصُورُ

« لَوْلَا أَنَّكَ تَسَامُ الزُّوْلَ عَنْ حَقِّكَ ، وَوَاجِبَ فِي يَدَيْكَ لَزَالَ
الضَّرْعُ إِلَيْكَ ، وَالتَّحْمِلُ عَلَيْكَ . وَلَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَسْبِقَ أَيْدِي
هَذِهِ الْعَصْبَةِ مِنْ أَهْلِ الدَّوْلَةِ إِلَيْكَ ، لَمَا كَلَفْتُكَ شَاقًّا وَلَا حَمَلْتُكَ
مَكْرُوهًا ، وَلَكِنِّي عِنْدَكَ بِالنَّصِيحَةِ وَالْإِشْفَاقِ عَلَيْكَ فِي جَنْبَةٍ مِنْ
لَا يَرْضَى مِنْكَ إِلَّا بَارَادَتَهُ ، وَلَا يَسْتَمَلُّ أَيَّامَكَ لِسُرْعَتِهِ ، وَمَا
الَّذِي أَسْمُو بِكَ إِلَيْهِ بَدُونِ الَّذِي يَسْتَنْزِلُونَكَ عَنْهُ ، وَاللَّهُ يُوَفِّقُكَ
وَيُحَسِّنُ الْإِخْتِيَارَ لَكَ »

فلما قرأ عيسى كتابه قال :

فَرَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ حَنِّ اللَّيَالِي	فَسَلَّطْتَ الْخُطُوبَ بِمَا شَجَانِي
فَكُنْتُ كَمَنْ شَكَرَ مَضَاءَ حَرٍّ	تَلَدَّعَ بِالَّتِي تَحْتَ الدُّخَانِ
تَعَجَّلَ نَصْرَتِي وَتَحَرَّ حَقِّي	وَمَنْ يَرْضَى الْمَغِيبَ بِالْعِيَانِ
وَلَمْ يَرَمْثَكَ الرَّاءُونَ طَرَفًا	يُكَلِّفُ ظَالِمًا سَبَقَ الرَّهَانِ
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْغَاوِينَ كَهْفًا	تُعِينُهُمْ فَلَّتْ شِبَا لِسَانِي
وَلَوْ أَنِّي تُطَاوَعُنِي أَنَأَتِي	وَتُسَعِدُنِي عَلَى رَفَضِ الْهَوَانِ
لَمَا عَظَفَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ وَدَيَّ	وَلَمْ أَلْجَأْ إِلَيْكَ مِنَ الزَّمَانِ
مَحَوْتَ بِمَا أَتَيْتَ ثُبُوتَ حَقِّي	وَمَا تَمْحُو سِوَى آيِ الْقُرْآنِ
وَلَوْ طَاوَعْتَ فِيكَ مَقَالَ غَاوٍ	لَنَلْتَ مَطَالِعَ النَّجْمِ الْإِيمَانِي
وَأَسَلِمْتَ الْخُطَابَ إِلَى بَلِيدٍ	يُجَادِلُ عَنْكَ مُنْقَطِعِ الْبَيَانِ
وَلَكِنِّي صَبَرْتُ النَّفْسَ أَرْجُو	دُنُوًّا مِنْ بَعِيدٍ غَيْرِ دَانٍ
يَكُونُ مَنْ اسْتَجَارَكَ مِنْ مُلَمٍّ	كَمْ خَرَلَ عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ
يَبِيتُ مُقْلَقًا يَطْوِي حِشَاءَهُ	عَلَى هَمٍّ بَعْدَنَ مِنَ الْأَمَانِي

سَتَّبَعْدُ بَيْنَ أَهْلِكَ غَيْرَ شَكٍّ كَمَا بَعَدَ الْوَهَادُ مِنَ الرَّعَانِ^(١)
حدثنا جبله بن محمد بن جبلة الكوفي قال حدثنا أبي، قال كان
 عيسى بن موسى أصدق الناس لأبي مسلم على المنصور قال عيسى بن
 موسى :

أَبَا مُسْلِمٍ إِنْ كُنْتَ عَاصِيَ أَمْرِنَا وَبَاغِيْنَا سُوءَ فَلَسْتَ بِمُسْلِمٍ
 سَيْفِيكَ مَا أَقْبَى الْقُرُونِ الَّتِي خَلَتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْنَافِ عَادٍ وَجُرْهُمِ
 وَمَا كَانَ أَنَايَ مِنْكَ عَزَاؤَ مَفْخَرَا وَأَنْهَضَ بِالْجَيْشِ أَلْهَامَ الْعَرَمِ
 فبلغ الشعر أبا مسلم فلما قدم عاتب عليه عيسى بن موسى فجمده
 وقال لقد نسبه قائله إلى .

حدثنا الحسين بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن الحارث قال لما
 استوت الخلافة للمهدي قال لعيسى بن موسى قبل أن يتم له سنة إنك
 أحببت عمك على تقديمي ، وأنا أحب أن أخرجك عن هذا الامر
 وأجعله لابني ، فان عصيتني استحققت ما يستحقه العاصي القاطع
 وإن أطعتني فما تبلغ أمنيته ما أنويه لك ، قال افعل ما تحب ،
 وخلع نفسه فأمر له المهدي بعشرين ألف ألف درهم وأقطع قطائع
 كثيرة ، وأقطع ولده .

(١) الرعن أنف الجبل ويجمع على رعان

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا محمد بن اسحق النفری قال
حدثنا صالح بن اسحق [قال كان] عيسى بن موسى من أجل بنی
هاشم عقلا ، امتنع من أن يخلع نفسه جهده ثم لما رأى الخلع حزما
بادر اليه ، وله في ذلك كلام ماثور وأشعار حسان وأنشدله :

أَشْكُو إِلَى مَنْ يَعْلَمُ الشَّكْوَى وَيَسْمَعُ الْأَسْرَارَ وَالنَّجْوَى
وَمَنْ بِهِ أَمَلٌ دَفَعَ الَّذِي كُنْتُ لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْوَى
صَارَ إِلَى [مَا] كُنْتُ أَرْتِي لَهُ وَأَرْتَجِيهِ أَعْظَمَ الْبَلْوَى
يَضْرِبُنِي سَيْفِي وَيَرْمِي الْعِدَى نَحْرِي بِسَهْمٍ لِي مَا أَشْوَى
قَدْ نَقَضَ الْعَهْدَ أَمْرُؤُ مَا لَهُ مَيْلٌ إِلَى الْحَقِّ وَلَا دَعْوَى
يُولِي يَمِينًا أَنَّهُ نَاصِحٌ وَالنَّصْحُ مِنْهُ أَبَدًا دَعْوَى

حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن اسحق قال حدثني هارون بن محمد بن
اسحق بن عيسى بن موسى قال حدثني أبي علي^١ عن إبراهيم بن موسى
قال كتب أبو جعفر المنصور إلى عيسى بن موسى كتابا يحثه فيه على
خلع نفسه وتقديم المهدي عليه ، فكتب اليه عيسى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ) وقال عز وجل

(۱) هكذا في الأصل ولعله حدثني هارون بن علي بن محمد بن اسحاق

(وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) قرأت كتاب أمير المؤمنين وتفهمته وأنعمت بالنظر اليه كما أمر وتنحرنه ، فوجدت أمير المؤمنين إنما يزيدني لينقصني ، ويقربني ليمعدي ، وما أجهل مالى فى رضاه من الحظ الجزيل ، والاثرا الخطير ، ولكنه سامنى ما تشع به الانفس وتبذل دونه ، وما لا يسمح به والد لولده ما دام له حظ فيه .

وقد علم أمير المؤمنين انه يريد هذا الامر لابنه لا له ، وهو صائر [إلى ماسيصير] اليه اشغل ما يكون ، وأحوج الى حسنة قدمها ، وسيئة اجتنبها ولا صلة فى معصية الله ، ولا قطعة ما كانت فى ذات الله ١١

(١) لاحظنا اختلافا بين هذا الموضوع الذى فرغ منه ، وبين الموضوع الذى سيبدو ، وعدم وجود أية رابطة بينهما وهذا يرجع أنه حدث سقط وما يساعد عليه أن هذا الموضوع فى نهاية الوجه الاول من صفحة ٢٢٥ من الاصل ، والموضوع الذى سيبدو أول الوجه الثانى من نفس الصفحة

و امل هذا السقط صفحات لان الوجه الاول من ترجمة عيسى بن موسى بن محمد الهاشمى والثانى من ترجمة ابى المباس محمد بن احمد ابى العبرولكى يكون القارىء ملما بما قرأ ، أتينا بتنمة الترجمة الاولى ، وصدرنا الثانية بترجمة لابی العبر نقبس ذلك كله من كتاب الاغانى ونضعه بين يديه حين شق علينا ان نصل الى أصل كامل من الصولى .

وقد وضعناه بين قوسين مربعين وتجدون أخبار عيسى بن موسى فى ج ١٥ ص ٣٢ وأخبار أبى العبر فى ج ٢٠ ص ٨٩ من كتاب الاغانى .

وربما كان الساقط عدة ترجمات ومن الغريب ضم هذين الوجهين المختلفين إلى بعضهما فى الفتوغرافيا وجعلهما فى صحيفة واحدة ، ولا نستطيع الجزم بأسباب

[بقية أخبار عيسى بن موسى]

قال صاحب الاغانى : وعيسى ممن ولد ونشأ بالحيمة من أرض الشام ، وكان من فحول أهله . وشجعانهم وذوى النجدة والرأى والبأس والسؤدد منهم ، وقبل أن أذكر أخباره فاني أبدأ بالرواية في أن الشعر له ^(١) إذ كان الشعر ليس من شأنه ، ولعل منكرا أن ينكر ذلك إذا قرأه .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى وعمرى قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، ورايت هذا الخبر بعد ذلك في بعض كتب ابن أبي سعد فقابلت به ما روياه فوجدته موافقا .

قال ابن أبي سعد حدثني علي بن الصباح ، قال حدثني أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن عيسى بن موسى ، قال لما خلع أبو جعفر عيسى ابن موسى وبويع للهدى قال عيسى بن موسى :

خَيْرُ أَمْرَيْنِ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا إِمَّا صَغَارٌ وَإِمَّا فَتَنَةٌ عَمَّمُ
وَقَدْ هَمَمْتُ مَرَارًا أَنْ أُسَاقِيَهُمْ كَأَنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْلَا اللَّهُ وَالرَّحِمُ

ذلك أمر لضياح الاصل أو لخلل حدث اثناء التصوير ، نكل تحقيق ذلك إلى الذين يستطيعون الرجوع إلى الاصل المحفوظ بمكتبة شهيد على والله يتولى مشورتهم .

(١) يشير الى قوله المتقدم في ص ٣١٥ : خیرت أمرین ضاع الحزم بينهما

وَلَوْ فَعَلْتُ لَزَلْتُ عَنْهُمْ نِعَمٌ بِكُفْرِ أَمْثَالِهَا تُسْتَزَلُّ النَّعْمُ

على هذه الرواية في الشعر روى من ذكرت ؛ وعلى ما صدر من
الخلاف في الالفاظ يُغْنَى

أنشدني طاهر بن عبد الله الهاشمي ، قال أنشدني بريهة
المنصوري هذه الايات ، وحكى ان ناقدا خادما عيسى كان واقفا بين
يديه ليلة أتاه خبر المنصور ، ومادره عليه من الخلع ، قال فجعل
يتملبل على فراشه ويهمهم ثم جلس فأنشد هذه الايات ؛ فعلبت أنه
كان يهمهم بها وسألت الله ان يلهيهم العزاء والصبر على ما جرى
شفقة عليه .

قال ابن ابي سعد في الخبر الذي قدمت ذكره عنهم

وحدثني محمد بن يوسف الهاشمي ، قال حدثني عبد الله بن
عبد الرحيم قال حدثتني كلثم بنت عيسى قالت قال موسى بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس رأيت كافي دخلت بستانا ، فلم آخذ منه
إلا غنقودا واحدا عليه من الحب المترصفا ما الله به عليم ، فولد لي
عيسى بن موسى ثم ولد لعيسى بن قد رأيت .

قال ابن ابي سعد في خبره هذا :

وحدثني علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني عبد الوهاب بن
عبد الرحمن بن مالك مولى عيسى قال حدثني أبي قال كنا مع
عيسى لما سكن الحيرة وأرسل إلى ليلة من الليالي فأخرجني من

منزلى ، فجئت اليه فاذا هو جالس على كرسى ، فقال لى يا عبد الرحمن لقد سمعت الليلة فى دارى شيئا ما دخل سمعى قط إلا ليلة بالحيمه والليله ، فانظر ماهو ، فدخلت استقرى الصوت فوجدته فى المطبخ ، فاذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من الحيرة يفتنهم بالعود ، فكسرت العود وأخرجت الرجل وعدت اليه فأخبرته . فحلف لى أنه ماسمعه قط إلا تلك الليلة بالحيمه وليلته هذه .

أخبار أبى العبر ونسبه

هو ابو العباس بن محمد بن أحمد ويلقب حمدونا الحامض بن عبد الله بن عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس المستوى ^(١) فى أول عمره منذ أيام الامين ، وهو غلام إلى أن ولى المتوكل الخلافة ، فترك الجدد وعدل الى الحق والشهرة به ، وقد نيف على الخمسين ، ورأى أن شعره مع توسطه لا ينفق مع مشاهدته أبا تمام والبحترى وأبا السمط بن أبى حفصة ، ونظراءهم .

حدثنى عمى عبد العزيز بن حمدون قال سمعت الحامض يذكر أن أبنة أبا العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد ، قال وعمره إلى خلافة المتوكل ، وكسب بالحق أضعاف ما كسبه كل شاعر كان فى عصره بالجدة ونفق نفاقا عظيما ، وكسب فى أيام المتوكل مالا جليلا ،

(١) لعل معنى المستوى هنا العاقل الجاد الحازم فى أمره ، الجصيف رآيه

وله فيه أشعار حميدة يمدحه بها ، ويصف قصره وبرج الحمام والبركة ، كثيرة المحال ، مفرطة السقوط ، لا معنى لذكرها ، سيما وقد شهرت في الناس ^١

فحدثني محمد بن الازهر ، قال حدثني الزبير بن بكار ، قال قال عمي ألا يا أبا الخليفة لابن عمه هذا الجاهل مما قد شهر به ، وفضح عشيرته ، والله إنه لعمري بني آدم جميعا ، فضلا عن أهله والادنين ^٢ أفلا يردعه ويمنعه من سوء اختياره ؟ فقلت إنه ليس بجاهل كما تعتقد ، وإنما يتجاهل ، وإن له لأدبا صالحا ، وشعرا طيبا ، ثم أنشدته [له] :

لَا أَقُولُ أَنَّ بَظْلِي كَيْفَ أَشْكُو غَيْرَ مُتَمِّمٍ
وَإِذَا مَا لَدَّهُ رَضَعَضَعِي لَمْ تَجِدْنِي كَافِرَ النَّعَمِ
قَنَعَتْ نَفْسِي بِمَا رُزِقَتْ وَتَنَاهَتْ فِي الْعُلَاهِمِي
لَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى كَرَمِي وَبِهِ أَمْنِي مِنَ الْعَدَمِ

فقال لي ويحك ، فلم لا يلزم هذا وشبهه ؟ فقلت له والله يا عم لو رأيت ما يصل إليه بهذه الحماقات لعذرت ، فان ما استملحت ^٣ له

(١) يريد أن الأشعار فيها سقوط ومبالغة غير مقولة .

(٢) في الاغاني والادبيين ويظهر أنه تحريف

(٣) استملحت درت له وجمعت وحازت يريد بها أعطيات الخلفاء والامراء .

لم ينفق ، فقال عى وقد غضب أنا لا أعذره فى هذا ولو حاز به الدنيا بأسرها ، لا عذرنى الله إن عذرتة إذن .

وحدثنى مدرك بن محمد الشيبانى قال حدثنى ابو العميس الصيمرى قال قلت لأبى العبر ونحن فى دار المتوكل ، ويحك إيش يحملك على هذا السخف الذى قد ملأت به الارض خطبا وشعرا وأنت أديب ظريف مليح الشعر ؟

فقال يا كشيخان أتريد أن أكسد أنا وتنفق أنت ؟ وأيضا أتكلم ؟ تركت العلم وصنعت فى الرقاعة نيفا وثلاثين كتابا ؟ أحب أن تخبرنى لو نفق العقل أكنت تقدم على البحترى ، وقد قال فى الخليفة بالامس :

عَنْ أَىْ تَغْرِ تَبْسِمُ وَبِأَىْ طَرَفٍ تَحْتَمِ
فلما خرجت أنت عليه وقلت :

فِي أَىْ سَلَجٍ تَرْتَهْمُ وَبِأَىْ كَفٍ تَلْتَهْمُ
أَدْخَلْتُ رَأْسَكَ فِي الرَّحِمِ وَعَلَيْتُ أَنَّكَ تَنْهَزِمُ

فأعطيت الجائزة وحرّم ، وقربت وأبعد . فى حر أمك وحر أم كل عاقل معك . فتركته وانصرفت ،

قال مدرك : ثم قال لى أبو العبر قد بلغنى أنك تقول الشعر فان قدرت أن تقوله جيدا جيدا ، وإلا فليكن بارداً بارداً مثل شعر

ابى العبر، وإياك والفاتر فانه صفع كله .

حدثني جعفر بن محمد بن قدامة ، قال حدثني ابو العيساء . قال
انشدت ابا العبر

ما الحبُّ إلَّا قُبْلَةٌ وَغَمَزُ كَفٍّ وَعَضْدُ
أَوْ كُتْبٌ فِيهَا رُقَى أَنْفَذُ مِنْ نَفَثِ الْعُقْدِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا حُبِّهِ فَأَنَّمَا يَبْغِي الْوَلَدِ
مَا الْحُبُّ إِلَّا هَكَذَا إِنْ نُكِّحَ الْحُبُّ فَسَدَ

فقال لى كذب المأبون وأكل من خراى رطلين وربعا بالميزان
فقد أخطأ واساء ألا قال كما قلت

١ باض الحبُّ في قلبي فَوَاوَيْلِي إِذَا قَرَّخَ
وَمَا يَنْفَعُنِي حُبِّي إِذَا لَمْ أَكُنْسِ الْبَرِّخَ
وَأَبْ لَمْ يَطْرَحِ الْأَصْلَحُ خُرْجِيهِ عَلَى الْمُطْبَخِ

ثم قال كيف ترى ؟ قلت عجا من العجب قال ظننت أنك تقول
لا فأبل يدي وأرفعها " ثم سكت فبادرت وانصرفت خوفا من شره
١ حدثني عبد العزيز بن احمد عم أبى قال كان ابو العبر يجلس
بسر من رأى فى مجلس يجتمع عليه فيه المجان يكتبون عنه ، فكان

يجلس على سلم وبين يديه بلاعة فيها ماء وحماة وقد سد مجراها وبين يديه قصبة طويلة وعلى رأسه خف وفي رجله قلنسيتان ومستملیه فی جوف بئر وحوله ثلاثة نفر يدقون بالهواوين ، حتى تكثر الجلبة ويقل السماع ويصبح مستملیه من جوف البئر من يكتب عذبك الله ، ثم يملی عليهم ، فأن ضحك أحد بمن حضر قاموا فصبوا على رأسه من ماء البلاعة إن كان وضیعا ، وإن كان ذا مروءة رشش عليه بالقصبة من مائها ، ثم يحبس فی الكنيف إلى أن ينفض المجلس ولا يخرج منه حتى يغم درهمین

قال وكانت كنيته أبا العباس فصيرها أبا العبر ثم كان يزيد فيها في كل سنة حرفا حتى مات ، وهي أبو العبر طرد طيل طليرى بك بك بك^١

حدثني جحظة قال رأيت أبا العبر بسر من رأى وكان أبوه شيخا صالحا . وكان لا يكلمه ، فقال له بعض إخوانه لم هجرت ابنك ؟ قال فضحني كما تعلمون بما يفعله بنفسه ، ثم لا يرضى بذلك حتى يهجنى ويؤذنى ويضحك الناس منى ، فقالوا له أى شيء من ذاك وبماذا هجنتك ؟ قال اجتاز على منذ أيام ومعه سلم فقلت له ولاى شيء هذا معك ؟ فقال لا أقول لك فأخجلنى وأضحك بى كل من كان عندى ،

(١) يلاحظ أن الحروف المزیدة سبعة عشر حرفا فقد مكث سبعة عشر عامًا على هذه البدعة

فلما أن كان بعد أيام اجتاز بي ومعه سمكة ، فقلت له إيش تعمل
بهذه ؟ فقال انيكما خلقت لأأكلهما أبدا

أخبرني عمي عبدالله قال سمعت رجلا سأل ابا العبر عن هذه المحالات
التي يتكلم بها أي شيء أصلها قال أبكر فأجلس على الجسر ومعى دواة
ودرج فأكتب كل شيء أسمعه من كلام الزاهب والجاني والملاحين
والمكارين حتى أمتلأ الدرج من الوجهين ، ثم أقطعه عرضا وألصقه
مخالفاً فيجىء منه كلام ليس في الدنيا أحق منه

أخبرني عمي قال رايت ابا العبر واقفا على بعض آجام سر من رأى
ويده اليسرى قوس جلا هو ، وعلى يديه اليمنى باسق ، وعلى رأسه قطعة
رثة في جبل مشدود بأنشوطة وهو عريان في ايره شعر مفتول
مشدود فيه شعر قد القاه في الماء للسماك ، وعلى شفته دوشاب ملطخ ،
فقلت له خرب بيتك إيش هذا العمل ؟ فقال اصطاد يا كشيخان يا أحق
بجميع جوارحي ؛ إذ امر بي طائر رميته عن القوس ، وإن سقط قريبا
منى أرسلت اليه الباسق ، والرثة التي على رأسي يجيء الحدأ ليأخذها
فيقع في الوهق ، والدوشاب اصطاد به الذباب ، وأجعله في الشص
فيطلبه السمك ويقع فيه . والشص في ايرى فاذا مرت به السمكة
أحسست بها فأخرجتها

قال وكان المتروكل يرمى به في المنجنيق الى الماء وعليه قميص

(١) في الاغانى : التي لا يتكلم بها ، وليس المقصود وصف المحالات بأنها لا يتكلم
بها بل المقصود المحالات المنسوبة اليه

حرير فأذا علا في الهواء صاح الطريق الطريق ، ثم يقع في الماء
فتخرجه السباح

قال وكان المتوكل يجلسه على الزلافة فينحدر فيها حتى يقع
في البركة ثم يطرح الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك ، ففي ذلك يقول
في بعض حقايقه

وَيَأْمُرُ بِي الْمَلِكُ فَيَطْرَحُنِي فِي الْبِرْكِ
وَيَصْطَادُنِي بِالشَّبَكِ كَأَنِّي مِنَ السَّمَكِ

وحدثني جعفر بن قدامة قال قدم أبو العبر بغداد في أيام
المستعين وجلس للناس فبعث إسحق بن إبراهيم فأخذه وحبسه
فصاح في الحبس ، لي نصيحة ، فأخرج ودعا به إسحق فقال هات
نصيحتك قال على أن تؤمنني قال نعم قال الكشكية لا تطيب إلا
بالكشك ، فضحك إسحق وقال هو فيما أرى مجنون فقال لا هو
امتخط حوت ، قال إيش هو امتخط حوت ؟ ففهم ما قاله (١) وتبسم ثم
قال اظن أني فيك مأثوم ، قال لا ولكنك في ماء بصل فقال
أخرجوه عني إلى لعنة الله ولا يقيم ببغداد فأرده إلى الحبس ، فعاد إلى
سر من رأى ، وله اشعار ملاح في الجدم منها ما أنشدنيهِ الاخفش له

(١) لعل الصواب يفهم ما قاله . والنكتة لم تظهر لي ، وإن كانت ظاهرة في
قوله : اظن فيك مأثوم لانه حرف مأثوم من الاثم الى ماء ثوم (الثبات
المعروف) وعليه قال ماء بصل

بمخاطب غلاما أمرد

أَيُّهَا الْأَمْرُدُ الْمُوَلَعُ بِالْهَجَرِ أَفِقْ مَا كَذَا سَبِيلُ الرِّشَادِ
فَكَأَنِّي بِحُسْنِ وَجْهِكَ قَدْ أَلْبَسَ فِي عَارِضِكَ ثَوْبَ حِدَادِ
وَكَأَنِّي بِعَاشِقِيكَ وَقَدْ بَدَأْتُ لَتَ فَيهِمْ مِنْ خُلْطَةٍ يَبْعَادُ
حِينَ تَنْبُو الْعُيُونُ عَنْكَ كَمَا يَنْ قَبْضُ السَّمْعِ عَنْ حَدِيثِ مُعَادِ
فَأَغْنِمِ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى كَذَا وَتُضْحِي فِي جُمْلَةِ الْأَضْدَادِ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مہروية قال
حدثني أحمد بن علي الانباري قال كنا في مجلس يزيد بن محمد المهلب
بسر من رأى فجرى ذكر ابي العبر فجعلوا يذكرون حماقاته وسقوطه
فقلت ليزيد كيف كان عندك ، فقد رأيته ؟ فقال ما كان الا أدبيا فاضلا
ولكنه رأى الحماقة أنفق وانفع له فتحامق ، فقلت له انشدك أيانا له
أنشدنيها فانظر لو أراد دعبل فإنه أهجى أهل زماننا أن يقول في معناها
ما قدر علي أن يزيد علي ما قال ، قال أنشدنيها فأنشدته قوله

رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ قَاضِيَيْنِ هُمَا أُحْدَوْتُهُ فِي الْخَافِقَيْنِ
هُمَا اقْتَسَمَا الْعَمَى نَصَفَيْنِ قَدْ كَمَا اقْتَسَمَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ
هُمَا قَالُ الزَّمَانِ بِهَلْكَ يَحْيَى إِذَا افْتَسَحَ الْقَضَاءُ بِأَعْوَرَيْنِ
وَتَحَسَّبُ مِنْهُمَا مَنْ هَزَّ رَأْسًا لِيَنْظُرَ فِي مَوَارِيثَ وَدَيْنِ

كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ عَلَيْهِ دَنًا فَتَحَتْ بُرْأَاهُ مِنْ فَرْدِ عَيْنِ

فجعل يضحك من قوله ويعجب منه ثم كتب الايات

اخبرني الحسن قال حدثني محمد بن مهيويه قال حدثني ابن أبي
أحمد قال قال لي أبو العبر إذا حدثك إنسان بحديث لا تشتهي أن
تسمعه فاشتغل عنه بشفط ابطك، حتى يكون هو في عمل وانت في عمل
وقال محمد بن داود حدثني أبو عبد الله الداودي قال كان أبو
العبر شديد البغض لعل بن أبي طالب صلوات الله عليه وله في
العلويين هجاء قبيح .

وكان سبب ميته أنه خرج الى الكوفة ليرمي بالبندق مع الرماة
من أهلها في آجامهم، فسمعه بعض الكوفيين يقول في علي صلوات الله
عليه قولاً قبيحاً استحل به دمه فقتله في بعض الآجام وغرقه فيها .
ومن شعره]

إِنْ يَكُنْ لِلْعُيُونِ فِي وَجْهِكَ الْعَيْدُ شُ قَانَّ الْقُلُوبَ تُكْوِي بِحُمْرِ
يَا قَلِيلَ الظَّيْرِ مُسْتَطَرَفَ الشَّ كُلِّ بَدِيعِ الْجَمَالِ مُغْرَى بِهَجْرِي
كُفَّ عَنِ الصُّدُودِ يَا وَاحِدَ الْحَسَنِ نِ فَقَدْ عِيلَ مِنْ صُدُودِكَ صَبْرِي

وهو القائل

إِلَهِي إِنْ بِي قَرَأَ إِلَيْهِ وَأَنْتَ وَلِيَّ إِشْفَاقِي عَلَيْهِ

فَإِنْ لَمْ تَقْضِ لِي فِيهِ بِصَبْرٍ يُسَلِّني فَدَعْنِي فِي يَدَيْهِ
وَحَدَّثَنِي أَخُوهُ وَ[١] يَعْرِفُ بِسَعُوطٍ وَكَانَ جَارِنَا فِي شَارِعِ عَبْدِ
الصَّمَدِ لِأَخِيهِ :

هَوَى [دَفِينٌ] وَهَوَى بَادِي أَظْلَمَ فَبَازِيكَ بِمِرْصَادٍ ٢
يَا وَاحِدَ [الْأَمَّةِ فِي حُسْنِهِ] أَسْرَقَتْ فِي هَجْرِي وَإِبْعَادِي ٣
قَدَكْتُ [بِمَا نَالَ] مِنْ هَوَى أَخْفَى عَلَى أَعْيُنِ عَوَادِي
عَبْدُكَ يَحْيَى بِأَخْذِهِ قُبْلَةً يَجْمَلُهَا خَائِمَةٌ الرَّادِ ٤
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبْرِ أَنَّهُ كَانَ
يَهُوَى غُلَامًا فَكَانَ يَتِيهِ عَلَيْهِ فِي مَحَبَّتِهِ فَقَالَ لَهُ :

أَفْبَى تَتِيهُ وَقَدْ عَلَا لَكَ الشَّعْرُ فِي خَدِّ فَحَلَّ
وَخَرَجْتَ مِنْ حَدِّ الظُّلُمَا . وَصِرْتَ فِي حَدِّ الْإِبِلِ

-
- (١) ما بين الأقواس المربعة محو وقد أكمله المصحح حسب ما دل عليه المعنى.
(٢) في الاغاني داه فِين وهوى باد وكلمة دَفِين محوارة من الاصل ويظهر
أنها كلمة أخرى لان مساحة القدر المحو أكبر من المساحة التي تحتاجها كلمة دَفِين،
(٣) ما بين الأقواس من الاغاني وهو محو أيضا في الاصل ، ورواية صاحب
الاجاني أشمت بي صدك حسادي

(٤) في الاغاني عبدك يحيى موته قبله تجملها وقد استعنا بالاغاني في تركيب
السطر الاول

أَصْبَحَتْ تَطْلُبُ وَصَلْنَا عُدَّ لِلْعِدَاوَةِ بِالْحَجَلِ

حدّثنا أحمد بن محمد قال قدم علينا أبو العبر من سر من رأى
فسأله عن اخباره فقال إن محمد بن عبد الملك قد قصدني وحبس كتبنا
بأرزاق فدخلت عليه فأنشدته :

قُمْ فَاسْقِنِي يَا مُحَمَّدٌ مِنْ سَكِيرِي مُبَرَّدٍ
وَلَا تُفْنِدْ عَلَيْهَا فَلَيْسَ مِثْلِي يُفْنَدُ

وهذا آخر ما وجد بالأصل الشمسي المنقول عن نسخة
مكتبة شهيد على بالآستانة

فهرس الاعلام

- آدم (عليه السلام) ٢١ و ٣٢٤
 ابراهيم بن اسحاق ٣٤
 ابراهيم بن اسماعيل الكاتب (خطا) ٥٦
 ابراهيم الامام - ابراهيم بن محمد
 ابراهيم بن الحسن بن سهل ٢٠
 ابراهيم بن شاهين ٨٥، ٥٣
 ابراهيم بن عبيد الله ١٠٤
 ابراهيم بن علي بن هشام ٣٠ و ٢٣
 ابراهيم بن محمد الامام ٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٩ و ٣٠٥ و ٣١٢
 ابراهيم بن عبد الله بن المهدي - ابراهيم بن اسحاق: ١٧ و ١٨ و ٢٠ -
 ٢٨ و ٣٠ - ٣٥ و ٣٨ و ٤٥ - ٤٧ و ٤٩ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٥
 ٨٣ و ٨٩ و ٩٠
 ابراهيم بن موسى ٣١٩
 ابليس ١٣٢ و ١٩٤
 أحمد (رسول الله) ١١١ و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٨٥
 آل أحمد (رسول الله) ١١٨
 أحمد (خال ابراهيم بن المهدي) ١٧
 أحمد (ممشوق ابن المعتز) ١٨٥ و ١٩٤ و ٢٣٠
 أحمد بن ابراهيم بن المهدي ٤٤
 أحمد بن الحارث ٣١٨
 أحمد بن الحسين الهاشمي - أبو عبد الله ٧٠
 أحمد بن الرشيد - أبو عيسى بن الرشيد ٥٦ و ٨٣ و ٨٨ و ٩٤
 أحمد بن زهير ١٥
 (٢٣ - أوراق)

- أحمد بن سعيد الدمشقي ١٠٧
 أحمد بن سيف - أبو الجهم ٦٣
 أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي - حمدونا ، الحامض ٣٣٣
 أحمد بن أبي العلاء ١٤٣
 أحمد بن علي ٦
 أحمد بن علي الأنباري ٣٣٠
 أحمد بن عمران النسائي ١٣
 أحمد بن أبي فتن ١٠٧
 أحمد بن المتوكل - ابن قتيان ١٠٤
 أحمد بن محمد بن إسحاق الطالقاني - أبو بكر ١٣ و ١٦ و ٥٥ و
 ٦٠ و ٧٠ و ٣١٩
 أحمد بن محمد الأسدي - أبو الحسن ١١ و ٦١ و ١٠٦ و ٣٣١ و ٣٣٢
 أحمد بن موسى بن بقا ١٣٧
 أحمد بن موسى بن عيسى بن موسى ٣١٣
 أحمد بن يحيى - أبو العباس (ثعلب) ١٠٧ و ١١٣ و ١١٤
 أحمد بن يحيى بن جابر : ١٦ و ١٧
 أحمد بن يزيد بن محمد - أبو جعفر المهلب ٢٠ و ٣٠ و ٤٥ و
 ٥٠ و ٥١ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٠ و ٦١ و ٨٢ و ٩٢ و ١٠٥
 أحمد بن يوسف الكاتب ٣٠ و ٣٤
 الأحرص ٣٩
 الأختل ٩٣ و ١١٤
 أدریس بن أدریس ١١٧
 أردشير ١٤٤
 اسحق ؟ ١٧ و ٥٣
 اسحاق بن ابراهيم الموصلي ٤ و ٢٣ و ٢٥ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٢٩
 اسحاق بن سليمان بن المنصور - أبو يعقوب ٣٤
 اسحق بن عبد الله الحراني ٣

- اسحاق بن عيسى ٨٩
 اسحاق بن وهب بن سماعه الميلى ١٥ و ١٦
 ابو اسحق - الشاهينى ٩٦
 ابو اسحاق - ابراهيم بن المهدي
 أسماء ٧٤
 اسماعيل بن اسحق القاضي ١٠٧
 اسماعيل بن الهادي ٨٣
 لاصمى ٢٤ و ٢٩٩
 الاعشى ١١٤
 أمانة ٢٤ و ٣٠٦
 أبو أمانة الباهلي ٢٥
 امرؤ القيس ١٩٨
 الامويون ١٧٤
 بنو أمية ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٦
 الامين بن الرشيد - أبو موسى - وأبو عبد الله ٨٢ و ٨٨ و ٣٢٣
 ابو أيوب المدينى ٣٠
 أبو أيوب بن الرشيد ٩٥ و ٩٦
 ابو أيوب - سليمان بن المنصور
 ابو أيوب - سليمان بن داود المهلبى

ب

- البحرى ٣٢٣ و ٣٢٥
 بختريه (أم منصور بن المهدي) ١٨
 بدر (غلام حبة الله بن ابراهيم بن المهدي) ٥٠ و ٥٢
 البرامسكة : ٥٧ و ٩١

أبو بشر ١٣٩

برية المنصوري ٣٢٢

أبي البصري - محمد بن الحسن العلوي - أبو الحسين

البلبيكي المؤذن ٣٠٥

أبو بكر - أحمد بن محمد بن اسحق

أبو بكر - محمد بن يحيى الصولي

بنان الملقى ٦٠

أم البنين ٨٢

ت

تبع ١٢٧

الترك ٦٠

أبو تمام ٣٢٣

تميم (مولي أبي جعفر) ٢٧

التوحي ٤

ث

ثمان بن أشرس ١٨

ج

الجاحظ ١٨ و ٤٥

جبل بن محمد بن جبل الكوفي ٩٥ و ٣٠١ و ٣١٠ و ٣١٨

جندر ٦٩

جحلة البرمكي ٣٢٧

جرم ٣٠٨

جرير بن عطية بن الحطفي الشاعر ٩٢

- جرم ٢١٨
 جعفر بن أبي جعفر بن المنصور
 جعفر بن سليمان بن علي ٢٩٩ و ٣٠٩
 جعفر بن عبد الله ٨٩
 جعفر بن علي بن الرشيد ٩٠
 جعفر بن محمد بن قدامة ٣٢٦ و ٣٢٩
 جعفر بن موسى الهادي ٥٩
 جعفر بن يحيى البرمكي ٣١ و ٣٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٥٧ و ٩١
 أبو جعفر المهلب - أحمد بن يزيد المهلب
 أبو جعفر - المنصور
 أم جعفر ٦٢ و ٨٦
 جميل ١١٥
 أبو الجهم - أحمد بن سيف

ح

- أبو حاتم السجستاني ٢٤
 الحارث بن أبي أسامة ٧ و ٣٠٦
 الحارث بن الليث ٢٩٩
 الحامض - - حمدونا ٣٢٣
 بنو الحبر ١٥٩
 حبيب بن نصر المهلب ٣٢١
 آل حرب ٢٩٩
 حسان بن ثابت ٢٤
 الحسن بن اسحق ٤٦
 أبو الحسن الاسدي - أحمد بن محمد الاسدي

حسين (والد طاهر) ٨٩
الحسن بن يحيى الكاتب ٥١٠ و ٢١١ و ٢٢٢ و ٥٢ و ٥٣ و ٦٢ و ٧٣
الحسن بن محمد بن علي الحناني - أبو القاسم ١٠٩
الحسن بن عليل الغزى ١٤٠٣ ، ١٥٧٠

الحسن بن علي ٣٣٠

حسن بن حسن بن حسن ٣٠٨

الحسن البلعي ٢٤

الحسين بن أحمد بن هشام - أبو عباد ٦٠

الحسين بن اسحق ٣١٨

الحسين بن اسماعيل ٣٠٢

الحسين بن الضحاك ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ١١٤

الحسين بن علي (عليه السلام) ١١١ و ١٢٥ و ٣٠٥

الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ٢٧

الحسين بن فهم ٤٧ و ٥٦ و ٩٠ و ٩٣ و ٣٠٥ و ٣١٩

أبو الحسين بن عبيد الله بن سليمان ٣٨٩

أبو الحسين - محمد بن الحسن العلوي

الحسين بن الحمام المزني ٣٠٢

آل أبي حفصة (مروان) ١١٦

حكم الوادي المغني ٤ و ٥ و ٧

حماد بن اسحق ٤٥ و ٤٦ و ٥٦ - ٥٨ و ٧٢

حماد عجرد - أبو الدبس ٣ - ٨ و ١٠

أبن حمدون ١٤٥

حمدونا الحامض - أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي

حمزة بن المعتز ١٠٢

خ

صاحب الخارجى ١٣٧

الخطاب بن عبد مناف ٣٠٠

خلوب (أم محمد بن الرشيد) ٩٤

ابو خليفة ٦

د

داحس : ٤٣

الدارمى : ٣١

داود (عليه السلام) ١٣

داود بن علي ٣٠٣ و ٣٠٨

داود بن عيسى ٣١٢

ابو الدبس — حماد عجرد

دحمان الاشقر الملقب مولى بنى مخزوم ٧ و ١٨ و ٨٢

دعبل ٣٣ ، ٣٣٠

الدليم ٦٠

ذ

ابو ذكوان ٦ و ٨ و ٣٠٤

ابو الذوائب (مولى بنى قيس) ١٠٦

ر

رؤبة الشاعر (الرجاز) ١١٥ و ٣٠٥ و ٣٠٦

الرسول (عليه الصلاة والسلام) ٤٩ و ٥٦ و ١٠٧ و ١٥٥ و ٣٠٣

رشأ (غلام علي) زينب - ريب ٥٧ و ٦١ - ٦٣ و ٧٣

الرشيد - هارون ١٥ و ٢٢ و ٣١ و ٣٥ و ٥٥ و ٦١ و ٨٢

٩١ و ٩٣ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣٢٣

الروم ٨٣

رهب - رشا (غلام عليّة)

ربحان - ابو قريش (خادم ابى مسلم) ٢٩٧

ربطة (أخت محمد بن أبى العباس) ٨

ز

الزبير بن بكار ٣٢٤

زرزور الكبير (غلام جعفر بن موسى الهادي) ٥٩

زلول (المفق) ٣٣

زهير (بن ابى سلمى) ٣٦

زيد بن علي ٣٠٥

زوينب - رشا (غلام عليّة)

زينب بنت سليمان بن علي ٤ و ٥ و ٧ و ١٠ و ٣٤

س

آل ساسان ١٤٤

سباع (وكيل عليّة بنت المهدي) ٦٣

السجاد ١٥٩

سديف ٢٩٨

ابو السرايا ٩٥

ابن سريج ٨٤

ابن أبي سعد - عبد الله بن أبي سعد ٣٢٢

سقوط (أخو عيسى بن موسى) ٣٢٠

سعيد الجوهري ١٦

سعيد بن هريم ١١ و ١٦ و ٥٦ و ٥٧

السفاح ٣٠٥ و ٣٠٩

سفيان ٢٩٩

السفياني ١١

ام سلمة بنت يعقوب بن سلمة ٣

سلمى ٧٧

سليمان بن ابي جعفر المنصور ١٠ و ١١ و ١٣ - ١٥

سليمان بن داود المهلي ٨٦ و ٩٠

سليمان بن عبد الرحمن ٣٠٢

سليمان بن علي ٤٠ و ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٠٧

سليمان بن المنصور - سليمان بن ابي جعفر

أبو السمط بن ابي حنيفة ٣٢٣

ش

ذوالشامة المعيطى ٣٠٩

شاهمرد ١٨

الشاهيني - أبو اسحاق ٩٦

أبو شبل البرجى ٥٢

أبو الشدائد الفزارى ٣١١

شرة (معشوقة ابن المعتز) شر - شريعة ١٥٥ و ١٥٨

٢٢٦ - ٢٢٨ و ٢٣٢ و ٢٣٨ و ٢٤١ و ٢٤٣ و ٢٧٦

شكلة (أم ابراهيم بن المهدي) ١٧ و ١٨

ابن شكلة - ابراهيم بن المهدي

أبو الشيص ٨١

ص

صاحب الاغانى ٣٢١

صالح بن اسحاق ٣١٩

صالح بن الرشيد ٨٦

(٢٤ - أوراق)

صالح بن علي ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥

ابو صالح بن عمار ٧٩

صعود (صاحب الفراء) ١٠٧

أو الصقر ٩١

الصولي - محمد بن يحيى الصولي (ابو بكر)

ض

ضبة البصرة ٣٠١

ضبة الكوفة ٣٠١

ضعيفة (جارية سليمان بن المنصور) ١١ - ١٣ ، ١٥

أبو طالب ٩٥

ولد أبي طالب ٣

الطالبيين ١٠٨

الطالقاني - أحمد بن محمد

طاهر بن الحسين ٣٥ و ٨٨ و ٨٩

طاهر بن عبد الله الهاشمي ٣٢٢

ابن طباطبا العلوي ٩٥

طنيان (جارية أم جعفر ٦٢

طل (خادم الرشيد، وممشوق عليّة بنت المهدي) - ظل ٥٦ -

٥٨ ، ٦١

آل طولون ١٣٣

بنو طولون ١٣٤

ع

عائشة ٣٠٣

ابن عائشة ٣٠٤

عاد ٣١٨ و ١٢٧

عامر بن اسماعيل ٣٠٥

عباس ٢٧٧ ؟

عباس (ممشوق ابن المعتز) ٢٣٣ و ٢٧٤

العباس (عم الرسول) ٤٩ و ٨٩، ١٠٨ و ١١٢ و ١١٣،

١٥١ و ١٥٩

بنو العباس بن عبد المطلب ٣ و ١١ و ٥٥ و ١٥٧ و ٢٢٨

و ٢٩٧ و ٣٠٨

العباس بن الاحنف ٨١

العباس بن المأمون ١٨

العباس بن محمد ٤٦ و ٥٣

العباس بن موسى : ٣٥

أبو العباس - عدا الله بن المعتز

أبو العباس المرشدي ١٢

بنو العباس ثعلب - أحمد بن يحيى

أبو العباس السفاح ١٠ و ١٦، ٨٩، ٩٧٠

أبو العباس بن محمد بن أحمد بن عدا الله - أبو العبر

ابن عبدان ١٤٣

عبد الرحمن الازعاعي ٣٠٢

عبد الرحمن بن عدا الله ٣٥

عبد الرحمن بن مالك ٣٢٣

عبد شمس ٢٩٨

عبد العزيز بن أحمد ٣٢٦

عبد العزيز بن حمدون ٣٢٣

عبد الملك الحمدادي ١٠٣

- عبد الملك الزيات ٢٦
 عبد الله (عم أبي الفرج) ٣٢٨
 عبد الله بن أبي الخطاب ٣٠٤
 عبد الله بن أبي سعد ٣٢١
 عبد الله بن حسن بن حسن ٣٠٨
 عبد الله بن الحسين بن الفرات ٣٠٨
 عبد الله بن الحسين القطريلي ٩٤
 عبد الله بن السمط بن مروان ١١٧
 عبد الله بن سليمان (الوزير) ١٢٥ و ٢٨٨
 عبد الله بن سبرة الضبي ٣٠١
 عبد الله بن الضحاك ٧ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣١٣
 عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٢٢ و ٥٥
 عبد الله بن عبد الحميد بن فضالة (أبو محمد) ٢٠٢
 عبد الله بن عبد الرحيم ٣٢٢
 عبد الله بن عبد الملك الهدادي ١٠١ و ١٠٢
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ٢٩٧ - ٣٠٢ و ٣٠٤ -
 ٣٠٧ و ٣٠٩
 عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي العلي ٣٠٦
 عبد الله بن محمد الأمين ٩٢ و ٩٧ و ٩٨ و ١٠٠
 عبد الله بن محمد بن علي الكاتب ٢٠
 عبد الله بن المعتز (أبو عباس) ٣٣ - ٣٥ و ٥٩ و ٨٤
 ٩٠ و ٩٣ و ٩٨ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٧ و ١١١ و ١١٣
 ١١٤ و ١١٧
 عبد الله بن موسى الهادي (أبو القاسم) ٦٨ و ٨٢ و ٨٤
 عبد الله بن يحيى بن علي ٣٠٨
 أبو عبد الله - أحمد بن الحسين الهاشمي
 أبو عبد الله - الأمين بن الرشيد

- أبو عبدالله - الحسين بن أحمد بن هشام
 أبو عبدالله - موسى بن صالح بن شيخ
 أبو عبدالله الداردي ٣٣٠ ، ٣٣١
 عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن مالك ٣٣٣
 عبد الوهاب بن محمد بن عيسى ٢٠
 عبيد الله (أبو القاسم) ٢٦١
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٧ و ١١٣ و ١٣٢
 عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢٦ و ٥٥
 عبيد الله بن مسرور ١٣٤
 العيس بن حمدون ٢٥ و ٩٢
 أبو العبر ٣٢٣ ، ٣٢٥ - ٣٣٢
 أبو العتاهية ٤٧ و ٤٨ و ٧٣ و ١٠٦
 الغبي ٨ و ٣٠٥
 عتبة بن حماد الحكيم - أبو خليل القاري ٣٠٢
 عثمان بن عفان ١٩٧
 عريب المغنية ٩١ و ٩٢
 عقال بن شبة ٣١٤
 علقمة بن وقاص ٣٠٣
 علم السمراء (جارية عبدالله بن الهادي) ٨٢
 علوية المغني ٣٠ ، ٥٣
 العلويون ٣٣٠
 علي بن أبي طالب ٤٩ و ٨٩ و ١٠٨ - ١١٣ و ١٩٧ و ٣٠٠
 ٣٣٠ ، ٣١٩ و ٣٠٥
 علي بن الحسين الاسكافي ٩١ و ٩٢
 علي بن سليمان الهاشمي ٣٢٢
 علي بن الصباح ٣٢١
 علي بن عبدالله السلمي ٣٠٢

على بن عبد الله ٢٩٩

على بن موسى ٣٠ و ٣٠٠ و ٣٠٥

عليه بنت المهدي ٥٤ و ٥٥ و ٥٧ و ٥٩ و ٦١ - ٦٤ و ٦٨ و

٦٩ و ٧٧ و ٨٠ و ٨٢ و ٨٣

هران ١٤١

عمر بن الخطاب ٣٠٣

عمرو بن بانه ٢٠٥ و ٢١٠ و ٢١٣ و ٢٥٥

عمرو بن تركي القاضي ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦

عمرو بن سندی (مولى ثقيف) ٦

عمرو بن شبة ١٥، ٩٤ و ٣٣٨

عمرو بن عبد ١١٠

أبو العيس الصيرى ٣٢٥

العزى ١٢

عون بن محمد الكندى (كاتب حجر بن أحمد الحويجى بفارس)

١٦، ٢١، ٢٢، ٣١ - ٣٤، ٤٦، ٥٥ - ٥٧، ٥٩، ٨٣،

٨٦، ٨٨، ٩٤، ١٠٠، ٢٩٩، ٣٠٤

عيسى بن ريب ٩٥

عيسى بن على بن محمد ٣٠٨ - ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١

و ٣٢٢

أبو عيسى ٣٢

أبو عيسى بن الرشيد - أحمد بن الرشيد

أبو عيسى - محمد بن المتوكل ١٠٤ - ١٠٦

أبو عيسى - موسى بن عيسى

أبو العيلاء - محمد بن القاسم ٢٠ و ٩٠ و ٢٩٩، ٣٢٦

غ

أبو غالب - محمد بن سعيد الصندى

الغبراء ٤٣

الغلابي ٦ و ٧ و ٩ و ٨٩ و ٩٣ و ٢٠٥ و ٢٩٨ و ٣١٠

ف

فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة (أم يعقوب بن

المنصور) ١٠

ابن فتيان - أحمد بن المتوكل

الفرا . ١٠٧

فرعون ١٣٢

الفضل بن الحجاب - أبو خليفة ٤

الفضل بن مروان ٢٥

فهر بن مالك ٤١ و ٢٨٠

ابن فهم - الحسين بن فهم

ق

القاسم بن اسماعيل ١٠٨

القاسم بن عبيد الله ١٢٦ و ٢٦٠

القاسم بن محمد بن عباد المهدي ٩٠

أبو قاسم ٩ ٤٠

أبو القاسم - الحسن بن محمد بن علي بن محمد الحناني ١٠٩

القحذمي ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦

القراطة ١١٠ و ١٣٩

قريش ١١٣ و ٢٧٦ و ٢٧٧

قيس ٤٣

قيس بن الخطيم ٨

بنو قيس ١٠٦

قيصر ١٢٧

ك

كتلة (مولاة عبد الله بن محمد الأمين) ٩٨

كعب بن زهير ٢٤

بنو كعب ٤٣

كسرى ١٢٧

كلم بنت عيسى ٣٢٢

كنيزة (جارية عبد الله بن الهادي) ٦٨ و ٧٢

كنيزة (جارية أم جعفر) ٦٩ و ٧٨

م

المأمون (ابو عبد الله) الخليفة العباس ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ -

٢٢ و ٣٣ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٤

الماخوري ٨٤

المارق (أحد المذنبين) ٣٣

مالك (أحد المذنبين) ٨٤

متوج بن محمود بن مره ان بن أبي حفصة ١١٦ و ١١٧

المتوكل على الله ١٠٤ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ٣٢٩

محمد (رسول الله عليه الصلاة والسلام) ١١٢ و ١٥١

محمد ٩ و ٨٩ و ٣١٠ و ٣٢٠

محمد بن ابراهيم ٣٠٣

محمد بن الازهر ٣٢٤

محمد بن أحمد بن مارون ٤٧

محمد بن اسحق البصري ٣١٩ و ٣٢١

محمد الأمين - الأمير ١٧ و ١٨ و ٢٧ و ٢٨ و ٩١

د بن الحسن العلوي ١٠٨ و ١٠٩

محمد بن داود بن الحراح ٨٠ و ٣٣٠

محمد بن راشد ٢١ و ٣٤

محمد بن الرشيد - ابر ايوب ٩٤

محمد بن زكريا الؤلؤ ٢٩٧ و ٣١٣

محمد بن سعيد ١١ و ٢٥ و ٣٠٥

- محمد بن سعيد الصفدى - ابو غالب ٨٨
محمد بن سليمان بن داود ٨٦
محمد بن سليمان بن على ١٤٠
محمد بن صالح بن يهيس الكلاني ١١ و ٣٢
محمد بن صالح النطاح - ابو عبدالله ٩٢٧ و ٣٠٥
محمد بن عباد المهلبى ٩٠
محمد بن أبى العباس ٣ و ٦
محمد بن عبد الرحمن ٩ و ٣١٠
محمد بن عبد السميع ٨٣
محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن ٣١٢
محمد بن عبدالله العتي ٣١٢
محمد بن عبد الملك الزيات ٢٦ و ٣١ و ٣٣٣
محمد بن على بن عبدالله ٣٠٨ و ٣٠٩
محمد بن على بن عثمان ٦١ و ٨٣
محمد بن عيسى الاوانى ١٣
محمد بن الفضل بن الاسود ١٥ و ٣٠٨
محمد بن القاسم - أبو العيناء
محمد بن القاسم بن مبروية ٣٣٠
محمد بن قيس الاشعوى ٣١٠
محمد بن المتوكل - ابو عيسى ١٠٤ و ١٠٦
محمد بن محمد بن زيد بن على ٩٠
محمد بن مروان ٣٠٣
محمد بن مسلمة بن ارنيل الشكرى ١٩
محمد بن معاوية الاسدى ١٤
محمد بن المنصور ٣١٣
محمد بن موسى بن حماد البربرى (مولى بنى هاشم) ٩ و ٢٠ و ٣٢ ،
(٢٥ - أوراق)

٣٠٥ و ٢٩٧ و ٥٦

محمد بن يحيى بن أبي عباد ٢٢ و ١٠٥ و ١٠٦

محمد بن يحيى بن ثابت ٥٤

محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي - أبو بكر ٣ و ٣٠٢ و ٣٠٨

محمد بن يزيد المبرد - أبو العباس ١٠٧

محمد بن يوسف الهاشمي ٣٢٢

أبو محمد بن عبيد الله بن سليمان ٢٨٨ و ٢٨٩

أبو محمد - عبد الله بن عبد الحميد بن فضاله ٣٠٢

أبو محمد الهدادي - عبد الله بن عبد الملك ١٠١ و ١٠٢

حياة الطائفة (أم ولد المنصور) ١٧ و ١٨

عطارق المغني ٣٣

المدايني ٧

مدرك بن محمد الشيباني ٣٢٥

أبو المدور الوراق ١٢

مرحب ١١٠

مروان بن أبي حفصة ٢٣ و ١١٧

مروان بن عبد الملك ١٥٩

مروان بن محمد ٢٩٧ و ٣٠٤ و ٣٠٥

آل مروان، بنو مروان ١٤٤ و ٢٩٩ و ٣٠٨

ابن مروان بن أبي حفصة ٣٠٤

مزدك ١٤٤

المستعين بالله ٣٢٩

مسرور الخادم ٢٢ و ٥٥

أبو مسعود الكوفي ٢٩٧

أبو مسلم الخراساني ٢٩٧ و ٣٠١ و ٣١٨

المسيح (عليه السلام) ٢٠٥

مشيخ بن حاتم العكلي - أبو الحسن ٨٨ و ٢٩٨ و ٣٠٧ و ٣٠٩
مصعب الزيري ١٥

مطرب بن الشيخير ٣٠٣

المعز بالله (والد عبد الله بن المعز) ٩٢

ابن المعز (عبد الله) ١٠٤ و ١٠٩ و ١١٦

المعتصم بالله ١٨ و ٢٢ و ٣١ و ٤٩

المعتضد بالله ١٠٥ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٠

المعتد على الله ٥٢ و ٩٨ و ١٠٥ و ١١٧

ابن المعتد ١٠٦

المغيرة بن محمد الملهي ٢٥ و ٣١٢

المكتفي بالله ١١٧

المتنصر ٦٠

المتصور أبو جعفر ٣، ٤، ٧، ١٧، ١٨ و ٢٨ و ٣١ و ٣٥ و

٢٩٧ و ٣٠١ و ٣٠٥ و ٣٠٧ و ٣١٠ و ٣١٦ و ٣١٨ و

٣١٩، ٣١٢

المهدي العباسي ٧ و ١١ و ١٤ و ٢٨ و ١٠٤ و ٣٠٩ و ٣١٣ و

٣١٥، ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢١

موسى بن صالح بن شيخ - أبو عبد الله ٦١

موسى بن عيسى بن موسى ٨٣ و ٣١٢ و ٣١٣

موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ٣٠٩ و ٣٢٢

موسى الهادي ١٣ و ٨٤

الموفق بالله ١٠٥ و ١٠٦ و ١٢٥ و ١٢٧ و ١٣٠

بو موسى - الأمين بن الرشيد

ميمون بن هارون - أبو الفضل ٢٥ و ٦١ و ٦٣ و ٦٣ و ٦٩ و

٧٩ و ٨٢

ن

ناقد (خادم عيسى بن موسى) ٣٢٢

أبو النعم الراجز ٨١

أبو نخيلة ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٣ و ٣١٤

النبي (صلی الله علیه وسلم) ٥ و ٣٤ و ٤٠ و ٨٩ و ١٠٩ و ١١٠

نطاعة - أحمد بن اسماعيل الكاتب ١١٣

النميري ١٣٢

أبو نهل بن حميد ٩٧ و ١٠٠

أبو نواس ٢٤ و ١١٤ و ١٩٤

هارون - الرشيد

هارون بن محمد بن اسحق بن عيسى بن موسى ٣١٩

هارون بن المعتصم بالله ١٠١ - ١٠٣

هارون بن الواثق بالله ٤٩

هاشم (بن عبد مناف) ١١ و ٥٢ و ٥٦ و ٢٨٠

هاشم (قبيلة) ١٥٢

بنو هاشم ٣ و ٣٤ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٣ و ١٣٠ و ٣١١ و ٣١٩

هامان ٣١٢

هبة الله بن ابراهيم بن المهدي ١٧ و ٢ و ٣١ و ٣٤ و ٥٠ و

٥٢ - ٥٤ و ٥٩ و ٨٣ و ٨٩ و ٩٤

الهدادي - عبد الملك الهدادي

أبن هرمة ٣١٢

هشام بن محمد ٧

أبو هفان ١١

هند ١٥٣ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٧٥

الحشم بن عدى ٢٩٨

و

الواثق بالله ٩٧ و ٤٩

وضاح اليمن ٨٢

الوليد بن عبد الملك ٣٠٠

ابن وهب ١٢٠

آل وهب ١١٣

لا

لانس (خادم صالح بن الرشيد) ٨٦ و ٨٧

ي

يحيى بن زكريا (مولى عبد الله بن علي) ٣٠٦

يحيى بن زياد بن أبي جراية البرجمي ٣٠٩

يحيى بن زيد ٣٠٥

يحيى بن سعيد الانصارى ٣٠٣

يحيى بن عبد الله ١٦

يحيى بن علي ٤: ١٧ و ١٣ و ٢٥ و ٣٠

يحيى بن مسكين ١١٦

يزيد بن الصنع الكلابي ٣٠٠

يزيد بن محمد المهلبى ٣٣٠

يزيد بن منصور ٥٩

يعقوب (ممشوق ابن المختار) ٢٢٦

يعقوب بن يان الكنانى ٩١ و ٩٢

يعقوب بن جعفر ٧٣

يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمى ٣٠٧ و ٣٠٩

يعقوب بن جعفر بن عبد الله بن علي ۲۹۸

ابو يعقوب - اسحاق بن سليمان

أم يعمر ۲۳

يوسف بن ابراهيم (ابن خالة ابراهيم بن المهدي) ۳۵

يوسف بن ابراهيم الخراساني ۳۱

يموت بن المزعج ۱۸ و ۴۵

يوسف بن يعقوب (عليه السلام) ۲۱ و ۸۰ و ۱۱۳

يونس بن بقا ۵۰

فهرس الاماكن والبقاع

ا

أجا (جبل) ٤٢

لوم (ذات الصناد) ٢٠١

أرمينية ٣١٣

ب

بستان بشر ١٩٨

البصرة ٢٩٨ ، ١٠٥ ، ٤٦٣

بطن الجسر ٨٩

بغداد مدينة أبي جعفر - ١٧ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٥٩ ، ١٣٧

٣٢٩ ، ١٤٣ ، ١٧٢

ج

حران ٢٩٩

الحجمة ٣٢٣ ، ٣٢١

الحنو ٩٢

الحيرة ٣٢٣ ، ٣٢٢

خ

خراسان ٣١٦

الخضراء (في مدينة المنصور) ٢٧

خير ١١٠

د

دار الأمن ٢٤

دار التوكل ٢٢٥

دجلة ٢٦٤

الدجيل ١٢٩

الشمكة ١٨٩

دمشق ٣٠٧

دياروقد ١٨

الدورة ١٧٠، ٢٧٧

دير حنظلة ٩٨

دير السوسى ١٨٧

الديرين ٢٦٢

ر

الرقبة ١٥، ١٦، ٥٩

الري ٦٠، ٣١٠، ٢١٤

ز

الزاب ٢٩٩

الزايان ٣٠٧

زمرم ٧٣

س

سمرن دأى ١٨، ١٠٦، ١٠٧، ١٣٧، ١٤٣، ٢٢٦

٣١٢، ٣٢٠، ٣٢٦ - ٣٣١

سلى (جبل) ٤٣

ش

شارع عبد الصمد ٢٠

الشام ١١ : ١٠٥ ، ١٦٤ ، ٣٢١

ط

الصف ١٧٥

طيز ناباذ ٤٥٩

ع

عدن ١٢٤

العراق ٣٣ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٣٠٤ ، ٣١١

عكاظ ٣٠٠

العمرية ٩٧

ع

الغار ١١٠

غنى ١٩٧ ، ١٩٧

العوطنين ١٣٧

ف

الفرات ٣٢ ، ٩٨ ، ١٨٨ ، ٢٨٤

الفرك ٦٠

قصر حميد ١٩٨

(٢٦ - أوراق)

الناصر (موضع) ١٥٨ ، ١٧٠

قطر بل ٣٢

القنص ١٨٩

كثوة ٣٠٦

كدا ٣٠٧ ، ٣٠٦

الكرخ ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٩

كركين ١٩٨

الكعبة ٣١١

الكوفة ٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٣٠

الناصر ١٩٨

المدينة ٣١٢

مدينة أبي جعفر - بغداد

المرج ٦

المرج ٦٠

مصر ٣١٣

الطيرة ١٥٨ و ١٨٠ و ١٨٧

مكة ٤٧ و ٢٣٧ و ٣٠٨

منى ٢٣٧

الميدان ١٩٨

ميدان اشناس ٣٣٣

ن

نجد ٢٧٤

النقا ٥٢

نهر أبي فطرس ٢٩٨ و ٣٠٧

هـ

المجلسة ٩٢

المزد ١٩٧

و

الوادي ٢٣٦

وادي القري ٧

وج ٣٠٧

ويضا ١٩٣

لا

لللابن ٣٠٧

في

الياسرية ٣٢٧

يغوب ١١٠ و ٣٠٧

الجماعة ٣١٣

نهاية الفهارس واخذ له رب السالكين

with the period 227-256 ; and I hope to publish the fourth part of this work, dealing with the period 295-318, i.e., the death of al-Muktafi and the reign of al-Mukṭadir, by the beginning of next year.

I have to thank particularly my teacher, Professor H. A. R. Gibb, who drew my attention to aṣ-Ṣūlī's works while I was studying Arabic Literature under him in 1932, and who has since been helpful and encouraging, and the Gibb Memorial Trust from whom I have received financial support in the form of subsidies for the last two volumes, thus making it possible for me to continue the publication of aṣ-Ṣūlī's writings. I also appreciate the many letters of encouragement I have received from various Arabic scholars, and lastly, I owe much to my many Egyptian friends who have helped me pass the volumes through the press during my absence from Cairo, especially to Ismā'īl Efendi aṣ-Ṣāwī, who has endeavoured to set up a standard of production not usual with private printing presses in Egypt, and to Muṣṭafa Bey Rif'at who has been kind enough to read the proofs for me.

referring, of course, to the library of all the notes that he had taken from his teachers and relators by *samā'*.¹ All the biographers refer to him as *kāhīr as-samā'*, and the fact that he kept an orderly library only confirms the opinion that aṣ-Ṣūlī was methodical to a degree and certainly very enthusiastic in his collection of material. One of the reasons why he appreciated the company of Ibn al-Mu'tazz was because there was always plenty of opportunity of picking up new material there.²

As to whether he actually plagiarized other people's books it is hard to say, but he is probably no more guilty than any other Arabic writer or compiler. Aṣ-Ṣūlī's opinion of another scholar who derived his knowledge from books is given in the *Kitāb al-Awrāḥ*.³ Whenever he uses a written source, he makes mention of it and gives the name of the author; the name of Abū'l-Mudawwar al-Warrāk is mentioned once in this respect,⁴ Abū'l-Faḍl Maimūn b. Hārūn once,⁵ Ibn Abī Sa'd once,⁶ al-Kurānī twice,⁷ Ishāk al-Mauṣilī once,⁸ Hammād b. Ishāk once,⁹ 'Abdallāh b. Aḥmad twice,¹⁰ Muḥammad b. 'Abdallāh b. Aḥmad al-Yūsufī three times,¹¹ Aḥmad b. Ishāk once,¹² Muḥammad b. 'Abd al-Malik az-Zayyāt once,¹³ Abū't-Ṭayyib (?) three times¹⁴ and Ibrāhīm b. Shāhīn three times,¹⁵ and in one other place a Shāhīnī Abū Ishāk is mentioned.¹⁶ Once aṣ-Ṣūlī states that he had seen a certain poem of Sulaimān b. al-Manṣūr in "more than one book."¹⁷

Al-Marzubānī (d. 384), who was one of aṣ-Ṣūlī's principal students, held him in very high esteem¹⁸ and seems to have copied his master in the art of compilation and used much of his material; the *Muwāḥḥah* abounds in references to aṣ-Ṣūlī, and still more important is the extensive use that Abū'l-Faraj al-Iṣfahānī (d. 356) made of aṣ-Ṣūlī's material for his *Kitāb al-Aghānī*. Amongst the other writers who made use of aṣ-Ṣūlī's works, we may mention al-Mas'ūdī (d. 345-6), Hilāl aṣ-Ṣābī (d. 384), 'Arīb b. Sa'd al-Ḳurṭubī (d. early 4th cent.), Abū Hilāl al-'Askarī (d. end 4th cent.), Miskawaihī (d. 421), 'Alī b. Zāfir al-Azdi (d. 623), Ibn al-Ṭīḡṭakā (d. early 8th cent.) and aṣ-Suyufī (d. 911).

I understand from Professor Kratchkovsky, whose article on aṣ-Ṣūlī in the *Encyclopædia of Islam* has been my standby, that Mr. Belaiev has the intention of editing the Leningrad manuscript dealing

¹ *Ibn Khallikān*, ed. Bālāḳ. Vol. I, p. 643

² P. 210.

³ *Ib.* p. 63.

⁴ *Kitāb al-Awrāḥ*, p. 36 and 46

⁵ *Ib.* p. 138.

⁶ *Ib.* p. 148 and 156.

⁷ *Ib.* p. 219.

⁸ *Agh'ar*, p. 53 and 85; *Kitāb al-Awrāḥ*, p. 159.

⁹ *Agh'ar*, p. 96.

¹⁰ *Mu'jam agh-Shu'arā'*, ed. Krenkow, Cairo, 1354, p. 465.

¹¹ *Agh'ar*, p. 107

¹² *Agh'ar*, p. 12.

¹³ *Ib.* p. 321

¹⁴ *Ib.* p. 82.

¹⁵ *Ib.* p. 146.

¹⁶ *Ib.* p. 216.

¹⁷ *Ib.* p. 240, 247 and 248.

¹⁸ *Ib.* p. 12.

(9 are mentioned three times each, 10 twice each and 52 once.)

The following are the most important in the second remove :

	mentioned	8 times.
Ḥammād b. Ishāk		
'Abdallah b. Aḥmad b. Yūsuf	"	6 "
Aḥmad b. Abī Fanan	"	6 "
Hibatallah b. Ibrāhīm b. al-Mahdī	"	6 "
al-'Utbi	"	6 "
'Abdallah b. aḍ-Daḥḥāk	"	4 "
'Alī b. Muḥammad an-Naufalī	"	4 "
'Isā b. Ismā'il	"	4 "
al-Kaḥḍhamī	"	4 "
Sulaimān b. Abī Shaiḥ	"	4 "
Ya'kūb b. Ja'far	"	4 "
'Abdallah b. al 'Abbās b. al-Faḍl	"	3 "
Abū Ḥātim Sahl b. Muḥammad as-Sijistānī	"	3 "
Ishāk al-Mausilī	"	3 "
Kunaiza	"	3 "
Muḥammad b. Jabala	"	3 "
Muḥammad b. al-Kāsim Abū'l-'Ainā'	"	3 "
Sa'id b. Ḥusain	"	3 "
Yazīd al-Muhallabī	"	3 "
Bakkār b. Muḥammad al-Māzinī	"	2 "

Among aṣ-Ṣūlī's teachers, as given in the standard biographies, we find Abū Dā'ūd as-Sijistānī (d. 275), Muḥammad b. al-Kāsim Abū'l-'Ainā' (d. 283), Muḥammad b. Yazīd al-Mubarrad (d. 285), Aḥmad b. Yaḥya Tha'lab (d. 291), 'Aun b. Muḥammad al-Kindī (d. ***), and Muḥammad b. Zakariya al-Ghilābī (d. ***), but in the material offered to us here by aṣ-Ṣūlī, no teacher is mentioned as frequently as 'Aun b. Muḥammad al-Kindī, of whom he had a very high opinion.¹ Al-Ghilābī, besides being mentioned in the first remove, is also mentioned once in the second, while Muḥammad b. al-Kāsim is mentioned three times in both first and second remove. Most of the poetry and anecdotes given by aṣ-Ṣūlī under this heading came to him through *kātib*s and other officials, courtiers, musicians and singers ; the names of many of the latter are to be found in Dr. Henry Farmer's valuable *History of Arabian Music*.

Aṣ-Ṣūlī was lampooned by Abu Sa'id Muḥammad b. 'Amr al-'Uḡailī (d. 322)—not very ironically perhaps—on the ground that his knowledge was stored away in books :

أَعْلَمُ النَّاسِ خَزَانَهُ	إِنَّمَا الصَّوْلِي شَيْخُ
طَلَبًا مِنْهُ إِبَانَهُ	إِنْ سَأَلْنَاهُ بِعِلْمِ
رَزْمَةِ الْعِلْمِ فَلَانَهُ	قَالَ يَا غُلَامُ مَا تَوَا

¹ *As-Sūlī*, p. 32.

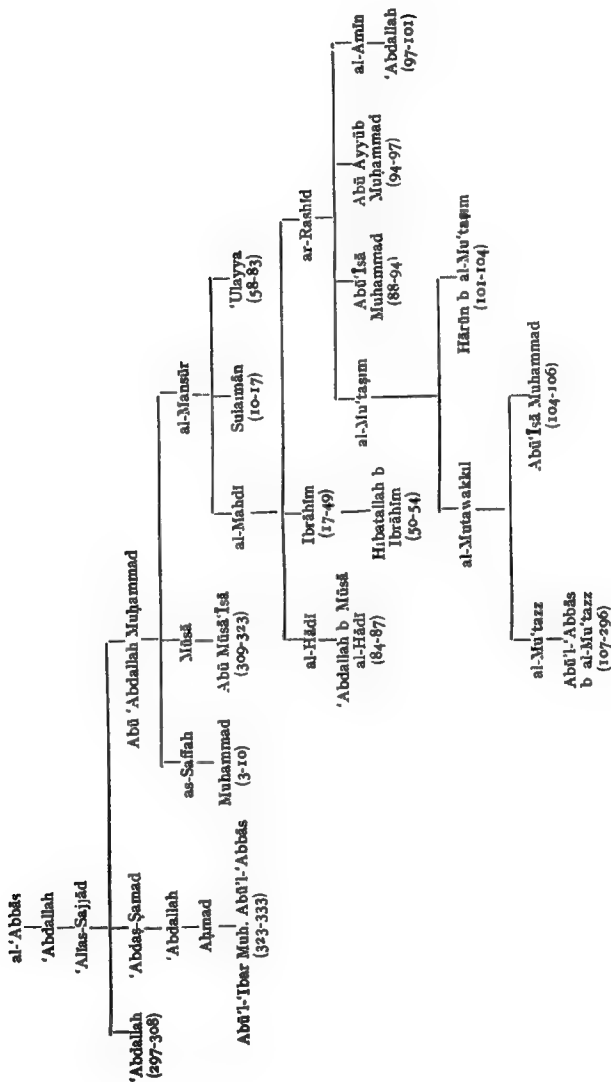
As it is the intention of the editor to make a special study of aṣ-Ṣūlī's life, times and works when all the material in hand has been published, it is proposed only to deal very briefly here with the sources of aṣ-Ṣūlī's information.

Aṣ-Ṣūlī's sources fall into two distinct categories. The first and probably the most important is that wealth of information which he acquired through direct contact with the subjects of his works, and which is the result of his own observations and experience; of the three volumes so far edited, the sections dealing with ar-Rāḍī, al-Muttaḳī and Ibn al-Mu'tazz, or somewhat more than half, are handed down to us in this manner.

The second source whence his material is derived is the usual traditional method of *samā'* and *riwāya*. Of 309 narrations dealing with literary and historical material, only five are anonymous (ar-Rāḍī—p. 229, line 10; Ash'ar—p. 99, line 10, p. 103, line 15, p. 114, line 1 and p. 115, line 15). Of the remaining narrations, only one goes back to the sixth remove, two to the fifth, five to the fourth, sixty-three to the third, one hundred and fifty-two to the second and eighty-one to the first.

The 304 narrations are transmitted to aṣ-Ṣūlī by 96 different relators. In the first remove, the following are the most important :

	mentioned	43 times.
'Aun b. Muḥammad al-Kindī	16	"
'Abdallah b. al-Mu'tazz	12	"
Aḥmad b. Yazīd al-Muhallabī	11	"
al-Ḥusain b. Yahya al-Kātib	11	"
Muḥammad b. Sa'id	9	"
Maimūn b. Hārūn	9	"
Muḥammad b. Zakariyā al-Ghilābī	8	"
Aḥmad b. Muḥammad b. Ishāk	7	"
al-Ḥusain b. Fahm	7	"
al-Kāsim b. 'Isā	7	"
Yahyā b. 'Alī	6	"
Aḥmad b. Muḥammad al-Asadī	6	"
Jabala b. Muḥammad al-Kūfī	6	"
al-Kāsim b. Ismā'il	5	"
Muḥammad b. al-'Abbās al-Mādirā'i	5	"
Muḥammad b. Yazīd al-Mubarrad	5	"
Muḥammad b. Yahyā b. Abī 'Ibād	4	"
Aḥmad b. Ismā'il	4	"
al-Ḥusain b. Ishāk	4	"
'Abdallah b. Abī Sa'id	4	"
'Amr b. Turkī al-Kāfī	4	"
al-Faḍl b. al-Habbāb	4	"
Muḥammad b. al-Faḍl b. al-Aswad	4	"
Muḥammad b. Mūsā b. Ḥammād	4	"
Muḥammad b. Ḥātim al-'Uklī	4	"



of poetry being put to this use, a practice which afterwards became all but universal, as exemplified by the numerous *maṭns* (compendiums) which are still used for the purposes of instruction.

Ashja' b. 'Amr's claim to a place in the world of poetry seems to have rested mainly on the ground that he was the representative poet of the Kais-'Ailān, who appear to have been singularly unfortunate in producing poets¹; Aṣ-Ṣūlī devotes over sixty pages of this edition to Ashja'. Ibn Kūtaiba had already given a selection of his poems.²

Abū Muḥammad al-Kāsim b. Yūsuf³ is worthy of some attention; aṣ-Ṣūlī regards him as the best of the *Muḥdathūn*, especially on account of his elegies on animals, and claims that "there cannot be found a collection (of Abū Muḥammad's poems) equal to that which we are giving." He then inserts what might be called this poet's *dīwān*, included in which we have an elegy on a black she-goat and another on a she-cat, as well as poems in which the poet complains about bugs, fleas, ants and rats.

The second volume differs entirely from the first in that it is primarily a historical source for the reigns of the two Caliphs ar-Rāḍī and al-Muttakī; the first had been the pupil of aṣ-Ṣūlī and later on his close companion. The whole of the 285 pages deals with only thirteen years of the Abbasid period and gives us many fresh details concerning these two Caliphs and the literary activities of the court.

Aṣ-Ṣūlī can hardly be called a historian in the narrower sense; the contents of this part might be better classified as literary-political biographies rather than as pure history. A large part of this second volume is taken up with the poetry of both ar-Rāḍī and aṣ-Ṣūlī; the writer also gives us much information on many of his contemporaries.

The third and present volume is, like the first, purely literary, but deals with those members of the house of al-'Abbās who were poets. Here again, aṣ-Ṣūlī gives us a remarkable amount of new material about people regarding whom we know very little, except perhaps Ibn al-Mu'tazz. Fifteen poets are dealt with in this volume, and of the 333 pages, 191 are devoted to Ibn al-Mu'tazz with a large selection of his poetry and prose. Both 'Ulayya, the daughter of al-Mahdī, and her step-brother, Ibrāhīm, are treated at some length, with selections from their songs and poems which throw some light on court life and the relationship between patrons and patronized. The remaining poets are not treated at any considerable length except for 'Isā b. Mūsā. The following genealogical table shows the connection of the various poets to the Abbasid house with references to the pages :

¹ Ib., p. 4.

² *Aḡ-Ṣūlī's waḡh-Shu'arā'*, ed. de Goeje, p. 562-565.

³ *Kitaḡ al-Awāḡ*, p. 163-206.

PREFACE

THE present volume of Abū Bakr Muḥammad b. Yaḥyā aṣ-Ṣūlī's *Kitāb al-Awrāk* is the third to be edited in this series, the first having been issued under the title of *Kitāb al-Awrāk—Kism Akhbār aṣh-Shu'arā*,¹ and the second of *Akhbār ar-Rāqī wal Muttaḥī*.

The first volume deals with certain poets generally classified as the *Muḥdathūn*, about whom comparatively little information can be found elsewhere. Aṣ-Ṣūlī intentionally collected information regarding poets about whom his contemporaries knew nothing or practically nothing²; al-Mas'ūdī, who held aṣ-Ṣūlī in high esteem, tells us that he wrote on people and events that were not mentioned elsewhere.³ That the material was deemed worthy of collection by aṣ-Ṣūlī in spite of the fact that these poets cannot by any means be placed in the first rank is in itself a point of importance, in that it shows to what an extent the 'modern' poetry had superseded the old in the taste of the period, and that for both poets and versifiers of all shades there was always a reward.

Of the fourteen poets mentioned, the most prominent are Abān b. 'Abdal-Ḥamīd al-Lāḥikī and Aḥja' b. 'Amr as-Sulamī. Unfortunately, the first pages of the manuscript, which is preserved in the Dār al-Kutub at Cairo, are lost; and although the missing parts have been made up as far as possible from other sources, mostly those in which aṣ-Ṣūlī had been used as an authority, it is the portion dealing with Abān that has been affected by this loss.⁴ Among the fragments preserved in this volume, one of the most interesting is Abān's attempt to versify the *Kalīla wa Dimna*, of which we have only seventy-seven lines⁵ out of the original fourteen thousand.⁶ The versification was made for Yaḥyā b. Khālid al-Barmakī who confined the poet to a house until he had finished the task, which took him three months; it appears that Yaḥyā wished to learn the *Kalīla wa Dimna* by heart and Abān suggested that he should put it into verse in order to facilitate its being committed to memory. This is probably one of the earliest instances

¹ *Kitāb al-Awrāk—Kism Akhbār aṣh-Shu'arā*, p. 255, lines 5-12.

² Al-Mas'ūdī: *Murāj adh-Dhahab*, ed. Barbier de Meynard, p. 16-17.

³ Professor Krinskij had already edited the part dealing with Abān and, at the same time, he wrote a short study on him; see also the article *Kalīla wa Dimna* in the *Encyclopaedia of Islam*.

⁴ *Kitāb al-Awrāk*, p. 46-50.

⁵ *Ib.*, p. 1.

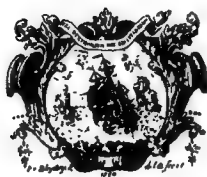
SH'ĀR AWLĀD AL-KHULAFĀ' WA AKHBĀRUHUM

FROM THE
KITĀB AL-AWRĀK

By
ABŪ BAKR MUḤAMMAD b YAḤYĀ AŞ-ŞŪLĪ

Arabic Text edited by
J. HEYWORTH-DUNNE, B.A.
Lecturer in Arabic, School of Oriental Studies, London

SUBSIDISED BY THE
E. J. W. GIBB MEMORIAL TRUST



LONDON
LUZAC & CO.
46 GREAT RUSSELL STREET, W.C. 1
1936

**ASH'AR AWLĀD AL-KHULAFĀ'
WA AKHBĀRUHUM**

